

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أبي بكر بلقايد - تلمسان -

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم التاريخ

تخصص: فنون شعبية

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم موسومة بـ:

فن التصوير في الصحافة المكتوبة الجزائرية

– جريدة الشروق اليومي – نموذجاً –

إشراف:

د. شايف عكاشة

من إعداد الطالب:

رقيق عبد الكريم

أعضاء لجنة المناقشة:

رئيساً	جامعة تلمسان	أستاذ التعليم العالي	أ.د. بشير محمد
مشرفاً ومقرراً	جامعة تلمسان	أستاذ التعليم العالي	أ.د. شايف عكاشة
عضواً مناقشاً	جامعة تلمسان	أستاذ محاضر (أ)	د. بن لباد الغالي
عضواً مناقشاً	جامعة وهران 01	أستاذ التعليم العالي	أ.د. قدور عبد الله ثاني
عضواً مناقشاً	جامعة وهران 01	أستاذ التعليم العالي	أ.د. حمومي أحمد
عضواً مناقشاً	جامعة سيدي بلعباس	أستاذ محاضر (أ)	د. بوخموشة إلياس

السنة الجامعية: 1437 - 1438 هـ / 2016 - 2017 م

كلمة شكر

أتقدّم بالشكر الجزيل :

إلى الأستاذ الدكتور عكاشة شايف على توجيهاته و نصائحه وإرشاداته .

إلى كل من قدّم لي يد المساعدة من أجل إتمام هذا العمل.

الإهداء

أهدي عصارة فكري وعملي إلى من أمدني بكل شيء والذي كان الدافع في سبيل العلم والمعرفة
والذي العزيز ' بوحفص ' حفظه الرّحمان ورعاه.

وإلى من غمرتني بحنانها وأمطرتني بدعائها أمي الغالية ' فاطمة ' شفاها الله وأطال في عمرها.

إلى من كانا لي سنداً وصبراً معي لغاية إكمال أطروحة الدكتوراه زوجتي وابني ' حسام الدين '.

كما أهدي هذه الثمرة إلى أخواتي وإخوتي كلّ باسمه .

الصورة جوهر الفنون البصرية بما أنتجته من لغة جديدة استحوذت به على الطاقة البصرية لدى الإنسان عبر جميع العصور، رسخت بعقله ومخيلته وتطور الأمر في تفاعل لا مرئي بين الصورة ولا وعي المرء. وهي جامعة الفنون لما تحتويه من ميزات، والنقطة التي نقف عليها قبل أن ندخل عالم المرئيات، شهدت عدة تحولات فنية كبيرة، أثرت بشكل كبير في إنتاج مفاهيم جديدة طويلة قرون من الزمن، ساهمت بها في إثراء كافة الأنشطة المختلفة، وزادت المعارف الإنسانية ودعمت القيم والمعان الجمالية بقوتها التعبيرية الخارقة .

من سمات عصرنا الراهن هيمنة الصورة وسيادتها، لتكون إحدى أهم الأدوات المعرفية والثقافية والعلمية لدورها المتعظم في تواصل البشر فيما بينهم، هذا لا يعني أنه بات للصورة أسلوب جديد في التاريخ الإنساني وإنما نلمس تحولها من الهامش إلى المركز، ومن الحضور الجزئي إلى موقع الهيمنة والسيادة على غيرها من العناصر والأدوات الثقافية. ذلك يبدو بشكل واضح ونحن نصادف ونبني مدركاتنا على كم هائل لا يعد ولا يحصى من الصور المختلفة، مكونة بذلك وعاءاً شاملاً لثقافة الإنسان وحضارته التي بلغها اليوم، ومنذ النصف الثاني من القرن العشرين أصبحت الصورة البصرية بمثابة المكون الأهم والباعث للفعل ورد فعل الإنسان، وبشكل عام بات للصورة عدة جوانب واقعية من ناحية ما تحتويه، وخيالية لما تؤول إليه من تصورات ومعان مضمرة كل واحد يفسرها وفق منطلقه الخاص .

ينعت الوقت الراهن بزمن الصورة وعصرها الذهبي بكل سلبياتها وإيجابياتها، ويستحيل التفكير بدونها بحكم أنها تمنحك القدرة على الاتجاه الصحيح لترسيخ المعلومات وتثبيتها، وأضحت تملأ الحياة العصرية بتفاعلاتها وتجسيدها، وغزت الأمكنة والأزمنة بجبروتها وهيمنتها، وتجلت مظاهرها وتعددت أنماطها وأنواعها، وتعايش الإنسان معها ولازمتها منذ زمن بعيد.

لقد تنوعت الصورة لتشمل مجالات عدة ووفق التوظيف الخاص بها، وحسب المعنى المادي الملموس و الغير مادي، وعندما تتبع مسار الصورة نجدتها خطط مراحل عدة، من الرسومات على الحجر إلى الصور النمطية المترتبة على التخيلات، ومن النقل عبر تثبيت الحركة في الصورة إلى بعث الحركة وإعادة بناء الواقع ...، ومهما

اختلفت معاني الصورة إلا أن كل العلوم والفنون المختلفة استفادت منها واستندت عليها في أبحاثها، منحها مكانة ليس من السهل الاستغناء عنها مهما تعددت الظروف .

الحديث حول الصورة اليوم بمفهومها الحالي لن يكون بمعزل عمّن أوجدها، أو بالأحرى من كان وراء تجسيدها وظهورها للعلن، ونعني هنا التصوير أيّ الوسائل والأجهزة التي استخدمت للوصول إليها، حيث اقتصر على إمكانات بسيطة في بدايته، وتطوّر مع إصرار الباحثين للظفر بنسخ طبق الأصل لكلّ من أخذت له صورة، وكانت الفرصة مواتية لتوظيفها في المجال العلمي والطب والصحافة ...

عرف القرن الماضي حروبا طاحنة في العالم أثناء الحربين العالميتين الأولى والثانية، وتنافست الدول لدعم جيوشها وتوفير الأمن لمواطنيها عبر نشر المعلومات الدقيقة والصّحيحة، لتجنيبهم ويلات الحروب والأخطار المحدقة بهم، واستندت في ذلك على الصّحافة المكتوبة التي كانت السبّاقة عن وسائل الاتصال الجماهيرية حينها، ولم تكتف بالكلمات التي لم تف الغرض حينها ودعمتها بالصورة، كي تمنح الصّدق للمضامين الإعلامية المنشورة، وهو العامل الذي دفع الباحثين ببذل جهد أكبر من أجل تحسينها وزيادة الوضوح فيها وسلّطوا الضّوء على التصوير الصحفي مستفيدين من الرّسم، مثلما كانت البدايات الأولى لها عندما كانت ترفق الأخبار المنشورة في الصحف بالرسومات الفنية، وهذا بالاستثمار في تحديد أبعاد الصورة من لقطات ووضوح وتباين وأحجام ...

هكذا واصل التصوير رحلته ليمنح القوّة ويعزّز من مكانة الصّحافة المكتوبة عبر العالم، لدرجة أن الصّورة أضحّت نوعا صحفيا مستقلا بذاته في العصر الحالي، وتجاوزت نقل المعلومات لتوظيف أجمل الصور بطريقة فنية رائعة، وراحت تدفع بالمسؤولين في الجرائد بتخصيص مبالغ كبيرة جدّا من أجل الحصول على مختلف الصّور لأحداث كثيرة ومتنوّعة. وتكليف مصوّرين صحفيين لهم مهام مثل المحرّرين للحصول على معلومات عن طريق الصورة، وتشترط أن تستوفي شروطا معينة وقواعد مدروسة لتحقيق الغرض المنشود .

أثر التطور التكنولوجي خلال السّنوات الأخيرة على زيادة الاهتمام بالتعمّق، في دراسة الجوانب التي تدخل في الحصول على الصّورة الصّحفية، انطلاقا من دورها الذي لم يعد مجرد إضفاء للجاذبية على الصفحات، وإتّما للمساعدة في تجسيد المعاني وتكوين شخصية الصّحيفة وملاحقة الأحداث، وفي تحقيق فهم أعمق وتقديم

شمولاً للقضايا التي تعكسها، والتي تعكس في الوقت ذاته تفاعل تأثيرات العديد من المحددات الفاصلة لاختيارها، ونشرها سواءً بشكل مستقل أو مصاحب لنصوص صحفية، وكذلك المدى الذي يتم التقاط الصورة من خلاله، وغيرها من العوامل التي تجعل اختيار الصورة يستند إلى العديد من القيم، لما وراءها وترتب على ذلك تزايد تأثيرها على القارئ وعلى قيمه ومفاهيمه وعاداته وتقاليده. وأصبحت المحددات الرئيسية التي تشارك في تحديد ملامح سلوك القراء، وغدا التصوير الصحفي فناً بصرياً لا يغرف من وعاءه إلا من شرب من كأس التذوق الجمالي ويدوب بداخله.

الصحافة الجزائرية على غرار باقي الصحافة في العالم، تستند في تمرير مضامينها الإعلامية لمختلف الأنواع الصحفية بمساعدة الصورة الصحفية، والذي يشكل فيها فنّ التصوير الصحفي اللبنة الأولى لوجود المادة المصوّرة المنشورة، وباتت الصحف تجتهد من أجل الحصول على صور صحفية تذهل القارئ وتجعله ينصهر فيها، ويعود الدور الكبير لفنّ التصوير الصحفي إلى فن التصوير الفوتوغرافي، حيث صار الحلقة الأقوى في العمل الإعلامي، بالرغم من النظرة إليه بعين الاحتقار وعدم إعطائه قيمته الحقيقية، إذ انعكست هذه النظرة المتدنية للتصوير والمصور الصحفي داخل المؤسسات الصحفية في الجزائر، على استخدام وتوظيف الصورة الصحفية على صفحات الجريدة -إلا ما نذر - فنجد أنّ الغالبية العظمى من الصور المنشورة على صفحات الجرائد الجزائرية، في الحقيقة لا تستحق المساحة الغالية التي منحتها الصحيفة لهذا العنصر المهمّ عبر صفحاتها، وإذا وجدنا الصورة الجيدة التي تستحق النشر على صفحات صحيفة جزائرية ما، نجدها قد جاءت منشورة على مساحة ضئيلة لا تتناسب وأهميتها، ممّا يفقد الصورة الصحفية تأثيرها المنشود على القارئ. الواقع الراهن للصحافة الجزائرية أهمل اللمسة الإبداعية للمصورين الصحفيين، وحرّم القراء من الفرحة أثناء عرض الصورة الصحفية، ولم يوفّي فنّ التصوير الصحفي حقه ما يستلزم الوقوف عنده من أصحاب الشأن لاستغلاله على أكمل وجه .

كلّها مؤشرات دالة عن حالة التخبط التي يعيشها فنّ التصوير الصحفي في الجزائر، وتفاوتته من مؤسسة صحفية إلى أخرى كشفت عنه حالة التذبذب في مستوى الصورة الصحفية، كذا الفهم الخاطئ لدوره في جلب القراء، ما جعل النصوص الصحفية تعاني من غياب صور ذات بعد فني لافت، مبني على أسس واضحة المعالم ومتسلّحة بإبداع المصور، من هذا المنطلق جاءت دراستنا -فنّ التصوير في الصحافة الجزائرية

المكتوبة - ،لتكشف لنا أسرار فنّ التصوير الصحفي الذي يجمع بين العلم والفنّ، وهذا بعرض جميع العمليات التي تدخل فيه وصولاً إلى الصّورة المنشورة في الصّحف، مركزاً على الخدمة التي يقدّمها للصّحف بمختلف أنواعها لاستقطاب القراء لأيّ عنوان معروض في الساحة الوطنية .

من هنا ارتأينا تناول المنطلقات المنهجية والنظرية والتطبيقية انطلاقاً بتقسيم بحثنا إلى أربعة فصول، تناولنا فيها بالعرض والنقاش المفاهيم الأساسية وخطوات فنّ التصوير الصحفي، وتبسيط الضوء على جريدة الشروق اليومي كنموذج للبحث الميداني .

الفصل الأول جاء تمهيدياً بعنوان 'الصّحافة المكتوبة في الجزائر'، استرنا مفاهيم الصّحافة المكتوبة المختلفة، وأهمّ الأوجه التي تظهر بها الصّحف والخصائص المميّزة لها، وتحديد وظائفها المقدّمة في الساحة الوطنية، ثم تطرقنا لعرض مستفيض تاريخي للصّحافة المكتوبة الجزائرية منذ بداياتها لغاية الفترة الحالية، وعرجنا على فنون التّحرير والكتابة الصحفية التي تتمتع بها، لنخلص في النّهاية للصّورة الصحفية باعتبارها نوع تعبري لا يقلّ أهمية عن باقي الأنواع الصحفية في الجريدة .

أمّا الفصل الثاني كان الحديث فيه عن 'تاريخ فنّ التصوير الصحفي'، بدايته جاءت كتوضيح لمفهوم الصورة بكلّ أنواعها، ليتمّ تحديد مجال الدّراسة بالضبط والذي كان فنّ التصوير الصحفي، حيث أسهنا في تاريخ فنّ التصوير بصفة عامّة وصولاً لفنّ التصوير الفوتوغرافي، الذي كان القفزة النوعية في الممارسة الصحفية عبر العالم. ومُنح حيز كبير لهذا الجانب في الجرائد ما أسّس لفنّ جديد، اصطلاح عليه 'فنّ التصوير الصحفي' نسبة لاستخدامه في الحصول على الصور المنشورة في الصحيفة، وركّزنا على أهمّيته وانتقاله من المجال الفوتوغرافي إلى الرّقمي مستفيداً من الإمكانيات الهائلة التي أتاحتها التكنولوجيا الحديثة .

بينما الفصل الثالث تمحور حول 'فنّ الصّورة الصحفية'، نقلنا من خلاله أهمّ تعاريف الصّورة الصحفية وأهمّيته بالنسبة لحياة الجريدة والقارئ على حد سواء، واسترسلنا الحديث عن الوظائف التي تقدّمها وأنواعها التي تنشر بها في الصّحف الجزائرية، مع التدعيم بصور من جريدة الشروق اليومي كأمثلة حيّة، وحددنا المعايير الدقيقة التي تدخل في انتقاء الصّورة الصحفية، كما وقفنا على أهمّ المصادر التي يعتمد عليها المصور الصحفي

للحصول على الصورة بناء على مواصفات يجب أن تتوفر فيه ،مع الالتزام بأخلاقيات المهنة عند التقاط وتوظيف الصورة الصحفية .

أما الفصل الرابع عنون ب ' الأبعاد الفنية للتصوير وعلاقتها بإخراج الصورة الصحفية '، وكان الكلام عن جوانب فنية بداية مع مبادئ فن التصوير الصحفي والتحضير المسبق لعملية التصوير ،ووضّحنا الجوانب الفنية في التقاط الصورة الصحفية عن طريق التفصيل في أنواع اللقطات ،اعتمادا على الإضاءة والتكوين وزوايا التصوير المتعددة ،وختمنا الفصل بعنصر مهم لا يقل أهمية على فن التصوير الصحفي ،بل يتدخل بشكل مباشر في سير عمله و هو فن إخراج الصورة الصحفية في الصحافة المكتوبة .

ليأتي الجانب التطبيقي الذي تطرقنا فيه إلى الدراسة الميدانية ،والتي حاولنا من خلاله التعرف على حكم قراء جريدة الشروق اليومي على فن التصوير في جريدة الشروق اليومي الجزائرية ،بناءً على النتائج المتحصّل عليها بعد تفريغ استمارة الاستبيان المقدمة لأفراد عينة الدراسة ،وأهمّ الجوانب الفنية في الصورة التي تجذبهم إلى الجريدة وتجعلهم أوفياء لها ،وقمنا فيه بعرض ومناقشة نتائج الدراسة حسب الفرضيات التي قدّمناها .

وفي الأخير وضعنا خاتمة على شكل خلاصة عامة لما سبق الحديث عنه ،أجبنا فيها عن إشكالية الدراسة ثمّ عرضنا توصيات يمكن الأخذ بها على محمل الجدّ، لإعادة القيمة الحقيقية لفن التصوير الصحفي في الصحافة الجزائرية المكتوبة ،مع تقديم اقتراحات كدراسات من أجل الخوض في غمارها مستقبلا في بحوث مستقبلية.

1- إشكالية الدراسة :

تعيش الصحافة الجزائرية اليوم حالة من الفوضى في عرض مختلف الصور على صفحاتها، وهذا راجع لعدم فهم الدور الكبير الذي تقوم به الصورة الصحفية في التأثير على القارئ، كما هو الحال مع جريدة الشروق اليومي، التي تحاول في الجزائر أن تفرض وجودها عن طريق السبق في مختلف الأحداث، وفي عديد من المرات تهمل الجانب الفني المميز ما جعلها تتدحرج في نسبة مبيعاتها، بالرغم من الريادة وطنياً من حيث عدد السحب، ويتمثل هذا الجانب في الصورة الصحفية، ولا تعطي قيمة كبيرة لقسم التصوير الذي بإمكانه تقديم الإضافة للجريدة، لما للصورة الصحفية من تأثيرات قوية على جلب القارئ، مما يطرح أكثر من تساؤل عن استخدام الأسس الفنية في فن التصوير الصحفي، في جميع أنواع الجرائد الصادرة وطنياً وجهويًا، هذا الموضوع لفت انتباهنا وجعلنا نحوض غمار البحث انطلاقاً من الإشكالية التالية :

ما هي أسس فن التصوير في الصحافة المكتوبة الجزائرية، وكيف تؤثر الأبعاد الفنية للصورة في جريدة الشروق اليومي على القارئ الجزائري ؟

2- تساؤلات الدراسة

للإجابة على إشكالية الدراسة وجب علينا طرح مجموعة من التساؤلات الفرعية :

- كيف خدم التصوير الفوتوغرافي التصوير الصحفي، وما هي أهم الأسس الفنية لهذا الأخير في الصحافة المكتوبة ؟

- هل استطاعت الصورة الصحفية بأبعادها الفنية أن تفرض منطقتها على باقي الأنواع الصحفية في الصحافة الجزائرية المكتوبة ؟

- هل نجحت جريدة الشروق اليومي الجزائري في اتباع القواعد الإخراجية الفنية، وكيف ساهمت هذه الأخيرة في الاستثمار في فن التصوير الصحفي، بغرض توظيف الصورة الصحفية على صفحاتها لجلب أكبر عدد من القراء ؟

3-فرضيات الدراسة :

-تعد الصورة من الأنواع التعبيرية الخالصة ،التي توظفها الصحيفة في مرافقتها لباقي الأنواع الصحفية ،حيث تعطي للمضمون أكثر وضوح ومن شأها تزيد من تفاصيل الحدث ،وتقدم معلومات وشروحا وافية بطريقة إبداعية تلهم القارئ وتشده لمتابعة المضمون .

- التصوير الصحفي فن و علم ،بدليل أنه يقدم عن طريق الصور الصحفية المنشورة في الجريدة ،لمسات فنية جميلة وجذابة يبدع بالتقاطها مصورون موهوبون ،في حين أنهم يقومون بمجهودات جبارة في اتباع قواعد فنية وضعها أصحاب الاختصاص وفق دراسات معمقة ،من خلال حجم اللقطات وزوايا التصوير والإخراج الفني للصورة .

- جريدة الشروق اليومي تُخصّص نفقات هامة على المصورين الصحفيين التابعين لها ،وتحثهم على تقديم أفضل ما لديهم من إبداع فني وتكوين قاعدي مرفوق بخبرات اكتسبوها مع مرور السنوات ،من أجل الحصول على صور صحفية يوميا جديدة ، تعرضها على القراء من أجل جذبهم والتأثير عليهم ، للحفاظ على صدارتها وطنيا.وشكل الصور الصحفية الملتقطة من بين الأسرار التي رفعت قيمة الصحيفة عند القراء.

4-أسباب اختيار الموضوع :

من بين الدوافع التي حفزتني على اختيار الموضوع هي أن التصوير الصحفي يعد من الدراسات الأساسية في كليات وأقسام الإعلام المختلفة في الجامعات الجزائرية كافة ،ورغم ذلك تنعدم بشكل واضح للعيان الكتب والدراسات التي تتناول هذا التخصص الفني الدقيق ،إضافة أن معظم اللذين توكل إليهم مهمة تدريس مقررات التصوير الصحفي ،يعتمدون بصفة أساسية على القليل من الفصول التي قاموا بتجميعها أو اقتباسها من كتب تتناول التصوير الضوئي بصفة عامة ،وليس التصوير الصحفي الذي يعد أحد المجالات التطبيقية للتصوير الضوئي أو الفوتوغرافي .

كما أن تخصص التصوير الصحفي يعد من المقاييس المهضومة الحقوق، داخل كليات وأقسام الإعلام المختلفة في الجزائر، شأنه شأن المصور الصحفي الذي ينظر إليه داخل المؤسسات الصحفية في الجزائر على أن دوره غير مهم. وعليه لا نجد الأساتذة والباحثين من يولي هذا التخصص ما يستحقه من الدراسة والبحث. بالرغم من أنه أحد دعائم الصحافة الحديثة.

5-أهداف الدراسة :

بعد اسهبنا في احديث عن الدوافع التي كانت وراء اختيارنا هذا البحث ،والتي كانت في مجملها موضوعية تقريبا ،وهذا من أجل تحقيق العديد من الأهداف نذكر منها :

-تسليط الضوء على فن التصوير الصحفي ،من حيث ذكر كل الخطوات التي يقوم بها المصور الصحفي وصولا إلى الصورة الصحفية التي تنشرها الصحف الجزائرية .

- إلقاء نظرة شاملة عن فن الصورة الصحفية وتبيان أدوارها المختلفة ،وتوضيح أهم الأشكال التي تعرض بها وما تحملها من استمالات إقناعية ،وما يجب أن يتصف ويتسلح به المصور الصحفي من أجل القيام بمهمته على أكمل وجه ،فضلا على إبراز ما يميز الصورة الصحفية عن غيرها من الصور الأخرى ،وذكر أخلاقيات عرض الصور في الصحافة المكتوبة .

- العمل على تحديد أهم القواعد الفنية المتبعة في إخراج الصور في الصحافة المكتوبة ،لمنح القيمة الحقيقية لهذه العملية التي لا تقل شأنًا عن التصوير الصحفي ،ورصد الجهود المضنية التي يقوم بها المخرج الصحفي في نشر وعرض الصور بطرق جذابة .

- إيراد حكم القراء على الصور المنشورة في الصحافة الجزائرية المكتوبة ،وتقييمهم لتجربة جريدة الشروق اليومي مع هذا النوع الصحفي ،من خلال التطرق لنتائج يمكن التوصل إليها من خلال استمارة الاستبيان الموزعة عليهم ،وذكر أهم مميزات الصورة الصحفية في ذات الجريدة بما أنها تحتل الصدارة من حيث المقروئية مقارنة مع الجرائد الأخرى .

6- أهمية الدراسة :

يكتسي موضوع فن التصوير الصحفي أهمية قصوى بالنظر للمنافسة التي يلقاها مع مختلف أشكال التحرير في الصحيفة، وأيضاً مع اللّغظ الكبير الذي يكتنف دوره الحقيقي مقارنة بأشكال التصوير الأخرى، من هذا المنطق تكمن أهمية الموضوع بوجه عام في تحديد دور فن التصوير الصحفي في حياة الجريدة، والعمل على الرّفع من قيمة هذا الفنّ ومنحه مكانته الحقيقية في الصحافة الجزائرية المكتوبة، من أجل التأثير على القراء وتزويد من تذوّقهم الفني، والتعريف بالاتّجاهات الحديثة التي يخطوها المصوّرون الصحفيون من أجل تحقيق رغبات القراء .

لا تتوقّف أهمية الدراسة عند علاقة الصورة الصحفية بالقراء، بل تتعدّى لمنح الباحثين والمصوّرين المبتدئين ومسؤولي المؤسسات الصحفية كل أبعاد التصوير الصحفي، والتعريف بشكل واضح بكل أنواع الصّور المنشورة ووظيفة كل واحدة، وما يربطها بالنصّ الصحفي المرافقة له، بالتالي من شأن الدراسة أن تكون مرجعاً للمهتمين بالشأن للرفع إجمالاً من مستوى فن التصوير الصحفي وما يليه أي فنّ إخراج الصّورة .

7- المفاهيم الإجرائية :

أ- الفن : هو وسيلة من وسائل التعبير عن الانفعالات والعواطف وخبرات الإنسان في الحياة، و"الفن لا يقف عند الواقع، وإنما يتخطى هذه المعطيات إلى إدراك جديد لها، فيبدو الواقع في صورة جديدة له"¹. وهو ما يؤكده الباحث (مجاهد عبد المنعم) ويقول "لا يمكن أن يكون الفن تسجيلاً للواقع أو لجزئيات الواقع، لأنه نفاذ لما وراء الواقع، ينفذ من السطحي إلى الجوهرى ومن المظهر إلى الحقيقة ومن الجزئي إلى الكلي، لهذا فإن الفن هو خلق للحياة الشاملة وإبداع للذات الجمالية الأوسع نطاقاً من الذات الطبيعية أو الأخلاقية"².

¹ - عبد المنعم تليمة، مقدمة في نظرية الأدب، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، مصر، ط 1، سنة 1997، ص 97.

² - مجاهد عبد المنعم، أبعاد الاغتراب: فلسفة الفن الجميل، دار الثقافة للنشر، القاهرة، مصر، سنة 1997، ص ص 76-77 .

كذلك "الفن هو ما يخرج الإنسان، من عالم الخيال إلى عالم الحس، ليحدث في النفس طرباً أو إعجاباً أو تأثيراً بالجمال"¹، وأحياناً يكون إعادة تنظيم هذه التأثيرات، بشكل يكشف عن قيمتها المميزة للإحساس أو الانفعال. عليه يمكن الجزم بأنه نتاج إبداعي للإنسان، حيث يعتبر شكل من أشكال الثقافة الإنسانية وتعبير عن الذات الكامنة، وليس تعبيراً عن حاجة الإنسان لمطالباته، يشكل فيه المواد لتعبير عن فكره أو يترجم أحاسيسه أو ما يراه من صور وأشكال يجسدها على أرض الواقع.

ب- التصوير الصحفي: نمط من أنماط العمل الصحفي الذي يقدم المادة الإخبارية على شكل صور، وتشمل نشاطات التصوير الصحفي تغطية الأحداث والتعليقات الاجتماعية والتصوير الإخباري، مع تميز الصور التي يتم التقاطها بكونها مسايرة للأحداث وموضوعية². وبالرغم من اختلاف استخدامات التصوير الصحفي وأنواعه وأشكاله بات يشكل ضرورة حتمية للعمل الصحفي، لما له من خصائص فنية يبرها المتلقي، "وأكثر الجرائد والمجلات والمنشورات تعتمد بشكل أساسي على ما تحمله اللقطة المصورة، من قدرات تأثيرية على القارئ لتحقيق النجاح والانتشار"³.

عملية التصوير الصحفي ليست جهد ذاتي أو عمل فردي يقوم به صاحبه، لكنه عملية تقوم على العديد من الأسس العلمية الخالصة تأتي بعد تخطيط مسبق، لذا "التصوير الصحفي هو التقاط الصور للتدليل على حوادث معينة وتوثيقها موجه للجمهور، تعتمد على سرعة البديهة والحركة والنباهة في التقاطها"⁴. تستخدم فيه آلة التصوير لتوسيع مدارك الإنسان، بهدف استكشاف العالم الواقعي فضلاً عن الجانب العاطفي لإظهار الكيفية التي يكون فيها الناس أثناء التقاط صور لهم.

ج- الصورة الصحفية: هي نتاج فن التصوير الصحفي حيث تتحقق بعد العمل الذي يقدمه المصور الصحفي عبر آلتها، ويحاول من خلالها توقيف الزمن في الحدث، ويوثقه عبر صورة تحتوي على أشكال متناغمة وفق

¹ - أبو صالح الأنفي، الموجز في تاريخ الفن العام، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، سنة 1973، ص 15.

² - خليل محمد الراتب، التصوير الصحفي، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط 1، سنة 2012، ص 69.

³ - عبد الباسط سلمان، سحر التصوير فن وإعلام، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، مصر، سنة 2006، ص 05.

⁴ - خليل محمد الراتب، المرجع السابق، ص 69.

اللقطة المأخوذة، وأيضاً تعدّ "صورة منفردة لتغطية حدث وتجلب المتعة والمشاهدة، وتقدم معلومات كاملة وتسجل زمن الموضوع، وتتجه نحو بؤرة الخبر والنوع الصحفي، وغالباً ما تجسد إتقان التأثير الفني والتركيب غير الاعتيادي للصورة التي تكون وافرة الحركة وبسيطة جداً. وهي توثيق صادق للحياة، كما أنّها لغة عالمية تتجاوز حدود اللغة والثقافة"¹. وأساس العمل في الصورة هو الجانب الفني زيادة على الجانب الإعلامي .

د- الصحافة المكتوبة الجزائرية : تعد الصحافة المكتوبة من أقدم وسائل الإعلام و أهمها ،استخدمها الإنسان لأداء مهمة إمداده بالأخبار و المعلومات ،التي تحدث داخل بيئته و خارجها ،وتتعدى ذلك حيث من شأن "الصحافة أن تقدم الخدمات العلمية لقرائها"²، لتساعدهم على القيام بأنشطتهم اليومية. تجدر الإشارة أن "لفظ الصحافة اشتق في اللغة العربية من مادة صحف ،والصحافة مهنة من يجمع الأخبار والآراء وينشرها في صحيفة"³، وعرف قاموس 'hachette' الصحافة على " أنّها فن الكتابة في الصحف ومهنة الصحافي"⁴. وأوّل تعريف للصحافة الجزائرية كان منذ ظهور الممارسة وطنياً سنة 1964، لكن تم إقراره وسنه قانوناً من خلال قانون الإعلام الذي صدر 1982 من خلال مواده 10 و 11 و 13.

هـ- الجريدة (الصحيفة) : هي وسيلة إعلامية عبارة عن مجموعة من الصفحات الورقية التي تحتوي على الأنواع الصحفية تعالج بها الأحداث المختلفة، تصدر عن جهة مسؤولة ولها ترخيص بالصدور من هيئة عمومية من حيث الطابع القانوني، "تصدر بصفة دورية، يومية أو أسبوعية أو نصف شهرية أو شهرية أو فصلية أيّما كانت الفترة الزمنية، بحيث لا تتعدى اليوم الواحد مثل الجرائد اليومية وقد تكون سبعة أيام مثل الجرائد الأسبوعية"⁵، لها جمهورها الخاص من القراء، كما هو الحال مع جريدة الشروق اليومي مجال الدراسة .

¹ - هيثم فتح الله عزيزة، الصورة الصحفية، دار الكتب والوثائق، بغداد، العراق، سنة 1992، ص 33.

² - Gaston Vogel , Dictionnaire raisonné du droit de la presse. Éditions : Promoculture ,Paris , France ,2000,p 201

³ - مرفت محمد كامل الطرايشي، مدخل إلى الصحافة، دار النهضة العربية، القاهرة، مصر، 2005، ص 17.

⁴ - Jean Pierre méval ,dictionnaire hachette ,la tupogcafica ,édition 01,paris ,France, 2010.P 408.

⁵ - رحيمة الطيب عيساني، مدخل إلى الاعلام و الاتصال، عالم الكتب الحديث للنشر، الأردن، ط 1، سنة 2008، ص 93 .

و-القارئ: هو الشخص الذي يحاول الوصول إلى معنى عبر اختراقه للنص، وتتم عبر حاسة البصر بالدرجة الأولى حيث يوجه عينيه اتجاه النص المكتوب، ويتناول تلك العلامات والرموز ويحاول قدر الإمكان إدراكها بعد فكها وتحليلها. ويقول عنه (محمد سعدون) "القارئ يستقبل صوراً من النص أثناء عملية القراءة، وتكتسي تلك العملية طابع التجربة وردة فعله، وحكمه على هذا العمل"¹. وبناءً على المفهوم ممكن أن نقول أن قارئ الجريدة هو الذي يحصل على معلومات حول الأحداث، وفق ما توفره له الصحيفة من نصوص متنوعة .

8- منهج الدراسة المستخدم :

يُعرفُ المنهج بأنه : "مجموع الإجراءات والخطوات الدقيقة التي يتبناها الباحث من أجل الوصول إلى نتائج معينة"². القصد من هذا التعريف أنّ المنهج عبارة عن "جملة من الخطوات المنظمة التي يجب على الباحث إتباعها، في إطار الالتزام بتطبيق قواعد معينة تمكنه من الوصول إلى النتائج المسطرة، لذلك نجد أن كل بحث علمي مرتبط بمنهج علمي واضح ومحدد يمكن الباحث من التدرج في دراسته للوصول إلى النتائج المرجوة"³.

ويعتبره البعض "الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة، بواسطة مجموعة من القواعد لتحديد العمليات للوصول إلى نتيجة معلومة، و العلم الذي يبحث في هذه الطرق هو علم المناهج، و تستخدم المناهج في العلوم الطبيعية والاجتماعية و الإنسانية، و المنهج العلمي أول ما استعمل في حقل العلوم الطبيعية لدراسة ظواهر التطور البيولوجي تجريبياً"⁴.

بما أن البحث ينتمي إلى الدراسات الوصفية فقد اعتمدت على المنهج الوصفي، لكونه "لا يتوقف عند جمع الحقائق والمعلومات فحسب، بل يتعداها لتصنيف البيانات وتسجيلها وتفسيرها وتحليلها لاستخلاص

¹ - محمد سعدون، جماليات التلقي ومفهومها ومرجعيتها الفلسفية، مجلة كلية الآداب واللغات، جامعة بسكرة، العدد 14، سنة 2013، ص 72.

² - مورييس أنجوس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، تر: بوزيد صحراوي وآخرون، دار القصة، الجزائر، سنة 2006، ص 98.

³ - محمد شليبي، المنهجية في التحليل السياسي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، سنة 1997، ص 99.

⁴ - علي إحسان شوكت، فوزي عبد الخالق، طرق البحث العلمي، مؤسسة الثقافة الجامعية، الإسكندرية، مصر، ط 1، سنة 2007، ص 76.

النتائج وإصدار التعميمات بشأن الدراسة¹، وساعدني على كشف العلاقة بين أبعادها المختلفة، وعليه توصلت لاستنتاجات عامة ساهمت في الفهم الصحيح للدراسة، وذلك بإتباع طريقة الدراسات المسحية التي تعتبر من أبرز أساليب المنهج الوصفي، والتي تقوم على محاولات منظمة للحصول على المعلومات، وتلائم "دراسة الظاهرة في إطار واقعها الطبيعي باستخدام العديد من الأدوات كالاستبيان والمقابلة والملاحظة"²، دون تدخل الباحث بأرائه الشخصية. وهذا من خلال الاستعانة بأسلوب مسح الرأي العام، من أجل التعرف على آراء القراء لجريدة الشروق اليومي، وتقييم مستوى فن التصوير الصحفي الذي بلغته الصحيفة وقمت بتوزيع استمارة الاستبيان .

وللوصول إلى الهدف كذلك وتنظيم عملية جمع البيانات والمعلومات وكيفية الاستفادة منها، استعنت بالأسلوب الإحصائي وذلك لأهمته في العملية، كما تم استخدام نسب مئوية لتفسير النتائج، علما أن التحليل الكمي تطلب مني تصميم جداول لتفريغ استمارة الاستبيان في جداول إحصائية .

واستعنت أيضا بالمنهج التاريخي لتغطية وإثراء الجانب النظري مستفيدا بجملة من المراجع والوثائق والدراسات السابقة، من خلال تتبع مسار فن التصوير منذ العصور الأولى، وصولا لعصر فن التصوير الفوتوغرافي، وصولا لفن التصوير الصحفي، وعليه تمكنت من الحديث عن فن التصوير الصحفي في العهد الحالي الذي، وما أتاحه للصورة الصحفية من تأثير على المتلقي .

أ-مجتمع البحث :

يشير مجتمع البحث إلى المجموعات الكلية من الأفراد والظواهر والأشياء، الذين يكونون موضوع المشكلة التي يدرسها الباحث لتعميم نتائج الدراسة عليها³، ويقول الباحث (أحمد بن مرسلبي) "مجتمع البحث هو المجتمع الأكبر الذي يتضمن كل المفردات التي يستهدف الباحث اختيار بعضها منها (وهذا ما يسمى بالعينة)

¹ - حسين ،سمير محمد ،دراسات في مناهج البحث العلمي ،عالم الكتب ،القاهرة ،مصر ،سنة 2006 ،ص 131 .

² - أحمد بن مرسلبي ،مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،ط 2،سنة 2007 ،ص 51.

³ - الحمداني موفق ،الجادري عدنان ، وآخرون ،مناهج البحث العلمي ،مؤسسة الوراق للنشر ،الأردن ، ط 1. 2006 ،ص 198.

لتحقيق نتائج الدراسة¹. ونظرا لطبيعة الدراسة والهدف منها فإن مجتمع البحث لدراستنا هم قراء جريدة الشروق اليومي الجزائرية .

ب-تحديد عينة

العينة هي اختيار عدد محدود من المفردات أو الوحدات يكون ممثلا في خصائصه وسماته لمجموع أفراد مجتمع البحث، وهذا بما يتفق مع أهداف الدراسة في حدود الوقت والإمكانات المتاحة². وعليه كان حجم ونوع العينة كالتالي :

* حجم العينة: نظرا لضخامة حجم مجتمع البحث وعدم توفر العدد الصحيح لقراء جريدة الشروق اليومي، كما أنه متغير من يوم لآخر وهو ما تثبته أرقام السحب يوميا، رغم أنه لا يعني العدد الإجمالي لمتصفح الجريدة فقد تعذر علينا الاعتماد على نسبة ما لتحديد حجم العينة، وبما أن الأرقام غير دقيقة يصعب اختيار هذه الأخيرة التي تمثل مجتمع البحث بأكمله، "فطرح مشكلة التمثيل في حد ذاتها والرغبة في تمثيل العينة بشكل كامل مهما كلف الأمر، يفرض إلزاما من الصعب الوفاء به وهو غالبا غير مقيد، لذلك ينبغي إبدال الفكرة العامة للتمثيل بفكرة أكثر اتساعا، فكرة تلائم العينة مع الأهداف المقصودة"³، وارتأينا أن تكون عينة الدراسة موزعة على 300 مبحوث من ولايات الغرب الجزائري وهران وتلمسان وسيدي بلعباس وهم قراء جريدة الشروق اليومي، للإشارة لم نأخذ توزيع العدد كمييار بل للتنوع في أفراد العينة لا غير.

* نوع العينة : وقع اختياري في هذه الدراسة على العينة القصدية (العمدية)، التي تعني "أن يقوم الباحث باختيار مفرداتها بطريقة تحكّمية لا مجال فيها للصدفة، بل يقوم شخصا باقتناء المفردات الممثلة أكثر من غيرها

¹-أحمد بن مرسللي، المرجع السابق، ص 130.

²- محمد عبد الحميد، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط 1، سنة 2002، ص 129.

³-Rodlf Ghiglion ,Benjamine Matalon ,les enquêtes sociologiques théorie et pratique ,Armand colin , Paris ,1978 ,P 53.

لما يبحث عنه من معلومات وبيانات، وهذا لإدراكه المسبق ومعرفته الجيدة لمجتمع البحث ولعناصره الهامة التي تمثله تمثيلاً صحيحاً¹. وضمت العينة مستويين هما :

-المستوى الأول: العينة الخاصة بالمصدر أو نوع الوسيط: لقد تم الاختيار على جريدة الشروق اليومي كمجال لهاته الدراسة، كونها أول صحيفة في الجزائر من حي المقروئية، وتغطي جميع القطر الوطني حيث تحتوي على ترسانة من الصحفيين والمراسلين يقومون بنقل الأحداث يومياً عبر صفحاتها، ولها مصوران صحفيان يقومان بمعالجة الوقائع بالصورة الصحفية، علماً أنّ الأخيرة ركيزة أساسية تهتم بها للتأثير على جمهورها. وهي تابعة لمجمع الشروق اليومي الذي له قناة تلفزيونية خاصة .

-المستوى الثاني: العينة الخاصة بمفردات فئة قراء جريدة الشروق اليومي: أجريت الدراسة الكمية على عينة من قراء جريدة الشروق اليومي والتي بلغ عددها 300 وحدة (قارئ)، وتمثل نسبة الذكور فيهم 94 % أما الإناث 06 %، وبمختلف مستوياتهم العلمية وتخصصاتهم ونشاطاتهم المهنية، ولضمان تمثيل أحسن للمجتمع الأصلي استعنت بالعينة القصدية وهي عينة غير احتمالية، والدراسة شملت أفراد العينة الذين صادفتهم وتتاح لمقابلتهم. وقامت بتوزيع استمارة على 300 قارئ بثلاث ولايات بالغرب الجزائري، هي تلمسان وهران وسيدي بلعباس، بالتساوي 100 قارئ بكل ولاية واسترجعتها كلها. لأنني كنت أجلس لأطول وقت مع المبحوث ملء الاستمارة حيث دامت الفترة كاملة ثلاثة أشهر، أي الفترة الممتدة ما بين 01 جانفي 2016 و 31 مارس 2016. وبعدها توجهت لعملية التحليل التي دامت خمسة أشهر كاملة .

ج-أدوات الدراسة: هي الوسائل التي يستعين بها الباحث في دراسته لجمع البيانات من الميدان²، وتختلف هذه الأدوات باختلاف الدراسة والمناهج المستخدمة، وكلما تعددت الأدوات والوسائل كلما كان مكسباً يزيد ثقةً وصدقاً، وبما أن البيانات المطلوبة تتعلق بالمشاعر والأحاسيس والأفكار والآراء والانطباعات الخاصة بفن التصوير الصحفي في جريدة الشروق اليومي، فقد اعتمدنا في دراستنا على الأدوات التالية :

¹ - أحمد بن مرسل، المرجع السابق، ص 197.

² - أحمد بن مرسل، المرجع السابق، ص 203.

*-الملاحظة : هي أداة هامة من أدوات جمع البيانات ،عن طريق "مشاهدة الظاهرة محل الدراسة عن كتب في إطارها المتميز ووفق ظروفها الطبيعية"¹، حيث تمكّنا من مراقبة تصرفات وتفاعلات المبحوثين - القراء - والتعرف على أنماط وطرق اقتناءهم لجريدة الشروق اليومي ،وطريقة نظرهم للصورة الصحفية التي هي وليدة فن التصوير الصحفي،قبلها كانت الزيارة التي قادتنا لمؤسسة الشروق اليومي حيث لاحظنا كيفية اختيار الصور الصالحة للنشر والعمل الذي يقوم به المصورون الصحفيون في الجريدة.

*-المقابلة : بما أنّها أكثر الأدوات شيوعا واستخداما في الدراسات المسحية لقدرتها على النفاذ إلى المعلومات والبيانات أكثر تعمقا ،"وتستخدم في جمع المعلومات من الأشخاص الذين يملكون هذه المعلومات والبيانات الغير موثقة في أغلب الأحيان"²،وبما أن لها فعالية في تحصيل ما نصلو إليه عن طريق "التفاعل اللفظي بين الباحث والمبحوث لتحقيق هدف معين"³.

فقد عمدنا لأجراء مقابلات غير مقننة تتميز بالمرونة في إدارة المقابلات ،وتوجيه الأسئلة حيث تركنا فيها هامش حرية التعبير مفتوحة للمبحوثين في الإدلاء بأرائهم وأفكارهم ومواقفهم .

*-الاستبيان : وسيلة لجمع المعلومات المتعلقة بموضوع البحث عن طريق إعداد استمارة يتم تعبئتها من قبل عينة ممثلة لمجتمع البحث ويسمى الشخص الذي يقوم بمألا الاستمارة بالمستجيب"⁴، حيث يعتبر من أكثر الأدوات شيوعا في الدراسات المسحية لقدرته على النفاذ إلى المعلومات والبيانات بعمق ،واستطلاع آراء وأفكار المبحوثين بطريقة منهجية ،وتم استخدام هذه الأداة بشكل أساسي في دراستنا ،وهي عبارة عن مجموعة أسئلة الغرض منها الحصول على بيانات معينة ،شرط أن "تتناول العديد من الجوانب المختلفة بالمبحوثين"⁵،وتكون مترابطة ومرتسلة منطقيا.

¹ - محمد حسن إحسان ،الأسس العلمية لمناهج البحث العلمي ،دار الطليعة للنشر ،بيروت ،لبنان ،ط 1 ،سنة 1982 ،ص 104.

² - أحمد بن مرسل ،المرجع السابق ،ص 213 .

³ - عبد الحميد محمد ،البحث العلمي في الدراسات الإعلامية ، عالم الكتب للنشر ،القاهرة ،مصر ،ط 1 ،سنة 2000 ،ص 253.

⁴ - ربحي مصطفى عليان ،عثمان محمد ،مناهج وأساليب البحث العلمي ،دار الصفاء للنشر ،الأردن ،ط 1 ،سنة 2000 ،ص 81 .

⁵ - أحمد بن مرسل ،المرجع السابق ،ص 222 .

احتوت الاستمارة على 53 سؤالاً في البداية ،كلها أسئلة بسيطة وواضحة لأنها موجهة للقراء بمختف مستوياتهم ،حاولت من خلالها ترجمة أهداف الدراسة وتساؤلاتها إلى أسئلة تفصيلية ومرتبطة بدقة ،بحيث تغطي إجابات المبحوثين عنها الجوانب المختلفة للدراسة ،وأغلبها تراوح بين الأسئلة المغلقة والنصف مغلقة ،حتى تنحصر الإجابات بدقة واضحة وضمت خمسة محاور رئيسية .

ولقياس صدق الاستمارة والتأكد من صلاحيتها للتطبيق ،ومدى تمثيلها لأغراض الدراسة ،وحتى تكون أسئلتها وعباراتها واضحة وسهلة الفهم من قبل المبحوثين ،تم عرضها على خمسة محكمين* من أربعة جامعات جزائرية مختلفة ،للتحقق من الصدق الظاهري وصدق المحتوى من حيث مدى الشمولية والوضوح ،حيث أجمعوا كلهم بصلاحيتها بعد توجيهاتهم الصائبة بضرورة إجراء تعديلات طفيفة تتعلق بالصياغة وإعادة الترتيب المنطقي ،وبناء على آراء المحكمين فقد قمت بالتعديل واستقرت على 48 سؤال بعدما كان في البداية 53 سؤال .

تعدد أشكال الإجابة على الاستمارة ،حيث لجأنا إلى ترك الحرية التامة للمبحوث نفسه بمليء الاستمارة ومنها ما مليء عن طريق الطرح الشفوي للأسئلة ونقوم بتدوين الإجابات على الاستمارة ،لأن من المبحوثين من ليس له دراية في التعاطي مع مثل هذه البحوث أو الذين يخشون الوقوع في أخطاء .وبعد الحصول على جميع الاستمارات المقدرة ب 300 استمارة وقمنا بتحليلها .

9-الدراسات السابقة :

الهدف من الدراسات السابقة هو الحصول على رؤية واضحة ،من خلالها تتضح معالم البحث ،ويزيد التراكم المعرفي في مجال الدراسة ،مما يسهل القيام بها لتكون إضافة علمية جديدة ،وعليه فإن الدراسات السابقة لها أهمية كبرى للتحكم في الموضوع ،من خلال المساعدة على بناء إطار نظري كاف لتحديد وصياغة

* - د .صيشي يسري (قسم علوم الاعلام والاتصال جامعة الشلف) ،د.دحمار نور الدين (قسم العلوم الإنسانية جامعة برج بوعرييج)
د.قاسمي إبراهيم (قسم العلوم الإنسانية جامعة سيدي بلعباس) ، أ. عشاش نورين (قسم العلوم الإنسانية جامعة سيدي بلعباس)
أ.كمال يعقيل (قسم علوم الإعلام والاتصال جامعة سعيدة) .

تساؤلات الدراسة ، كما تكسب الباحث خبرة لضبط الإشكالية بطريقة جيدة والتعريف بالأدوات المناسبة والمناهج الصحيحة المتبعة ، لتجنب الوقوع في الأخطاء التي وقع فيها باحثون سبقونا في الميدان سواءً كانت دكتوراه أو ماجستير، وكذلك بحوث منشورة في المجلات المحكمة والدوريات العلمية المتخصصة ، وهذا بعد الأخذ بمحمل الجد النتائج التي توصلوا إليها . ويستمد بحثي مشروعته العلمية والمنهجية من مجموعة من الدراسات والبحوث ، التي يلتقي معها في متغير أو أكثر ، واعترافاً مني بجهود الذين سبقوني في الميدان ، وجدت نفسي مضطر للبحث عن دراسات تكون ذات علاقة ببحثي ، حيث ساعدتني هذه الدراسات بشكل كبير في الجانب النظري والمنهجي ، ومن بين أهم الدراسات السابقة التي أعانتني على الرغم من قلتها من تدليل الصعاب والعقبات في وجهي :

- دراسة محمد علم الدين¹ بعنوان الصورة الصحفية -دراسة فنية - ، قدم فيها الباحث التعريف بأهمية الصورة الصحفية ووظائفها ، وحدد الأنواع المختلفة للصور الصحفية من حيث المضمون الذي تحمله والشكل الذي تأخذه ، وتتبع خطوات و مراحل إنتاج الصورة الصحفية ، وتمحورت إشكالية الدراسة في بعدين أهمية مواضيع الصورة الصحفية ، ثم عدم وجود معلومات متكاملة عنها كشكل صحفي تحريري وإخراجي له مفهومه وسماته ووظائفه وأهميته ومصادره وخطواته وأخلاقياته .

وتفرّعت إلى جملة من التساؤلات أهمها :

- ما مفهوم الصورة الصحفية وأي وظيفة لها ؟

- كيف تحدد الأنواع المختلفة للصورة الصحفية من حيث المضمون الذي تحمله والشكل الذي تأخذه ؟

- أي مراحل تخطوها الصورة الصحفية ، وما هي مصادرها ؟

- ما هي محددات إخراج الصورة الصحفية ولغة الشكل في الصحيفة وتأثيرها على إبراز المضمون ؟

¹ - محمود علم الدين ، الصورة الصحفية دراسة فنية ، دار العربي للنشر والتوزيع ، القاهرة ، مصر ، ط 1 ، سنة 1991 .

تنتمي دراسة الباحث إلى البحوث الأساسية التي تهدف إلى المساهمة في تأصيل الجوانب النظرية والفنية لفن من الفنون، وتنتمي للدراسات الوصفية موظفاً في ذلك أسلوب المسح، الذي يعتمد على مسح أساليب الممارسة الصحفية في مجال الصورة الصحفية. وخلصت الدراسة لجملة من النتائج :

- الصور الفوتوغرافية قد أصبحت من المواد الأساسية في الجريدة أو المجلة، ولم تعد عنصراً جمالياً فقط بحكم تعدد وظائفها .

- الصور التي تنشر في الصحافة يمكن تصنيفها من خلال أكثر من زاوية، فمن حيث الشكل الفني للصور يمكن تصنيفها إلى ثلاثة أنواع رئيسية هي (الصورة، المفردة، سلسلة الصور، المشهد المتعاقب)، ومن زاوية المضمون أو الدلالة يمكن تصنيفها إلى (الصور الإخبارية، صور الموضوعات).

- جدل كبير حول من يقوم بمهمة التصوير الصحفي، هل هو المحرر أم المصور متخصص متفرغ لمهمة التصوير، وكل فريق يقدمه حجته وأسانيده .

- الصحف تختلف في أساليب معالجتها للصور الفوتوغرافية وتوظيفها لها، واختلاف السياسة التحريرية والأسلوب الإخراجي، وتفاوت الإمكانيات الفنية والمادية، وكفاءة الجهاز التحريري والإخراجي .

دراسة خليل محمد الراتب بعنوان¹ " التصوير الصحفي " وهي عبارة عن كتاب منشور، تناول عدة مواضيع تهتم جوانب التصوير المتعددة والمتفرعة، من بداية التصوير وتطوره واستخدامه في مجال الإعلام حتى دخوله في العالم الرقمي، وانطلق من الإشكالية التالية : كيف وصل التصوير الصحفي إلى مرحلة احتل فيها موقعا بارزا على خارطة العمل الإعلامي في عالم اليوم، وإلى أي مدى انعكس مدى التأثير الذي يمارسه هذا النمط من التصوير في صناعة الإعلام الحديث ؟

وختتم بحثه بمجموعة من الاستنتاجات :

¹ - خليل محمد الراتب، التصوير الصحفي، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط 1، سنة 2012.

- التأكيد على ضرورة توفر مواصفات معينة عند المصور الصحفي ،حيث يجب عليه أن يكون منتبها إلى الأحداث التي تجري أمامه ،ويجب أن يكون ذا حركة سريعة ويتمتع بالحسّ الصحفي .

- للصورة أهمية كبيرة في الصحافة ،وتعطي واقع متميز ولها دور كبير في جذب القارئ.

- للصورة الصحفية جانبان مهمّان هما المضمون والشكل ،اللذان يعطيان صفة متميزة للصحيفة .

- من خصائص الصورة الصحفية أن لها دور ثنائي وسيلة للاتصال ورسالة إعلامية بحد ذاتها ،وكذلك أصالتها والمعرفة العالمية لدور الصورة ،والمقدرة على تحقيق الرابطة الإنسانية .

-دراسة سعدية محسن عايد الفضلي¹ بعنوان "ثقافة الصورة ودورها في إثراء التذوق الفني لدى المتلقي" حاولت من خلالها الباحثة الكشف عن الارتباط بين ثقافة الصورة وبين دورها في إثراء التذوق الفني لدى المتلقين ،كما حاولت تبيان الرؤى حول حدود هذا التأثير وأبعاده ،عليه ألفت الضوء عن مقومات الصورة وقيمتها التعبيرية والجمالية ،والمساهمة في عملية تأصيل الصورة ،وأوضحت كيفية القراءة البصرية للصورة الفنية ،وكيف يمكن للصورة أن تؤثر على التكوين النفسي والعقلي للمجتمع .وهذا من خلال محاولة الإجابة عن الإشكالية التالية :هل تساهم ثقافة الصورة في إثراء التذوق الفني لدى المتلقي ؟ وإذا كانت تساهم فإلى أي مدى ؟ وتفرعت عنها مجموعة من التساؤلات تم صياغتها كالآتي :

- ما هي مقومات الصورة الفنية التي يمكن تذوقها ؟

- كيف يمكن توظيف الصورة في الرقي بالتذوق الفني لدى المتلقي ؟

- ما الدور الذي تمارسه الصورة الفنية في إثراء التذوق الفني لدى المتلقي ؟

- ما مدى تأثير الصورة على التكوين النفسي والعقلي لمجتمعنا ؟

¹ - سعدية محسن عايد الفضلي ،ثقافة الصورة ودورها في إثراء التذوق الفني لدى المتلقي،رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير ،قسم التربية الفنية ،جامعة أم القرى ،السعودية ،سنة 2010 .

- ما هي أبعاد ومستويات ثقافة الصورة ودورها في إثراء التذوق الفني لدى المتلقي ؟

اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي التحليلي القائم على جمع المعطيات والبيانات من المراجع والمصادر ذات العلاقة بالبناء النظري للبحث ، وتوصلت الباحثة إلى الدور الكبير الذي حققته الصورة في تكوين وعي المتلقي من خلال فضاءات ثقافة الصورة ، وتدخل في تكويننا العقلي والنفسي والثقافي ، بالتالي تؤثر في توجهاتنا الفكرية والثقافية وتشكيل دوقنا ، كما توصلت لجملة من النتائج نلخصها فيما يلي :

- للصورة دور إيجابي في إثراء التذوق الفني لدى المتلقي وتنمي له الحسّ الجمالي .

- إن التعمق في الرؤية والتعمّن في إدراك العلاقات التشكيلية التي تحكم بناء الصورة الفنية يساعد على تنمية الإحساس بالقيم الفنية والجمالية .

- يلاحظ تنامي أهمية الصورة ارتباطا بتسارع وسائل الاتصال وأدوات التأثير باعتبار أن الصورة من أهم الوسائل إن لم تكن الأهم على الإطلاق من وجهة نظر الباحثة.

دراسة مرفت صبري محمد عزب¹ بعنوان "العلاقة بين الصورة الصحفية والعمليات الإدراكية للنص الصحفي لطلاب المرحلة الابتدائية -دراسة تجريبية- " ، تهدف الدراسة إلى التعرف على علاقة التعرّف للصورة الصحفية والعمليات الإدراكية لتلاميذ المرحلة الابتدائية ، ورأت الباحثة أن الطريقة التي يدرك بها الفرد المثيرات تؤثر من النواحي الوجدانية عليه ، ومن منطلق الدور الملموس للصورة في الصحف جاءت إشكالية الدراسة على النحو الآتي : كيف يمكن التعرف على العمليات الإدراكية للصورة الصحفية لتلاميذ المرحلة الابتدائية في إطار نظرية تمثيل المعلومات ؟ ، حيث تفرعت إلى عدة تساؤلات :

- ما عوامل انتباه التلاميذ للصور الصحفية وإدراكها وتذكرها ؟

- ما هي الإشباعات المحققة من مشاهدة الصور الصحفية وقراءة مضمونها لدى التلاميذ ؟

¹ - مرفت صبري محمد عزب ، العلاقة بين الصورة الصحفية والعمليات الإدراكية للنص الصحفي ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال ، كلية الآداب بجامعة الزقازيق ، مصر ، السنة 2011 .

- ما هي الخصائص الإدراكية للصور الصحفية ؟
- ما مدى معرفة تلاميذ المرحلة الابتدائية للفروق بين الصور الصحفية ؟
- كيف يؤثر حجم الصورة الصحفية ومساحتها على إدراكها وتذكرها من قبل التلاميذ ؟
- ما أكثر الصور الصحفية التي تجذب انتباه وإدراك وتذكر التلاميذ الصور الملونة بالأبيض أم بالأسود ؟
- اعتمدت الباحثة المنهج التجريبي حيث أكدت أن عملها يدخل ضمن الدراسات الاستطلاعية التجريبية وهي البحوث التي تستهدف العلاقات السببية بين المتغير المستقل والمتغيرات الثابتة، وأكدت على هذا المنهج التجريبي باعتباره أنسب المناهج العلمية لذلك، وتم تحديد تلاميذ المدارس كمجتمع للدراسة. وخلصت الدراسة للنتائج التالية :
- أظهرت الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة وبين الاستجابات المتوقعة في الانطباع حول الصورة الصحفية، ويرجع ذلك إلى تفوق القدرات العقلية للإناث على الذكور في المرحلة الابتدائية .
- اهتمام الأفراد بالأحداث والقضايا عاملان أساسيان في تذكر الصور الصحفية .
- أكثر الصور تذكرها هي الملونة، حيث تعمل على تذكر الأفراد للصورة الصحفية وتذكرهم بمحتواها والنص المصاحب لها .
- التعليق على الصورة يجذب الانتباه أكثر ويشد بصر القارئ إلى القراءة، بعكس التعليق من أسفل الصورة ينتقل أولاً للصورة، وبعد ذلك يلتفت إلى التعليق وأحياناً يهتم بالصورة فقط وينصرف عن التعليق الخاص بالصورة .
- هناك فرق بين القاطنين في أماكن حضرية والأماكن الريفية، حيث المجموعة الأولى هم أكثر إدراكاً للصور من الذين يقطنون في أماكن معزولة .

وبناء على الدراسات السابقة تم الاستفادة منها من خلال تحديد المنهج المستخدم في دراستنا ،حيث سبق وأن أجمعت كلها على المنهج الوصفي باستخدام الأسلوب المسحي ،الذي يعد من أهم المناهج استخداما وشيوعا في الدراسات الفنية والإعلامية والاجتماعية والنفسية ،بحكم طابعه وتغلغله وموائمه في جرد واستقصاء الظواهر المختلفة ،خاصة مثل الدراسة التي خضنا غمارها حول فن التصوير الصحفي في الصحافة الجزائرية المكتوبة ،ومكنتنا الدراسات السابقة أيضا في توجيهنا للحصول على أكبر عدد من المراجع التي استعانت بها هذه الدراسات ،حيث حاولنا المقارنة بين تلك المراجع لرسم خطة بحثنا بأكثر دقة وكي لا نقع في التكرار الذي سبقتنا إليه البحوث السابقة .علما أن الانطلاقة كانت من النتائج التي خلصت إليها هذه الأخيرة ،من خلال تحديد الإشكالية وساعدتنا على صياغة أهداف بحثنا .

الفصل الأول: الصحافة المكتوبة في الجزائر

تمهيد:

تحتل الصحافة مكانة مرموقة و متميزة عن سائر وسائل الإعلام الأخرى، وتستطيع أن تتوجه إلى جمهور بمختلف أنواعه لا تراعى فيه الجنس ولا النوع ولا المهنة أو الديانة، متوفرة بأبجس الأثمان وغير مكلفة مقارنة مع الراديو والتلفاز، لتخاطب عقول القراء عبر زخم من الأنواع الصحفية، التي تحكي عن مواضيع وأحداث هامة لدرجة أنها أضحت تراعى ذوق الجماهير في طرحها للأخبار والمعلومات، وتسمح لهم بالعودة إليها الوقت الذي أرادوا، ورغم المنافسة الكبيرة التي تلقاها من الوسائط الإعلامية المتعددة لا تزال وسيلة اتصال وتواصل مهمة بين البشر، وتعتبر الغذاء الفكري الذي ينور عقول الناس، جراً الميزات التي تتوفر عليها وتناولها لشؤون الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والأدبية والاجتماعية والثقافية....

الصحافة المكتوبة تمثل الكلمة المطبوعة الواسعة الانتشار التي تصل إلى القراء في قنوات توزيع مختلفة، تترك للقارئ فرصة استيعاب المعاني بشكل واضح، وتتوفر على أنواع صحفية مساعدة تفسر ما يجري، عن طريق التنوع في الخطاب الإعلامي وتجمع بين السردى والمرئى، الأول يتجلى في النصوص المكتوبة التي تحاكي الوقائع بينما الثانى يمثل الصورة الصحفية وكل ما يتفرع عنها من رسومات يدوية أخرى، كلها تتيح للقارئ إمكانية الرجوع إليها للتدقيق في تفاصيلها بغية فهم مغزاها.

كسبت الصحافة في العالم مع مرور الوقت قوة في التأثير على الواقع، خاصة في الدول الديمقراطية التي تمنح لها حرية أكبر في التعبير وإبداء الرأي والنقد البناء، لدرجة أصبحت تلقب بالسلطة الرابعة، ولم تؤثر فيها التغييرات الكبيرة التي مسّت وسائل الاتصال الجماهيرية بعد التكنولوجيا الحديثة، بل تخوض منافسة شريفة منبثقة من دورها الفعّال الذي تلعبه والوظائف الكبيرة التي تقدّمها في جميع المجالات، سيما تأثيرها في تكوين الرأي العام نحو القضايا الحساسة والهامة التي تهمّ الشعوب وأضحت رسالتها لصنّاع القرار بشكل مباشر. وعليه كان لزاماً على دول العالم أن تمنح أهمية كبيرة للصحافة المكتوبة، ولم تبق حكرًا على الدوائر الحكومية بل انتقلت للقطاع الخاص بعد فتح المنافسة، ووفقاً عند رغبة الجماهير في تعدد الطرح الإعلامي.

التطور الملحوظ الذي تشهده الصحافة وليد المنافسة الكبيرة بين المؤسسات الصحفية في حد ذاتها، كما هو الحال مع الجزائر الذي مرت فيها الصحافة بالعديد من المحطات، قبل فتح باب الاستثمار أمام الخواص والجمعيات والنقابات في بداية التسعينات مع التعددية السياسية، صاحبها تطور في الخدمات التي تقدمها الصحف رغم قلة عددها، أما في الوقت الراهن تتوفر الساحة الوطنية ما يناهز 300 عدد، تقدم أطباقا متنوعة من الأنواع الصحفية، فتحت الشهية أمام القراء وابتوا يقبلون عليها بنهم، مستعينة بخبرات عالمية وصارت توظف كل الإمكانيات البشرية والمادية، من أجل التموّج وبسط سيطرتها محليا وعربيا وتطمح للعالمية، فتجلت ظاهرة للعيان فنون صحفية تعالج الأحداث بكيفية تثير الإعجاب، وبطريقة علمية مبنية على قواعد وأسس مدروسة، هذا بعدما كانت في السابق لا تراعى فيها الجوانب العلمية، فتفرعت الأنواع الصحفية بهذا إلى إخبارية وتعبيرية وفكرية وإبداعية، كل له خصوصيته وطريقة بناء فنية، جعلت الصحافة الجزائرية تسطح في الأفق، وحجزت مكانة لها بين كبريات الصحف العربية والعالمية .

المبحث الأول: مفهوم الصحافة المكتوبة .

الصحافة المكتوبة من ضمن الوسائل المطبوعة، التي تعرف بأنها عبارة عن مساحات من الورق المطبوعة بطريقة آلية، لنقل الوسائل الاتصالية من القائم بالاتصال إلى أعداد كبيرة ومنتشرة من الأفراد، و يعتبر القرن التاسع عشر و النصف الأول من القرن العشرين العصر الذهبي للصحافة المكتوبة إذ استفادت من الثورة الصناعية في السابق لوضع الأسس الصحيحة الخاصة بها .

إن الصحافة المكتوبة باعتبارها وسيلة اتصال جماهيري تتوفر لها جميع عناصر العملية الاتصالية من (رسالة وسيلة، مرسل، مستقبل ورجع صدى)، غير أننا عندما نحاول الولوج في عملها ومعرفة طبيعتها التي تميزها عن القطاعات الأخرى، نصطدم مباشرة بمسألة تحديد المفهوم الذي يتفرع بين مفهوم لغوي وآخر اصطلاحى ومفهوم قانوني ومفهوم ديني.

كانت الصحافة منذ القدم و لا تزال تهتم بنشر الأخبار المختلفة و شرحها و التعليق عليها، واستمدت من هذا شأنًا عظيمًا و عرفت إقبالا جماهيريا كبيرا عليها في جميع أنحاء العالم، و نظرا للتطور المستمر الذي مسّ هذه الوسيلة جعلها تتطور و تتنوع شكلاً و مضموناً من جميع النواحي، فمن ناحية الشكل فقد أصبحت لديها قواعد علمية، أما من حيث المضمون فقد ظهرت أجناس صحفية متعددة (الخبر، التقرير والتحقيق...)، تركت آثارا واضحة على المضامين، كل هذا جعل الصحف تسعى إلى مواكبة التطور و اقتناء أحدث التقنيات، من أجل ضمان نجاحها و المحافظة على عصريّة الجريدة و رقيها خدمة لجمهورها .

1- المفهوم اللغوي للصحافة المكتوبة:

يصعب الاتفاق على تعريف واحد لمفهوم الصحافة¹، وفي "اللغة مصدر مشتق من الفعل صحف كما إن الصحافة هي فن إنشاء الجرائد و المجلات و كتابتها، في حين الصحافي هو من يعمل في الصحف بمعنى الورق، و هي مصدر مشتق من الفعل صحف بالفتح، وورد في لسان العرب " الصحيفة التي يكتب فيها

¹ - نوار باهي، أكاديمية المراسل الصحفي المحترف للإذاعة والتلفزيون والصحف، دار الهدى، الجزائر، سنة 2006، ص 8.

وجمعها صحائف"¹. يذكر "صحف بتشديد الحاء مع فتحها ويقول صحف الكلمة تصحيفا، أي خطأ في قراءتها وروايتها في الصحيفة أو حرفها عند وضعها"².

كلمة الصحافة بمعناها المتعارف عليه لم تصل إلينا، "إلا على يد الشيخ 'نجيب الحداد' منشئ صحيفة 'لسان العرب' في الإسكندرية، وهو أول من استعمل لفظة الصحافة أي صناعة الصحف والكتابة فيها"³.

أما في اللغة اللاتينية تدعى 'journalisme' من أصل 'journal' وهي إحدى مشتقات كلمة 'jour' بالفرنسية، أي يوم وكلمة 'journal' بالفرنسية تعني في الأساس يومي من يوم، إذن فهي لا علاقة لها بالصفحة أو الصحيفة، إذ أن الصفحة هي 'page' بالفرنسية و'paper' بالإنجليزية، أما الجريدة فتسمى 'journal' بالفرنسية و'news paper' بالإنجليزية وهي عملية مركبة من 'news' الأخبار و'paper' ومعناها ورق الأخبار⁴.

2- المفهوم الاصطلاحي للصحافة المكتوبة:

هي القناة الرئيسية التي بواسطتها تصل إلينا الاخبار الأساسية، بينما يعتبر بعض الباحثين في علوم الاتصال والإعلام الصحافة على "أنها إنتاج صناعي وإبداع فكري في آن واحد، فإن البعض الآخر يعتبرها مهنة تكرر لفائدة المصلحة العامة ولفضح الألاعيب والشورور"⁵. أيضا هي "الكلمة المكتوبة، وهي الفكر والرأي والخبر محتفظ به ضمن رموز ثابتة، يمكن استرجاعها ومراقبتها وتحليلها والتدقيق فيها، إن الصحافة هي رمز للحرية وهي تأكيد لحرية القارئ والمحرور الذي يمكن تحديد العلاقة مع الصحيفة"⁶.

هي كل المطبوعات التي تصدر على فترات محددة أو غير محددة ولها عنوان واحد، و يشترك في تحريرها العديد من الكتاب، ويقصد بها أن تصدر إلى مالا نهاية، والدوريات إما أن تشمل الصحف سواءً اليومية

¹ - ابن منظور، "لسان العرب"، مجلد 14 دار نوبليس، لبنان، ط 3، سنة 2007، ص 50.

² - فؤاد شعبان، عبيدة صبيطي، تاريخ وسائل الاتصال وتكنولوجياه الحديثة، دار الخلدونية، الجزائر، سنة 2012، ص 41.

³ - فتحي الأبياري، صحافة المستقبل والتنظيم السياسي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، سنة 2000، ص 11.

⁴ - نعيمة واكد، مقدمة في علم الإعلام، طاكسيدج للدراسات و النشر و التوزيع، الجزائر، سنة 2011، ص 65

⁵ - نوار باهي، المرجع السابق، ص 08.

⁶ - هاني الرضا، رازم عمار، الرأي العام الدعاية والإعلام، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، لبنان، سنة 1998، ص 114.

الصباحية أو المسائية، الأسبوعية أو المجلات، أيا كانت نوعيتها وطبيعتها، سواء مجلات عامة أو متخصصة¹. كما لها تعاريف تختلف باختلاف وجهة النظر، "فالصحافة بالنسبة إلى الساخر المتهمك هي مجرد تجارة، بينما هي تتألف في عين الإنسان المثالي كالمسؤولية المميّزة"².

وهناك من يعرف الصحافة على أنّها "مهنة تغطية الأخبار وكتابتها وتحريرها وتصويرها ونشرها، والبعض يصفها بأنّها مقرر دراسي يؤهّل الطلاب للعمل"³، أما (فاروق أبو زيد) قال تستخدم كلمة صحافة للدلالة على أربعة معانٍ وهي⁴:

- الصحافة كحرفة أو مهنة: وهذا المعنى يميلنا إلى العملية التسويقية والصناعية من جهة، ومن جهة ثانية على الصحفي الذي يهدف إلى توصيل مادّته للقراء.

- الصحافة كمادة إعلامية: أخبار أحداثٍ تحقيقات... وهي جملة من الفنون الصحفية.

- الصحافة بمعنى الشكل الذي تصدر به: ويتعلق الأمر بدورية الصحيفة وانتظام صدورها.

- الصحافة بمعنى الوظيفة: التي تؤديها في المجتمع.

أما من منظور (فتحي الأبياري) الصحافة تعني "فن تسجيل الوقائع اليومية بمعرفة وانتظام وذوق سليم، مع الاستجابة لرغبات الرأي العام وتوجيهه والاهتمام بالجماعات البشرية وتنقل أخبارها، وهي وظيفة اجتماعية مهمتها توجيه الرأي العام عن طريق نشر المعلومات والأفكار الناضجة"⁵، أما (محمد سيد محمد) عرفها على أنّها ظاهرة اجتماعية حضارية تواكب تطورا المجتمعات وتعكس صورها مؤثرة ومتأثرة بحركة هذا التطور"⁶.

¹ - حسني نصر، الانترنت والإعلام، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الإمارات، 2003، ص 93.

² - فؤاد شعبان، عبيدة صبيطي، المرجع السابق، ص 42.

³ - لحسن زراق، الحملة الانتخابية لرئاسيات 2009 من خلال الصحافة الجزائرية الخاصة، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علوم الاعلام والاتصال، قسم علوم الاعلام والاتصال، قسنطينة، الجزائر 2010/2009، ص 48.

⁴ - فؤاد شعبان، عبيدة صبيطي، المرجع السابق، ص 40.

⁵ - فتحي الأبياري، المرجع السابق، ص 13.

⁶ - محمد سيد محمد، الصحافة سلطة رابعة كيف...؟، دار الشعب، القاهرة، مصر، سنة 1979، ص 11.

3- المفهوم القانوني للصحافة المكتوبة يقصد بالتعريف القانوني للصحافة أنه التعريف الذي تأخذ به قوانين المطبوعات والذي على أساسه تُعامل الصحف من قبل الحكومات¹، وحول "مفهوم الصحافة في القانون الجزائري فيتحدد منذ تاريخ ترسيم ممارسة مهنة الصحافة في الجزائر عام 1964. لكن التعريف الحقيقي ظهر مع صدور أول قانون خاص للإعلام"². الذي صدر رسمياً بتاريخ 06 فيفري 1982 وبذلك يكون قد جاء هذا القانون بعد مرور 20 سنة من الاستقلال"³، وقد عرّف الصحافة المكتوبة في المادة 10 و 11 و 13 كما يلي⁴:

-المادة 10: تعدّ بمثابة نشرية دورية كل الصحف والمجلات بكل أنواعها، والتي تصدر على فترات منتظمة وتصنّف النشريات الدولية إلى صنفين: صحف الإخبارية العامة، النشريات الدورية المتخصصة.

-المادة 11: تعدّ بمثابة صحف إخبارية عامة بموجب هذا القانون، النشريات الدورية التي تشكّل مصدراً للإعلام بشأن الأحداث الوطنية أو الدولية والموجهة إلى الجمهور.

-المادة 13: تعدّ بمثابة دوريات متخصصة كل النشريات التي تتعلق بموضوعات متخصصة في ميادين معينة.

أما القانون الثاني فقد صدر في 03 أبريل 1990، ونشر بالجريدة الرسمية يوم 04 أبريل من نفس السنة وجاءت هذه الوثيقة تماشياً مع الدستور الجديد للبلاد، الذي فتح المجال التعددية السياسية حيث جاء تعريف الإعلام المكتوب في المادة 15 و 16 و 17 كما يلي⁵:

-المادة 15: تعتبر نشرية دورية في مفهوم هذا القانون كل الصحف والمجلات بكل أنواعها والتي تصدر في فترات منتظمة، وتصنّف النشريات الدورية في صنفين الصحف الإخبارية العامة، النشريات الدورية المتخصصة.

-المادة 16: تعتبر صحف إخبارية عامة بمفهوم هذا القانون النشريات الدورية التي تشكّل مصدراً للإعلام حول الأحداث الوطنية أو الدولية و الموجهة إلى الجمهور.

¹ - فاروق أبو زيد، مدخل إلى علم الصحافة، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط 3، سنة 1998، ص 38.

² - فاروق أبو زيد، المرجع نفسه، ص 54.

³ - نور الدين تواتي، الصحافة المكتوبة والسمعية البصرية في الجزائر، دار الخلدونية، الجزائر، ط 1، 2008، ص 22.

⁴ - الجريدة الرسمية الجزائرية، العدد 20، الصادرة بتاريخ 09 فيراير، 1982، ص 04.

⁵ - الجريدة الرسمية الجزائرية، العدد 14، الصادرة بتاريخ 04 أبريل، 1990، ص 05.

-المادة 17 :تعتبر دوريات متخصصة النشريات التي تتعلق بموضوعات خاصة في ميادين معينة .

أما آخر قانون فقد صدر في شهر يناير من سنة 2012 ،وجاء استجابة لحركة الإصلاحات التي عرفتھا الجزائر وخصوصا بقطاع الإعلام ،فقد عرف الصحافة المكتوبة في المواد 06 و 07 و 08 كما يلي¹ :

-المادة 06 :تعتبر نشريات دورية في مفهوم هذا القانون العضوي ،الصحف والمجلات بجميع أنواعها التي تصدر في فترات منتظمة وتصنف النشريات الدورية إلى صنفين:

-النشريات الدورية للإعلام العام.

-النشريات الدورية المتخصصة.

- المادة 07 :يقصد بالنشريات الدورية للإعلام العام في مفهوم هذا القانون العضوي كل نشرية تتناول خبرا حول وقائع لأحداث وطنية ودولية وتكون موجهة للجمهور .

- المادة 08 :يقصد بالنشريات الدورية المتخصصة في مفهوم هذا القانون العضوي كل نشرية تتناول خبرا له علاقة بميادين خاصة ،وتكون موجهة لفئات من الجمهور .

4- المفهوم الديني للصحافة المكتوبة:

ذكرت الصحافة في القرآن الكريم سبعة مرات بمعاني و دلالات مختلفة كما يلي :

1-قال الله تعالى : (أَوَلَمْ تَأْتِهِمْ بَيِّنَةٌ مَا فِي الصُّحُفِ الْأُولَى)².

2-وقول الله أيضا : (أَمْ لَمْ يَنْبَأْ بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَى)³.

3-وفي قوله تعالى : (فِي صُحُفٍ مُّكْرَمَةٍ)⁴.

¹ - الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية ، الجريدة الرسمية الجزائرية ، العدد 02 ،الصادرة بتاريخ 12 يناير 2012 ،ص 3.

² - القرآن الكريم .سورة طه ،الآية 133.

³ - القرآن الكريم .سورة طه ،الآية 36.

⁴ - القرآن الكريم ،سورة عبس ،الآية 13.

4-وقول الله تعالى : (إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى)¹.

5- قول الله عز وجل : (بَلْ يُرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُؤْتَى صُحُفًا مُنشَرَةً)²

6- قول الله تعالى : (رَسُولٌ مِنَ اللَّهِ يَتْلُو صُحُفًا مُطَهَّرَةً)³.

وكلمة "الصحف" الظاهرة في الآيات السابقة تعني الكتب المنزلة، ويرى البعض "أن كلمة الصحف التي وردت في القرآن الكريم تعني في بعض الأحيان 'الكتب'، خاصة كتب الأنبياء كإبراهيم و موسى، وهي كتب مكرمة عند الله فيها من العلم و الحكمة، كما أنّ هذه الكلمة وردت مرة بمعنى الأوراق أو الصفحات أو الأوعية التي تحمل الأخبار أو الأنباء، وهناك من أشار إليها بمعنى 'الوحي' الذي تحمله الصحف التي تنزل على أنبياء الله، وقد تكون الصحف بمعنى صحف الأعمال التي كتبت الملائكة فيها ما فعله أهلها من خير وشر وهي تطوى بالموت وتنشر يوم القيامة"⁴.

المبحث الثاني: أنواع الصحافة المكتوبة ووظائفها وخصائصها:

كما هو معلوم أصبحت اليوم الصحافة المكتوبة وما توفره من أعداد بالغة التأثير، وأوجدت جمهور متخصص يتابعها باهتمام بالغ، ونظرا للميزة التي تتوفر فيها في قدرتها على التأثير على الرأي العام وتوجيهه أصبح من الصعب الاستغناء عنها في المجتمعات الديمقراطية الحديثة، ولعل الأنواع التي تزخر بها الصحافة في بلد تزيد من نسبة تعدد أطباق المعلومات المقدمة كل حسب طريقته، وعليه تتعاظم وظيفتها في تحقيق غايتها المنشودة التي وجدت من أجلها، وهذا ناتج عن الخصائص الكبيرة التي تتمتع بها مقارنة مع باقي وسائل الإعلام الأخرى التي تتوفر على تقنيات كبيرة تزيد من قوتها في الاستحواذ على الجماهير .

1-أنواع الصحافة المكتوبة :

يمكن تصنيف الصحافة المكتوبة إلى عدة تصنيفات وذلك لاختلاف أشكالها ومضامينها وأوقات صدورها:

¹ - القرآن الكريم، سورة الأعلى، الآية 18 و 19.

² - القرآن الكريم، سورة المدثر، الآية 52.

³ - القرآن الكريم، سورة البينة، الآية 02.

⁴ - إبراهيم المسلمي، مدخل إلى الصحافة، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، سنة 1999، ص ص 20-21.

1-1- من حيث المحتوى الإعلامي: تختلف الصحف حسب المحتوى الذي تحمله المادة المقدمة والمواضيع المطروحة، وقديما "كانت الأخبار العسكرية والدبلوماسية تملأ حتى نهاية القرن 18 أعمدة الصحف، وعندما بزغت شمس الديمقراطية الحديثة ظهرت حرية الرأي وألغيت الرقابة"¹، أما حاليا ظهر التخصص في الصحافة وبات طرح المواضيع يخضع لدراسات معمقة من قبل المؤسسات الصحفية، تراعى فيه معايير الذوق العام واتجاه القراء بغرض إشباع حاجاتهم، حيث "نجد الصحف المتخصصة كالمجلات الخاصة بعلم النفس والزراعة والتجارة والعلوم بمختلف أنواعها والتي تنطق بلسان النقابات والعمال، وتلك التي تختص بشؤون النساء والأطفال والتعليم، ونجد أيضا الصحافة الأدبية، المسلية، الخفيفة، الفنية الاقتصادية والاجتماعية"².

1-2- من حيث مواعيد صدورها: يمكن تقسيم الصحافة بالنسبة لدورتها إلى عدة فئات منها³: اليومية التي تصدر كل يوم بانتظام وتكون إما صباحية أو مساءية، الصحافة النصف أسبوعية وهي الصحف والمجلات التي تصدر مرتين في الأسبوع، والصحافة الأسبوعية وتصدر مرة واحدة في الأسبوع وفي يوم محدد، وهناك التي تصدر مرة كل أسبوعين وهي قليلة، والنصف شهرية تصدر مرتين في الشهر، وهناك الشهرية وتكون معظمها مجلات، وهناك التي تصدر مرة كل شهرين وتصدر بمعدل ستة أعداد سنويا، والفصلية التي تصدر كل ثلاثة أشهر مرة، وهناك التي تصدر ثلاث مرات في السنة أو مرتين أو مرة في السنة.

1-3- من حيث إمكانية صدورها وانتشارها: هناك الجرائد القومية هي تلك التي تريد الوصول إلى جميع القراء في الدولة⁴، وهناك الإقليمية (محلية) و"غالبا ما تركز الأخيرة اهتمامها بشؤون المنطقة التي تصدر فيها وتكون موجهة إلى قسم معين من الشعب"⁵، و"تبحث عن إرضاء الحاجة في معرفة أخبار المنطقة"⁶.

¹ - نزهة حانون، الأساليب الإقناعية في الصحافة المكتوبة الجزائرية، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال جامعة الجزائر، سنة 2007، ص 74.

² - أديب مروه، الصحافة العربية، مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، بد سنة، ص 26.

³ - مرفت محمد كامل الطرايشي، المرجع السابق، ص 70-71.

⁴ - فاروق أبو زيد، مدخل إلى علم الصحافة، المرجع السابق، ص 146.

⁵ - أديب مروه، المرجع السابق، ص 27.

⁶ - طلعت همام، مائة سؤال عن الصحافة، دار الفرقان، عمان، الأردن، ط 2، سنة 1988، ص 31.

1-4- حسب الفئة الموجهة إليها: هناك الصحف الجماهيرية، هي الصحف ذات التوزيع المرتفع وهي رخيصة الثمن وكثيرا ما تهتم بالأخبار والموضوعات التي تثير اهتمام القارئ العادي مثل: جرائد الفن والرياضية... الخ، وتمتاز بسهولة أسلوبها¹، أما جرائد النخبة "فتوزيعها أقل ولكن مستوى مادتها أعمق وهي تهتم بتحليل الأخبار وتفسيرها بنفس الدرجة التي تهتم بنشر الأخبار وتفصيلها"².

1-5- حسب اتجاهاتها: يمكن تقسيمها إلى ثلاثة اتجاهات، أولها صحافة ملتزمة تنطق باسم حزب، وثانيها جماعة أو دين أو مذهب وتدافع عن أفكارهم، وصحافة مستقلة هدفها هو نقل الحقيقة كما هي ولا تنتمي إلى حزب أو جماعة، الصحافة الرسمية والتي تشرف عليها الدولة لتشرح سياستها³.

2- وظائف الصحافة المكتوبة:

تقدم الصحافة المكتوبة مجموعة يصعب تحديدها، نتيجة تنوع قراءها وتنوع مواضيعها من حيث الطرح الإعلامي، مستغلة في ذلك التنوع الكبير في الأنواع الصحفية التي تقدمها، ويمكن تحديد أهم الوظائف على سبيل المثال لا الحصر فيما يلي:

2-1- الوظيفة الإخبارية:

هي الوظيفة الأساسية التي وجدت من أجلها الصحافة، حيث تعمل على تزويد الأفراد بالمعلومات حول الأحداث التي تدور من حولهم، مما يجعلهم دائمي الاتصال بمحيطهم الذي يتواجدون فيه، وأكثر احتكاكاً واندماجاً لأن الفرد بطبعه ميال لاكتشاف ما حوله. وفي هذا الإطار يقول (فاروق أبو زيد) "ظهرت الصحافة في البداية لتؤدي وظيفة أساسية واحدة هي نشر الأخبار دون التعليق عليها"⁴. أيضا الصحافة تخبرنا عن مجموعة من الأحداث التي تدور في العالم، منقولة عن أحداث وقعت بالفعل، ومن هنا يمكننا القول بأن وظيفة

¹ - نزهة حانون، المرجع السابق، ص 75.

² - فاروق أبو زيد، مدخل إلى علم الصحافة، المرجع السابق، ص 146.

³ - مرفت محمد كامل الطرابيشي، المرجع السابق، ص 69.

⁴ - فاروق أبو زيد، مدخل إلى علم الصحافة، المرجع السابق، ص 58.

الإخبار،"هي وظيفة تتمثل في نقل الأخبار، سواء كانت محلية أو إقليمية أو دولية مهما كان نوعها، ولم يعد هناك شك في أنّ الصحافة المكتوبة تعد اليوم من الوسائل الرئيسية في الأخبار"¹.

تحدث الباحثة (فريال مهني) عن الوظيفة الإخبارية للصحافة "بأنها عملية نشر معلومات تزود المجتمع بوسائل تجعله قادرا على كشف ذاته، وتوفير له إمكانية تغيير نفسه بنفسه، وتجعل الخيارات المتعلقة بالمصير الجماعي أكثر وضوحا، كما تجعل الحلول إلى هذه الخيارات أقل غموضا وأكثر فعالية"².

2-1- الوظيفة التثقيفية :

الصحافة أهم وسائل التثقيف، وتحسين المستوى الثقافي لأفراد المجتمع، ورفع المستوى التعليمي عن طريق تزويد المجتمع بالمعلومات والأخبار، وتساهم في "نقل تراث الأمة من جيل لآخر، وهي وسيلة من وسائل نحو الأمية وتعليم اللغات"³. والصحافة مسؤولة عن تثقيف الشعب "لأن الإنسانية في مجموعها لا تقرأ اليوم غير الصحف، وأنه يجب لذلك أن يتعلم تلاميذ المدارس كيف يطالعون الصحف، والحق أن تحليل جريدة من الجرائد أو مجلة من المجلات وغربلتها غريبة جيدة تعد في حد ذاتها رياضة"⁴. وتتولى الصحافة مهمة الدعوة ونشر الدين "في الدول الغربية مثلا هناك صحافة تهتم فقط بعمليات التبشير، سخّرت لها موارد بشرية ومادية ضخمة في حين لم تول الدول الإسلامية الاهتمام الكافي لهذا الجانب"⁵. وأهم الفنون الصحفية التي تعتمد من خلالها على الرفع من المستوى الثقافي فن المقال الصحفي الذي تخاطب به الأفكار والفلسفات الجديدة من أجل رغبات القراء المعرفية، والاهتمام الكبير بالمحتوى الثقافي الذي يمكن من خلاله بناء مجتمع راق.

2-3- وظيفة تكوين الآراء والاتجاهات والإقناع :

لن تتمكن الصحافة المكتوبة من الوصول إلى نتائج مرجوة، إلا إذا كان هناك اتفاق كبير مع الأهداف المسطرة وفق السياسة التحريرية للجريدة، مستعينة بأساليب إقناعية تسيطر عبرها على عقول قراءها، والاعتماد

¹ - نزهة حانون، المرجع السابق، ص 65.

² - فريال مهني، علوم الإعلام والاتصال والمجتمعات الرقمية، دار الفكر المعاصر، بيروت، دمشق، ط 1، سنة 2002، ص 44.

³ - عباسية جيلالي، سلطة الصحافة في الجزائر، مؤسسة الجزائر للكتاب، الجزائر، سنة 2002، ص 48.

⁴ - عبد اللطيف حمزة، أزمة الضمير الصحفي، دار الفكر العربي، الأردن، ط 1، سنة 1960، ص 24.

⁵ - عباسية جيلالي، المرجع السابق، ص 55.

على الإقناع يكون بالتركيز على المصدقية، ولأمانة الصحفية يتدخل الضمير الصحفي في العملية، وعليه فدور الصحافة المكتوبة لا يقتصر على نقل الأخبار فحسب بل تستخدم كوسيلة تكوينية للآراء والاتجاهات ومن ثم الإقناع. وفي هذه الحالة فإن "الصحافة توصف بأنها منبر يستخدمه السياسيون مثلاً لشرح أفكارهم وآرائهم بهدف تحقيق الإقناع"¹. ولا يمثل هذا الأخير "الأسلوب العقلي فقط القائم على الحجج السليمة والبراهين المنطقية، بل يمتد ليشمل النواحي الأخرى للإقناع مثل الأسلوب العاطفي أو الإيحاء الغير مباشر"².

2-4-4-وظيفة الإعلان: اقترن ميلاد الإعلان بوجود الصحافة، ويقول (فاروق أبو زيد) "لقد ظهر الإعلان في الصحف منذ سنوات نشأتها الأولى ولكنه لم يتحول إلى وظيفة رئيسية إلا بعد فترة طويلة"³، ولعل التطور في أوروبا سيما بعد الثورة الصناعية انعكس إيجاباً على أهمية الإعلان، حيث "ساعد الأخير على تصريف الإنتاج الذي عرف تزايداً كبيراً، ومع زيادة إيرادات الصحف مع الإعلان انخفض سعر الصحف وأحدث انقلاباً في الصحافة وأدى لظهور الصحافة الجماهيرية"⁴. حيث بات الإعلان المورد الرئيسي للصحف بمختلف أنواعها، إن لم نقل أضحى يحتل المرتبة الأولى من حيث الأهمية، وكسر احتكار الخدمة الإعلامية التي كان يقدمها، وهو قوام أبعاد الصحافة التي تقوم على المنتج الفكري والخدمة الاجتماعية والمنتج السلعي، ولا تستطيع الصحيفة اليوم التوفيق بين الإيرادات والنفقات دون الاعتماد على ما يقدمه الإعلان من أرباح، لأن مساحة صغيرة في الصحيفة تكلف مبالغ كبيرة، ومن جانب القراء يعرفهم بأخر المستجدات فيما يتعلق بالسلع والمنتجات.

2-5-وظيفة التسلية:

بعيدا عن الصرامة التي تنتهجها الصحافة المكتوبة في تقديم الأحداث بكل جرأة وموضوعية، تلجأ الصحف لكسر ذلك الحاجز والابتعاد عن الرتابة في طرحها الإعلامي، عن طريق الترفيه كما هو الحال الكلمات المتقاطعة والمسابقات وتقديم الألغاز والقصص الطريفة والمسلية، والتحقيقات عن كبار الشخصيات

¹ - نزهة حانون، المرجع السابق، ص 67.

² - عايش حليلة، الجريمة في الصحافة الجزائرية - تحليل مضمون أخبار الجريمة في جريدة الشروق اليومي - رسالة لنيل شهادة الماجستير، قسم علوم الإعلام والاتصال، جامعة منتوري فسنطينة، الجزائر، سنة 2008/2009، ص 60.

³ - فاروق أبو زيد، مدخل إلى علم الصحافة، المرجع السابق، ص 62.

⁴ - نزهة حانون، المرجع السابق، ص 68.

والمشاهير . وهذا كله "مهدف الترفيه عن الجماهير وتخفيف أعباء الحياة اليومية عنهم"¹. وهكذا قد تبتعد عن الرّسميات وتفتح متنفس للقراء للترويح عليهم وإبعاد الضغط عنهم .

2-6- الوظيفة التاريخية :

تعددت وظائف الصحافة بمرور الزمن ، وصارت تؤثّق الأحداث والوقائع ، والدليل على ذلك أنّها تقدّم معلومات قيّمة للباحثين في مجال التاريخ ، وبالعودة للأرشيف يستطيعون الحصول على شهادات حول الأحداث ، بالتالي "صارت مصدر من مصادر التاريخ ، فالصحافة اليومية تقدّم للمؤرّخ وقائع الحياة الاجتماعية في حركتها اليومية كما تقوم المحلّلات الأسبوعية بتلخيص هذه الوقائع والكشف عن أبعادها ودلالاتها"².

3- خصائص الصحافة المكتوبة:

إنّ الصحافة وسيلة حديثة لإرضاء حاجة قديمة ، تتمثّل في نشر الأنباء وإعلام الرأي العام بالأحداث يوما بعد يوم ، لكنّها تاريخيا تعدّ أقدم وسائل الإعلام³ ، ولها العديد من الخصائص التي تساعد المتلقي على فهم ما تطرحه من مواضيع ، حيث تسمح له باختيار الموضوع المناسب له أثناء عمليّة القراءة ، ويستطيع المفاضلة بين المجال والآخر وفق أهواءه الشخصية ، وبإمكانه الإعرّاض عن الأنواع الصحفية التي تتعارض وميولاته ، وتوفّر له اختيار الوقت للقراءة والاطلاع على الأخبار والمعلومات وقت ما يريد ، ويمكن أن تتداول الصحيفة بين أكثر من قارئ .

وتصدر الصّحف غالباّ لتقديم المادة الإخبارية اليومية والتعليق عليها ومتابعة الأحداث الجارية ، وتمتاز الصحيفة عن الاذاعة والتلفزيون في إمكانية تغطية المزيد من الأنباء وبتفاصيل أكثر ، وليست مهمة الصحيفة نقل الأحداث و الأخبار فقط ، بل تضمّ صفحات مخصّصة للثقافة والفنون والدين والرياضة والتسلية كذلك

¹ - مرفت محمد كامل الطرايشي ، المرجع السابق ، ص 96 .

² - فاروق أبو زيد ، مدخل إلى علم الصحافة ، المرجع السابق ، ص 64 .

³ - عاطف عدلي العبد ، مدخل إلى الاتصال والرأي العام ، ندار الفكر العربي ، القاهرة ، مصر ، سنة 1997 ، ص 181 .

تحرص الصحف على تلبية حاجات كل الناس، ولهذا يزداد الاهتمام بها والإقبال عليها من قبل كل فئات المجتمع وفي كل وقت¹.

وفي هذا الإطار تحدد الباحثة (رحيمة عيساني) الخصائص التي يجب أن تتميز بها الصحف وهي كما يلي²:

- أن الصحيفة "الجريدة" يجب أن تكون مطبوعة: وبالتالي يخرج من هذا التعريف الجرائد المسموعة التي يبثها الراديو وكذلك التلفزيون، وينصرف معنى المطبوع قانوناً إلى المعنى الضيق للمطبوع وهو أن يكون مقروءاً.
- يجب أن يكون للصحيفة اسم واحد: وفي هذا تختلف الصحف عن غيرها من وسائل الاعلام الأخرى المطبوعة كالكتب والموسوعات، فعلى الرغم من أن الموسوعة تصدر دائماً باسم واحد إلا أنها تتضمن عناوين مختلفة في كل إصدار، كما أنها ليست دائمة الصدور، وبالتالي لا يمكن اعتبارها مطبوعاً يصدر باسم واحد.
- انتظام الصدور: ويقصد به التوقف الاختياري عن الصدور وليس التوقف الإجباري، إذ يجب على الصحيفة اليومية أن تصدر بانتظام كل يوم والمجلة الأسبوعية كل أسبوع وهكذا.

المبحث الثالث : تاريخ الصحافة المكتوبة في الجزائر:

كشفت الدراسات التاريخية أن الجزائر لم تكن بها صحف تنشر، لغاية الغزو الفرنسي للجزائر الذي حمل معه الجديد في هذا الميدان، والتركيز في بداياته لم يكن كبيراً بالرغم من أنه حدث جديد تعرفه أرض الجزائر، والغرض منها هو تثبيت غزوه عن طريق التأثير على الرأي العام في تلك الفترة مستفيداً من تجاربه السابقة مع عديد الثورات و الحروب بأوروبا.

وعليه يمكن اعتبار أن الجزائر أول بلد في المغرب العربي عرف الإعلام المكتوب، وكان ذلك مع بداية الاحتلال الفرنسي الذي حمل الإعلام معه وتمثل في "مطبوعة وهيئة تحرير لإصدار جريدة، تعمل على دفع معنويات الجيش الغازي ودعم احتلاله للجزائر فأصدرت 'بريد الجزائر l'estafette d'Alger' باللغة الفرنسية سنة 1830، يشرف عليها ضابط بالجيش الفرنسي، وتتضمن معلومات عن الحملة الفرنسية مع

¹ - رحيمة الطيب عيساني، مدخل الى الاعلام و الاتصال، عالم الكتب الحديث للنشر، الأردن، ط 1، سنة 2008، ص 103.

² - مرفت محمد كامل الطرايشي، المرجع السابق، ص 22.

بعض الأخبار السياسية بفرنسا، وكانت توزع على الجنود وعلى المصالح المكلفة بالحرب ضد الجزائر¹، وبعدها توالى الإصدارات باللغتين، وكان هذا هو الباب الذي دخلت منه الجزائر مجال الصحافة المكتوبة ومرّت تطورها بأربعة مراحل: "صحافة الحقبة الاستعمارية التي شهدت صدور عدد من الصحف، وصحافة الثورة التحريرية وما شهدته من صحف ومجلات صدرت لمواكبة الحدث، ثم صحافة عهد الاستقلال التي شهدت ظهور الصحافة المتخصصة، لتأتي بعدها مرحلة الحاضر التي تعبر عن واقع التعددية السياسية والحزبية"².

1- الصحافة في العهد الاستعماري:

كانت الصحافة علامة فاصلة في تاريخ المقاومة الجزائرية للاحتلال الفرنسي، حيث لعبت دورا كبيرا في التحسيس بالقضية والحفاظ على مقومات الأمة طيلة الجهاد الذي ميز أصحابه بالقلم، وعليه كان "جهاد الصحافة الوطنية الجزائرية في هذا المضمار طبع تاريخ حياتها ورسم واقعها بطابع المقاومة المستمرة، لأنها اصطدمت منذ البداية بعبء استعماري لذود، غير أنّها استطاعت أن تقاوم في صبر، مما جعل تاريخها حافلا بالصراع والمقاومة زاخراً بآيات التصميم والتحدي"³.

وعدد هائل من الصحف التي تحثّ على المقاومة وتحرض على مواجهة المستعمر، وعدم الخضوع له وأهمية الحفاظ على الشخصية الوطنية⁴، و"ظهرت أول مرة في عهد الاستعمار الفرنسي التي عام 1832 وكانت سياسية بالدرجة الأولى"⁵، وتستهدف هذه الصحافة "الفئة المثقفة من الشعب وهي الفئة التي تقرأ وتفهم وتجمع المعلومات، وتخزن الآراء والأفكار وما يمكن أن يتألف منه رصيد كاف يعيها لمناقشة موضوع أو وضعها"⁶. ولم تكن حكراً على الإدارة الفرنسية في الجزائر بل تعدت لتنتقل إلى الجزائريين، وهذا بعد أن تعرف الجزائريون على أهمية سلاح الكلمة وخطورة سلاح الصحافة وضرورة القيام بامتلاكه لتحقيق الأهداف الوطنية

¹ - زهير بوسيلة، الصحافة المكتوبة والديمقراطية في الجزائر - دراسة مسحية على عينة من قراء الصحف في العاصمة -، مذكرة لنيل

شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال، قسم علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، سبتمبر 2005، ص 25.

² - تيسير أبو عرجة، دراسات في الصحافة والإعلام، دار مجدلاوي، الأردن، ط 1، سنة 2000، ص 245.

³ - محمد ناصر، الصحف العربية الجزائرية من 1847-1954، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط 3، سنة 2007، ص 13.

⁴ - تيسير أبو عرجة، المرجع السابق، ص 245.

⁵ - عباسة جيلالي، المرجع السابق، ص 82.

⁶ - عبد اللطيف حمزة، الصحافة والمجتمع، دار العلم للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، سنة 1963، ص 13.

¹، وموازاة مع الصحف الفرنسية ظهرت حينها صحف جزائرية لغةً ومنهجًا، تحت إشراف أقلام جزائرية مدججين بروح الوطنية، وغايتهم الجهاد في سبيل الله واسترداد حقوقهم المهضومة.

كما أن هذه الفترة أشرفت عليها فرنسا وامتازت بالاستمرارية، ورقابة للمستعمر لكل الصحف الصادرة، ولم تكن سوى ركيزة لتثبيت الوجود الفرنسي، رغم أنّها كانت تصدر بالعربية ومن أهمّها :

1-1- الصحافة الحكومية : أشرفت عليها السلطات الفرنسية عن طريق ممثليها في الجزائر، يتقدّمهم الوالي العام ومعه عدد من الإداريين الفرنسيين، وجاءت الصحف المكتوبة بعد أول عدد للمستعمر الفرنسي الذي أصدر "أول صحيفة لها رسمية 'المبشر' عام 1847" ²، واستمرت في الصدور لغاية سنة 1856 .

1-2- صحافة أحباب الأهالي : هي وليدة مرحلة في تلك الفترة بعد أن استاء بعض المستعمرين من السياسة الفرنسية تجاه الجزائريين، وحاولوا تقديم يد العون والمساعدة للفرنسيين المتواجدين في الجزائر، عن طريق التركيز على النخبة المثقفة ومحاولة الرّفْع من معنويّاتها، كي لا تيّأس من التّواجد الفرنسي على أرض الجزائر وأطلقوا على أنفسهم أحباب الأهالي، وتاريخ هذه الفترة يعود "لتأسيس جمعية في باريس سمّيت 'الجمعية الفرنسية لحماية الأهالي'، تتكوّن من وزراء وسياسيين وعلماء وأدبيين، كانت تهدف إلى تحقيق سياسة المشاركة وقررت في بداية نشاطها إنشاء جريدة بمدينة قسنطينة، اسمها 'المنتخب' التي كان ظهورها سنة 1882" ³. أيضا ظهرت أعداد أخرى مثل "جريدة 'الأخبار' سنة 1902، 'منبر الأهالي' في 1927، و'الجزائر الجمهورية' سنة 1937" ⁴.

1-3- الصحافة الأهلية : يدير شؤونها جزائريون ويشرفون عليها ماليا، وهم من يتولون مسؤولية التحرير والتوزيع، يتعلق مضمونها إجمالاً بالشؤون العامة لعلاقتهم بالوجود الفرنسي بالجزائر، وأيضا يختص أصحابها بالقضايا الإسلامية الجزائرية. و"قد عرف هذا النوع ازدهارا كبيرا وتطورا واسعا وكانت بدايته منذ سنة

¹ - تيسير أبو عرجة، المرجع السابق، ص 246.

² - زهير إحدادن الصحافة المكتوبة في الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، سنة 1991، ص 27.

³ - زهير إحدادن، المرجع نفسه، ص 27 .

⁴ - أنظر - عززي عبد الرحمان وآخرون، عالم الاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، سنة 1992، ص ص 99-101.

1893، عندما تأسست جريدة 'الحق' بعنابة¹، وكان توجهها بنفس ما كانت تدعو إليه جريدة 'المنتخب'، ثم جاء الدور مع جريدة أخرى تسمى 'المغرب' سنة 1903، لكنّها لم تدم سوى سنة واحدة ثم اختفت عن الظهور، وتلتها جريدة 'المصباح' حيث عمّرت بضعة أشهر. ولم تبدأ الانطلاقة الحقيقية للصحافة الأهلية إلا سنة 1907 عندما تأسست جريدة 'كوكب أفريقيا' بالعاصمة².

1-4- صحافة الإدماج : ساد اتجاه وسطي يدعو إلى الاندماج السياسي، والغرض منه حصول المواطنين الجزائريون على كل الحقوق التي يتمتع بها الفرنسيون، والتي يضمنها لهم القانون الفرنسي، مع ضرورة الحفاظ على الشخصية الجزائرية الإسلامية، وقاده مجموعة من السياسيين في تلك الحقبة، وظهرت على يدهم صحف تحاول من خلالها هذه الفئة تمرير رسائلها بغية التأثير على الشعب الجزائري، وتحسّد هذا في " تأسيس الأمير خالد جريدة 'الأقدام' سنة 1923 استمرت ثلاثة سنوات، كما تميزت الحقبة بتشديد الرقابة على الصحف بأكثر صرامة، مستغلة القانون الصادر سنة 1881 الذي يسمح بتوجيه تهمة الجرائم للجرائد وفرض غرامات مالية تؤدّي لتوقفها"³.

1-5- حركة جمعية العلماء المسلمين و الصحافة : كان اهتمام الحركة منصبا على الإصلاح الديني و الثقافي، معتبرة إياه الطريقة المثلى للتنديد ضد الايدولوجيا الاستعمارية، انطلاقا من فكرة أن تغيير عقليات الناس يؤدي بالضرورة إلى تغيير محيطهم⁴.

وعليه اتخذ الإمام 'عبد الحميد بن باديس' الصحافة منبرا يعلن من فوقه مبادئه للرأي العام، "فقد ظهرت في الجزائر صحف بالفرنسية و العربية قبل تأسيس جمعية العلماء المسلمين، لذلك كان طبيعيا أن تستعين بالصحافة، و تجعلها وسيلة من أهمّ الوسائل لنشر حركتها الإصلاحية، لجمع شمل العلماء الذين يؤمنون بالاتجاه الإصلاحي، حيث أنشأ عبد الحميد بن باديس مجلة 'المنتقد' سنة 1925، و بعد 18 عددا خلّفتها

¹ - زهير إحدادن، المرجع السابق، ص 33.

² - زهير إحدادن، المرجع السابق، ص 34.

³ - غروبة دليبة، دور الصحافة في ترسيخ الديمقراطية في الجزائر، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه، قسم علوم الإعلام والاتصال، جامعة باجي مختار عنابة، سنة 2010، ص 74.

⁴ - صالح فيلاي، الأزمة الجزائرية الإيديولوجية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، ط 1، سنة 1996، ص 19.

جريدة 'الشهاب' في نفس السنة، لتكون لسان حال الحركة الإصلاحية، وكانت تصدر في قسنطينة بين 1925-1935، واعتبرت الصحيفة الرسمية للمدرسة الإصلاحية في الجزائر¹.

عند تأسيس جمعية العلماء المسلمين سنة 1931 "أصدرت صحيفة تعبر عن مواقفها، في إطار الصحافة الأهلية واعتباراً لما تقتضيه المادة 14 من قانون 1881، غير أنّ الإدارة الاستعمارية لم تسمح لها، وظهر بذلك نوعاً من الصراع الصحفي بين جمعية العلماء والإدارة الفرنسية، بحيث في أربع سنوات (1931-1935) أصدرت فيها الجمعية خمس صحف منعتها الإدارة الاستعمارية²، من أهمها "صحيفة الشريعة" في 07 جويلية 1933، وصدّرت بدورها في نفس السنة في 20 أوت 1933، ثم جريدة 'الصراع السنوي' وهي أسبوعية صدرت في 11 سبتمبر 1933، وأوقفت في جانفي 1934، كما منعت الحكومة في هذه الفترة النشاط السياسي لبعض أعضاء الجمعية³.

2- الصحافة بعد اندلاع ثورة نوفمبر :

لعبت الصحافة دوراً كبيراً في شحن عزيمة الشعب الجزائري، لقبول فكرة ما أخذ بالقوة يسترجع بالقوة وغالبية الصحف أسهمت في ذلك، وعلمت على تكوين رأي عام موحد للجزائريين، للتّحضير لانطلاقة الثورة التحريرية، وركّزت على "إرساء روح المقاومة في نفوس الجزائريين، لتحقيق هدف التحرر من القبضة الاستعمارية التي طالت الجزائريين منذ 1830، وساعدت تلك الصحف في ترسيخ فكرة الثوران ضد المستعمر⁴، وقد حقق الإعلام الجزائري بعد أول نوفمبر 1954، قفزة نوعية إذ واکب الثورة المسلحة وساهم في دعم التحام الشعب بجبهة التحرير الوطني⁵، وحين اندلاع الثورة التحريرية عام 1954 "أمرت السلطات الفرنسية

¹ - الشيخ محمد خير الدين، مذكرات المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزء الأول، الجزائر، بد سنة، ص 296.

² - زهير إحدادن، المرجع السابق، ص 36.

³ - الشيخ محمد خير الدين، المرجع السابق، ص 99.

⁴ - نوار باهي، المرجع السابق، ص 10.

⁵ - تيسير أبو عرجة، المرجع السابق، ص 254.

بوقف نشاطات كل الصحف والنشريات، إلا أن بعضها كان يصدر سرّيا مثل جريدة 'الجزائر الحرة'، الصادرة بالعربية وكانت تمثل وجهة رأي الحركة الوطنية، وتابعت جريدة 'البصائر' صدورها حتى عام 1956¹.

ويدخول الثورة التحريرية مرحلة متقدمة من النضال والكفاح، فكّرت جبهة التحرير الوطني في تأسيس صحافة تابعة لها ناطقة باسم الثورة وتقوي عزيمة الثوار من أجل نيل الاستقلال، وفضلا على بعض الصحف الصغيرة التي كانت تنشر "قررت قيادة جبهة التحرير الوطني سنة 1956 إصدار صحف، إحداها بفرنسا والثانية بتطوان بالمغرب والثالثة بتونس، وسمّيت هذه الصحف باسم واحد هو 'المقاومة الجزائرية'، وأنشأت صحيفة رابعة في مدينة الجزائر تحمل اسم 'المجاهد'، وفي سنة 1957 تم توحيد الصحافة الثورية وإعطائها نفسا قويا وأوقفت 'المقاومة الجزائرية'، وتمّ تجميع العاملين بها في هيئة التحرير في جريدة 'المجاهد' تحت إشراف عضوين من قيادة الثورة"².

3- الصحافة الجزائرية بعد الاستقلال:

لقد عرفت الصحافة الجزائرية بعد الاستقلال تسرب بعض المثقفين الاندماجين إلى مراكز القرار، وجل وسائل الاتصال المكتوبة و السمعية البصرية، حيث تركوا بصماتهم واضحة في توجيهها الأيديولوجي إلى يومنا هذا، ومن أهمّ هذه الوسائل الصحافة المكتوبة التي لا زال معظمها يكتب باللغة الفرنسية³، لذا فإنّ الصحافة الجزائرية بعد الاستقلال مرّت بمحطتين هامتين وفقا للنظام السياسي لكلّ مرحلة، وهما مرحلة الأحادية الإعلامية، ومرحلة التعددية الإعلامية.

3-1 مرحلة الأحادية الإعلامية :

تميّزت هذه المرحلة بفترات عديدة تخلّلتها أحداث بارزة على المستويين الداخلي والخارجي، حيث كانت بداية هذه المرحلة دقيقة وصعبة بحكم خروج الجزائر من فترة استعمارية طويلة، وشروعها في إقامة أسس الدولة

¹ - اليمين شعبان، الإعلام والتوعية الأسرية في المجتمع الجزائري، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع العائلي، قسم علم الاجتماع، جامعة الجزائر، سنة 2005 / 2006، ص 32.

² - زهير إحدان، المرجع السابق، ص 44-45.

³ - زهير إحدان، المرجع السابق، ص 97.

ونظامها¹، لكنّها اصطدمت بعرقلة من طرف المعمرين الفرنسيين، "تمثّلت في وجود صحافة يومية استعمارية قوية ظلت تصدر تطبيقا لاتفاقية 'إيفيان' إلى غاية سنة 1963 أين تمّ تأميم هذه اليوميّات، وقد تميّزت أيضا بغياب نصوص جزائرية تنظّم هذا القطاع حيث بقي العمل سائر بالقوانين الفرنسية، ونُخصّ بالذكر قرار المجلس الوطني التأسيسي في 31 ديسمبر 1964 الذي كان يقضي بأنّ جميع القوانين التي كانت مطبّقة في الجزائر قبل الاستقلال يجري التعامل بها إذ لم تمس بالسيادة الوطنية"²، وتحوّلت مهمّة الإعلام من "إعلام حربي إلى إعلام بناء وتشديد، لذلك عملت كل الجرائد على التّوعية الجماهيرية قصد التنمية الوطنية"³، و"من أهمّ الصحف اليومية التي صدرت بعد الاستقلال 'الشعب'، وهي صحيفة وطنية إجبارية تأسّست في ديسمبر 1962، وكانت الصّحيفة الوحيدة التي تصدر بالعربية، وفي سنة 1963 صدرت جريدة 'النصر' باللغة الفرنسية، ثمّ بدأ تعريبها بصفة جزئية إلى غاية 1972 عرّبت بالكامل، وفي نفس السنة ظهرت صحيفة 'الجمهورية' وكانت الجريدة الجهوية اليومية الثانية وتصدر في مدينة وهران، وقد بدأ صدورها سنة 1963 باللغة الفرنسية، وبدأ تعريبها الجزئي في أول يناير 1976 وعرّبت كلها بعد عام واحد"⁴. إضافة لذلك فقد تميّزت المرحلة بإقامة نظام اشتراكي للإعلام، لتأتي بعدها مرحلة التحضير للوائح خاصة بالإعلام بعدما تمّ وضع جميع الصّحف تحت وصاية وزارة الإعلام والثقافة، وهكذا أصبحت تقدم الخدمة العمومية كباقي الهيئات التابعة للدولة.

قد وقع بداية الثّمانينات حدث سياسي هام، هو انعقاد المؤتمر الرابع لجهة التحرير الوطني، الذي أصدر أول قانون للإعلام في الجزائر عام 1982، و قد تناول هذا القانون لأوّل مرّة مختلف جوانب النشاط الإعلامي، و حدّد "الإطار العام لموضوع الإعلام في الجزائر، كما تناول القانون الجديد جملة من القضايا المتعلقة بالنّشاط الإعلامي، و حدّد الخطوط العامّة لممارسة النشاط الإعلامي ضمن السّياسة العامة للدولة

¹ - نزهة حانون، المرجع السابق، ص 105.

² - نزهة حانون، المرجع نفسه، ص 79.

³ - اليمين شعبان، المرجع السابق، ص 33.

⁴ - تيسير أبو عرجة، مرجع سابق، ص ص 260-261.

المنصوص عليها في الدستور و الميثاق ، كما أكدت هذه الوثيقة على أنّ لغة الإعلام الوطني مستقبلا هي اللغة العربية ، في محاولة لحسم موضوع اللغة التي تستخدم في وسائل الإعلام الوطنية¹ .

وعلى ضوء هذه النصوص الجديدة ، حدّدت المهام التي يجب أن تقوم بها وسائل الإعلام عموما والصحافة خصوصا ، وهي إبراز الجهود التي تبذلها الدولة في مجال التنمية وتوعية المواطن بأهميتها ، وما يترتّب عنها من فوائد وتحسين المستوى المعيشي ، و ذلك بإقناعه بضرورة المشاركة الفعّالة في كل الخدمات الوطنية .

هكذا عرفت الصحافة ازدهارا بفضل التحسينات التي طرأت عليها ، مستفيدة من الوسائل الحديثة في عملية التحرير والطباعة ، وتزامنت مع النموّ في المستوى الثقافي للجماهير الجزائرية ، وتراجعت الأمية بشكل لافت للانتباه ، وظهرت عناوين صحفية جديدة جهوية ووطنية ، برز التنافس الحادّ بين التي كانت تصدر في الصباح والمساء ، الوضع الذي حتمّ على السلطات الجزائرية التفكير في سنّ قوانين تتماشى والتطور الذي عرفته الصحافة في تلك الحقبة ، ومن أهمّ الصحف التي ظهرت نذكر² :

- المساء : يومية وطنية مسائية باللغة العربية .

- آفاق (Horizons) : يومية وطنية مسائية باللغتين الفرنسية و الإنجليزية .

- أضواء : أسبوعية باللغة العربية .

- المنتخب : أسبوعية رياضية باللغة العربية .

- أحداث - اقتصاد (Actualités Economies) : مجلة ثقافية تصدر باللغتين العربية و الفرنسية .

- المسار المغربي (Parcours Maghrébin) : مجلة ثقافية تصدر باللغتين العربية و الفرنسية .

¹ -Belkacem Mostafouui, Ammuair de l'Afrique du nord 1984, Edition de CNRS centre nationale de recherche scientifique , paris ,1986,P 295.

² - Brahim Brahimi , le pouvoir du la presse et les droit de l'homme en Algérie, Mainnor 2éme édition OPU Algérie, 1996, p 61.

3-2- مرحلة التعددية الحزبية والسياسية:

تميزت هذه المرحلة بوجود أحداث أكتوبر 1988 التي أثرت على الاعلام المكتوب، وظهر دستور فبراير 1989 الذي سمح بتأسيس الجمعيات السياسية وبحرية الصحافة وتنوعها. ويمكن اعتبار هذه الحقبة مرحلة تحرر الصحافة، جاءت كنتيجة منطقية للمرحلة التي سبقتها، والتي اعتبرت منعرجا حاسما في تاريخ الجزائر وعرفت هذه الفترة نشوء الصحافة المستقلة التابعة للقطاع الخاص¹، وبناءً عليه نشأت الصحف الخاصة والحزبية والمتخصصة بل والساخرة، كما "وضع حدّ لاحتكار السلطة، وتبلور هذا التغيير بشكل نهائي مع دستور 1989 أو دستور الأزمة كما يسميه البعض"².

سمح بذلك فتح المجال أمام الحريات الديمقراطية كحرية الرأي والتعبير، "حيث جاءت المادة 35 منه للتحديث عن حرمة المساس بحرية الرأي والمعتقد، وتبعتها المادة 36 التي منعت كل المؤسسات ماعدا المؤسسة القضائية من حجز أي مطبوع أو أي وسيلة من وسائل الإعلام، وهذا ما رأى فيه البعض ضمانا قويا لحرية الإعلام وللممارسة الإعلامية التي لم تعرفها الجزائر منذ الاستقلال"³.

لكن مبدأ حرية التعبير بقي حبرا على ورق ولم يدخل حيز التطبيق، لأنه لم يختلف عن القانون الذي سبقه 1982، والدليل إيقاف إصدار بعض الصحف بسبب نشرها لمعلومات تخص جهات معينة، لكن بالرغم من هذه العراقيل فلا يمكننا أن ننكر القفزة النوعية والكبيرة في الممارسة الإعلامية لاسيما في الصحافة المستقلة⁴. لأنّ الفضاء الإعلامي الجزائري الجديد أصبح يحتوي على صفحات القطاع الخاص، وهي المؤسسات الإعلامية التي كانت تعرفها الجزائر وبقيت تابعة لوزارة الإعلام والثقافة والجهات الحكومية الرسمية الأخرى.

وعرفت الصحافة المستقلة في هذه الفترة رواجاً لا مثيل له، إذ سمّاها البعض بالفترة الذهبية للصحافة الجزائرية حيث وصل عدد اليوميات المستقلة إلى 30 جريدة، وظهرت الصحافة الحزبية وتعدّ الحلقة الأضعف في

¹ - نزهة حانون، المرجع السابق، ص 91.

² - لحسن زراق، المرجع السابق، ص 58.

³ - لحسن زراق، المرجع نفسه، ص ص 61-62.

⁴ - اليمين شعبان، المرجع السابق، ص 35.

المشهد الإعلامي الجزائري الجديد، وتميزت باستفادة اليسار الشيوعي من يومية الجزائر الجمهورية، ومن تمثيل مهم في الصحف الخاصة كالصّادرة بالفرنسية 'le soir-le matin -El watan' ¹.

وبعد مرحلة التعددية الحزبية أي بعد 1992 جاء مرسوم حالة الطوارئ وعودة الرّقابة والقيود، كما عرفت هذه الفترة "موجة التّنيند بأعمال وسلوكيات النّظام ضد الممارسة الصحفية، عقبها موجة من الاعتقالات التي مست الكثير من الصحفيين ومسؤولي الصحف، وتوقيف ومصادرة الكثير من الجرائد، وقد وصل الأمر إلى المتابعة القضائية كما حدث مع جريدة 'الشروق العربي'، الخبر، 'Liberté'، كما ميّز الحقبة تأزماً للأوضاع أودت بحياة الكثير من أصحاب المهنة، وكان أولهم الصحفي 'الطاهر جاووت' في ماي 1993، ليزداد عددهم الواحد تلو الآخر، ممّا أسفر عن هجرة الكثير من الصحفيين إلى بلدان أخرى، بحثاً عن أمن أكثر ومكان يستطيعون فيه الكلام والتّعبير بكل حرية وديمقراطية ².

كما شهدت الفترة عودة السلطة السياسية إلى أسلوب توقيف الصحفيين، والنّزح بهم في غياهب السجون بعد المطاردات اليومية، وتعدّد فترة ما بين 1992 و 1995 من أكثر الفترات صعوبة فيما يتعلق بالممارسات المتخذة ضد حرية الصحافة، خاصة بعد إعلان حالة الطوارئ في 09 فيفري 1992، لتبدأ حملة الاعتقالات في حق الصحفيين في 21 جانفي 1992 بعد أيام قلائل من إلغاء المسار الانتخابي، حيث مسّ هذا الإجراء في البداية الصحفيين التّابعين للجرائد الناطقة باللّغة العربية التي فتحت صفحاتها لمناظلي الجبهة الإسلامية للإنقاذ، وأبدت تعاطفها مع قادة الحزب بعد توقيفهم بداية من 30 جوان 1990 ³. هذا في ظل هيمنة الصحف الناطقة بالفرنسية، ومشاكل مهنية كبيرة وهكذا قُضي على كلّ آمال الازدهار حتى سنة 2001 حين فتحت جريدة الوطن والخبر مطبعة خاصة، ثم توالى الإنفتاحات إلى يومنا هذا خاصة مع قانون الإعلام الجديد الصادر سنة 2012، ليناهز إجمالي عدد الصحف المكتوبة اليوم 300 عنوان.

¹ - فؤاد شعبان، وآخرون، المرجع السابق، ص 75.

² - أوهابية فتيحة، الصحافة المكتوبة في الجزائر -قراءة تاريخية - ،مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة باجي مختار عنابة، الجزائر العدد 16، سبتمبر 2014، ص 257.

³ - Brahim Brahimi, op cit , p110.

المبحث الرابع: فنون التحرير الصحفي والكتابة الصحفية في الجزائر :

1- الفرق بين التحرير والكتابة الصحفية :

قبل ذكر أهم ما يميز الصحافة الجزائرية، لا بدّ لنا أن نعطي أهم الفروقات الموجودة بين التحرير الصحفي والكتابة الصحفية، والذي يسمح لنا بالفهم الجيد لتحديد كل معنى على حدة، وذكر ما يندرج من فنون صحفية تحت كل نوع. وهو ما نلمسه خلال تصفّحنا لأيّ جريدة جزائرية مهما كان نوعها .

يعرّف فنّ التحرير الصحفي على أنه "الرّكن الرئيسي للصحيفة وإخراجها، وهو الأساس في نجاحها ورواجها، فالصحيفة هي التحرير أولاً، وكلّ نجاح تحقّقه إنّما هو نتيجة جودة التحرير ونجاحه، على أساس هذا النّجاح يستطيع القائمون عليها أن يضعوا لها سياسة متطورة في الإخراج والإدارة والتوزيع والإعلان"¹.

أما الباحث (فاروق أبو زيد) يعتبر أن اصطلاح فن الكتابة الصحفية أكثر تحديدا من اصطلاح فن التحرير الصحفي، "بدليل الباحثين في الفن الإذاعي والتلفزي عندما أرادوا استخدام مصطلح يشير إلى الكتابة الإذاعية والكتابة التلفزيونية، استخدموا مصطلح فن الكتابة، ولم يستخدم منهم مصطلح فن التحرير الإذاعي أو فن التحرير التلفزيوني، والأمر نفسه بقي في المجالات التي تتعلّق بالكتابة، هناك فن الكتابة الأدبية وفن الكتابة المسرحية وفن الكتابة السينمائية، ولم يلاحظ من أيّ أحد استخدام مصطلح التحرير المسرحي أو فن التحرير السينمائي"².

لذلك يبدو المصطلح الأقرب في اللّغة العربية "هو فن الكتابة الصحفية" لأنه يتمييز عن فن التحرير الصحفي بأنه أكثر تحديدا ووضوحا"³، عكس ما جاء في اللّغة الفرنسية، إذ يعتبر مصطلح فن التحرير الصحفي أقرب من الكتابة الصحفية، وهو المصطلح الذي انتشر كثيرا في دول المغرب العربي على الخصوص.

في حين ينظر (سعيد ربيع) إلى فن التحرير الصحفي على أنه "فن تحويل الأحداث والأفكار والخبرات والقضايا الإنسانية ومظاهر الكون والحياة إلى مادّة صحفية مطبوعة ومفهومة، سواءً عند صاحب الثقافة

¹ - سعيد ربيع عبد الجواد، فن الخبر الصحفي، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، ط 1، سنة 2005، مصر، ص 15.

² - فاروق أبو زيد، فن الكتابة الصحفية، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط 4، سنة 1990، ص 04.

³ - فاروق أبو زيد، المرجع نفسه، ص 10.

العالية والذكاء الخارق، وصاحب الثقافة المتوسطة والذكاء العادي، وعند رجل الشارع الذي يقرأ ليفهم ويعرف، فالأساس في فن التحرير الصحفي هو الإفهام أولاً، ومعرفة ما يجري من حول القارئ في أرجاء الكرة الأرضية ثانياً، وهو جذب القارئ وتشويقه للقراءة ثالثاً، ثم التأثير والإقناع والإرشاد والتوجيه رابعاً¹.

التحرير الصحفي هو طريقة الكتابة الفنية التي تتيح للمحرر الصحفي وإسنادا إلى فكر متميز، ومن خلال قيامه بمسؤوليات وظيفته تسجيل الأحداث المهمة الحالية والمتجددة، ونقل الوقائع والتفاصيل والصور الظاهرة والخفية، وتقديم المعلومات والبيانات المفيدة، وتبيين الظواهر والأنشطة المشكّلات المختلفة والمؤثرة وعرض تفسير ومناقشة الأقوال والتصريحات والأفكار والآراء، والاتجاهات والمواقف والقضايا والحلول ذات الجدارة والنفع وتناول ما يستحق من تطوراتها ونتائجها المتاحة والمتابعة، وانطلاقاً من صالح الفرد تعبيراً دقيقاً موضوعياً في أغلب الأحوال في عبارات قصيرة ومتناسكة وبواسطة لغة صحيحة سهلة واضحة وجذابة، في شكل عمل في صحفي، يمثل رسالة إعلامية موجهة إلى القراء تكون صالحة للطبع والنشر والتوزيع في الوقت المناسب على صفحة أو صفحات الجريدة أو المحلة.

زاد الإعلامي شرف للموضوع أكثر توضيحاً حينما نظر "المصطلح الكتابة الصحفية على أنه جزء من عملية التحرير الصحفي، ففي نظره كلمة التحرير تختلف عن المعنى اللغوي الذي يجانس بينها وبين الكتابة "فكتابة الخبر هي إفراغه في قالب الكتابي ونقله من باب الفكرة إلى التدوين على الورق وفقاً لأساليب الصياغة الحديثة، أما التحرير فيعني مراجعة الخبر مع إمكانية إعادة كتابته ووضع العناوين الملائمة وإعداده للنشر"².

للصحيفة ارتباط كبير ووثيق بالأدب، بل إن التنوع الفني في طرائق الكتابة الصحفية والتحرير - كما يسميه الباحثون في الإعلام - هو وليد الأدب، والتنوع في الصحافة ما هو إلا امتداد للتنوع في النصوص الأدبية. ونستنتج ذلك من خلال الأنواع الصحفية، وقبل الحديث عن ماهية كل نوع صحفي يجدر بنا التوقف عند الأنواع الصحفية، والخلاف الدائر في هذا الإطار.

¹ - سعيد ربيع عبد الجواد، المرجع السابق، ص 06.

² - عبد العزيز شرف، الأساليب الفنية في التحرير الصحفي، دار قباء للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، سنة 2000، ص 10-11.

الدليل على ذلك ما كان متداولاً في الصحافة الجزائرية "خلال عشرينيات وثلاثينات القرن الماضي، حينما كانت الكتابة فناً من الفنون الأدبية، لا تختلف في شيء عن النثر الفني، يعتني بها أصحابها ويولونها أهمية قصوى للشكل على حساب المضمون"¹، من هنا نفهم العناية الشديدة التي كانت توليها عدد من الصحف الناطقة بالعربية والفرنسية في تلك الحقبة خاصة مع النشاط الصحفي للنخبة المثقفة حينها، مع كثرة المقالات المتعددة مما أضفى عليها مسحة أدبية. خاصة وأنّ الكثير مما كُتب في تلك المرحلة كان يأتي على شكل حلقات ومقالات طويلة يطغى عليها الأسلوب الأدبي .

كانت تميل "الكتابات الصحفية في الجزائر أثناء خلال الحقبة الاستعمارية بشكل كبير وملفت إلى الأساليب الفكرية وأنواع الرأي المباشر"². وهو ما كان يعني "غرس قناعات وأفكار في ذهن القارئ الجزائري حينها وتوجيه سلوكه"³. زيادة أن معظم موادها الصحفية مترجمة ومنقولة من كتب عربية أو أجنبية، وفي هذا الصدد ترى الباحثة (عواطف عبد الرحمان) أن مادتها الصحفية كانت "ذات ترجمة تقريبية ركيكة للنص الفرنسي، وليس لها قيمة من الناحية الصحفية"⁴، ويضيف العلامة والمؤرخ أبو القاسم سعد الله "بأنها صدرت بالعربية والفرنسية"⁵. وأكد (الزبير سيف الإسلام) "إلى أن الشعب الجزائري عرف الصحافة مع دخول الفرنسيين، لكنه لم يعرّها اهتماماً لأسباب عديدة، أبرزها أنه لم يسبق له معرفة هذا الفن من قبل"⁶، لأن هذا الأخير كان يكتب باللغة الفرنسية، وكان لا يفهمها عامة أفراد الشعب إلا أشخاص يعدون على أطراف الأصابع.

2- الأنواع الصحفية في الصحافة الجزائرية :

- ¹ - ساعد ساعد، التعليق الصحفي في الصحافة المكتوبة الجزائرية، دار الخلدونية للنشر والتوزيع، الجزائر، ط 1، سنة 2009، ص 71.
- ² - بن صالح بن ناصر محمد، أبو اليقظان وجهاد الكلمة، دار ألفا للنشر، الجزائر، ط 3، سنة 2006، ص 140.
- ³ - ساعد ساعد، المرجع السابق، ص 72.
- ⁴ - عواطف عبد الرحمان، الصحافة العربية في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، سنة 1985، ص 27.
- ⁵ - أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، الجزء الأول، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، سنة 1992، ص 87.
- ⁶ - الزبير سيف الإسلام، تاريخ الصحافة في الجزائر، الجزء 05، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، سنة 1976، ص ص 11-12.

قسّم الباحثون المادة الصحفية إلى خبرية ومادة موضوعات، ويجمعون على أنّ المادة الخبرية أسبق تاريخياً من مادة الموضوعات. "وتذهب دراسات إعلامية أخرى إلى التأكيد بأنّ الصحافة كانت مقسمة ما بين صحافة الأخبار وصحافة الرأي، وهو ما دفع الإنجليز إلى اعتبار الأفعال مقدّسة والتعليقات حرّة"¹، بالرغم من أنه يصعب التفريق بين وظيفة الإعلام ووظيفة التعبير عن الآراء.

يذكر الباحث (عبد العالي رزاقى) في معرض حديثه عن الأنواع الصحفية، "أنّه بالرغم من الاهتمام بها نظرياً وتطبيقاً إلا أنّ هناك فقدان الأسس والمبادئ التي تشكّل رؤية شاملة حول الأنواع الصحفية"². بينما الباحث (عبد العزيز الغنّام) يطلق على "الأنواع الصحفية مصطلح أشكال التعبير"³، في حين هناك من يسمّيها بالإنشاء الصحفي، أمّا الباحث (محمد لعقّاب) يرد بكل بساطة عن معنى الأنواع الصحفية، "بأنّها الأجناس الصحفية والتي تعني الطّرق الفنية أو الأشكال التي يلجأ إليها الصحفي للتعبير عن الواقع ونقله إلى الجمهور المتلقي عبر وسائل الاتصال والإعلام المختلفة، لذلك تسمى في علوم الإعلام والاتصال فنيات التحرير الصحفي أو فن الكتابة الصحفية أو فنيات التعبير. ويقسّمها لأربعة مجموعات، الأولى أنواع إخبارية والثانية أنواع الرأي، بينما الثالثة أنواع استقصائية والرابعة الأنواع الإبداعية والتعبيرية"⁴.

للأنواع الصحفية أشكال أو تعبيرات "ذات بنية داخلية متماسكة، تتميز بالثبات والاستمرارية، تُعكس بشكل مباشر وواضح وسهل، تسعى إلى تقديم وتحليل وتفسير الأحداث والظواهر والتطورات، مستهدفة بذلك إيصال رسالة محددة للقارئ لتخاطب بها ذهنه ومشاعره قصد ترسيخ قناعة محددة لديه، ومن ثمّ تمكينه أن يفهم الواقع على ضوء هذه القناعة، وعليه يتّخذ سلوكاً في المجتمع يتوافق مع هذه القناعة المكتسبة"⁵.

ومما سبق نذكر الأنواع الصحفية التي نجدّها في الصحافة الجزائرية بمختلف أنواعها وهي كالتالي :

¹ - عبد العالي رزاقى، الخبر في الصحافة، دار هومة، الجزائر، ط 1، سنة 2004، ص 07.
² - عبد العالي رزاقى، الأنواع الصحفية وتطبيقهما في الصحافة الجزائرية، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه، قسم علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، سنة 2009/2008، ص 49.
³ - عبد العزيز الغنّام، مدخل في علم الصحافة، دار النجاح، بيروت، لبنان، ط 1، سنة 1973، ص 31.
⁴ - محمد لعقّاب، الصحفي الناجح، دار هومة للنشر، الجزائر، ط 1، سنة 2004، ص 48-50.
⁵ - نصر الدين لعياضي، اقتربات نظرية من الأنواع الصحفية، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، سنة 1999، ص 08.
 .08

2-1- الأنواع الإخبارية :

تضم الأنواع التي تنطلق من أحداث ملموسة قصد إعلام الجمهور، وإبلاغهم بما جرى و منها الخبر الصحفي والتقرير الصحفي، وهناك علاقة بين هذين النوعين الصحفيين، تكاد تشكل تداخلا كبيرا في الكتابة والمفهوم. لكن تفكيك الأخبار ودراسة بنيتها ستؤدي إلى اكتشاف الفرق بينها وبين التقارير الصحفية، بالرغم من أن هناك شبه إجماع على أن الخبر يعرف بالتقرير والتقرير يعرف بالخبر. إذ يقول الباحث (محمد الدروبي) "إنه لمن الصعوبة بمكان ملاحظة التقرير على أنه شيء آخر غير الخبر، فهو عمليا يمثل خبرا متضمنا المزيد من التفاصيل، أو بتعبير آخر خبرا أكثر كمالا، فالخبر والتقرير الصحفي يقومان على أسس جوهرية مشتركة، وتضبط كتابتهما القواعد ذاتها"¹.

أ- الخبر الصحفي :

الخبر الصحفي بمفهومه الواسع كان ولا يزال سيد الفنون الإعلامية (فنون التحرير الصحفي)، وعلى دراسته وفهمه واستيعابه تُبنى دراسة الفنون الأخرى، حيث يمثل اللبنة الأولى في دراسة الإعلام والصحافة في العالم كله. وحظي الخبر بهذا الاهتمام لأنه "أساس ما ينشر من أنواع صحفية أخرى، فهو الأساس الذي ينطلق منه في كتابة المقال الصحفي بأنواعه المختلفة، حيث ينطلق من الخبر لإبداء رأي في حدث ما أو قضية أو مسألة يطرحها هذا الحدث"².

إن محاولة الوقوف على مفهوم الخبر وتعريفاته تجعلنا نورد كل واحد منها حسب وجهة النظر وزاوية رؤية الباحثين ومبادئهم وأفكارهم، ويرجع هذا لاختلاف الاتجاه السياسي والرأي العام من بلد إلى آخر، وكذا طبيعة المجتمع الذي يصدر فيه "³ومن عصر إلى آخر، ومن نظام سياسي إلى نظام آخر، فالخبر في "النظام الليبرالي غير الخبر في النظام الشمولي، ففي الوقت الذي نجد فيه الفلسفة الليبرالية تنظر إلى الخبر وعينها على القارئ، نجد أن الفلسفة الاشتراكية تستخدم الخبر في الدعاية السياسية على نحو قد يفقد الخبر دقته

¹ - عبد العالي رزاق، الأنواع الصحفية وتطبيقها في الصحافة الجزائرية، المرجع السابق، ص 58.

² - اسماعيل إبراهيم، فن التحرير الصحفي بين النظرية والتطبيق، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط 1، سنة 1998، ص 09.

³ - سعيد محمد السيد، حسن عماد مكاوي، الأخبار الإذاعية والتلفزيونية، مركز جامعة القاهرة للتعليم المفتوح، مصر، سنة 1999، ص 150.

وموضوعيته¹. فهو في طبيعته خلاف فلسفي وليس خلافا مهنيا يقوم على تنوع الأداء أو الرؤية الأسلوبية لنوع الزاوية التي يختار فيها الصحفي البدء بروايته الإخبارية.

لذا يرى أصحاب هذا الاتجاه أنّ الخبر هو المادة الخام التي تقوم عليها الصحافة، وهو وصف لحدث آني يحظى بالاهتمام، وهو الرواية الموضوعية والكاملة للأحداث ذات الأهمية أو النفع بالنسبة للجمهور. وهو ما يؤكده (نبيل حداد) إذ يقول "الخبر وجه من وجوه النشاط الإنساني يهّم الرأي العام، أو جزءا منه على الأقل ويضيف المتلقي إلى معلوماته جديدا إن قرأه"².

وحسب الدكتور حمزة عبد اللطيف "الخبر مادة من أهم مواد الصحيفة، وأهمّها القراء من جانب و تهّم الصحيفة من جانب آخر و أهمّها تعتبر مورد الثروة للصحف"³. بينما (خليل صابات) يرى بكل بساطة "بأنه هو الحدث الصالح للنشر، ويكون ذو أهمية بالغة بالنسبة للمجتمع"⁴.

ويتضمن الخبر عدّة قيم إن فقدتها لا يصبح له معنى، وهي الأركان التي تحدد جودته وصلاحيته للنشر، وإذا لم يحل الخبر أحدها قلّت أهميته ويصبح فارغا من المحتوى، وهناك من يسميها "عناصر الخبر التي يمكن حصرها من خلال ملاحظة الأخبار التي تنشرها الصحف، ولا يوجد اتفاق حول عددها، ولا ماهية هذه العناصر بين الذين تناولوا الموضوع بالبحث والدراسة"⁵، وأهمّها⁶: (الجدة والآنية، الفائدة أو المصلحة الشخصية أو العامة والتوقيت المناسب، الحجم والضخامة، التشويق، الغرابة والطرافة، الأهمية).

تتطلب كتابة الخبر الصحفي دراية جيّدة بفن التحرير والصيغة الصحفية، وشرط أساسي أن يكون "الصحفي قادرا على التعبير عن الواقعة أو الحدث بأقل الكلمات، وفي نفس الوقت دون أن يهمل عنصر من عناصر الخبر الصحفي"⁷. ومن حيث بنيته توجد ثلاث قوالب فنية* لتحرير الخبر الصحفي وهي¹:

¹ - فاروق أبو زيد، فن الخبر الصحفي، مكتبة عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط 2، سنة 1992، ص 34.

² - نبيل حداد، في الكتابة الصحفية، دار الكندي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، بد ط، سنة 2002، ص 170.

³ - حمزة عبد اللطيف، المدخل في فن التحرير الصحفي، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ط 4، سنة 2013، ص 59.

⁴ - خليل الصابات، الصحافة مهنة و رسالة، دار المعارف، القاهرة، مصر، سنة 1977، ص 19.

⁵ - فاروق أبو زيد، فن الخبر الصحفي، المرجع السابق، ص 61.

⁶ - نصر الدين لعياضي، اقترايات نظرية من الأنواع الصحفية، المرجع السابق، ص 15.

⁷ - اسماعيل إبراهيم، المرجع السابق، ص 42.

- قالب الهرم المقلوب : يقوم هذا القالب على أساس تشبيه البناء الفني للخبر الصحفي بالبناء المعماري. بحيث يقسمه إلى جزئيين قمة الهرم و جسم الهرم، فتأتي بعد ذلك أهم حقيقة أو معلومة أو واقعة في مقدمة الخبر، وبعد ذلك يأتي إيراد المعلومات المهم ثم الأقل أهمية .

- قالب الهرم المقلوب المتدرج : ويقوم هذا القالب على التدرج في سرد المعلومات، بحيث تضمّ المقدمة أهم تصريح في الخبر، ثم يضم الجسم فقرات معتمدة بشرح و يلخص كل منها من جوانب الخبر، و بين فقرة و أخرى بذكر معنى تصريح لمصدر الخبر و هكذا .

- قالب الهرم المعتدل : و هذا القالب وضع الهرم طبيعيا، حيث تكون قاعدته في الأسفل، فتضم المقدمة أهم ما في الخبر، و تكون مجرد تمهيد ثم يأتي جسم الخبر ليضم معلومات أكثر أهمية، و في الخاتمة أو في الأسفل القاعدة تأتي المعلومات الأهم.

ب- التقرير الصحفي :

أصبحت الدراسات الحديثة تفرّق بين مفهومي التقرير الصحفي وكتابة الخبر بعدما أدركت الفرق الموجود بينهما، حيث يعرف التقرير الصحفي على أنه "تسجيل الحدث كما يراه الصحفي، وهو في الوقت نفسه مراقبة لصحة الوقائع التي يسجلها، وتنسيق كل ذلك وترتيبه وإخراجه في تحرير صحفي جذاب"².

حسب (محمود أدهم) التقرير الصحفي "وصف تسجيلي دقيق وأمين، تقدّم الصحيفة أو المجلة من خلاله بلغة واضحة وجذابة جميع التفاصيل التي تهتمّ القراء، المدعمة بالمعلومات والأقوال والصور والوثائق، لوقائع

*- القوالب الثلاث هي الهرم المقلوب والهرم المقلوب المتدرج والهرم المعتدل، وكما هو معلوم فنون العمل الصحفي ككل الفنون الأخرى لها قوالب عمل، يتم اعتمادها ويبدع العاملون بها مما يميز ما بينهم، والتطور موحود في كافة الفنون، ويعتمد هذا التطور في القاعدة الأساسية على قوالب أساسية يسير عليها فن الصحافة بشكل منتظم، وما يخرج عنها ينحرف عن القواعد ويخرج عن المؤلف لهذا الفن. وبالتالي هي النهج الذي يتبعه أي صحفي للوصول إلى تقديم طبقه للمتلقي بشكل جمالي في.

¹ - إسماعيل إبراهيم، المرجع السابق، ص ص 47-48.

² - محمد الدروبي، الصحافة والصحفي المعاصر، دار الفرس للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط 1، سنة 1996، ص ص 164-165.

وتطورات ونتائج حدث هام، أو قضية مؤثرة أو تجربة ذات شأن جدير بالتناول كما عايشها المحرر وحصل عليها. من أجل التعريف الكامل بها وتوعية القراء وتنقيفهم وتعليمهم وتسليتهم وتحقيق الربح لوسيلة النشر¹.

انطلاقاً من أهميته وخصوصيته يلخص الباحث (لعياضي) تعريفاً للتقرير الصحفي في النقاط التالية²:

- التقرير الصحفي هو الرواية الموضوعية للحدث.

- هو سرد الأحداث (اجتماع، مؤتمرات، مجلس...) بواسطة صحفي ينتقل إلى عين المكان و يحكي بدون تعليق ما كان شاهداً على وقوعه.

- يلخص التقرير الصحفي حدثاً معيناً مثل عقد اجتماع، عقد محاكمة قضائية، إنه السرد بأسلوب مقتضب.

- إن التقرير الصحفي كما يدل عليه اسمه هو عرض لحدث و مبادرة أو ندوة صحفية أو اجتماع، يقوم بتلخيص الأفكار الأساسية من خلال هيكلتها في نص إخباري.

ينقسم التقرير الصحفي إلى ثلاثة أنواع، حتى وإن كان هناك من يصنّفه وفق الوسيلة أو المضمون، وهناك من يصنّفه وفق المعالجة أو زمن الظهور، بينما يركّز الباحثون على تقسيم التقرير الصحفي استناداً إلى بنيته والقوالب الفنية التي يحرر بها، ومن تصنيفاته:

- التقرير الإخباري: يقوم هذا النوع من التقارير على الوقائع و التّصوّرات وفق تسلسلها الزمني، ويتعلّق بتغطية للأحداث التي يملك تطوّر فاعليتها وأهميتها الإخبارية³. يعرفه محمود أدهم بأنّه: "رواية موضوعية حالية و ساخنة لأهمّ الحقائق المتصلة بخبر هام، و التي تصف فيه الوقائع و التفصيلات الجديدة و القديمة و المتنوعة من تلك التي تشرحه و تفسره، و تعين على متابعة من يتّصل به من تطورات و أفكار و مواقف و نتائج عاجلة أو آجلة"⁴.

¹- محمود أدهم، الأسس الفنية للتحرير الصحفي العام، المكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، ط 1، سنة 1984، ص 119.

²- نصر الدين لعياضي، اقترايات نظرية من الأنواع الصحفية، المرجع السابق، ص 63.

³- نصر الدين لعياضي، اقترايات نظرية من الأنواع الصحفية، المرجع السابق، ص 70.

⁴- محمود أدهم، الأسس الفنية للتحرير الصحفي العام، المرجع السابق، ص 128.

- التقرير الحي: هذا النوع من التقارير لا يتابع التطور الكرونولوجي للأحداث كما يفعل التقرير الإخباري، بل يسرد الأحداث مستفيداً من الوصف، سواءً وصف مكان الحدث أو الزمن و من كانوا وراء الأحداث، إنَّ السرد و الوصف يُعدان التقرير عن الملل و يؤثّر في الجمهور أكثر، لأنَّهما يشعرانه و كأنه يعيش الحدث "1.

- تقرير عرض الشخصيات : يرى (فاروق أبو زيد) أنه "يهتم بعرض شخصية ما من الشخصيات المرتبطة بالأحداث، أو التي تلعب دوراً بارزاً في المجتمع المحلي أو المجتمع الدولي"2.

2-2- الأنواع الاستقصائية :

هناك علاقة وطيدة بين الأنواع الصحفية التي تندرج تحت هذه المجموعة، المتكوّنة من المقابلة الصحفية والتحقيق الصحفي، هذا ناتج عن الروابط التي تحكمهما، بحكم أنّ أساس التحقيق هو التقصي والمقابلات والبحث عن الحقيقة التي يُراد كشفها للرأي العام، وأيضاً أساس الحديث الصحفي هو التقصي في معرفة الأشخاص، الذين يستند إليهم الصحفي في إعطائه معلومات وأخذ آراءهم، ولعلّ هذا التقاطع في المعاشية بين الحديث والتحقيق الصحفي هو الذي يدرجهما في مجموعة واحدة. و"الأنواع الاستقصائية لا نستخدمها لنقل الأخبار والمعلومات، ولا نستخدمها للتعبير عن آرائنا كصحفيين، إنّما نستخدمها عندما نريد أن نحقق في قضية معينة، لنكشف أسبابها ونعرف خباياها وارتباطاتها"3.

أ- الحديث الصحفي :

هو أقدم الفنون الصحفية بحيث لا يمكن أن تكون مصداقية، ولا تفاصيل عن الأحداث إن لم يكن هذا النوع الصحفي، ظهر كنوع مستقل بذاته حديثاً لكنه عُرف منذ البدايات الأولى لظهور الصحافة، هو ما يؤكّده (حمزة عبد اللطيف) حين قال "ليس صحيحاً ما يُقال أنّ فنّ الحديث الصحفي من ابتكارات القرن 20"4 ما يثبت عراقة هذا النوع الصحفي.

1- نصر الدين لعياضي، اقترابات نظرية من الأنواع الصحفية، المرجع السابق، ص 70.

2- فاروق أبو زيد، فن الكتابة الصحفية، المرجع السابق، ص 167.

3- محمد لعقاب، المرجع السابق، ص 51.

4- حمزة عبد اللطيف، المدخل في فن التحرير الصحفي، المرجع السابق، ص 404.

الحديث الصحفي أو المقابلة أو الاستجواب هو إجراء حوار مع شخص في موضوع معين، وهو حوار يستهدف الحصول على أخبار ومعلومات و شرح وجهة نظر معينة، أو تصوير جوانب غريبة وطريفة أو مسلية في حياة هذه الشخصية¹.

البحث عن مصادر المعلومات من قبل الصحفي لتحرير الأخبار كان له وقع على تطور هذا الفن الصحفي، بحيث ساهم في بروزه وصار يتحوّل المحرّر من الخبر إلى إيجاد نوع آخر يمكن عرض به المعلومات والآراء، فوُلد الحديث الصحفي مستغلاً ميزة التّقرب إلى الشخصيات التي تُمدّه بالمعلومات، لذا هناك من يرى أن الحديث الصحفي في بدايته "كان مماثلاً للتصريحات الصحفية التي تعتمد عليها الأخبار اعتماداً كلياً، فمن منطلق الحاجة إلى تقديم تفاصيل أكثر للقراء عن الحدث، اتّجه الصحفيون إلى توسيع نطاق التصريحات التي يحصلون عليها من مصادر الأخبار، ووضعها في قالب تحريري جديد يقوم على توجيه أسئلة محددة للمصادر ونشر إجابات المصدر عليها، وعليه الحديث كفن نشأ في أحضان الخبر الصحفي"².

في المقابل يرى البعض أن هناك تشابهاً كبيراً بين الخبر الصحفي والحديث الصحفي، حيث كلاهما نوع من فنون العمل الصحفي ويحملان طابع إخباري، بيد أن الاختلاف بينهما يتّضح من خلال³ "أن الخبر الصحفي يقدم ماذا حدث؟ أو، أما الحديث الصحفي يحمل المعنى الخبري، ويبحث عمّا وراء الخبر (لماذا حدث؟)".

تتّجه الصّحف الجزائرية حالياً للتركيز بصفة كبيرة على إجراء الحوارات الصحفية ومختلف اتّجاهاتها، باعتبار المقابلات الصحفية أسلوب محبّب لدى جمهور القراء، تتميز بأسلوب كتابة يدفع القراء إلى متابعتها، وتعدّد الشخصيات التي يتمّ إجراء الحوار معها من ناحية، وطبيعة الأفكار والآراء المطروحة من ناحية أخرى.

ب- التّحقيق الصحفي :

التّحقيق الصحفي أحد الأنواع الصحفية الاستقصائية الذي يعني "عملية فحص دقيقة محايدة وغير متحيّزة لمشكلة من المشكلات، و تُبنى هذه العملية وتقوم على تقصّي الوقائع و البيانات

¹ -فاروق أبو زيد ، فن الكتابة الصحفية ، المرجع السابق ،ص 13.

² - حسن محمد نصر ، حسن عبد الرحمان ، الفن الصحفي في عصر المعلومات ، دار الكتاب الجامعي ، العين ، الإمارات ، ط 1 ، سنة 2005 ، ص 53.

³ - مشعل سلطان عبد الجبار ، أيديولوجيا الكتابة الصحفية، دار أسامة للنشر ، عمان، الأردن ، ط 1، سنة 2011 ، ص 218.

والتصريحات و تحريرها بدقة ،وتبويبها وتحليلها و الوصول إلى نتائج من هذا التحليل ،قد تؤدي إلى إظهار حقيقة المشكلة وأسبابها وما يناسبها من حلول ¹. أيضا هو "استطلاع للوقائع والأحداث ولجميع الأشخاص الذين لهم صلة بهذه الوقائع والأحداث ،والعوامل المؤثرة فيها والحكم عليها وتقديم الحلول المناسبة للمشكلة أو الواقعة التي يتناولها التحقيق ²".

التحقيق الصحفي في وسائل الإعلام الجزائرية اليوم ،يتخذ من البحث منهجا في التفكير ،ويسلك طرقا صحفية في التعبير ،والطابع البحثي للتحقيق يعني عمليات مستمرة في التعرف على المشكلات والقضايا المطروحة في المجتمع ،وفي تكوين الفروض والحلول المختلفة في الحصول على البيانات وتصنيفها وتبويبها واستخلاص النتائج وتحريرها تحريراً صحفياً .

من أهم العوامل التي ساهمت في بروز فن التحقيق الصحفي وتطوره ،نجد "عوامل كامنة في الجمهور نتيجة ارتفاع المستوى الثقافي للجمهور ³،الذي غير اهتماماته نحو القضايا الحساسة التي تهتمه ،أيضا "العوامل الكامنة في الوسيلة الإعلامية ،وما أفرزته المنافسة بين وسائل الإعلام التي خلقت ديناميكية ⁴،وصارت تصب أموالا كبيرة لإنجاز تحقيقات من شأنها إمالة اللثام وكشف النقاب عن المواضيع الأكثر استفهاما لدى الرأي العام الجزائري.زيادة على العوامل الكامنة في المجتمع الجزائري .

يتطلب التحقيق مهارة و كفاءة عالية من المحرر ،لذلك يعد المحقق الصحفي من أهم الصحفيين في المؤسسات الإعلامية ،وأحيانا يضطر إلى إنجاز واجبه المهني في أصعب الظروف التي عادة ما تؤثر عليه للوصول إلى مبتغاه المهني ،وإن الإدراك لوجود الصعوبات و المخاطر التي تعترض الصحفي المحقق ،هو أنه يجب مواجهتها واعتبارها إحدى الخطوات الهامة في مشروع التحقيق الصحفي ،ويبقى هذا الأخير بعيدا عن المبتغى الذي وجد لأجله نتيجة المخاطر التي تحدى بالصحفي الذي ينجزه ،وتحامل العديد من الظروف عليه .

¹ - ساعد ساعد ،فنيات التحرير الصحفي ،دار الخلدونية ،الجزائر، ط 2 ،سنة 2009، ص 201 .

² - نصر الدين لعياضي ،اقترابات نظرية من الأنواع الصحفية ،المرجع السابق ،ص 154 .

³ - نصر الدين لعياضي ،اقترابات نظرية من الأنواع الصحفية ،المرجع السابق ،ص 163 .

⁴ - نصر الدين لعياضي ،اقترابات نظرية من الأنواع الصحفية ،المرجع السابق ،ص 164 .

وبالرغم من تشعبه وصعوبة تحديد أنواعه، إلا أن هناك من يقسمه إلى تحقيق صحفي عام وتحقيق خاص¹. ويقسمه آخرون إلى خمسة تصنيفات هي²: (تحقيق الخلفية تحقيق التحري والاستعلام وتحقيق البحث أو التحقق، تحقيق التوقع، تحقيق الهروب).

3-2- أنواع الرأي والفكرية :

هي كلّ الفنون الصحفية التي تسعى أساسا إلى تأطير الجمهور وتوجيهه، وغرس مجموعة من القناعات والمواقف في ذهنه. ويقول (محمد لعقاب) "الصحفي يستخدم أنواع الرأي إذا أراد التعبير عن رأي اتجاه الواقع، أو تفسيره وشرحه للجمهور، وفي هذه الحالة لا يستطيع بأي شكل من الأشكال استخدام أي نوع آخر"³ غير التعليق والمقال بمختلف أنواعه. علما أن أهم ما ميز البدايات الأولى للصحافة الجزائرية هو الاعتماد بشكل كلي على أنواع الرأي والأنواع الفكرية، والغرض منها تعبئة الجماهير ودعوتهم للالتفاف حول القضية الجزائرية. و"يطلق البعض على هذا الصنف من الكتابة الصحفية تسمية الأنواع التأويلية، التي تستدعي كفاءة الصحافي لاستجلاء الحدث وجعله مفهوما أكثر، ويسعى الصحافي من خلاله قراءة الأحداث انطلاقا من فهمه ومن وجهة نظره المتحيزة لرؤية أو موقف محدد"⁴.

أ- التعليق الصحفي :

التعليق هو شرح الأخبار وتفسيرها وإبداء وجهة نظر⁵، أيضا التعليق الصحفي هو "النوع الذي يفسر الأخبار ويعطيها اتجاهها واضحا سياسيا وإيديولوجيا، ولا يعكس بالضرورة موقف الجريدة"⁶. ويؤكد عنه (محمد

¹ - محمود أدهم، الأسس الفنية للتحريير الصحفي، المرجع السابق، ص 170-177.

² - فاروق أبو زيد، فن الكتابة الصحفية، المرجع السابق، ص 95-97.

³ - محمد لعقاب، المرجع السابق، ص 57.

⁴ - نصر الدين لعياضي، اقترايات نظرية من الأنواع الصحفية، المرجع السابق، ص 157.

⁵ - محمد إبراهيم، المبرق، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، ط 1، سنة 2004، ص 158.

⁶ - كريم شلي، معجم المصطلحات الإعلامية، دار الكاتب، بيروت، لبنان، ط 1، سنة 1985، ص 199.

(محمد الدروي) بأن "فن التعليق الصحفي هو قراءة للأخبار سياسية كانت أو اجتماعية أو علمية أو أدبية، ويضيف أن هناك من يرى التعليق شكل من أشكال الكتابة الصحفية التحليلية التفسيرية"¹.

يزيد الوضوح أكثر كلما عرضنا وجهة نظر الباحثين حول تعريف التعليق الصحفي، لأنه شديد الارتباط بالخبر الصحفي والأحداث المتنامية، ناهيك عن مدى حرية الصحفي في كتابته للتعليق، لذا يفصل فيه (محمد لعقاب) ويوضح أن التعليق مساحة للرأي يمارس فيها الصحفي حريته في تناول الموضوعات، فإذا كانت قدسية الخبر تفرض الالتزام بحقائقه ووقائعه، وتقديمها بموضوعية دون تحريف أو زيادة، فإن التعليق الصحفي لا يفرض أي نوع من الالتزام سوى عدم التعدي على حقوق الآخرين، ويهدف للتأثير على القراء وبلورة آرائهم². وبناءً عليه التعليق هو الكتابة التي يتدخل فيها الصحفي بآرائه الشخصية التي تلتزم بما الجريدة.

كان الاعتقاد شبه سائد بداية هذا الفن الصحفي بأنه لا توجد له طريقة في كتابته، لقناعة تكونت لممهني الصحافة أن "التعليق شكل خاص يسمح للصحفي بعرض رأيه عن الحدث بأسلوبه الخاص"³، ولا أحد يعرف الطريقة التي ينقل بها آراءه ويوصل تأثيره المنشود، بشرط ألا تتناقض مع الخط الافتتاحي للجريدة، لكن مع تطور الفنون الصحفية أصبحت له قاعدته الخاصة، "وضرورة توفر قوة مخاطبة العقل والعاطفة معاً وفي نفس الوقت"⁴. ومن سماته الآنية لأن التعليق يحتاج إلى متابعة الأحداث. ويقدم قراءة بشكل صائب ومقنع ويدعم الصحفي أقواله بالأدلة والبراهين حول الحدث أو القضية المطروحة.

ومع تبدد كل الاتهامات التي وجهت للتعليق الصحفي هل يصلح بأن يكون فناً صحفياً أم لا ؟، صار له مكانة في قلوب القراء بالممارسة الصحفية، يتكون من "المقدمة التي يذكر بها الصحفي بالحدث، ثم يتناول في الجسم شرح الحدث بكشف مغزاه وتوضيح صلته بالأحداث الأخرى القادمة، وكذا قراءة انعكاساته المحتملة ليختتم بتقديم وجهة النظر كخلاصة ما سبق"⁵.

¹ - محمد الدروي، المرجع السابق، ص 199.

² - محمد لعقاب، المرجع السابق، ص 99.

³ - محمد الدروي، المرجع السابق، ص 199.

⁴ - عبد العالي رزاق، الأنواع الصحفية وتطبيقها في الصحافة الجزائرية، المرجع السابق 88.

⁵ - نصر الدين لعياضي، اقتربات نظرية من الأنواع الصحفية، المرجع السابق، ص 91-92.

ب - المقال الصحفي :

من المعروف في العمل الصحفي أنّ الخبر ابن لحظته، لكن بعد الانتهاء منه وذيوعه بين الناس، تبدأ التساؤلات لماذا حدث هذا؟ و لا بدّ على الصحفي تقديم للقارئ من يقف خلف الأخبار، وهنا تبرز أهمية أنواع الرّأي وعلى رأسها المقال الصحفي، "لذلك عادة ما يطلق على المقال تسمية عقل الجريدة"¹، والمقال الصحفي بمختلف أنواعه هو "الأداة التي تعبّر بشكل مباشر عن سياسة الصحيفة، وآراء بعض كتّابها في الأحداث اليومية الجارية وفي القضايا التي تشغل الرّأي العام المحلي والدولي، ويقوم المقال بهذه الوظيفة من خلال شرح وتفسير الأحداث"². ولا يكفي هذه الأخيرة فحسب بل قد يتعدى ذلك، "ويأتي كاتب المقال بفكرة جديدة لم تكن مطروحة من قبل، من شأنها أن تشغل الجمهور وتستحوذ على اهتمامه"³، وكما هو معلوم أنّ الجانب الأكبر من المقالات تعبّر عن سياسة الصحيفة، إلا أنّ "هناك جانب آخر من المقالات الصحفية قد تعبّر عن رأي الكتّاب والمفكرين، الذين لا يعملون في الصحيفة ولا يتقيّدون بسياساتها التحريرية وذلك عملاً بجرية الرّأي وخاصة في المجتمعات الديمقراطية"⁴، ومن أنواع المقال الصحفي المنتشرة في الصحف الجزائرية نجد: المقال الافتتاحي، والعمود الصحفي، والمقال التحليلي بنسبة قليلة جدًا .

ب-1-المقال الافتتاحي :

هو مقال بكلّ بساطة لا يعرض الأحداث بل يقدم موقف سياسة الصحيفة منه، يتواجد في الصفحة الأولى منها ويسمّى الافتتاحية أيضا، وهكذا كان يعرض في الصحافة الجزائرية، سرعان ما تنازل عن مكانته للأخبار أو يتركّ مساحات للإعلانات التي تُدرّ أموالا طائلة على الصحيفة، وصار يُدرج في الصفحات الداخلية منها. وله مكانة ثابتة في الجريدة ولا يوقع باسم صاحبه، لأنّه يلزم من الجانب القانوني المسؤولية لكافة طاقم الصحيفة.

¹ - محمد لعقاب، المرجع السابق، ص 95.

² - فاروق أبو زيد، فن الكتابة الصحفية، المرجع السابق، ص 179.

³ - لؤي خليل، الإعلام الصحفي، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط 1، سنة 2009، ص 73.

⁴ - مشعل سلطان عبد الجبار، المرجع نفسه، ص 131.

والمقال الافتتاحي هو تعبير موضوعي عن رأي الجريدة تدعمه الحقائق والأدلة والإحصائيات، في أهم أحداث اليوم التي تمسّ مصالح أكبر عدد من القراء وتثير اهتمامهم وتدفعهم إلى العمل على تنمية المجتمع وترقيته¹. كما أنه مقال "يتخذ موقفا من حدث يلزم المسؤولية الأخلاقية للجريدة، وهي بذلك تمثل موقفا مشتركا لفريق الجريدة، ويعدّ المقال رأي يقوم بدور المدافع عن فكرة لشخص أو مجموعة أشخاص حول قضية أو وضعية تصل إلى مستوى دعوة الجمهور إلى اتّخاذ موقف"².

ب-1-العمود الصحفي :

يمتاز العمود الصحفي بخفة الظل وسهولة الأسلوب، واستخدام الصيغ الاستفهامية والتعجبية، كما أنه يمزج بين التعبير بالتهكم والسخرية مع الحكم والأمثال المتداولة، لذا أكثر الأنواع الصحفية تعبيرا عن كاتبه ويعكس شخصيته واهتمامه وثقافته، ويعرفه (عبد اللطيف حمزة) هو "المادة الصحفية التي تتسم دائما بطابع صاحبها أو محررها في أسلوب التفكير والتعبير، لا تتجاوز مساحته عمودا صحفيا على أكثر تقدير وتنشر بانتظام تحت عنوان ثابت وتوقيع ثابت هو توقيع المحرر"³.

بالتالي هو أسلوب كتابي سهل يعبر عن شخصية كاتبه ورأيه في موضوع معين، يستطيع القراء الذين لم يحصلوا على مقدار كاف من الثقافة أن يفهموه". ويكون كاتب العمود هو المسؤول عنه أمام القراء ولهذا يوقع عليه باسمه كاملا أو باسم مستعار يكون مشهورا به، والكاتب الصحفي حرّ في الأسلوب الذي يعالج به الموضوعات بما يتفق مع صفاته الشخصية وثقافته وقدرته على الكتابة. ويجدد (فاروق أبو زيد) العمود بأنه "مساحة محدودة من الصحيفة لا تزيد عن عمود يوضع تحت تصرف أحد كبار الكتاب، يعبر من خلاله عما يراه من أفكار أو خواطر أو انطباعات فيما يراه من قضايا وموضوعات بالأسلوب الذي يرضيه"⁴، لذلك فهو "وليد العصر وإيقاعه سريع، فهو مختصر كل الاختصار يرى بلاغته فيما قلّ ودلّ"⁵. ومما تقدّم العمود

¹ منير حجاب، المقال الافتتاحي، مؤسسة سعيد للنشر، القاهرة، مصر، ط 1، سنة 1987، ص 18.

2 -Jean Luc Martin la garette , le guide de l'écriture journalistique , Ed Syras Nov ,paris, France ,2000 .p 194.

³ - حمزة عبد اللطيف، المدخل في فن التحرير الصحفي، المرجع السابق، ص 309 .

⁴ - فاروق أبو زيد، فن الكتابة الصحفية، المرجع السابق، ص 193 .

⁵ - محمود أدهم، الأسس الفنية للتحرير الصحفي العام، المرجع السابق، ص 184 .

الصحفي هو أحد أنواع المقال الصحفي، يعبر عن رأي الكاتب في الموضوع الذي يتناوله ويحتوي على فكرة معينة، يكتب بعبارات مفهومة ولغة سهلة لتبليغ الرسالة إلى القارئ بفكرة واضحة المعنى والدلالة، هدفه معالجة قضايا المجتمع المختلفة والقضاء على السلبيات .

2-4- الأنواع التعبيرية والإبداعية :

وهي الفنون الصحفية التي تبرز حالات خاصة أو أشخاصا معينين فتسلط عليهم الأضواء، وتصفهم في تفاعلهم مع الوسط الاجتماعي الذي يعيشون فيه، مثل الريبورتاج الصحفي والبورترى الصحفي، أو التي تلمس منها إبداع الصحفي يعبر عن أحاسيسه و يحاكي أحاسيس غيره، ويعالج مواضيع هامة بطريقة جمالية كالرسم الكاريكاتيري أو الصورة الصحفية .

أ- الريبورتاج الصحفي :

اختلف الباحثون في الإعلام حول تعريف موحد للريبورتاج الصحفي، والعديد من يخلط بينه وبين بعض الأنواع الصحفية الأخرى كالتحقيق الصحفي والتقرير الصحفي والمقال التحليلي، وعليه نحاول أن نقدم التعاريف الجامعة والموحدة حيث تعود "كلمة ريبورتاج من الفعل الإنجليزي ' Reporte ' والتي اشتقت منها الاسم أي المخبر الصحفي وتعني نقل الشيء من مكان إلى آخر، أو بالأحرى إرجاعه إلى مكانة أو أصله¹ .

يحدثنا عنه (نور الدين بليل) على أنه كتابة واضحة ومباشرة، يقوم بها صحفي شاهد عيان حول حدث اجتماعي أو ظاهرة جديدة، وتحتاج كتابة الريبورتاج إلى تفاصيل ذات مستوى فني وجمالي، وأسلوب حي وانطباعات شخصية للصحفي، وبذلك فالحكم على المادة الصحفية إن كان ريبورتاج أم لا، ليس بالحجم أو عدد الأسطر بل بالطابع والأسلوب وطريقة العرض² . وهو الفن الصحفي الذي "يتم من خلاله تصوير الحياة الإنسانية وإلقاء الضوء على العلاقات الإنسانية"³ .

¹ - نصر الدين لعياضي، اقتربات نظرية من الأنواع الصحفية، المرجع السابق، ص 47.

² - نور الدين بليل، دليل الكتابة الصحفية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، سنة 1991، ص 67.

³ - ابراهيم وهي، الخبر الإذاعي، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ط 1، سنة 1975، ص 22.

الريورتاج نوع صحفي "يمتّع بقدر كبير من جماليّة الأسلوب وشفافيّته ومقدرته على التأثير"¹. ويتطلّب من كاتبه أن يكون هو أذن وعين القارئ، لما فيه من "قوة في صياغة الأحاديث، وعرض النماذج من الناس بصورة ملموسة محسوسة، وعلى غاية من الوضوح بحيث يعيشها القارئ، ويراهم تقع أمامه فيتابعها بكلّ مشاعره، فيضحك معها ويغضب منها، ويقوده بطريقة أو بأخرى نحو التعرّف على مظاهر الواقع ونحو استخلاص النتائج والاستنتاجات الخاصّة.

ب- البورتري الصحفي :

هو نوع صحفي يتحدّث عن أحد الشّخصيات عامّة كانت أم خاصة، سواءً عادية أو مرموقة ويستهدف التعريف بها وتقديم أعمالها وإنجازاتها، ويقدم صورة نمطية عنها راقية للمتلقّي، لما تحمله من ميزات وقيم وأفكار وطموحات. وفي هذا الشأن يقول (أديب حضور) بأن البورتري "مادة صحفية مدعّمة بصورة فوتوغرافية، تعبّر عن مختلف مراحل حياة الشّخصية التي يعرضها"²، هذه هي القاعدة التي يركّز عليها البورتري. أيضا "يقوم أساسا على تقديم وقائع آنيّة من الحياة الشّخصية لفردٍ معيّن يقف لسبب ما في دائرة الضوء، كيف تنمو شخصية هذا الفرد وتتطور وتكتمل، ويذكر سلوكه في بيئة معينة وشروط إنتاج معيّنة وإبان مرحلة تطوّر تاريخية معيّنة، إنّ الأسلوب هو العنصر البارز في هذا النوع الصحفي"³. ويضيف (لعياضي) "البورتري يرسم شخصية معروفة أو مجهولة من خلال استعراض (خصائصها، سيرتها الذاتية، نشاطاتها، تصريحاتها، طريقة حياتها، بنيتها الفسيولوجية)"⁴.

يتميّز هذا النوع الصحفي ببنية جد معقّدة، و التي تعود بالدرجة الأولى لاختلاف كتابة البورتري من شخص لآخر و من وضع لآخر، فحالة الانفعال التي تُحيط بفعل الكتابة و المعالجة تؤثر على مضمون البورتري، وتتطلّب كتابة البورتري قدرا كبيرا من التّحكّم والسّيطرة في أدوات التّعبير ومعرفة معمّقة بخصوصية الشخصية التي يكتب عنها، ويجب أن تحاكي الكلمات المكتوبة في النصّ الصّورة، وحضور

¹ - نصر الدين لعياضي، اقترابات نظرية من الأنواع الصحفية، المرجع السابق، ص 47.

² - أديب حضور، أدبيات الصحافة، دار الداودي للنشر، دمشق، سوريا، سنة 1986، ص 36-37.

³ - محمد إبراقن، المرجع السابق، ص 54.

⁴ - نصر الدين لعياضي، اقترابات نظرية من الأنواع الصحفية، المرجع السابق، ص 187.

التناسق والتجانس أمر ضروري. من هذا المنطلق يركز البورتري المدعوم بصورة الشخصية، "لأنه في الأصل تعريف بالشخصية وإظهار كل ما يميزها عن غيرها من عادات وطريقة العيش، والتعامل مع الناس وطريقة التفكير وآمالها ومشاريعها وغير ذلك من خصوصياتها"¹.

وكي يصل لهذا الحد من نقل المعاني والأفكار المتعلقة بالشخصية، يستوجب عليه على حد قول (عبد العالي رزاقى) بأن "يقيم الصحفي علاقة حميمية بالشخصية المراد الحديث عنها، وذلك بالقرب والغوص في أعماقها ومعايشتها لفترة زمنية لنقل الأحاسيس والمشاعر والانطباعات سعيًا لتشكيل صورة ذهنية عنها"².

ج- الكاريكاتير :

يكتسي الكاريكاتير الصحفي أهمية بالغة في وسائل الإعلام الجزائرية لا سيما المكتوبة منها، في الصحف بمختلف أنواعها كما في المجلات، حيث بات هذا الفن القائم بذاته يستقطب أكثر فأكثر القارئ، ويزاحم المقالات الصحفية في ذلك، من خلال طرحه و نقده للعديد من القضايا الاجتماعية و السياسية و الثقافية و الاقتصادية، و مسaire الأحداث الراهنة و تناولها بنظرة نقدية، تحمل الكثير من السخرية حيال ما يجري من حولنا، من ظواهر و مشاكل و مشاهد، شغلت الرأي العام في الدّاخل و الخارج على حد سواء، اختزلت كلّها في رسم كاريكاتيري، فرغم بساطته وسخريته إلا أنّ معظمها في الحقيقة يلامس جوهر الأمور، و يخترق عمق الأشياء و يلخّص الواقع في صورة واحدة كفيلة بفهم كلّ الأفكار الرائجة هنا و هناك، لكن كلّ هذا يتوقّف على قدرات و مهارات الفنّان و ملكاته الفنيّة وموهبته في ترجمة الواقع، حسب ما تمليه عليه مخيلته، برسم يؤثّر في القارئ والمتلقي، ويساهم في تحريك الرأي العام في الكثير من الأحيان، بأسلوب لا يخلو من الفُرجة والفسحة، يمكنه أن يصنع الفارق بين هذا وذاك الرّسام .

¹ - Michel voiroil , guide de la rédaction ,ED Centre des journalistes ,Pari, France ,5 éme ,1995 , p 57.

² - عبد العالي رزاقى ، الأنواع الصحفية وتطبيقها في الصحافة الجزائرية ، المرجع السابق ، ص 166.

يعرّف الكاريكاتير الصحفي كأسلوب في التفكير على أنه عبارة عن نظرة داخلية في نفس راسمه، لينظر بها إلى الأشياء معبراً عن وجهة نظره فيها¹. ويطلق عليه تسمية الرسم الساخر، كونه يثير السخرية في تناوله للمشاكل التي تواجهنا وقد وُظف في مضمار النقد الاجتماعي والسياسي لقدرته على إضفاء جو من المرح والإضحاك وخلق التسلية. لذلك فإن الكاريكاتير يستخدم في الصحف والمجلات، ويتناول بعض الظواهر الإيجابية أو السلبية بأسلوب إبداعي ساخر، ويعتمد على البراعة في الرسم بصفة أساسية².

د- الصورة الصحفية :

استطاعت الصورة أن تفرض وجودها كعنصر فعال وأساسي، لا يقل أهمية عن الأنواع الصحفية الأخرى بل صارت الملازم لهم في كل الأحداث والأحوال، وصارت جزءاً ومكوناً أساسياً في العملية الإعلامية والفنية في الجريدة، تلفت نظر القراء وتشدهم لقراءة الصحيفة، ولقد بلغت الصورة من الانتشار والهيمنة وأصبحت الوحدة الأساسية التي تؤثر على الجماهير بقوة الجذابة، و"تلعب كذلك الدور نفسه الذي كانت تلعبه الكلمة لا سيما أنها لا تحتاج إلى معرفة لغوية من طرف المتلقي للتواصل مع خطابها وبنائها المعرفي، إضافة أنها تتعامل فوراً مع الأحاسيس والمشاعر والانفعالات والعواطف، ومن ثم تقوده لعدة عمليات عقلية للإدراك"³.

وهناك من يعتبر الصورة الصحفية "لغة مرئية يتعامل معها الفرد من خلال حاسة البصر، وباعتبارها المثيرات المختلفة التي يستقبلها القراء عند مطالعتهم للصحف والمجلات، وكذلك هي تمثيل للمعلومات مهم للقارئ لاكتساب المعلومات لذا عند النظر للصورة فإنه يحدث لها العديد من التحولات منذ استقبالها حتى تصل الذهن والفرد ومعالجتها واسترجاعها باعتبارها مثير بصري"⁴.

أدرجت الصورة الصحفية ضمن الأنواع الإبداعية لعلاقتها المباشرة مع المتحكم فيها، والذي يعمل على إخراجها لأرض الواقع وهو المصور الصحفي، لأنه يخاطب بزوايا وتشكيلات وتكوينات محددة شعور القارئ

¹ - شوقية هجرس، فن الكاريكاتير، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، مصر، ط 1، سنة 2005، ص 30.

² - أمال سعد متولى، الإخراج الصحفي وتطبيقاته في الصحافة المكتوبة، دار مكتبة الأسرار، القاهرة، مصر، سنة 2006، ص 193.

³ - عادل هاشم محسن، الوظيفة الاتصالية للصورة الصحفية، مجلة الأستاذ، كلية التربية للابن رشد للعلوم الإسلامية، جامعة بغداد، العراق، العدد 202، سنة 2012، ص 562.

⁴ - مرفت صبري محمد عزب، المرجع السابق، ص 74.

ويتعامل معه بفن خالص ينقش بداخله المعلومة التي يقدمها، لذا تعد الصورة الصحفية فنّ وعلم في آن واحد. حيث يعد فنّ التصوير النّشاط الذي يهتم فيه الفنّان بالشّكل والتّكوين الفني وكذا هو عبارة عن فنّ تطبيقي وظيفي يهتمّ بالقيم الإخبارية الصحفية .

انتشر استخدام هذا النّوع الصحفي في الجزائر رغم الإمكانيات القليلة التي كانت تملكها الصحف الجزائرية لكن حاولت مسايرة التطورات التي عرفتها الصحافة، وحققت الصورة الصحفية نجاحات كبيرة، وصار الإقبال على الصّحف التي تحمل صور عديدة أكثر من غيرها. وساهم في ذلك التطور التكنولوجي الكبير، حيث صارت تلتقط للحدث الواحد مئات الصّور وبآلة تصوير واحدة تخزن آلاف الصّور وبجودة عالية .

يمكن القول بأن الصورة اليوم أصبحت لغة إعلامية وفنية عالمية عظيمة الأثر على القراء، وأضحت الصّحف بمختلف أنواعها عبر المعمورة بما فيها الجزائر توليها عناية فائقة، لأنّها تأتي من خلال الواقع وتكتسب خصوصيتها، فالعناصر التي توضع أمام عدسة آلة التصوير وتسجّل الشخصيات والمكان وتفاصيل الحدث تُدخلنا معها وتجعلنا نعيش حالتها ووضعها ودلالاتها. وعليه ستكون دراستنا حول هذا الموضوع الذي نركّز فيه على العديد من المحطات التي تهتمّ فنّ التصوير الصحفي في الصحافة المكتوبة الجزائرية.

خاتمة الفصل :

واكبت الصحافة الجزائرية المراحل التاريخية مجلّوها ومرّها، وكانت تعتمد في بدايتها على إسهامات أدبية خاضعة للرقابة من قبل المستعمر الفرنسي الذي قيدها بقوانين زجرية، وبعد الاستقلال عرفت الصحافة قفزة نوعية رغم الاحتكار الذي كانت تفرضه السلطات على الجرائد، وتحسّنت الخدمة الإعلامية بفضل المطابع التي ساهمت في بلوغ الجرائد لعدد كبير من المواطنين، ومع زيادة الوعي الثقافي كثر الطلب عليها وباتت ركيزة من دعائم السياسة الجزائرية في تقديم المعلومات وشرح القرارات الهامة، ورافقها توفير الإمكانيات للصحف الحكومية لتقديم جودة في تناول المواضيع، وتمّ الاعتماد على المختصّين في الميدان لتكوين الصحفيين، بيد أنّ مرحلة الانعطاف الجذري للصحافة المكتوبة الجزائرية جاءت بعد إقرار التعددية السياسية مطلع تسعينيات القرن الماضي، وحدث الانفجار الإعلامي الكبير واشتدّت المنافسة بين الصحف الحكومية والخاصة، وأيضاً الناطقة بالعربية والناطقة بالفرنسية، وتبنّت كل واحدة تيار أيديولوجي خاص بها .

من حيث طريقة الطّرح لم يكن اهتمام كبير بالأنواع الصحفية في البداية، والتي كانت تقتصر على المقالات المطوّلة المختلفة والأعمال الأدبية، ولم تكن الصناعة الصحفية كما هو الحال عليه اليوم، كالأخبار اليومية أو التحقيقات الصحفية أو الريبورتاجات أو المقالات الصحفية، أيضاً تغيب الصور الصحفية بشكل واضح بسبب عدم توفّر الإمكانيات للجرائد وكانت آلات التصوير متوفّرة عند القلّة من الصحف التابعة للحكومة الفرنسية، بل أنّ التصوير الصحفي لم يكن بدوره متطوّر في تلك الحقبة للدّرجة التي يمكن تقديم صور صحفية ذات مستوى عالي كما هو عليه اليوم، لكن مع مرور الوقت ترسّخت ثقافة الصورة التي أضحت أساس العمل في الصحافة المكتوبة، نظراً لما تقدّمه من جوانب جمالية للجريدة وزيادة في المعنى ومحاكاتها للحدث بطريقة فنية تُبهر القراء، وهو ما دفع القائمين على الجرائد إعطائها مساحة كبيرة لقدرتها التأثيرية. وتمّ تخصيص صحفيين يمتنون هذه الحرفة أيّ التصوير الصحفي، يجمعون بين القواعد العلمية والمهارة الإبداعية، لأنّ التصوير هو فنّ وعلم في آن واحد. وبناءً على ما قيل سنتحدّث عن فنّ التصوير الصحفي وبداياته الأولى، وما ينجم عنه من صور صحفية ونذكر وظائفها وأنوعها، ونوضّح الأسس الفنية في إخراج الصور في الصحافة .

الفصل الثاني: تاريخ فن التصوير الصحفي

تمهيد :

اهتم الإنسان في القديم بتخليد آثار أعماله، عن طريق رسم الصور على جدران الكهوف والمعابد والأماكن التي كان يتواجد بها، وامتد ذلك ونحت التماثيل التي أشارت إلى نشاطاته، ومع مرور الزمن تأثر كثيرا بهذه الخريشات التي كانت وليدة مرحلة من تاريخ البشرية، وبمرور العصور والتطور البشري، وضع أسس أكثر دقة لتخليد كل الذكريات التي عاشوها، فانتقل من عملية النقش على الصخور إلى الاستثمار في الضوء، وكان له ذلك مع نسخ صور الأجسام عبر تركيب ضوئي جاء بعد جهود كبيرة لأبحاث وتجارب مكشفيين، وأخذ الأوروبيون والأمريكيون فيما بعد هذه الأسس وأعادوا دراستها ثم طبّقوها، وقاموا بصنع آلات ناقلة للأجسام عن طريق التصوير الضوئي .

إنّ الأجسام المصبوغة التي خلصوا إليها أعطي لها اسم الصورة، حتّى وإن كان مفهوم هذه الأخيرة يتعدّد حسب التوظيف الدلالي والسياق الذي تأخذ منه، ولم تبقى محصورة في تخليد ذكريات الماضي، بل تعدّى توظيفها في مناحي عديدة من الحياة، وزادت الرغبة عند شعوب العالم في البحث أكثر للحصول على تعبيرات فنية جمالية لها، رغم صراع الجواز والتحرّم الذي صاحبها عند غالبية الديانات السائدة في تلك الحقبة، وانتقلت من الصناعة اليدوية إلى الصناعة عبر الآلة، فظهر التصوير الفوتوغرافي الذي كان ثورة في تاريخ الفن، وأصبحت الصورة حينها ورقة رابحة عند القوى العظمى تستطيع من خلالها التأثير على الشعوب، وكان أول مستفيد منها الصحافة التي كانت تعتمد على الرسومات اليدوية، ولم يكن أحد يتصوّر أن الأحداث الطاحنة في العالم ستحاكيها الصحف بالصورة وليس بالكلمة فقط كما كان عليه سابقا، وتمّ تقريب القراء عبر العالم من الحقيقة أكثر لقوّتها الكبيرة في الإقناع، وهكذا تكتسي الصحافة بحلّة فنية جديدة، فسحت المجال لفن جديد أسدى خدمة كبيرة للبشرية لا زالت مستمرة لوقتنا الحالي وبأسلوب الفرجة الممزوج بالجمال .

المبحث الأول: مفهوم الصورة :

1- الصورة لغة : الصورة في اللغة من صور ، والمصور هو اسم من أسماء الله الحسنى ، وجاء في لسان العرب لابن منظور " هو الذي صور جميع الموجودات وربّتها وأعطى كل شيء منها صورة خاصة وهيئة مفردة يتميز بها على اختلافها وكثرها " ¹ ، قال (ابن الأثير) "الصورة ترد في كلام العرب على ظاهرها ،وعلى معنى حقيقة الشيء وهيئته،وهي تعني الشكل والنوع والصفة والحقيقة " ² ،ويقول (الأصفهاني) "الصورة ما ينتقش به الأعيان ويتميز بها غيرها ،وذلك ضربان الأول محسوس يدركه الخاصة والعامة ،بل يدركه الإنسان وكثير من الحيوان كصورة الإنسان والفرس والصقر بالمعينة ،والثاني معقول يدركه الخاصة دون العامة ،كالصورة التي اختص الإنسان بها من العقل ،والرؤية والمعاني التي خص بها شيء " ³ .ومن كلام أئمة التفسير ذكر (ابن كثير) "أننا نلاحظ أن الصورة تعني الخلق ،والإيجاد ،والتشكيل ،والتركيب " ⁴ .

الصورة في أصلها اللاتيني مشتقة من كلمة (imago) ،المقصود منها كل تمثيل مصور مرتبط بالموضوع الممثل عن طريق التشابه المنظوري ⁵ ،فأصلها الاشتقاقي يحيل على فكرة النسخ والمشاهدة والتّمثيل ،وهي إما أن تكون ثنائية الأبعاد مثل الرسم والتصوير ،أو ثلاثية الأبعاد مثل النقوش البارزة والتماثيل .

كما أنّها في أصولها الإغريقية واللاتينية تُرادف أيضا كلمة إيكون (icone) ،والتي يراد منها أيضا المشاهدة والمماثلة أو الأيقونة ،وعليها بنى (بيرس) سرح نظريته السيميائية ،ليعتمدها كمصطلح مركزي لمقاربة الصورة ⁶ .

2- مفهوم الصورة اصطلاحا : الصورة اصطلاحا تعني نقل مطابق للواقع المادّي لشكل قائم أو متحرك بواسطة آلة تصوير أو يد رسّام أو هما معا على سطح من ورق أو مادة أخرى تلائمها ،بمعرفة مصور أو رسّام

¹ - ابن منظور ، لسان العرب ، المجلد 4 دار صادر ، بيروت ط 1 ، سنة 1997 ، ص 86.

² - سعدية محسن عايد الفضيلي ، المرجع السابق ، ص 29.

³ - الأصفهاني الراغب ، المفردات في غريب القرآن ، بيروت ، لبنان ، بدت ، ص 03

⁴ - ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم ، الجزء الرابع ، لينا ، بيروت ، سنة 1979 ، ص 358.

⁵ - René La Borderie ,les images dans la société et l'éducation , ed : casterman ,paris ,France, 1972,p 13-14.

⁶ - Werner Burzlaff ,la lettre et l'image ,les relations iconiques chez peirce ,in signe/texte/image,ed.césura Lyon, France ,1990,p.127.

محترف أو من المهتمين أو الهواة، بهدف النشر أو العرض أو الشرح أو التسويق أو الاستشهاد أو التسجيل التذكاري، باستخدام ألوان مختلفة¹.

وحسب (jean martinet) الصورة هي الطريقة المباشرة للتعريف بالشيء للغير بتقديم الموضوع نفسه، حتى يستطيع أن يدرك طبيعة هذا الموضوع بكافة أحاسيسه، حيث تستطيع أن تحدث نفس الأحاسيس بنفس الطريقة².

"إن الصورة مقترنة بالضرورة بالنظام البصري ولا يتجاوز مستوى ما هو مرئي"³. كما أكدته (رولان بارث)، فالصورة حسب ما هو سائد في الفكر الجماعي هو ما يشاهد بالعين المجردة. كما يمكن أن تكون رسالة معينة مرسومة أو مسجلة.

أيضا الصورة مادة اتصال تُقيم العلاقة بين المرسل والمتلقي، بحيث المرسل للصورة لا يقترح رؤية محايدة للأشياء، كما أن المتلقي يفسرها انطلاقا من التجربة الجمالية الخاصة والخيال الاجتماعي. لهذا فإن الصورة لا تخاطب حاسة البصر فقط بل تحرك حواسه وأحاسيسه وعواطفه وميراثه العاطفي الذاتي والاجتماعي⁴. هذا ما يوضح قوة الصورة، عليه تعطي للحدث حيوية ومصداقية في تجسيده. أما (أبراهام مولس) يقول عنها "الصورة هي حامل من حوامل الاتصال البصري، وهي تجسد لنا جزء من محيطنا المرئي الذي نبصره، والصورة هي إحدى الدعائم الأساسية في وسائل الإعلام الجماهيرية"⁵.

عند محاولة البحث عن مفهوم الصورة، نجد أنفسنا أمام جملة من المفردات التي تدل على المفهوم العام للصورة: الصورة الثابتة (الفوتوغرافية)، اللوحة الزيتية، الصورة المتحركة، (التلفزيون والسينما)، والصورة الشعرية والصورة الرقمية، والصورة الذهنية... وتزاحم هذه المفردات لا يدل على تعدد أشكال نقل الصورة وتجسيدها

¹ - محمود أدهم، مقدمة في الصحافة المصورة، مطبعة الدار البيضاء، المغرب، ط 1، سنة 1998، ص 28.

² - jean martinet, clef pour la sémiologie , ed : seghers , paris , France ,1975 , p 06.

³ - رولان بارث، تر: عبد الجبار غضبان، الصورة والتأثير الاعلامي، دار الثورة، اليمن، سنة 2001، ص 66.

⁴ - محمد الغامدي، في الصورة الرمزية، بحث منشور بمجلة التربية والعلوم التربوية والنفسية والاجتماعية، كلية التربية جامعة الأزهر، مصر، العدد 54، سنة 1996، ص 59.

⁵ - Abraham Moles, L'image : Communication fonctionnelle, ed Albin Michel, Casterman Casterman ,France, , 1981, P20.

المختلفة بقدر ما يؤكد شيئاً أساسياً، وهو أننا لا يمكن بأيّ حال من الأحوال أن نستغني عن الصور. فعندما نفكر نحن نستعمل صوراً ذهنية ولا يمكن القيام بعملية التفكير بدون هذه الصورة لأنها هي التي تدفعنا للتعبير عما هو غير موجود بشكل عيني، فالصورة هي العالم المتوسط بين الواقع والفكر وبين الحس والعقل¹. وعليه إنّ الصورة شيء ذو طبيعة تكمن في التشابه مع شيء آخر، والتي تنطلق عليها تسمية نموذج أو أصله.

وفي علم البصريات تعني الصورة تشابه أو تطابق للجسم، تحدث بالانعكاس أو الانكسار للأشعة الضوئية، وتتكوّن أيضاً بواسطة الثقوب الضيقة².

الصورة هي بنية بصرية دالة وتشكيل متنوع في داخلها الأساليب والعلاقات والأمكنة والأزمنة، فهي بنية حيّة تزخر بتشكيل ملتحم التحاماً عضوياً بمادّتها ووظيفتها المؤثرة الفاعلة، فالصورة هي نسيج حي³، تتجسّد فيه المعاني والأفكار والأحاسيس.

الصورة مبدعة وخالقة لعالم خاصّ وشخصي نظير للحقيقة، وتلعب دور العنصر المنظم الذي يدخل في معرفة كل شيء للحياة الفعلية، بالتالي هي عنصر وسيط وقناة ممتازة ومتميزة للاتصال. فهي تذهل وتمدّ برؤية شيء آخر وبشكل آخر⁴.

أما التعريف الاصطلاحي للصورة في المعاجم السيميائية المتخصصة فهي تعتبر " السيميائيات البصرية كوحدة متمظهرة قابلة للتحلي، وهي عبارة عن رسالة متكوّنة من علامات إيقونية، لهذا فسيمولوجيا الصورة تجعل من نظرية التواصل مرجعها"⁵.

¹ - نصر الدين ليعاضي، الصورة في وسائل الإعلام العربية بين البصر والبصيرة، مجلة إتحاد إذاعات الدول العربية، تونس، لعدد 01، سنة 2006، ص 74.

² - محمود أدهم، مقدمة في الصحافة المصورة، مطبعة الدار البيضاء، المغرب، سنة 1998، ص 15.

³ - مخلوف حميدة، سلطة الصورة، دار سحر للنشر، تونس، ط 1، سنة 2004، ص 19.

⁴ - jeans burgos , pour une poétique de l'imaginaire ; ed : seuil ,paris, France , 1982 , p 09

⁵ - A.J.Greimas, J.Courtés, sémiotique, Dictionnaire raisonné de la théorie du langage, ed.Hachette, paris, 1979, p.181.

يربط المفكر الفرنسي (ريجيس دوبري) بين كلمتين **magie** (سحر) و **image** (صورة)، اللتان تتكوّنان من الحروف نفسها في اللغة الفرنسية، وذلك في إشارة إلى ما للصورة من قدرة تأثيرية هائلة، ذهب (دوبري) "إلى تسميتها سلطة الصورة، ويقصد بذلك ما للصورة من قدرة على إنتاج الآثار وتغيير سلوك ما. فكما أن ثمة كلمات تجرح وتقتل وتحمس وتخفف عن النفس... إلخ، كذلك ثمة صور تثير الغثيان والقشعريرة وتسيل اللعاب وتساهم في انتخاب مرشح دون آخر"¹.

لا تفكر الروح أبداً من الصور هكذا كان يقول (أرسطو)، وتعطي القواميس عدد لتعريفات الصورة، بدءاً من الإشارة إلى عملية إعادة الإنتاج (النسخ) للشكل الخاص بالإنسان أو موضوع معين، إلى الإشارة لكل ما يظهر على نحو خفي، وبخاصة إذا كان غريباً أو غير متوقّع كالأشباح مثلاً، وفيما بين هذين المعنيين تشتمل التعريفات على استخدامات خاصة للمصطلح في الفيزياء والرياضيات والإعلام الآلي وغيرها. كما أنّ هناك كذلك معاني عامة أخرى للمصطلح تجسّد الخصائص المرتبطة بالصور المرئية، وكذلك الجوانب العقلية التي تشتمل على الوصف الحي، الاستعارة الأدبية والرمز الأدبي أو الرأي أو التصور، والطابع الذي يتركه شخص أو مؤسسة. كما تفسرها أو تقدّمها وسائل الإعلام الجماهيرية².

3-المصطلحات المشابهة للصورة :

مصطلح الصورة مشتق - كما سبق الذكر - من كلمة لاتينية تعني محاكاة، ومعظم الاستخدامات القديمة والحديثة لهذا المصطلح تدور حول المعنى نفسه، و"من ثمّ توجد معانٍ متقاربة وربما مترادفة مع هذا المعنى في مجال الاستخدام السيكلولوجي، مثل التشابه، النسخ، إعادة الإنتاج، الصورة الأخرى...، أما في اللغة العربية فإنّ كلمة صورة تعني هيئة الفعل أو الأمر وصفته"³.

فالذاكرة المصطلحية للصورة ومرجعيتها التاريخية والمعرفية ترجعها إلى مصطلحات متشابهة ومماثلة، وكذلك إلى مصطلحات تجاورها وتقارنها منها⁴:

1 - ريجيس دوبري، حياة الصورة وموتها، تر: فريد الزاهي، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب، سنة 2002، ص 86.

2 - شاعر عبد الحميد، عصر الصورة (السلبيات والإيجابيات)، سلسلة عالم المعرفة 311، الكويت، سنة 2004، ص 08.

3 - شاعر عبد الحميد، المرجع نفسه، ص 10.

4 - سعاد عالمي، مفهوم الصورة عند ريجيس دوبري، إفريقيا الشرق، سنة 2004، المغرب، سنة 2004، ص 30-32.

* **مصطلح الشبح (fantôme)**، وهو مفهوم يطلق على الصنم باعتباره شبحاً للأموال.

* **مصطلح النظرة (le regard)**: وهي عند الإغريق أن تحيا يعني أن تنظر، وأن تموت يعني أن ينعدم فيك النظر، فتقلص بذلك الصورة عند الميت، لتضعف القدرة التواصلية مع الآخرين.

* **مصطلح السيمولاكر (simulacrum)**: وهو عند اللاتينيين الخيال أو تلك الصورة التي نصنعها للميت حتى نمحه حياة جديدة.

* **مصطلح النزعة الأيقونية (iconoclature)**: وهي نزعت أتت من الشرق كتعبير عن العقيدة المسيحية الشرقية، وإعادة حياة قديس ما من خلال تخليد هذه الأيقونة.

* **مصطلح التمثيل/ التمثيل (représentation)**: وهو مفهوم مركزي للصورة حيث نعطي لكل ما نراه صورة حتى نمثله على وجه لائق، وهنا يدخل مفهوم الرمز ككاشف لحقيقة الصورة.

من خلال اطلاعنا على دراسة الصورة، وفي ضوء الاتجاهات التعريفية السابقة، يمكن تقديم التعريف التالي لمصطلح الصورة وهو أن الصورة عملية معرفية نفسية نسبية ذات أصول ثقافية، تقوم على إدراك الأفراد الانتقائي، المباشر وغير المباشر، لخصائص وسمات موضوع ما، وتكوين اتجاهات عاطفية نحو إيجابيه أو سلبية وما ينتج عن ذلك من توجهات سلوكية ظاهرة و باطنة في إطار مجتمع معين. وقد تأخذ هذه المدركات والاتجاهات والتوجهات شكلاً ثابت أو غير ثابت، دقيقاً أو غير دقيق. ومن كل ما قيل نلاحظ ما يلي¹:

1- **الصورة علمية**: ويعني ذلك أنها ليست ظاهرة جامدة ولكنها ظاهرة ديناميكية متفاعلة، تمرّ بمراحل متعددة، تتأثر كل مرحلة بما يسبقها وتؤثر فيما يلحق بها. كما أنها متطورة ومتغيرة وتأخذ أشكالاً عديدة.

2- **عملية معرفية**: ويعني ذلك لأنها تمرّ بالمراحل ذاتها التي تمرّ بها العمليات المعرفية (إدراك - فهم - تذكر) وتخضع للمتغيرات والعوامل التي تخضع لها العمليات المعرفية أو تتأثر بها.

3- **أنها عملية نفسية**: بما يعني كونها عمليات داخلية لها أبعاد شعورية إضافة إلى أبعادها المعرفية.

¹ - أيمن منصور ندا، الصورة الذهنية والإعلامية (كيف يرانا الغرب)، دار نشر برس، القاهرة، مصر، سنة 2004، ص 30-31.

4- القواعد الحاكمة لها نسبية : بمعنى أن الصورة متغيرة من موضوع لآخر وليست لها خصائص ثابتة .

5- تتكون وتتطور في إطار ثقافي معين : بمعنى ذلك أن الصورة لا تنشأ في فراغ وإنما تتأثر بكل الظروف

المحيطة بها ، والمناخ الثقافي السائد.

المبحث الثاني : أنواع الصورة :

يستخدم مصطلح الصورة في الوقت الحاضر في العديد من المجالات المختلفة، ففي المجالات العلمية استخدمت هذه الكلمة بتوسّع حيث أفرز التقدم العلمي كثيرا من الأنواع المختلفة للصور وفي مجالات متعددة للعلوم المختلفة مثل الرياضيات ، الطب ، الفيزياء ، الإعلام ، والفنون¹ . كما استخدم مصطلح الصورة أيضا في مجال العلوم الإنسانية ، حيث وُجدت دراسات خاصة لصورة المرأة في الأدب وصورة الحرب ، وصورة المجتمع وغيرها. هكذا أصبحت الصورة في كل مكان وزمان وفي جميع المجالات خاصة في هذا القرن فتراها في الكتاب المدرسي ، والموسوعات العلمية ، والصحف والمجلات ، والهواتف المحمولة ، والحواسيب ، ناهيك عن القنوات الفضائية ، و السينما، وغيرها...

هناك تنوعات وتباينات مهمّة في استخدام هذا المصطلح بعضها يرتبط بالصّور الإدراكية الخارجية ، أو الصّور العقلية الداخليّة ، أو الصّور التي تجمع بين الداخل والخارج ، أو الصّورة بالمعنى التقني والآلي أو حتى الرقمي . وفيما يلي أنواع عن بعض الصّور ندرجها فيما يلي :

1- الصّورة البصرية : وهي أكثر الاستخدامات العينية (الملموسة المحسوسة) للمصطلح ، ويشير هذا الاستخدام بشمل خاص إلى انعكاس موضوع ما ، على مرآة أو على عدسات أو غير ذلك من الأدوات البصرية ويجري الامتداد بالاستخدام السابق ، فنتحدث عن الصّورة الشبكية التي هي الصّورة التقريبية لشيء ما ينعكس على شبكية العين ، عندما ينكسر الضوء على جهاز الإبصار بشكل مناسب² .

¹ - إبراهيم محمد سلمان ، مدخل على مفهوم سيميائية الصورة ، مجلة صادرة عن قسم الإعلام بكلية الآداب جامعة الزاوية ، ليبيا ، العدد 16 ، المجلد الثاني ، أبريل 2014 ، ص 167 .

² - شاكر عبد الحميد ، عصر الصورة (السلبيات والإيجابيات) ، سلسلة عالم المعرفة 311 ، الكويت ، سنة 2004 ، ص 10 .

في هذا الاتجاه الصورة في بعض القواميس الفرنسية المهمة بعلوم الإعلام والاتصال، تعني "تمثيل لموضوع وتسمح للفرد بالحفاظ والتحكم في المعلومة المنتقاة و المستخلصة من محيطها ، إنها نموذج من التمثيل الذهني الذي من سماته حفظ المعلومة بشكل يسمح بأكبر قدر من التشابه البنيوي للأشياء التي ندركها بحواسنا"¹. ويضيف (أبراهام مولس) " الصورة هي تجربة بصرية تتموضع إما بين نقطة وأخرى ، وهذا يعني بين شخص وآخر ، وإما كرسالة تنتقل عبر المكان والزمان أي من مرحلة لأخرى"².

هذا الرأي يتفق معه أيضا (لازار جوديت) حينما تحدث عن " القوة الاتصالية التي تتمتع بها الصورة ، هذا ما جعل القائمين على الاتصال في أي مرحلة من مراحل التاريخ وفي أي مجتمع يلجؤون إلى الصور"³.

2- صورة الذاكرة : وهو نوع من التفكير المؤلف لنا في الحياة اليومية التي تحدث في الحاضر ، أو توقع الأحداث والمواقف في المستقبل . وتتميز صور الذاكرة بأنها أكثر قابلية للتحكم الإداري وأكثر استمرارا من الناحية الزمنية ، كما تقلل احتمالية وقوع الأخطاء الإدراكية بداخلها في علاقتها بالواقع⁴.

بالتالي هي عملية إعادة بناء أو بعث الإدراك الذي حدث في الماضي ، وغالبا ما يستخدم الأفراد صور الذاكرة لإعادة جمع التفاصيل المنسية . وقد تكون صور الذاكرة خافتة وبعيدة وباهتة تماما.

3- الصور الذهنية (النمطية) : يجمع الباحثون بين مصطلحي الصورة الذهنية والصورة النمطية ويعتبرونها مفهوما واحدا . رغم أن المصطلحين يشتركان في الكثير من التفاصيل ، لكن تبقى فروقات لغوية بينهما.

تعرف الصورة الذهنية سيكولوجيا بأنها إحساسات تكونت في الذاكرة بعدما أزيلت المؤثرات التي تسببت فيها¹ ، أي " خبرة ذهنية في غياب المؤثر الحسي"² . أيضا الصورة الذهنية هي "نتاج الانطباعات النفسية تتكون عند الأفراد أو الجماعات اتجاه شخص أو شعب معين يمكن أن يكون له تأثير على حياة الإنسان"³.

¹ -Bernard Lamizet et Ahmed Silem,Dictionnaire encyclopédique des sciences de l'information et de la communication, , ellipses, Paris, France,p 258.

² - Abraham Moles, op.cit , p22.

³ - Lazar Judith, Les sciences de la communication, que sais-je ?, 2ème ed, Paris ,France , 1993, p86.

⁴ - شاكر عبد الحميد ،عصر الصورة (السلبيات والإيجابيات) ،المرجع السابق ص 14.

الصورة الذهنية تنبني على خبرات الإنسان السابقة منذ لحظة الميلاد وربما قبل ذلك والإنسان جنين في بطن أمه ،ويتلقى الكائن الحي رسائل مستمرة عن طريق الأحاسيس والصور تكون غير واضحة في البداية ،ثم يبدأ الإنسان بعدها يدرك وجوده كشيء وسط عالم الأشياء ويكون هذا بداية التصور الذي يمكن وصفه بالإدراك ،فإذا ما تقدّم العمر بالإنسان ازداد هذا التصور ليشمل كل شيء موجود أو حتى متخيل⁴ .

هي كذلك "الناتج النهائي للانطباعات الذاتية ،التي تتكوّن عند الأفراد أو الجماعات اتّجاه شخص معين أو نظام ما ،أو شعب ما أو جنس بعينه أو منشأة أو مؤسسة أو منظمة محلية أو دولية أو مهنة معينة أو أي شيء آخر ،يمكن أن يكون له تأثير على حياة الإنسان .وتتكوّن هذه الانطباعات من خلال التجارب المعاشة وغير المباشرة وترتبط هذه التجارب بعواطف الأفراد واتجاهاتهم وعقائدهم"⁵ . ولها ميزات حيث "أهمّها تتسم بالديناميكية والقابلية للتغيّر والتفاعل المستمر مع التغيّرات الذاتية للفرد"⁶ .

وإذا ما حددنا مفهوم آخر للصورة النطنية فهي تعني اللّغة اليونانية (stéreo) وتعني صلب أو ثابت أو راسخ ، وهي مستخدمة من القرن الخامس عشر . وكلمة الصّورة النّطنية ذاع استخدامها حاليا في أحضان علم الاجتماع حيث تعبر " تصور قياسي مبسّط يستثمر في معنى معين يحتفظ به أفراد مجموعة معينة من الناس بصورة مشتركة"⁷ . ونشأ مصطلح "الصّورة النّطنية في أحضان علم النفس الاجتماعي ، ثم انساب في دراسات الاتصال ، ويشير هذا المصطلح إلى المثيرات في حالة غيابها ،حيث تشير موسوعة علم النفس إلى أنّ الصّورة النّطنية صورة أو تصوير حيّ في غياب المثير الأصلي بأن نتصوره ببصرنا العقلي"⁸ .

¹ - هيثم هادي الهيتي ،الرأي العام بين التحليل و التأثير ، دار أسامة للنشر ،عمان ،الأردن ،سنة 2014 ،ص 92.

² - زينة عبد الستار،مجلة الباحث العلمي،مجلة تصدر عن كلية الاعلام بجامعة بغداد ،العراق،العدد 02،جوان 2006 ،ص 86.

³ - العيد زغلامي ،دور الصورة التلفزيونية في تشكيل المخيلة الذهنية للفرد الجزائري اتّجاه الوجوه السياسية ،أطروحة لنيل شهادة

الدكتوراة في تخصص إعلام واتصال ، جامعة الجزائر 03 ،الجزائر ، سنة 2012/2011 ، ص 63.

⁴ - حسين محمد علي،المدخل المعاصر لمفاهيم ووظائف العلاقات العامة،المكتبة الأنجلو المصرية،القاهرة،مصر،سنة 1976،ص 181.

⁵ - علي عجوة ،العلاقات العامة والصورة الذهنية ،عالم الكتاب ،القاهرة ،مصر ،ط 2 ،سنة 2003 ،ص 09.

⁶ - كلفاح أمينة ،دور العلاقات العامة في تكوين الصورة الذهنية للمؤسسة ،العدد 01 -02 من مجلة الصورة والاتصال ،جامعة

وهران ،الجزائر ،سبتمبر 2012 ،ص 385.

⁷ -زغبي سلافة فاروق ،صورة الغرب في الإعلام الأمريكي ،المملكة الأردنية الهاشمية ،دار ورد للنشر ،سنة 2006 ،ص 17.

⁸ - حنفي المنعم ،موسوعة علم النفس والتحليل النفسي ،ج 2 ،مكتبة مدبولي ،القاهرة ،مصر ،سنة 1978 ،ص 883.

ومما قيل يمكن استخلاص بعض الفروقات، ويّضح أن الصّورة الذهنية تبنى على الحقائق الموضوعية والمعلومات الصّادقة، بينما الصّورة النمطية تبنى على حقائق مبالغ فيها. ومعلومات مشوّهة، فضلا على أنّ الصورة الذهنية هي مفتوحة أيّ أنّها تستقبل كلّ الصّور بترتيبها من جديد، وقد تتغيّر أو تتوسّع تدريجياً هذه الصور وتنمو وتتطور، أو توضح زوايا موضوع ما كانت باهتة، فهي صورة قابلة للتّغير باستمرار، عكس الصّورة النمطية التي تتسم بالثبات النسبي، والجمود وترفض استقبال الرسائل المعكوسة لها، عدا تلك التي تنسجم وتتناسق مع توجهاتها.

4-الصورة الثابتة :

يقول (رولان بارت) أن "الصّورة الثابتة هي زمن ذاتي، ليست موضوعية وهي تعارض الصورة المتحرّكة"¹. فصاحب الصّورة الثابتة يوظف وقتا معيناً لإنتاجها لكن عندما يتم ذلك فإن الصّورة تصبح خارج الزمان. في حين الصّورة المتحرّكة وجدت في ثقافتنا من خلال السينما. وتتكوّن هذه الانطباعات من خلال التجارب المباشرة والغير مباشرة، كما ترتبط هذه التجارب بعواطف الأفراد واتجاهاتهم بغض النظر عن صحّة المعلومات التي تتضمنها خلاصة هذه التجارب، التي تمثل لأصحابها واقعا صادقا ينظرون إلى ما حولهم ويفهمونه ويقدرونه.

تحتل الصورة المسماة (ثابتة) مجالا أقل تحديدا من الصورة المتحرّكة رغم قدمها، والتسمية المعطاة لها مستمدة أساسا من تعارضها مع نظيرتها المتحرّكة، وهذا يعني الشيء الكثير، لأن الثبوت لا يصبح سمة مميزة إلا إذا كانت هناك في المقابل حركة. وهكذا فالصورة عبّرت قرونا دون أن تُدرَك باعتبارها مجموعة موحدة. إن الصورة الثابتة هي كل الصور الفوتوغرافية والرسم وربما النحت للرسومات... واليوم الصورة في الصحيفة، وإذا قبلنا هذا التصنيف التبسيطي فإننا نجد أن الصورة الثابتة بالمعنى الشائع دائما ما تتحدد تارة انطلاقا من مادة الدال وتارة أخرى من خلال مادتها مرة بالتقنية المستعملة في إنتاجها ومرة باعتبارها مادة سردية².

¹ - عززي عبد الرحمان، الفكر الإعلامي المعاصر، دار هومة الجزائر، سنة 1995، ص 46.

2- Guy Gauthier, Vingts leçons sur l'image et le sens ,Ed: edilig , Paris, 1986, p p 5-6.

5- الصورة المتحركة: ينطبق مصطلح الصورة المتحركة على نحو مماثل بالنسبة للتلفزيون والسينما، والفكرة الخاصة برؤية فيلم على شاشة التلفزيون في المنزل تبدو مقاربة لرؤيته في قاعة عرض سينمائي. ومع ذلك فإن طبيعة الخبرة الخاصة بصورة الفيديو تختلف عن صورة الفيلم السينمائي بطرائق عدة تشمل على ظروف منها ظروف المشاهدة، وانتباه المشاهد وتوقعه، والتضاد بين النور والظلمة أو الضوء والعتمة، وحجم الشاشة واستخدامها، بل حتى في سرعة تتابع الحبكة الدرامية¹.

للصور المتحركة العديد من المميزات التي تمتاز بها عن الصور الثابتة، حيث أنه و بالإضافة إلى عنصر الحركة تجمع أحيانا بين الصوت والصورة، هي كذلك تُثري حاستين من حواس التعلم هما السمع والبصر، كما أن عنصر الحركة في الصور يميزها ويضيف إليها عنصر التشويق والجاذبية.

ومن أهم الصور المتحركة كما سبق الذكر الصورة التلفزيونية التي تحولت إلى موضوع اهتمام من قبل شعوب المعمورة، لدرجة استحالة الاستغناء عنها، بل بالعكس يتم توظيفها كأداة اتصال فعّالة لإيصال الرسائل الإعلامية². هذا وتحتاج لوقفة خاصة بسبب تأثيرها المذهل، بحيث أدت التطورات الكبيرة التي طرأت على مجال التلفزيون من حيث الابتكارات والتسويق، إلى تحويل التلفزيون وخاصة الصورة إلى أداة أكثر شخصية وأكثر تعدداً في أهدافها وأغراضها.

تعتبر الصورة الحية بالنسبة للتلفزيون أهم وسائل تقديم الأخبار- فقد نعتمد على الصورة الثابتة في الصحافة المكتوبة -، وعليه تحتل الصورة في التلفزيون المرتبة الأولى من حيث الأهمية في إنتاج وعرض مضمون إخباري، في حين يحتل التعليق المصاحب لها المرتبة الثانية، فالكلام أو التعليق (اللغة) ليس سوى مجرد عامل مساعد في توضيح تفاصيل الحدث المعروض عبر الصورة المتحركة، ويحاول من خلالها الصحفي في التلفزيون ان يجد ذلك التجانس بين التعليق والصورة للتأثير على المشاهد .

¹ - شاعر عبد الحميد، عصر الصورة (السلبيات والإيجابيات)، المرجع السابق ص 16.

² - العيد زغلامي، دور الصورة التلفزيونية في تشكيل المخيلة الذهنية للفرد الجزائر اتجاه الوجوه السياسية، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه قسم علوم الاعلام والاتصال، جامعة الجزائر 03، سنة 2011/2012، ص 65.

إن الصورة التلفزيونية معقدة لأن الأمر يتعلق بصناعة تُحدثها وسائط إلكترونية، بحيث أصل الصورة يعود إلى الذهن الذي يمثل موطنها¹، فالأشياء تحدد في الذهن ثم تختلف باختلاف المرجعيات عندما كانت الصورة غائبة، عن الأشياء والموجودات إلا في الذهن. لهذا فالصورة التلفزيونية تبدأ أولاً من الذهن تشكيلا وإليه تعود صناعة تامة مشحونة بالرسائل الموجهة والقيم. وهنا يأتي دور الأجهزة الإلكترونية التي تتشكل من خلال وسائط متعددة، تدفع بالمصور إلى الظهور وإحداث نوع من التأثير على المتلقي.

تصل الصورة التلفزيونية إلى المشاهد عن طريق الاعتماد على المناظر الطبيعية كمادة خام، والقائمة على الواقع والحقيقة، واعتمادا أيضا على الخيال الإبداعي²، وتعرف الصورة التلفزيونية تطورا مستمرا بفضل التطور التكنولوجي الذي يشهده ميدان الإعلام، كعملية ضغط الصور الرقمية وطريقة البث عبر محطات متعددة.

وكل ما قيل يوضح أن الصورة كانت بكل أشكالها عبر كل المراحل التاريخية الإنسانية، تحمل مفهوما معينا مرتبطا بإمكانات كل عصر، حسب دورها البارز في إثبات الحقائق التي أراد الإنسان إظهارها لغيره من المعاصرين له أو اللاحقين به³، ولكن هذا المفهوم ثبت على نحو معين خلال المرحلة التاريخية التي نعيشها اليوم، فمنذ بداية التحول التاريخي الحديث في عالم التقنيات دخلت الصورة عصرا جديدا، بكل ما تعنيه الكلمة من معنى إذ ارتبطت بعالم التقنيات المتقدمة.

¹ - عبد الله الزين الحيدري، الصورة والتلفزيون، بناء المعنى وصناعة المضمون، منشورات قسم الإعلام والسياحة والفنون، جامعة البحرين سنة 2005، ص 120.

² - سمير لعرج، دور التلفزيون الجزائري في تشكيل القيم الجمالية لدى الشباب، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، قسم علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر 03، سنة 2006/2007، ص 111.

³ - أحمد وصيف، الصورة بين الاستجابة والتحدي، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، سنة 2008، ص ص 85-86.

المبحث الثالث : الجذور التاريخية لفن التصوير :

للباحث (ريجيس دوبري) نظرة أخرى عن الصورة حيث يعتبرها "أقدم وجودا من الكتابة، وأكثر تجدرا في اللاوعي الإنساني، مما جعل منها معطى انفعاليا قويا. فيكفي لشخص ما في حضارة معينة ألا يشاهد المرآة في مآتم جنائزي لكي يُنقذ من شر الموت السريع. كما أنه يمكن لمحاربة العين الشريرة أن نرسم عينا أو يدا. إنها عادات وتقاليد اتخذها الإنسان منذ القدم لمحاربة الموت الذي كان أولا صورة وسيبقى صورة"¹.

حرص الجنس البشري منذ بدايات تواجده على سطح الأرض على نقل أفكاره والتعبير عما يجول في نفسه من عواطف وأحاسيس، مستعملا في ذلك مختلف الطرق والأساليب، وقد كانت الصورة أكثر الفنون التصاقا بحياة الإنسان الأول، الذي اعتاد التعبير عن حياته ومحيطه عن طريق نقش الصور على الصخور، وعلى جدران الكهوف والمغارات، "فالرسم والتخطيط وحده يؤكد ولادة الإنسان حوالي 35000 سنة قبل الميلاد أي في نهاية العصر الحجري الوسيط"²، إن تاريخ الصورة هو تاريخ الإنسان الذي بدأ التواصل عبر الرسم، لتأتي اللغة كنظام إشاري يعتمد على ما تثيره المفردة من صور في الخيال الإنساني، واطرادا كانت الصورة تحل محلّ الواقع وتمتلك خاصية الإثبات للمواضيع المحددة وتجعل العالم مقروءا، وأثبتت الأركيولوجيا حقيقة أن الرسم هو علامة مميزة للإنسان، الذي يحرص من خلال الصور استحضار ذكرياته مع أفراد بيئته³.

1- فن التصوير في الحضارات القديمة :

ذكر الباحث (عبد الجبار ناصر) أنّ "الصورة ترتبط بالتاريخ الإنساني عبر ثلاثة مراحل، ويصف كل مرحلة بطبيعة العلاقة المفترضة بين الصورة والواقع، في المرحلة الأولى ترى الصورة مزيفة في تقريها لعالم بقيت حقيقته دائما خارج الصورة، كذلك افتراضها حقيقة طبيعية، والصورة هنا نسخة محدودة ضيقة، والمرحلة الثانية استخدمت كمصدر للواقع، أما المرحلة الثالثة وهي مرحلة ما بعد الحداثة⁴.

¹ - Régis Debray, vie et mort de m' image, ed : Gallimard , paris, France ,1992 ,p 27 .

² - ريجيس دوبري، المرجع السابق، ص 92.

³ - بدرة كعسيس، سيميائية الصورة في تعليم اللغة العربية -الطور الأول، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة سطيف، الجزائر، موسم 2010/2009، ص 15.

⁴ - عبد الجبار ناصر، ثقافة الصورة في وسائل الإعلام، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، مصر، ط 1، سنة 2011، ص ص 66-67.

ونظرا لحياة الفراغ والته الذي كان يعيشها الإنسان القديم، فقد طغت على حياته الهواجس والمخاوف التي كانت في معظمها نتيجة حتمية لقسوة الطبيعة وشدتها، بالإضافة إلى هوسه بالتعرف على تلك القوى الغيبية التي تحكم واقعه ومستقبله، وكانت حياته عبارة عن صراع دائم مع الطبيعة وكان هدفه الأسمى من وراء كل ذلك هو تحقيق البقاء والخلود، وسبيله إلى ذلك مقاومة الموت المتربص باعتباره نقطة انقراض، ولأن الصورة هي أهم وسائل التعبير في ذلك الوقت، فقد حملها هذا الكائن العابر كل همومه ومخاوفه، "فالخالدون لا يأخذون لبعضهم البعض صورة، ووحده الإنسان مصور فوتوغرافي، ذلك أن الذي يعرف أنه فقط عابر يرغب في البقاء فمع قلق التأجيل يكبر الهوس ويتعمق"¹.

في البداية احتلت الصورة جدران الكهوف والمغارات، لترتبط فيها بعد بكل العناصر التي يتم الحصول عليها من القتل كالعظام والقرون والجلود الناتجة عن عمليات الصيد، "ففي الأول استخدام الإنسان جثة الميت لصنع صورة، واستخدامها بمثابة المادة الخام والمادة الأولى لصناعة الصنم كتجسيد لشخصية الميت. هذه الجثة جعلت من الإنسان الحر عبدا لفكرة التخلص من رائحتها بتحنيطها أولا، ثم استخدام القرون والجلد لصناعة شيء جميل وفاتن، بدون وعي هذا الإنسان بأنه منهك في صناعة فنّ معين، فالصورة البدائية لها علاقة بالعظام، بالقرون والجلد وكل الأدوات التي تؤخذ من الموتى"². يتبين بالفعل أن الصورة جاءت بمثابة رد فعل دفاعي أقامه الإنسان ضد الطبيعة القاتلة، التي تحول الكتل إلى عدم لتصبح الحياة مجموعة قوى ضد الموت تجعل الصورة تبهر في المأساة، كما تجعل المجتمعات تركيبا من الموتى يفوق عددها عدد الأحياء. وعليه لقد ساهم الموت بشكل أو بآخر في صنع الصورة وتطويرها³.

كانت غريزة الحب التي جبل عليها الإنسان سببا آخر في خلق الصورة، من خلال تصوير الميت والاحتفاظ بذكراه وتقول الباحثة (سعاد عولمي) "إن للميت حضورا غائبا يتطلب منا خلق صورة أو زوج مماثل له لضمان بقائه. إن هذا الخلق هو عدم رؤية هذا الذي لا نعرفه، وبالتالي ألا نرى أنفسنا كأى شيء"⁴. كما مثل عصر الصنمية جانبا آخر من الاهتمام بالصورة في مجال التعبد والتقرب من الإله، فعوض أن يقدم المتعبد

¹ - ريجيس دوبري، المرجع السابق، ص 21.

² - سعاد عولمي، مفهوم الصورة عند ريجيس دوبري، أفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب، سنة 2004، ص 40-41.

³ - سعاد عولمي، المرجع نفسه، ص 42.

⁴ - سعاد عولمي، المرجع نفسه، ص 43.

بشرا من لحم ودم قربانا، يصنع صنما من طين ليؤدي نفس المهمة، وفي كل الأحوال فالصورة رمز للخلود، وردّ فعل دفاعي أقامه الإنسان لمواجهة الطبيعة القاتلة، ومقاومة أسباب الفناء والاندثار .

إذا رجعنا إلى الوراء مع بدايات فن التصوير تحديدا العصور الحجرية الثلاث (القديم ، الأوسط والحديث) أي ما بين 75.000 سنة إلى 4000 سنة (ق. م) ، حين كان الإنسان الأول يعيش في الطبيعة ويتخذ من كهوفها مأوى له يقيه غضبها ، سنجد أهم هذه المناطق والتي مازالت شاهدة لحد الآن تلك الواقعة في مناطق جغرافية أربعة ، شمالي إسبانيا ، وإسبانيا الشرقية ، والصحراء الكبرى ، ثم إفريقيا الجنوبية ، كلها بها كهوف تحمل في جدرانها تفاصيل حياة الإنسان البدائي عبر رسومات بسيطة ورمزية حيناً ، ومسرفة في الدقة والواقعية حيناً آخر¹ .

ووقوفاً عند العصور القديمة يحدّد الباحث (عبد الجبار ناصر) على أهمية الصورة في عملية الإدراك والمعرفة . قبل حوالي 5000 سنة قبل الميلاد ، أضاف السومريون الكثير من معاني الصيغ المبسطة لرسوم الكهوف وطوروا تلك الرسوم إلى رسوم توضيحية لتكون علامات للغة مكتوبة² . كانت هذه الرسوم رموزاً لأفكار مجردة يطلق على تلك الصور الكتابة المسمارية ، لأنها كانت تكتب بطرف إسفين مثلما كتبت اللاتينية فيما بعد .

ذلك الإنسان الذي لم يعرف القراءة ولا الكتابة كان يعرف جيداً كيف يعبر عن ما يعيشه ويعتقده عبر الرسم ، على الصفحات الحجرية للكهوف مستعملاً الحجر الطري ، والطين الذي استغل أشكاله للتنوع في ألوان رسوماته . وإنّه لمن الغريب أن نجد أقدم الرسومات والتي تعود إلى العصر الحجري القديم مسرفة في الإتقان والدقة والواقعية ، بنفس درجة الإسراف في البساطة والبدائية التي كان يحياها الإنسان . هذا الطرح يختلف فيه الباحث (عبد الله الغدامي) ، الذي يؤكد أن " الصيغ التعبيرية في الثقافة البشرية مرت بأربع مراحل وهي تمثل مراحل مختلفة في التصور البشري "³ . البداية كانت مع المرحلة الشفهية ثم مرحلة التدوين وتتلوها مرحلة الكتابة ، لتخلص في الأخير لثقافة الصورة " ، بالتالي ينفي قطعياً أن تكون الكتابة سبقت من حيث الظهور الصورة . وفي عرضه للمرحلتين الأخيرتين بأكثر تفصيل يقول " أن ثقافة الصورة لن تزيح ثقافة الكتابة

¹ - عفيف بهنسي الفن عبر التاريخ ، منشورات وزارة الثقافة ، دمشق ، سوريا ، بدون ت ، ص 12 .

² - عبد الجبار ناصر ، ثقافة الصورة في وسائل الإعلام ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، مصر ، ط 1 ، سنة 2011 ، ص 65 .

³ - عبد الله الغدامي ، الثقافة التلفزيونية ، المركز الثقافي العربي ، المغرب ، ط 1 ، سنة 2004 ، ص 08 .

من الوجود، ولكن الذي سيحدث هو تجاوز قوي بين صيغ ثقافية متعددة¹، حتى لو بدت الصورة أكثر قوة وأبلغ مفعولية وأوسع انتشارا، إلا أن الثقافة الكتابية ستظل موجودة وفاعلة ولن تنقرض لا كصيغة ولا كنسق فكري خطابي". مضيفا أن "الصورة ستكون حتما العلامة الثقافية، وستكون هي مصدر الاستقبال والتأويل وسوف يجري تغيير جذري في الذهنية البشرية تبعا لذلك"².

تحدث (عفيف بهنسي) عن الرسومات "من أهم الصفات المميزة للفن القديم الواقعية، فقد كانت الحيوانات ترسم بدقة، لا يستطيع أن يقدم نظيرها الفن البدائي الحديث، والصفة المميزة الثانية هي التقشف والبساطة، حتى أن بعض الرسوم أو النقوش التي صور فيها الإنسان القديم الحيوانات، يمكن أن تكون مشابهة لأجمل الرسوم ذات الموضوعات الحيوانية التي يرسمها فنانون محدثون"³.

لجأ الإنسان القديم للنقش على الكهوف والمغارات التي كان يأوي إليها، بغرض غرس في نفسه غريزة الإصرار للحصول على مراده، هذه الفرضية يؤيدها (أرنولد هاوزر) ويضيف على ذلك قائلا "الصورة كانت هي التصوير في آن واحد، وكانت هي الرغبة وتحقيق الرغبة في الوقت نفسه ولقد كان صياد العصر الحجري القديم يعتقد أنه قد استحوذ على الشيء ذاته في الصورة، ويظن أنه قد سيطر على الموضوع عندما يصور الموضوع، وكان يعتقد أن الحيوان الحقيقي يعاني بالفعل من قتل الحيوان الذي تمثله الصورة، فالتمثيل التصويري لم يكن بالنسبة إليه إلا استنتاجاً للنتيجة المطلوبة"⁴.

إن مبادئ الكتابة قد نشأت في مرحلة العصر الحجري الحديث للحياة القروية، وذلك في صورة رموز تصويرية بسيطة كانت تخدش أو ترسم على الجص أو الفخار، وربما كان لهذه الرموز معان سحرية فضلا عما كانت تزخرف الجدران وتميزه ها، وقد يكون ميلاد الصورة بمعناها التقني قد بدأ في موقع جغرافي غاية في الغرابة، ولم يفسر هذه الدلالة علماء الأنثروبولوجيا وفلاسفة الجمال حتى هذه اللحظة. وأشار (منزو) "أن بدايات الفن البسيط قد ظهرت في ثقافة العصر الحجري القديم، وتدل بعض الأشياء على وجود اهتمام جمالي

¹ - عبد الله الغدامي، المرجع السابق، ص 09.

² - عبد الله الغدامي، المرجع السابق، ص 10.

³ - عفيف بهنسي، المرجع السابق، ص 14.

⁴ - أرنولد هاوزر، الفن والمجتمع عبر التاريخ، تر: فؤاد زكرياء، الجزء الأول، دار الكتاب العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، سنة 1969، ص 13.

بالشكل والزخرفة يسمو فوق الاحتياجات النفسية البحتة، فإن النوع البسيط قليل التطور وشرط ضروري لظهور الأنواع المعقدة الراقية التطور¹.

ترتبط الصورة بالتاريخ الإنساني حسب ما ذهب إليه الباحثان (مورا وجان بولدير) بثلاث مراحل ويصف كل مرحلة بطبيعة العلاقة المفترضة بين الصورة والواقع، "في المرحلة الأولى تُرى الصورة مُزيفة في تقريبها لعالم بقيت حقيقته دائما خارج الصورة. المرحلة الثانية استخدمت الصورة كمصدر للواقع، أما المرحلة الثالثة وهي مرحلة ما بعد الحداثة، فليس لمفردة الواقع أية ميزة فقد اختفى الفرق بينهما، هذا ما سمي بالتقليد"².

وحسب (حميد شاكر) أن ريجيس دوبري يقسم تاريخ إلى الصورة ثلاثة، مراحل ترتبط كل مرحلة منها باختراع محدد، الأولى الكتابة، والثانية الطباعة، والأخيرة بالتقنيات السمعية والبصرية، "ويطلق على المرحلة الأولى تسمية مرحلة اللوجوسفير أو الخطاب أو الأصنام أو المنتجات الخاصة بعالم الرسم الصورة، وتمتد من اختراع الكتابة لغاية ظهور الطباعة، و المرحلة الثانية الجرافوسفير ويربطها الكاتب بمرحلة الفن منذ نشأة الطباعة حتى ظهور التلفزيون الملون، الذي يراه أكثر دلالة من الصورة الفوتوغرافية والسينما. أما المرحلة الثالثة هي الفيديوسفير، أو عصر المرئيات أو عصر الشاشة الذي نعيشه اليوم"³.

ذكرت الباحثة (سعدية محسن) أن "الفيلسوف 'أرسطو' حدّد الدوافع التي كانت وراء ظهور الصورة، في أن هناك علاقة بين الصورة والمادة، فالجوهر يمثّل بالنسبة للكائن ما تمثله الصورة بالنسبة للمادة فلا يمكن تصوّر وجود صورة بدون مادة، كذلك لا يمكن تصوّر وجود كائن ملموس واقع بدون جوهر، كما أن الصورة تعطي للمادة شكلها المتميز، والجوهر يعطي للكائن الملموس هويته الخاصة"⁴.

نقّب (ريجيس دوبري) عن أهمّ الثقافات التي اعتمدت حضارها على الصورة، وأورد لنا حضارة مصر الفرعونية أو حضارة الإغريق سواء على مستوى النحت أو الشعر أو السياسة، ذلك أنّها أخذت مكانها زمن لم يكن مؤسسو هذه الحضارة يتقنون القراءة والكتابة. ولم يتوقّف عند هذا الحدّ بل حاول إبراز كيف استطاع

¹ - منرو توماس، تاريخ تطور الفنون، تر: جاويد، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، مصر، سنة 1973

² -Morra, Joanne , Critical concepts in media and media and cultural studies , Routledge , 2006, p18.

³ - شاكر عبد الحميد، المرجع السابق، ص 131.

⁴ - سعدية محسن، المرجع السابق، ص 42.

الفرعوني عن طريق وعيه بالموت ، أن يرسم لنفسه صورة يمكن تجعله خالدا في عين إنسان المستقبل . ولعل سرّ خلود هذه الحضارة في تمكّنها واستيعابها لمدى قيمة السلطة الرمزية ، وبالتالي سلطة الصورة التي كانت فعّالة في صنع متاحف تفتخر بها حضارة اليوم . ليصبح "الميت من يعطي للحَي قيمته " ¹ على حدّ دوبري .

تعدّدت الرسومات الفرعونية أو حتى المصرية القديمة في الماضي ، لدرجة أنّه صعب التعرف على ما ترمي إليه "بمنأى عن ذلك الإدراك الميتافيزيقي للأشكال ، وبعيدا عن ذلك البحث الدائم المتواصل عن تلك الحقيقة الروحية التي تختفي وراء ظاهر الأشياء والأشخاص ، فالأناشيد والكتابات الدينية لمصر القديمة تدلنا على أن رجال الدين والمتخصصين في عالم اللاهوت آنذاك كانوا يعملون جاهدين على كشف أسرار العالم . فالفنان المصري استطاع أن يقدم لغة متميزة وخاصة بفنّه ، واستطاع أن يوصلها في أجمل إبداعاته عبر رسوم ذات خطوط بسيطة واضحة ، وقد تمكّن منه الإحباط لكون السيطرة الدينية قيدت إبداعه وتطوره " ² .

الإسراف في الحديث عن مكانة الرسم في الحضارة الفرعونية ، هذا لا يعني أنّنا نتجاهل أو نستهيئ بمدى رقي الإحساس الفني ، لدى الشعوب والحضارات القديمة الأخرى سواء في الشرق أو في الغرب ، لكن الأمر ستطلّب منا أبحاث تلوى الأبحاث ، وليس مجرد بضع صفحات لو أتينا إلى إبراز خصوصية تاريخ كل شعب من الشعوب أو حضارة من الحضارات .

مثال آخر هو رسومات وصور لحضارة ما بين النهرين العريقة ، كما كان يسميها اليونانيون ، هذه الحضارة ذات التاريخ الطويل والذي يعود إلى حوالي 4000 سنة قبل الميلاد ، لم تكن من صنع شعب واحد بل بامتزاج ثقافات متعددة ، إذ تقاسمت وتداولت على حكم بلاد ما بين النهرين (العراق القديمة) شعوب و ممالك متعددة ، فتارة تكون الغلبة للسومريين وتارة للآشوريين وتارة أخرى للبابليين ثم تدور العجلة من جديد ³ .

¹ - Regis Debray, op cit , p 192.

² -Michel Herubel, Robert Boulanger, Le Grand Livre de la peinture, Larousse, Paris ,France , 1993 ,P P 62-63.

³ - إيمان عفان ، المرجع السابق ، ص 47 .

ويمكن تقديم مثال آخر بالصين يلقي الضوء على العلاقة التي تربط بين تاريخ الصورة وتاريخ الفن، وبالتالي علاقة الصورة الذهنية بالصورة المحسّدة، ويبيّن مدى التلاحم الذهني مع الصورة المتمثل في الإنصات إليها، وربما أيضا الاستجابة لخطاها، فرسم شلال فوق حائط قصر امبراطور صيني كان شيئا مزعجا بالنسبة إليه، ما دام تحرير المياه يزعجه ويؤرقه¹. إنها حكاية مقلقة بصورة عامة، ولا يستوعبها العقل في الوقت الحالي، وصحيح أن المنطق الذي يحكمها يحتقر قدراتنا الذهنية، ومع ذلك فهي توظف في أعماقنا شكّا كحكاية لها حميمية عرفت من الضياع أقل مما عرفت من النسيان، وإذا ما أصاب الأرق أحدا يوما ما فليتأمل ينابيع الماء .

فالإنسان العاقل في القرون الغابرة كان يؤمن كثيرا بصوره بحيث كان يستطيع سماعها، والماء المصور الذي كان يزعج الصيني هو نفسه الذي يهدئ من روع الآخر، وفي المثالين معاً ثمة حضور يخترق التمثيل، لأن البصر يؤمن التواصل بين العناصر انطلاقا من المرئي إلى الرائي، كما أن الصورة تشغل بوصفها سلطة فعلية، وهذه الحكايات تستثيران فينا تعجبا كبيرا، فالأمر يبدو كما أن الوضع الغامض للصورة لا يكف عن زحزحة أكثر صلابة، سواء كانت الصور موحشة أو مخففة عن النفس، أو كانت مدهشة أو فاتنة أو كانت يدوية أو آلية، ثابتة أو متحركة، بالأبيض والأسود أو بالألوان، صامتة أو ناطقة، فإنها

التي

المشترك

تتغير

وفي

ثقافة محددة².

المتتبع للمحطات التاريخية لفن التصوير لوجد ان هناك نفيا قاطعا لجهود العرب في الإبداع الفني الذي رافق الصورة . لأن مختلف المراجع والأبحاث التي تكلمت عن فن التصوير هي مراجع باللغات الأجنبية، ساهم مجموعة من المؤرخين الأوربيين، إلا نادرا ما تتحدث عن الشعوب الأخرى، وكأن الأراضي الأوربية تلخص العالم بأسره فيما يتعلق بالعلوم والفنون المختلفة، وهناك حديث آخر يسوقنا للعوامة الثقافية .

¹ - 08.

² - سعدية محسن، المرجع السابق، ص 40.

2- تاريخ فن التصوير في أوروبا وآسيا :

التصوير في أوروبا سيذهب بنا إلا مسيرة قرون طويلة تمتد لما قبل الميلاد، والبد
حدثت مع فن الرسم اليوناني، "

لها أشكال في التعبير الإنساني في الفن والعمارة ، لى شكل مبانيها صور تمج

ت

ب

لى تسميتها بالمرحلة الهيلينية ،

وكذا العلاقات التجارية بين الطرفين لتعطينا نماذج فنية في غاية الجمال ،هذا

الامتزاج الذي وجد استمراره حتى بعد استلام الامبراطورية الرومانية مشعل الحضارة الغربية القرنين (01-
02) "1.

للحديث عن الإرث اليوناني فيما يخص فن التصوير ، فلم يجد المؤرخون الجداريات أو اللوحات ، عدا تلك
المزهريات والأواني الفخارية وهي ذات مواضيع متعددة ميثولوجية وحرية أو منتقاة
بـة للرسوم المصرية القديمة ، بل هي تعبير

ت

الفنان عن امتزاج الفن بحب

قبل هذا يجب الحديث عن نموّ في الحضارة الغربية

نية للصورة تختصر في خلق

"

الوهم ، وتحويل غير مرئي إلى مرئي ، مد استأنفت المسيحية هذه النظرة

فاستنبطت العاطفة ونقلتها من تعبيرية النص لتضعها في قلب الصورة ، التي تحولت إلى وسيلة للإنقاذ

ورة لا تكمن في طبيعتها التناظرية للواقع ، بل في سطوحتها التمثيلية

التي تتجلى عبر استحضار الغائب أ

ما تقوله إلى ما لا تقوله ، فتقترب إذ ذاك من السحر والخلود "2.

نشير أنّ () ومن خلالها ذهب لتفسير الصورة لديهم ،حيث وصل
ورة في المجتمع مثل الصورة التي تعلق في مكان ما أي من الجانب
الذهني،ولخصّ بهته الكتابة في إظهار الخاصية الأورة والمتمثلة في ا
التعبيرية والتمثيلية ، " "1

بحال الحاصل في تاريخ التصوير يدفعنا لعرض الجانب العقائدي قماش كان كبيرا جدا
في هذا الشّد من حيث " القدرة الخارقة التي كانت تعطيها و تشير
للدلالة عن الغائب واستحضاره "2.

اتخذة الديانة المسيحية دينا رسميا ،هذا ما جعلها منعرجا حاسما في تاريخ أوربا الفني ،إذ
الديانة المسيحية في بداية القرنين
(02 03 م) عارضت تسخير الفن لخدمة الدين ،ومنعّت تجسيد المعتقدات الدينية في الصور.سرعان ما
تلاشت هذه الفكرة مع مرور الزمن .

ولا بد من الإشارة إلى أن حركة "تخطيم الصورة المقدّ" بقوة في العالم المسيحي عام 726
حينما أمر الإمبراطور البيزنطي ليون الثالث 'الأيصوري' على تخطيمها ،حيث أتت على عدد كبير من
الأيقونات المسيحية التي أورد
الجدل كان له أثره في فقهاء الإسلام الذين زامنوا هذه الحركة عوا في ترويج الاتجاه المضاد لتصوير
الكائنات الحية بين المسلمين خلال القرن الثالث الهجري "3.

- أكثر ما يحيلنا لمعرفة مدى الدور الخطير والحساس
في آن واحد الذ الأمر في نقل الأفكار وترسيخها .

¹- Debray Regis, op cit , p 232.

²- سد والصورة والمقدس في الإسلام ، 116 1999

³- المسلمين بين الإباحة والتحرّم ،مجلة صادرة عن جامعة دمشق ،سوريا ،المجلد 26

هذا الترخيص للصورة في المسيحية "

787 ولقد كان هذا المؤتمر الأخير للجمع الديني المنعقد بمدينة نيس

الحضور عن التأثير الذي مارسه الثقافة البصرية الإ

ومعارضوها بقولهم "إن الإلهي لا يقبل الوصف ،لذا فإن الصورة له لا يمكن أن خادعة وغير مشابهة للأصل "2.

هكذا غدت الصورة فوق كل سلطة تفرض جبروتها في عهد الحضارة الرومانية ،وصارت توظف في

أوسع مع علامة الصليب مع توالي العصور ،الصورة الم

ن الخطاب كصورة لم التي تأسست مع الصورة كمصدر لبسط السيطرة المطلقة

الي أضحت الأداة التي يتم إخضاع البشر لله "3.

المسيحية في " راع الروحي والجسدي داخل الصورة التي ظلت أكثر

تعبيرا من الكتابة "4.

للظلال حتى السينما ،فالوهم البصري لا يخيف أبناء القديس 'أثانار' والقديس 'سيريل' فقهاء تجسّد

تدخل في الخطة الإلهية إنه بالعكس يساعد في نشره ،فهو قد طلب في القرن 12 حمل

وحدات الزجاجية الموجودة في هذا وسعى اليسوعيون في القرن 17

5

1 - ريجيس دوبري 62-63.

2 - ريجيس دوبري 64.

3 - 17.

4 - 10.

5 - ريجيس دوبري 67.

بعد صراع كبير بدأت ملامح انتصار الصورة تظهر، لتروّ
للصورة على حساب الكلمة إذ "لم تلبث أن تسرّبت للشعب المسيحي عبر الاعتقاد في اللحد، وعبر الطبقة
المسيحية في أرجاء الإمبراطورية بمقدار ما تنصاغ للصورة وللإمبراطورية معا"¹.

" دا وعدائية في موقفها اتجاه

أجازوا محاربتهم"².

سمح لهم بالاكْتفاء بالكلمة والنفس من أجل خلق صلوات مع المقدس وتمثل الإلهي في مطلقه، إنه حسم
اليلزم اجْتثاات أصوله ومحاربتته.

ة زاد وباع كبير في ظهور فن التّ

"ولعل ما تحتفظ به الموسوعة التاريخية عن

ذلك والتي تعود لعهد ما قبل التاريخ (4000 - 5000 .)

وصولاً لزمنا الحالي ، كان الصينيون لا يفوتون فرصة إلا ويرسمون ع واني الفخاري
والخزفية ، ورسومات على القصب ، والغريب في الأمر أنّهم لم يكونوا يرسمون على اللوحات كما هو الحال عند
3"

عرف تاريخ الهند منحرجات كبيرة حاسمة ، تجلّت في مواجهة مدّ الديانة البوذية جاء من الجارة الهند خلال

02 ما كان لها من أثر على التصوير ،

من أجل الترويج لدينهم الجديد ، نوا في رسم صور لـ

جد حصريا في المعابد.

()

¹ - ريجيس دوبري 69.

² - ريجيس 60.

³ - Edmond Buchet , L'homme créateur et des origines à la renaissance, Ed : Castel ,Paris, France ,1975, P 160.

تلاشت تلك الفنون التي كانت تمجد الديانة البوذية في الصين، ولم تدم طويلا مع تغير طرة خلال الفترة (1276-960)

تبجيل الأشخاص إلى التدبر في عظمة الكون وجماله، وعليه تحولت الرسومات لتمجّد تحويه من أشجار وكائنات حية. هذه الرؤيا استمرت أكبر

1. ' ' (18 - 14) لها كانت مرحلة العصر الذهبي لمرحلا

3- تاريخ فن التصوير عند العرب والمسلمين :

في فنونها ارتكزت على الشعر والكلمة، وفي تصوير الذي لم تع

م الأخرى، وبذلك لم يظفر العصر الجاهلي بصور كالتى عرفتها الأ

ازدهمت به الكعبة من أصنام وصور، وحتى هذه الأخيرة جلبوا لصنعها صن

ده المستشرقون من أن منع التصوير في الإسلام هو الحائل في ظهور الفن التشكيلي ،

الباحث (عفيف هنسي) أنه " لم يكن قائما كأمر ديني مرتبط بموقف الرسول (صلى الله عليه وسلم) من

التصوير بصورة شاملة، وإنما هو خط جمالي يمتد من تقاليد الفن العربي ال

وعلى المفاهيم التوحيدية التي نفذت إلى جميع مجالات

النشاط الفكري والاجتماعي والفني"².

ن غدت لهما فنونهما

ومع ذلك فإننا نجد شيئا يسيرا في ملامحه في

حينما هم

ار قبطي اسمه (باخوم) ، هـ

هـ

¹ - 62- 63.

² - عفيف هنسي، جمالية الفن العربي، سلسلة عالم المعر

³ - ن للنشر والتوزيع، لبنان، ط 1 1999 04.

وتأكيدا لهذا ما جاء في ذكر بناء قريش للكعبة في الجاهلية () "
 دخل رسول الله (ص) البيت ، فأرسل الفصل بن العباس بن عبد المطلب فجاء بماء زمزم ثم أمر بثوب فبلَّ
 وقال احوا جميع الصور إلا ما تحت يديّ فرفع يديه عن عيسى بن مريم¹"

اختلف الباحثون في موقف الإ
 ن القرآن لم يعط أي موقف
 يحرم فيه التصوير ، كما أن هناك طائفة من المحدثين ينسبون كلام لرسول الله (ص) أحاديث تحرّ
 ون في صحة هذه الأحاديث ، ويذهبون إلى أن النبي لم
 يكره التصوير ولم ينه عنه و الأحاديث لم تجُ
 ابة قرنين من الزمن ، وأما هذه الأحاديث التي
 الرأي الذي كان سائدا بين رجال الدين في القرن الثالث الهجري
 هذا وذاك خلص فقهاء الدين بأن التصوير مكروه في الإسلام² .

الباعث على ذلك رغبة ملحة في حماية المسلمين من الأصنام
 والتمثيل ، والصور التي تقودهم إلى نسيان الخالق وإلى عبادة هذه الأشياء ، فضلا عن أ
 يرون في تجسيم المخلوقات الحية أ

كان لهذه الوقفة الحذرة اتجاه التصوير أثرها في أخذ المسلمين احتياطاتهم ، فلم يُ
 صريحا ، وأكثر ما تحاشوه أن يستخدم في أمور الدين - ما تعلق بالرسوم الهندسية والزخرفة النباتية التي
 اصطلاح على تسميتها في الغرب بالأرابيسك (أي العربي) - هذا المصطلح الفني الذي يعني الزخرفة
 والتي عادة ما تتكون من وحدات نباتية محوّرة والأكثر شيوعا فيها أوراق الأشجار المثمرة³ .

وبعد فترة من زمن الرسالة المحمدية وتوالي العصور أخذ جانب التصوير يتطور شيئا فشيئا ليشمل تصوير
 الكائنات الحية ، وكان يسير بخطوات بطيئة وعلى اس

1- الأزرقي أبي الوليد ، أخبار مكة ، مكتبة فهد للنشر والتوزيع ، مكة المكرمة ، السعودية ، ط 1 1955 111 .
 2- زكي محمد حسن ، ن في الإسلام ، 2012 08 .
 3- دراسات في تاريخ الحضارة الكويت ، ط 2 1986 447 .

والحضارات الأخرى الذين أوجدوا التصوير ليخدم الدين بالدرجة الأولى. "لدرجة أن الكثير من الأثريين الأوروبيين يبدون دهشة كبيرة كلَّما ا على صور في البلاد الإسلامية، يفسرون ذلك بأنها ظاهرة شاذة"¹.

رية التي ظهرت في بداية الإسلام نوعان أعمال جدارية وأعمال مخطوطة، أما الأولى². من هذه الفكرة نطلق كي نقول أنه وعلى الرغم من الجدل الفقهي الكبير

حول تحريم التصوير أو عدمه، نجد أن عددا لا بأس به من قصور الأ

"ولعل ما وجد بقصر (عمرة) وقصر والي الكوفة (عبيد الله بن زيادة) ، الذي كانت جدرانها

تحمل صورا لحيوانات وما إلى ذلك مما كان يحرمه أغلب الفقهاء. كما هو الحال في العهد العباسي إ

(775-754)

مدينة بغداد الذي أقام فوق قصره تمثالا لفارس ممتطيا جواده، وأشيع بين الناس لتبرير الموقف أنها مح ()

لمعرفة اتجاه الرياح. كذلك ينطبق الحال على الفاطميين كان وزيرا محب ()

(1058- 1050) إلى مجلسه

"³

صوير لم يكن مرحبا به كثيرا في الإسلام، ما أدى لعدم بروزه وتطوره بالشكل

الكبير وانتشاره ،

الترفيهية. لكن لم يبق هذا الطرح على حاله تغير مع دخول عدد كبير من الدول للإسلام ،

مكانة بين الفنون المختلفة، وأنشئت مدارس خاصة تتغنى بها .

¹ - 448.

² - عفيف عيسى جمالية الفن العربي، المرجع السابق . 21 .

³ - 80-79.

المبحث الرابع: تاريخ التصوير الفوتوغرافي (التصوير الضوئي) :

الفرشاة والقلم فبدأ يستخدمهما في رسم الصورة التي تسج
 وكانت هذه الصورة تؤدي للإنسان وظائف
 وأحاسيس لم يختبرها الإنسان بنفسه في واقعه المادي، ولكنَّ رها أو سمع
 إضافة لتوضيح معاني الكلمات وخاصة بالنسبة للكلمات الجدية على السامع أو القارئ .
 واستمر في البحث عن طرق تجسيد الصورة بعيداً عما تبدهه أنامله، مستغلاً كل وسيلة متاحة له . فتوالى
 الاجتهادات لغاية ما استثمر في ا
 حينها أن للضوء دور كبير في استكشافاته المستقبلية، وتوالى محاولات الباحثين في الكشف عن ظاهرة
 الانعكاس الضوئي، ونجم عنها تسرب الضوء إلى الغرفة المظلمة التي أسست لمرحلة هامة من تاريخ التصوير
 الذي وظّفه في نسخ صور الأشياء والكائنات على الورق .

1-انطلاقة التصوير الفوتوغرافي أو التصوير الضوئي :

حقيقة التصوير القديم في بداية خطواته انطلق من فهم القدماء للضوء
 في أحد أجنابه
 - كما سماها علماء هذا العصر هي بداية التّ
 لمى صور ضوئية صغيرة ذات بعدين وعلى الرسامين أن ي
 .

هذه الفكر ولية في التصوير حاول كثير من المؤرخين إرجاعها إلى عصور سحيقة وأزمان بعيدة وإلى
 علماء وفلاسفة لم نسمع عن
 فممنهم من أكد أن الفيلسوف اليوناني
 ' (322-384 .) هو صاحب الفضل الأول في اكتشافها، اعتماداً على ذكره بعض
 رور الضوء في ثقب ضيق . ومنهم من أرجعها إلى عصور ما
 "الحقيقة التي لا جدال فيها، هي أ

1- محمد نبهان سويلم ، صوير والحياة ،سلسلة عالم المعرفة ،الكويت ، 75 1984 .14

رة سقوط صور الأجسام ، ووضعوا أسس التصوير الضوئي أو ما يصطلح عليه التصوير الفوتوغرافي خلال الأبحاث التي قاموا بها لظاهرة (الغرفة المظلمة)

المشهور إليها في كتابه 'الآلات العجيبة الراصدة' عام 960

"1

للإشارة أن كلمة فوتوغرافية ذات أصل إغريقي²، تنقسم إلى كلمتين " (photo)

(graph) وتعني رسم أو تصوير ، معنى الكامل هو التصوير بالضوء أو الرسم بالضوء ، بحيث أن

التصوير ومنذ نشأته في تجاربه الأولى التي تمتد لسنوات عديدة تستند إلى الضوء في تحقيق العملية التصويرية

في تحقيق الموجودات والماديات ، حيث أنه يشكل لنا متغيرات كثيرة من ظل وض

سام وخطوط وكتل وألوان وأحجام ،

التي تعتمد كمنهج ضمن علوم الفيزياء باعتباره حالة من الحالات المهمة في حياتنا³.

هناك أبحاث أيضا للعالم العربي 'الحسن ابن الهيثم'^{*} (1038-956)

المكتشف الحقيقي للغرفة المظلمة وبحسب الطبيعة العربية السائدة حينها وظف مصطلح 'الخيمة' في جانب

دراسته الضوء وإثباته أنه لا يرى وأن مما نراه هو الأتربة العالقة ، ثم قدرته على تعريف البعد الحقيقي والبعد

قه إلى حد ما في دراسة انكسار الضوء عند نفاذه في الأ وتسجيله لأبحاثه في

فقد جاء ذكر الغرفة المظلمة عنده ، مما يؤكد قناعة مؤيدي هذه

4

ط 1 1977 06 .

ط 1 1997 14 .

07 2006 .

* حيث شهدت الموسوعة البريطانية لابن الهيثم بأنه أول مكتشف ظهر بعد بطليموس في عالم

البصريات والضوء ، وقال عنه الباحث الأمريكي بريفولت في كتابه (البناء الإنساني) بأنه رائد علم الضوء ،

عنه شاخت في كتاب (تراث الإسلام) أن كتاب المناظر مصنف عظيم يؤكد مدى ما توصل إليه العلماء

. يرى عالم مصر الشهير

العرب والمسلمون في فهم التجربة والملاحظة والاستنتاج ، وتوصلهم إلى

علما انه احدث انقلابا في علم البصريات .

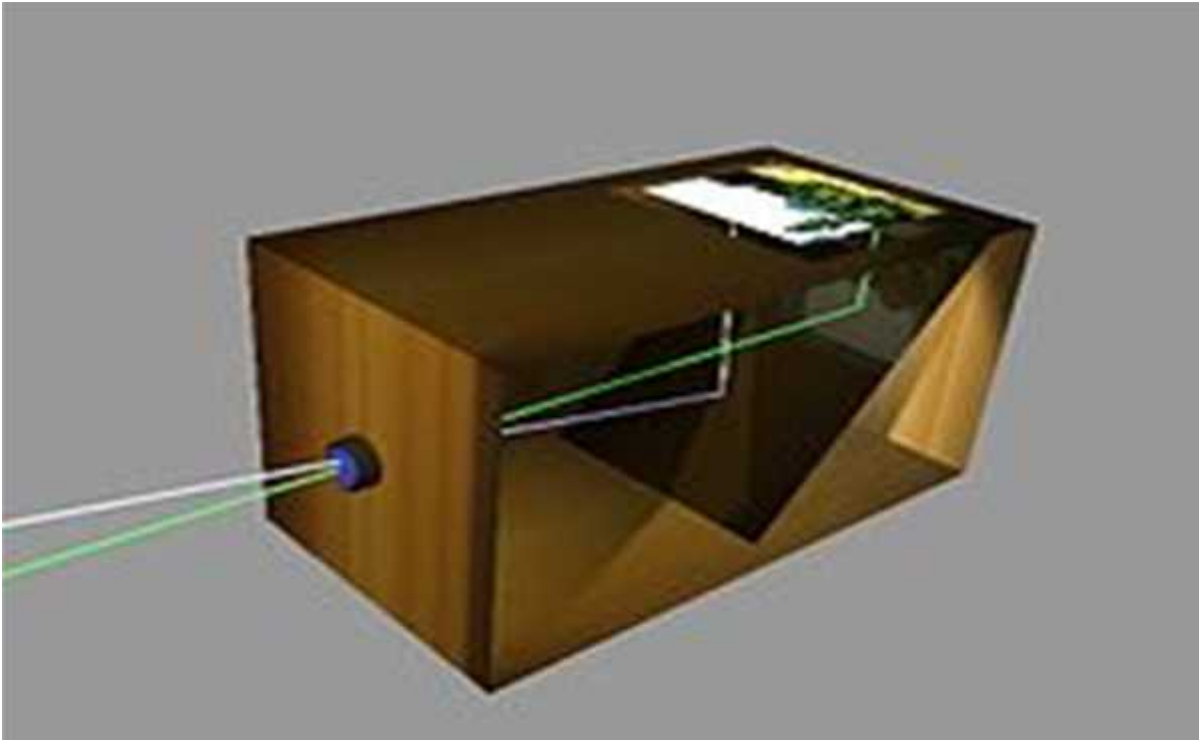
مصطفى نظيف

ورد في مخطوطات ابن الهيثم شرحاً مفصلاً عن أثر تضيق الفتحة التي
ينفذ منها الضوء وتوسيعها في زيادة حدّ¹.

رغم أن هناك جمهور آخر يعيدون فضل اكتشاف الغرفة المظلمة إلى الراهب الإنجليزي
(1294-1214) ر نفس التأثير الضوئي في كتابه² أنه كان متأثراً في

ته بدراسات ابن الهيثم ومعجب به أ ب وأعلن ذلك صراحةً وبجلاء ووضوح و

-01².



الشكل رقم 01 : شكل الغرفة المظلمة التي بها ثقب يتسرب منه الضوء.

والعطاء بين العلوم والعلماء ، فيلى عصر النهضة وما بعده فليس غريباً أ

المظلمة في كتابات أحد الألمان ، يائيين ويدعى 'جيوفاني فنتانا' ،

عن ذلك في "كتابه المسمى (السحر الطبيعي) عام 1557

⁴ - محمد نيهان سويلم ، .14

¹ - عبد الجبار محمود علي .08

² - مح .14

تخدمت في إعداد اللوحات والرسوم، ثم جهزت بعد 'ليوناردو دافنشي' بعدسة لزيادة توضيح الصورة وتقليل
نتشرت وشاعت على مستوى المهواة، وأضحى الرسم بالضوء متعة لكل الناس إلى

1

من ناحية الأساس العلمي لا تختلف آلات التصوير الحديثة عن صندوق 'ليوناردو دافنشي'

في طريقة تسجيل المنظر ضوئياً، ففي الأول كانت حدود

بينما في آلات التصوير الحديثة يتم ذلك آلياً وبمجاح

أكد (دوبري) أن "النقلة النوعية في الفن كانت على المستوى التقني، لأن المرور من الصنم إلى العمل الفني
يتوازى مع المرور من اليدوي إلى المطبوع، بين القرن 14¹⁵"²، إلا أن كلا من العصرين هما عصران
يرفضان ويجهلان الب
الذي احترف الفن و

حيث تحول في العصور الوسطى إلى صانع اللوحات،

هناك قطيعة بينهما، بل الاستمرارية سمحت بذلك التطور.

"

()

تخلق موضوعاً جديداً بتحديد مواده ،

اعتقد الكثير من الباحثين

عصر النهضة غيرت إدراكنا عن الفضاء، وأنزلت تصور الإنسان عن الصورة من السماء إلى الأرض، فلم تعد

وظيفة الفن التعبير عن غرض ديني أو أخلاقي معين، بل التعبير عن تجربة ذاتية محضة دون ا

3"

¹ - محمد نيهان سويلم ، 16.

² - Régis Debray, op cit ,p22.

2- عصر ازدهار التصوير الفوتوغرافي :

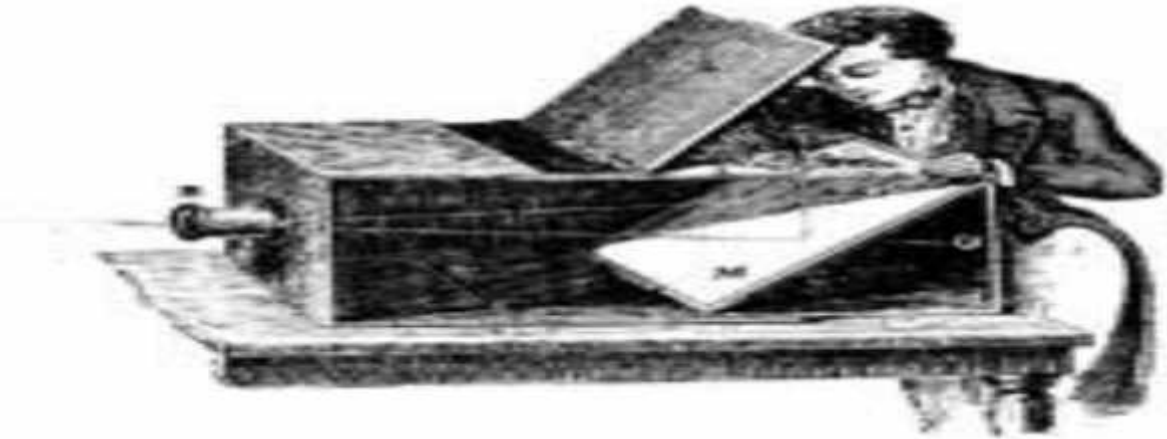
ظل التضارب سيد الموقف في من يعود له الفضل في الحصول على أول صورة، وظلت هذه الأبحاث لغاية القرن التاسع عشر حيث بدأ التطور الحقيقي السريع في التصوير . "ويلاحظ أن الصورة في القرنين 17 و 18 لم تكن بالشكل الذي نراه اليوم ؛

1» .

1727

بالعودة للتطور التكنولوجي يقول الباحث (عبد الله حسن)

لاحظ العالم الألماني 'جوهان شولز' تأثر أملاح الفضة بالضوء، ويؤكد (محمد نبهان) ' منهما في تجارب كيميائية يقوم بها في معمله الخاص، وبالصدفة المحضة وضع نشغل الرجل فترة من وقت ودارت الشمس دورتها المعتادة وبعد فترة عاد شولز قدرا من الملح يكفي حاجة تجريبية يجربها في الجانب الآخر من المعمل، وأصابته الدهشة عندما وجد لوح الملح الأبيض انقلب أسود حالك السواد، وحا شولز في تفسير الظاهرة الغريبة وظل يراجع نف يجد 'شولز' تفسيرا للظاهرة وراح يجرب مختلف الطرق للوصول إلى نتيجة² -02 .



الشكل رقم 02- توضح تأثر أملاح الفضة بالضوء، وانقلاب لوح الملح الأبيض إلى أسود.

¹ - عبد الجبار محمود علي .09

² - محمد نبهان سويلم، المرجع السابق ، .16

حتى درسها الكيميائي

نصف قرن من الزمن لم يحاول أ

الانجليزي 'جوزيف برستييلي' ، والعالم الفرنسي 'جاك

على ح فشلا في الحصول على صورة ثابتة ،

كانت الصور تختفي شيئا فشيئا متى تعرضت للضوء ولم يقدموا جديدا في هذا المجال¹.

ولم تمضي سنوات معدودة حتى اكتشف أحد الكيميائيين ذوبان أملاح الفضة في ملح ثيوكبريتات

عاد الفرنسي 'لويس داجيرا'

ن عليه صورا ضوئية مديبا ما تبقى من الملح في المحلول ،مما دعا الجمعية الفرنسية للعلوم إلى م

مالية كبيرة للتفرغ لأبح وخلال فترة تفرّ بحرة الزئبق حتى

واضحة للعيان، ثم بدا التصوير انطلاقاته على يد فرنسيان هما 'نييس' Niepce و'داجير' 'Daguir'

إنجليز

التي لم تتأثر بالضوء².

ل صورة ضوئية في العالم سن 1926 - 03-

وهي صورة لم تكن على در ن يجمد حركته تحت وهج الشمس لمدة طويلة

صف بصير كبير. "والجدير بالذكر أن 'نييس' التقط الصورة بعد دراسات طويلة ومحاولات فاشلة كثيرة، حيث

1814 والتقط أول صورة في العالم لمدة ثماني 08

02- في حين 'داجير' توصل سنة 1838 إلى طلاء صفيحة من النحاس بالفضة وتظهيرها ببخار الزئبق ثم

بهذا الأسلوب بالصور الداغيرية ،غير أنّها لم تكن قابلة للتكرار أو

3»

¹ - محمد نبهان سويلم ،المرجع السابق ، 17.

² - محمد نبهان سويلم ،المرجع السابق ، 18.

³ - يل محمد الراتب ،المرجع السابق ، 18.



الشكل رقم 03 - أول صورة بالأبيض والأسود التقطت في العالم سنة 1926 ولقطة من أعلى بناية إلى أسفل.

د الفضل "إلى 'هنري فوكس تالبوت'، حيث استغنى على الألواح

بنصيحة العالم الفلكي 'السيرجون هيرشل Sir John Herschel

(Photography) بدلا من التسمية التي كان يطلقها بنفسه

" (Photogenic Drawing)¹

1844 ، وكتب خلالها كتابا أسماه () ن فيه خلاصة تجاربه وطريقة طبع الصور الإيجابية من

السلبيات وهي التي لا زالت إلى يومنا هذا أساس فن التصوير² . هذه التجارب معملا لنسخ

" . واستفاد من هذه التجربة بعده العالم 'كلارك ماكسويل' الذي فتحت أبحاثه الباب لإنتاج الفيلم

"³

بدا واضحا تطور طريقة 'هنري فوكس' التي عرفت باسم 'calotype' المرتكزة على الدور الهام

للكيمياء في عملية التصوير ، وشاع استخدام هذه الطريقة في فرنسا .

1- .51

2- محمد محمود شلي ، فن التصوير الضوئي وتطبيقاته في الصح ط 1

1960 41 .

3- خليل محمد الراتب ، المرجع السابق ، 19 .

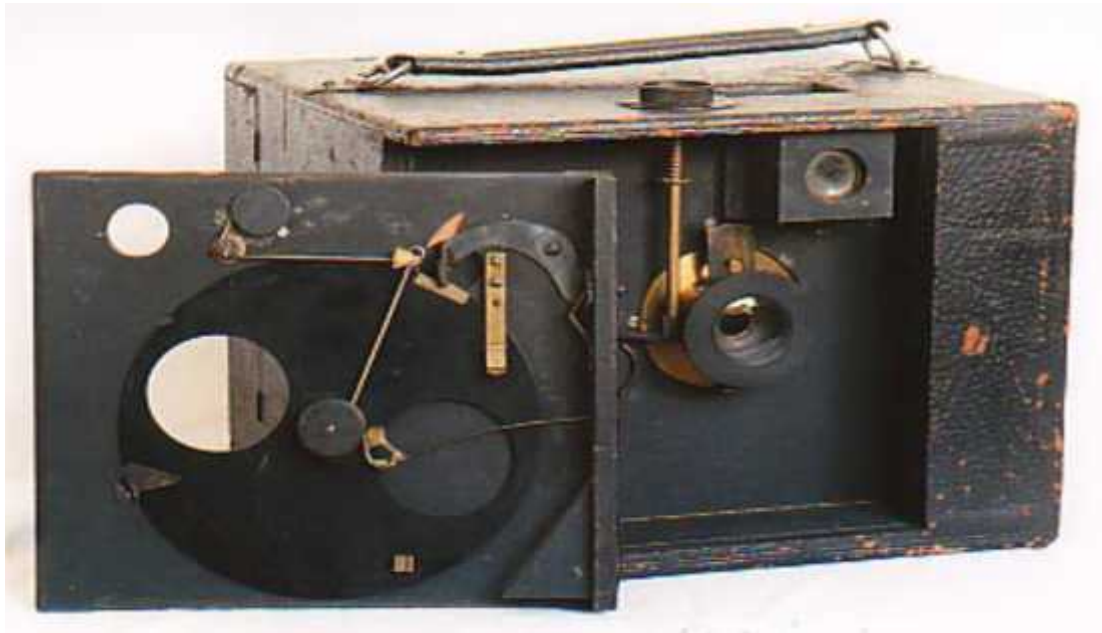
بلانكوت' تعديلات كثيرة منها تغطية سطح الورق بمادة بياض الضمما أكسب الورق نعومة وبريقا،
ها وظل ورق الألبومين مطروحا في الأسواق حتى نهاية القرن العشرين 20¹.

في عام 1878 م استطاع 'جارلس بينيت' عمل مستحلب فوتوغرافي لطلاء اللوح الحساس
عن بروميد الكاديوم ونترات الفضة واستطاع بذلك التقاط صورة بسرعة خلال 25 ثانية، إضافة إلى كون
ذلك اللوح يمكن تعبئته في آلة التصوير وهو في حالة جافة وأمكن أيضا التقاط الصور بحمل التصوير باليد

ومن هذا الاختراع استفاد الباحث 'جون استيمان كوداك'* سنة 1888

تصوير وعرفت باسمه (kodak) التي صنعها بنفسه ،
ارة عن صندوق صغير محمول باليد
يمكن التقاط بها مئة صورة ،ومغطاة بطبقة الجيلاتين والبروميد²-

. - 04



الشكل رقم 04- آلة تصوير عبارة عن صندوق من الخشب يحمله المصور لالتقاط الصور

¹ - محمد نيهان سويلم، المرجع السابق ، 19.

* - جورج استيمان أحدث نقلة نوعية في التصوير الفوتوغرافي باختراعه للأفلام المرنة عام 1884 ثم قدم في العام 1888 الكاميرا حيث بدأ كهواو للتصوير ثم كصانع للوح الحساس في روجستر بنيويورك .

² - خليل محمد الراتب، المرجع السابق ، 44.

حة فرضيته والتي جاءت من خلالها أ

التقطت الأولى من خلال لوح زجاجي أجمر اللون ،

ومن تم عرض الصور الثلاثة بعارضات على شاشة واحدة¹.

'عملية اختراع آلات تصوير خاصة يتم عبرها التقاط ثلاثة صور مرة واحدة، وإسقاط

وسميت بآلة التصوير الملونة ذات المرايا المزدوجة.

1892 أقدم العالم الأمريكي 'فريدريك إيفز Frederick Ives'

ضوئي غاية في التعقيد أسماه'

، وابتكر لها جهاز عرض أطلق سمي'

' وعرض نتائجه على

.-06

لجمعية الملكية للفنون في لندن، ما أصاب أعضائها بالدهشة من صبر الرجل² -



الشكل رقم 06- آلة تصوير تعمل على ثلاثة ألواح حساسة بنظام المنشورات الضوئية والمرشحات.

¹ - بل محمد الراتب، المرجع السابق ، 50.

² - محمد نبهان سويلم، المرجع السابق ، 22.

كانت مع نهاية القرن التاسع عشر آلة التصوير في تطور مسد

المنحنيات

الصورة الناجمة عن

الخطوط المستقيمة من حافتي الصورة أو ظهور الصو

ما تم التغلب عليها بإدخال عدة تغييرات ساهمت فيها عدسات مكونة من عدة قطع زجاجية

بداية القرن العشرين كان ظهور الكثير من

محاليل الإظهار والتثبيت والعدسات أيضا، وبالتالي أصبحت إمكانية تصوير ما يمكن مشاهد

كبير من الأشخاص، وهذه من آلات التصوير صغيرة الحجم، ونتيجة

نقاط الصور حتى في الإضاءة الخافتة

لخفية وتدعى أيضا الآلة السرية، والتي يمكن من خلالها

ط صور سريعة للأشخاص دون علمهم بأنه قد تم تصويرهم وكانت فكرة تلك الآلة تعود إلى الباحث

'Erich Salomon' ¹.

1929 ببراءة اختراع ألمان تم ابتكار المصباح ذو الضوء الخاطف الملبيء برفائق الألمنيوم ،

التزامنية للضوء أضحى من السهولة حمل آلة التصوير، وأخذ ت السريعة بما في أي مكان وزمان.

1931

اكتشاف الضوء الخاطف الإلكتروني الذي صم

3000/1

'Harold Edgerton

ول على صور ملونة في ظلام

1500000/1

لتصل بعدها بعد بحوث كبير

ويمكن بواسطة هذه الآلة تصوير بيوت على

بعد ميل واحد في الظلام وفي ليلة غير مقمرة ².

¹ - ل محمد الراتب، المرجع السابق ، 46.

² -

3-مدارس التصوير الفوتوغرافي (الضوئي):

كان لانتشار فن التصوير الضوئي أثر كبير على ممتهني هذه الحرفة ، ذلك ساهم في تطوير أساليبه وتعددتها
 بقة النقاط الصور وتحديد حجمها ،وكما هو الحال مع ا
 حيث ظهرت مدارس فنية تختص به ،وانقسم المصورون بين محترفين وهواة
 ومجالات دراساتهم ،
 لدي كل مدرسة لا تخرج على نطاق الإبداع والفن وبطريقة يوظف
 فيها العلم والأبحاث المتكررة.ومن بين هذه المدارس كما يذكر لنا الباحث (خليل محمد الراتب) نجد¹:

3-1-المدرسة الطبيعية :

مها المصور الإنجليزي 'بيتر إمرسون' (1856-1936) P.Emerson

بين التصوير الزيتي والضوئي على نحو ما كان شائعا ،

بالتناسق بين الظل والنور ،وبرزت إلى جانب ذلك فكرة جديدة تدعو إلى العفوية

في توّ
 الأمر الذي ألهم المصورين الفنانين

ر الفرنسي 'بول مارتان' من رواد مصوري اللقطة السريعة في أواخر القرن 19 .

3-2-المدرسة الانفصالية :

19 اتجاه فني دولي يدعو إلى رفع مستوى التصوير الضوئي وتصنيفه في جملة الفنون

المنادون بهذا الاتجاه يطمحون إلى تسوية بين كمال البصريات وعمليات تظهير الصور وطبع بحيث

يترك للمصور حرية معالجة الصورة والتعامل معها لتكون نظيرا للوحات التي ينتجها

ورين الفوتوغرافيون إلى اتحاد في جمعيات تدافع عن مبادئهم ،و

أوائل هذه الجمعيات 'نادي باريس' الذي تأسس سنة 1883 ،ونادي الكاميرا 1885 ونادي كاميرا فيينا

1891،وغدت المعارض المتبادلة أساس نشاط هذه الجمع

' A.Stieglits ' جماعة 'انفصاليو الصورة' في نيويورك وانظم إليها ع

وأصدروا 'مجلة الكاميرا' ، وأقاموا ثلاث معارض صور المجموعة إلى جانب صور الجمعيات الانفصالية الأخرى.

¹ - ل محمد الراتب ،المرجع السابق ، 26.

3-3- المذهب التقني وثوريات التصوير :

ترك الاضطراب السياسي والفكري الذي خلفته الحرب العالمية الأولى بصماته على التصوير الضوئي تحول إلى أداة تحريض ودخل في تجارب تجريدية سريرية على ر لشتى الأغراض

'A.Rodchenko

أداة دعاية للثورة، واستعمل المصور الألماني 'موهولي ناغي 'L.Moholy-Nagy

في خدمة الموضوعات التي صورها ،

الفوتوغرافي لإبراز حماس الناشطين ا

3-4-الصفائيون:

عارض مصورون كثيرون أعمال 'راي ورودشكو ،

هم عن الخضوع لأي تأثيرات أخرى، أو اللجوء إلى

الخدع والصنعة والتدخل في تفا

ليتحول إلى

' E.Weston

.1920

ز درجة من الصفاء لم تألفها عين الإنسان من قبل.

المبحث الخامس : أثر التصوير الفوتوغرافي على فن التصوير الصحفي

1-أهمية التصوير الفوتوغرافي :

منذ فجر التاريخ حتى بداية القرن التاسع عشر،مخولاً

إلى الفنانين الذين يجيدون الرسم،أضحى إنتاجها يختص به

20

اكتشاف آلة التصوير الفوتوغرافي،سرعان ما أتاحت الفرصة لغيرهم ثلا

الكثيرين ممن لا يعرفون أصول الرسم أن يجيدوا هذه الآلة الجديدة في إنتاج صور معبرة .

نكار دور الصورة الفوتوغرافية في حياتنا
ز الفني الذي يأخذ قسطاً كبيراً في يومياتنا ،

يمكن للإنسان الاستغناء عنها ، لدرجة صبح في ا
التي نوذَّ ه
صغيرة وكبيرة.

" التصوير الفوتوغرافي وسيلة حديثة
مات البصرية في حياتنا اليومية ،

والحفاظ ي ذلك ليكون أكثر الوسائل قيمة في تسجيل الت
عبر الزمن وتصبح المحطات التي مرَّ بها المجتمع أرشيفاً يكون للأجيال القادمة عبره
1"

" لكنها ليس الواقع بحد ذاته ،

على خطوط ومساحات تشبه الواقع في شكلها الظاهري ، بذلك أسهل فهما من اللفظ بكثير .
' زعيم الصيني (إن صورة واحدة خير من ألف كلمة) "2 .

الفوتوغرافي سلاح ضد النسيان للإنسان

لتعيده لى زمن التقاط الصورة ه من حنين وعواطف وجدانية سكا . هذا حتى وإن أمسكنا

1 - عبد الله ثاني قدور ، سيميائية الصورة ، دار الغرب للنشر والتوزيع ، وهران ، ط 1 2005 203 .

* - ولد كونفوشيوس أو كونك المعلم في 551 ق.م. في بلدة شانتونك ولاية لو في شمال مات أبوه وهو فعاش مع أمه في وعندما كبر عمل موظفياً في ، ثم اعتزل العمل الحكومي وبعدها أمضى ستة عشر عاماً من عمره يعظ الناس إلى أخرى لتف حوله عدد كبير من الناس عمره عاد إلى العمل في الحكومة
لدين عليه أن يطردوه من الحكومة ، فترك لهم البلاد كلها
ليقيم في بلدته الخمس سنوات الأخيرة من عمره وتوفى سنة 479 . .

2 - محمود سامي عطا الله ، المرجع السابق ، ص 15 .

يقول الباحث (محمود سامي عطا الله) "

هـ

المتحرك وإنما تختار لحظة
ه الحركة وتسجلها في حالة ثبات ، كما أ
يرة فتبدو المرئيات فيها صغيرة .

بعيدة تلتقط في الفضاء الخارجي أو في أعماق البحار ،ومن ثم فإن الص

الفوتوغرافية في هذه الحالة تكون عنصرا مساعدا لحاسة البصر عند الإنسان وامتدادا له "1.

فوتوغرافي ضمن الأساسيات للفرد ، ق الحقائق والمواقف

التي يرغب فيها الأفراد ، إليها في مناسبات وأحداث مهمة ، وير يعد حاجة أساسية في كثير من

الهندسية والعسكرية والإعلامية ، وما إلى ذلك من مجالات أخرى كونه يوف الكثير

فكثير من العمليات الطبية

التي تقوم على مبدأ التصوير الإ هي بالأساس تستند بشكل أو بآخر

الفوتوغرافي ، تندرج جملة

جات العمل الفوتوغرافي ، بل حتى التصوير الرقمي الحديث الذي ظهر نهاية القرن الماضي ، لم

يكن له أن يرى النور أو يجد طريقا له لو لم تكن هناك مجموعة من التجارب الفوتوغرافية السابقة 2.

2-التصوير الفوتوغرافي أساس التصوير الصحفي:

تطور فن التصوير الفوتوغرافي وأصبح في التعبير ،

في تسجيل أو تكبير المناظر الطبيعية بطريقة قد

الفوتوغرافية مكانها بين الفنون وأدوات التعبير وأصبحت تؤدي دورا في الاتصال ، لا يقل أهمية عن دور الإعلام

بل أكثر تعبيرا عن الألفاظ أحيانا.

البدايات الأولى للفوتوغرافيا ، ت بحكم قوة الأشياء على

المناظر الطبيعية والعمران ،وعلى الأنواع الإنسانية في وضعيات معينة ،واستفادت مع نهاية القرن 19

1- محمود سامي عطا الله ،المرجع السابق ، 15 .

2 - 07 .

الآلات الجديدة الخفيفة والسهولة في العمل التصويري ، كما استفادت من الإمكانيات الجديدة التي فرضها

1

توظيف الصور المشكلة والملتقطعة ، في التعبير عن الأحداث لنقل الحقيقة ، كي

شكاله في

وسائل الإعلام بات يشكل ضرورة من الضرورات الحتمية في العمل

ر وتأثير في المتلقي

قدرات تأثيريه في

"

"2. ولو تخي

الانتباه بنسبة 75% من قراء الصحف ، و 25%

لصحف وهي لا تحوي على لقطات فوتو ملة وغير مرغوبة

الصحف من رتبة وغموض. للإشارة بداية الصحافة الأولى كانت تعتمد على

كثير مما تجذب صورة الأشياء الأخر .

التصوير الصحفي كفن شهد تطورات كبيرة نقلته من المرحلة الجمالية كفن جميل لا يهتم فيه الفنان إلا

بالشكل والتكوين الفني إلى المرحلة الإعلامية كفن تطبيقي ووظيفي " يهتم بالقيم الإخبارية والصحفية في الفترة

1925 إلى 1930 وفي عام 1940 ين الذين وجهوا عنايتهم إلى

"3

ذه المدرسة التسجيلية هي نواة

دأت مرحلة جديدة تحول فيها الاهتمام من النواحي الجمالية الخالصة إلى النواحي الإعلامية

يرها من المعايير الجمالية تأتي في المرتبة الثانية بعد القية

همية الصورة الصحفية لمختلف الأنواع الصحفية

التصوير الصحفي خلال نصف القرن الأخير وتأثر في نواحي صحفية عديدة . جمالية

1- 125-126.

2- محمد عبد الحميد، السيد البهنسي، تأثيرات الصورة الصحفية، دار عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط 1 2004 187.

3- محمود علم الدين، الصورة الصحفية دراسة فنية 10-09.

عدنا للخلف نذكر أن الصحف لم تكن تقوم بنشر الصور بالشكل الذي نراه اليوم، بل كانت الصور الأولى التي ظهرت عبارة عن رسوم يدوية، واستمر هذه الطريقة ¹⁴ أخبار الأسبوع ' الإنجليزية أول من استخدم هذه الطريقة عام 1638 في موضوع حريق شب في جزيرة "1".
"2".

بداية القرن التاسع عشر ظهرت الصحف التي تستخدم الصور في عرضها لمواضيعها،

الفوتوغرافي آنذاك يشق طريقه كغيره من العلوم

الأحداث ذات الأهمية فلم تستطع آلة التصوير منافسة يد الرسام في

إضافة إلى ارتفاع تكاليف الصور الفوتوغرافية حيث لم

ان لا بد من إعادة رسمها باليد، لذلك ظل الرسم اليدوي محتفظا

وأهميته بالنسبة للصحف اليومية، إلا أن ¹⁵ الأكبر من الصور الفوتوغرافية،

المجلات نشأت في أوروبا وأمريكا حوالي منتصف الق ¹⁹ 3. وكانت الصورة تحتل المادة الأولى في هذه

المجلات، ومما ساعد على ذلك توفر الوقت الكبير لهذه المجلات في عملية التصوير

وهذا ما لم يتاح للجرائد اليومية في تلك الحقبة.

يكشف الباحث (محمد نبهان سويلم) صورة الفوتوغرافية إلى الصحافة،

استطاع 'جون دارير' الأستاذ بجامعة نيويورك في عام 1840 من التقاط لم

يزد زمن تعريضها عن خمس دقائق، ويضيف أن 'وجر فنتون Roger Fenton' ومهمته الأصلية محام

ل سكرتير هو أول صحفي في العالم يستخدم الصورة الفوتوغرافية، ففي عام

1855 أبحر إلى القرم ، 1856 300

¹ - عبد الجبار محمود علي، 14.

² - 125.

³ - عبد الجبار محمود علي 17.

ولسوء الحظ لم تكن صور عمليات عسكرية نظرا لاستحالة تثبيت الكر والفر لمدة خمس دقائق ،

1» .

توظيف الصور منذ أربعينيات القرن 19 لم يكن عن طريق نسخ الصور الفوتوغرافية

" ' ن' التي كانت كلها صور تسجيلية ، حيث لم تنشر

على صفحات الصحف كوحدة إعلامية إنما استخدمت في إعداد رسوم خطية

1840 شيء مستقل عن الصحف ومرافق لها ، وأكد نجاحها أن

2» .

يضيف (خليل محمد الراتب) أن استمرار استخدام الصورة الفوتوغرافية في مجال الصحافة

' ' يعود إلى "أن تمكن 'ستيفن هورجان' رئيس قسم التصوير ؛

استخدام طريقة التدرج الظلي في نقل الصورة الفوتوغراف الزنك ، وقد نشرت هذه

ول صورة تستخدم فيها هذه الطريقة في العدد الصادر يوم 04 1880

1894 " 3» .

ول صورة فوتوغرافية في الصحافة ، اعتبارا من السبعينات في القرن

19 ن تمكن نفس الصحفي 'ستيفن هورجان' في نشر أول صورة في جريدة 'نيويورك تريبيون'

21 1894 شبك 4» .

من هذه اللحظة " المصور الفوتوغرافي عينا

ن يكثر لإبداع موضوع في مشهد ، يمكنه أ دم وأن يتراجع و

أو عن بعد ، يجزئ وفق حاجاته ، ويفضل اللحظة حتى وإن كانت غامضة ،

العامة التي تستعصي على القراءة ، فإنه يلتقط تفصيلا ثم آخر ليشكل بذلك فضاء الحدث على طريقة خاصة

1- محمد نيهان سويلم ، 112.

2- محمد نيهان سويلم ، 113-114.

3- خليل محمد الراتب ، المرجع السابق ، 76.

4- عبد الجبار محمود علي ، 18.

يريد الإمساك بدقة القصة، فإنه يفكك الزمن في ومضات سريعة يمكن تجميعها بعد ذلك ليدركه باعتبارها تسلسلا إيقاعيا¹.

في ظل هذه المعطيات أصبحت الصورة تشكل بالنسبة للصحافة في ذلك الوقت المادة الأولى، إضافة إلى

بـ

بـ

بوغرافي أساسي يشترك مع غيره من العناصر في بناء مختلف أشكال

التي ساعدت على احتلال الصورة المكانة المرموقة لها

تزوّد هذه الوكالات الصحف ور في أنحاء مختلفة من العالم وبشمن زهيد. " ية الأولى

لى الأمام كانه هامة في ا تطورت آلة التصوير الفوتوغرافي

أصبحت الصحف والمؤسسات الصحفية تملك مختبراتها الخاصة للتصوير².

للإشارة أنه مع التطور التقني في إنتاج آلات التصوير ،

هما ابتكار الفيلم الملفوف (الرول) ثم

(135) (36 صورة) على يد 'جورج ايستمان'. ثم قيام 'أوسكار بارناك' من شركة ليتز

1924 بصناعة آلة تصوير صغير ' ' 135 مما جعل التصوير الصحفي

كبيرة الحجم وفي عام

1928 تقدم في تغطية الأخبار المصورة ،

جدواه ، فقد نجحت التجارب الأولى التي أجراها 'إدو

ية مثلما تنقل الكلمات بالهاتف ، ثم تلاها إرسال الصور باللاسلكي³.

اط

ت الإضاءة أم لم تتوفر ، ولولا مثل هذه الآلات ما أمكن تصوير

أحداث خطيرة تمت في ثوان معدودة في أرجاء العالم من أقصاه إلى أقصاه.

¹ - 126.

² - خليل محمد الراتب، المرجع السابق ، 77.

³ - محمد نبهان سويلم ، 114.

المبحث السادس : فن التصوير الصحفي في العصر الحالي :

1-تطور فن التصوير الصحفي :

فيها الاهتمام من النواحي الجمالية الخالصة إلى النواحي الإعلامية
مشكلات التكوين والإضاءة والنسب وغيرها من المعايير الجمالية تأتي في المرتبة الثانية بعد القيمة الإخبارية
ومن هذا المنطق تظهر أهمية الصورة الصحفية للخبر الصحفي أكثر من أنها صورة جمالية
ر فن التصوير الصحفي خلال نصف القرن الأخير وتأثر في نواحي صحفية عديدة¹ :

1-1-التطور في محتوى الجريدة : حتى وقت قريب لم تكن تحمل الجريدة بين 10 إلى 15 في

وكانت الوجوه صورا جامدة أي

لكنه الآن تغير الوضع وشمل التطور عدد الصور

لم تعد صورة ' التي تستخدم للأغراض الشخصية

هو الشأن في الاستوديوهات ،

إلى آخر الحركات الحية التي تخلق من

الصورة مقالا قائما بذاته يتفق مع نوع من النبأ أو الخبر بمعنى عام.

2-1-زيادة في عدد الصور: الصحف تستخدم ا

تخصص صفحات بأكملها لاستعراض الصور ،وهو حال كثير من صحف التي تصد

هذه الصفحة يومية تظهر كل يوم ،وقد يخصص لها يوما معيناً.

3-1-زيادة في حجم الصور : ات في مساحتها تنشر خاصة في الصفحات

شر الصور بعرض عمودين أو ثلاثة ،وحجم الصور يتفاوت بين قسم وآخر وهي تكبر

وتصغر وفق مقتضيات الإخراج أو الشكل الفني للصفحة التي تنشر فيها.

4-1- تغيير في طبيعة الصور : الذي كان غير ممكن في السابق أصبح ممكناً وواقعياً، بحكم

بين السرعة العالية في الالتقاط . كما أن صور الموضوعات الحية التي تستخدمها الصحف تبدو

غير طبيعية ، ()

ت إلى صور أقرب إلى الطبيعة .

5-1- تيار صحفي جديد : ا من هذا العنوان أهمية الصورة الفوتوغرافية في العمل

حتى أن هناك بعض الصحف أطلق عليها اسم الصحافة البصرية ،

كما ظهر في العناية بالصورة كمّ

نجاحه نتيجة التطور كالرغبة في التصوير كهواية ، وتطور أنواع الطباعة

الحساسية ، وظهور أجهزة أكثر حداثة مما كانت عليه في السابق .

2- موت التصوير الصحفي الفوتوغرافي وظهور التصوير الصحفي الرقمي:

التطور الكبير الذي عرفه التصوير الفوتوغرافي منذ أزيد من قرن ونصف "سجيل الأحداث وحفظ

- * واجهت الموت في الثمانينات من القرن العشرين حين زاحمتها

غسل الفيلم وتحميضه مجرد ذكريا

وجود له من دون تزييف الصورة ، 1982

- نة للصحف بالصور وفرعها يعمل إنتاج الرسوم المتحركة -

بما فيه استخدامها في - بالإضافة إلى إمكانية

عناصر جديدة إلى المشهد، ويمكن التلاعب بكل عنصر في الصورة من لون وسطوع وتركيز¹ .

* - اة اليومية في القرن التاسع عشر، بطريقة من الصعب أن يتصورها الناس في أيامنا هذه . كان الموت يحدث في

البيوت وليس في المستشفيات ، وكان مشهدا عاما يحضره الأصدقاء إلى جانب أفراد العائلة ، ومع ارتفاع معدلات وفاة الرضع ، انخفاض

لم لعائلة لأفراد منها أمرا غير مألوف . كانت العائلات الأوربية في ذلك القرن تأتي بالمصور الفوتوغرافي كي

يلتقط صورة لفقيدها قبل بدء مراسم الدفن ، وتوضع الصورة بعد ذلك على شاهدة القبر .

1- 150-149 .

تحولات كبيرة ، بعد التطورات التي عرفتها ال
توغرافي لأزيد من قرن ضحية لها ، وأضحت تدخل تعديلات جمّ
على الصورة ، مما أفقدها في
وبات لزاما على المرء أن يأخذ وقتا في التفكير قبل
را حول حقيقة الصورة التي يراها ،
المشاهدين في دوامة علاقة الصورة بالأصل . بالتالي صا
إجماعا أن الصورة الرقمية تحرّت الصورة الفوتوغرافية وأدخلتها غرفة الإنعاش .

وبالرغم من الإيجابيات التي قدّ

والتي يمكن إدخالها على الصورة الصحفية ،

حول تأثير المعالجة الرقمية على مصداقيتها

وهو ما يسميه الفنيون (التغيير بدون ترك أثر)¹. حيث يمكن جمع

وهو ما لم يله الكثير من الناس.

07 -



الشكل رقم 07-صورة جامعة لصور زعماء الثورة ،الشروق اليومي السبت 16جانفي 2016 العدد 4980.

¹ - محمد عبد الحميد ،السيد مجنسي ، المرجع السابق ، 64.

قول في هذا الصدد (نصر الدين) " أن تستغني عن المرجع أو وتستقل بذاتها وتؤسس معنى بعيدا عنه المعنى الذي نملكه عن أصل الصورة أو نسختها قد ير في العالم الرقمي ، هـ "1.

تختلف الصورة الرقمية عن الصورة الفوتوغرافية في أهد

والتعامل معها ومعالجتها وتخزينها وتحميلها أو تنزيلها واستخدامها وقت الحاجة².

لى فكرة التصوير الفوتوغرافي التقليدي ، حيث أ

الأساسية لآلات التصوير القديمة التي تعتمد على التفاعل الكيميائي ،إنما هي نفس الأجزاء الأساسية التي تعتمد في التصوير الرقمي ، في التصوير القديم هو العدسة ، و في التصوير الرقمي ،

مر يختلف في التصوير الصحفي الرقمي عن التصوير القديم في جانب

ب في الكاميرا ، ض إلى ضوء محدد ووفق حزمة

محددة وفي زمن محدد أيضا .لذا فالإمكانيات المتاحة في المعالجة في التصوير الرقمي هي المبدأ الرئيس الذي ضاعف من التأثيرات على الصورة الفوتوغرافية³.

يكشف التطور التاريخي للصورة على أنه يب

في إشارة إلى المظاهر الخاصة بالأشياء والأشخاص والأدلة الخاصة بالواقع ، وأن التصوير الفوتوغرافي

هو أكثر الوسائل شفافية ومباشرة في الاقتراب مع الواقع⁴.

لم إنما تنتقل بالمعرفة لمستوى جديد ومختلف ع

1- في وسائل الإعلام العربية،مجلة الإذاعات العربية 01 2006 74-83.

2- 23-22.

3- 16-15.

4- 405-402.

، وأن ثمَّ يرة في طرق نقل الصور وتخزينها ، وجودة الصور في تحسّ

ى جماليات الصورة إلى التركيز على جماليات الواقع .

حقيقية في مجال التصوير الصحفي ، تمثلت في دخول جميع

العمليات الخاصة به إلى الصورة الرقمية ، بداية من التقاط الصورة إلى معالجتها بط

بنقلها السريع إلى أي مكان ، أ به المختصون في منتصف الثمانينات من أنّ

التصوير التقليدي المعتمد على استخدام فيلم التصوير الحساس والغرفة المظلمة سوف يختفي

الصحفي العالم الرقمي¹. الذي يختزل النص والصورة التناظرية إلى معلومات رقمية ،

وذلك بفضل الاندماج الكبير بين .

تحول جوهرى في الاعتماد على شاشات الحاسوب كبديل في ا

هذه الغرفة الجديدة ،

التي تنجم عن العمل في الغرف التقليدية مثل الأكسدة والغبار وتلطّيح الملابس ، فضلا عن العمل على برنامج

2 .

بدأ استخدام التصوير الرقمي في وكالا

'SCITEX' ا في الصحف في أوائل التسعينات ، من خلال التبنى السريع من قبل

() 'Leaf Desk' وبرنامج الفوتوشوب³. وبالتوازي معها "بدأت الصحف تستخدم

برنامج النشر المكتبي والفوتوشوب لمعالجة الصور . وفي 19 1987

ف الامريكية باستخدام كاميرات إلكترونية ، جيا التي تم

تطبيقها في الصحافة ، وظهرت في الصّفحة الأولى لصحيفة 'USA Today' "4 .

1 - محمد عبد الحميد ، السيد

.61

2 - السيد بخت ، مقال "ثقافة الصورة الرقمية وجوانبها الأخلاقية والإعلامية " مؤتمر فيلاديلفيا الدولي 12 " مجلة كلية

الآ 12 2008 73 .

3 - السيد بخت ، ثقافة الصورة الرقمية ، مجلة المركز العربي لأبحاث الفضاء الإلكتروني 2013 14 .

4 - شريف درويش اللبان ، تكنولوجيا ط 1 2001 71-66 .

الخليج في يناير 1991 برزت الاستخدامات الهامة للتصوير الرقمي. وكان تأثير التكلفة الباهظة لمثل هذه التقنية في التصوير الأثر البالغ على الصحف وأثقلت كاهلها .

(عبد الحافظ محمد) " لم لم يسمع با

بين المحترفين في مدى قدرة صموده وقدرة انتشار التقنية الجديدة ،
معظمهم في الوقت الراهن إلى التصوير الرقمي يؤكد
ولم يعد السؤال المطروح
ي التحول إلى التصوير الرقمي ؟ . بل أن الأوان لهذا التحول ؟ " 1 .
على صناعة آلات تصوير وكاميرات وعدسات جعلنا نحصل على صور فائقة الجودة ، لم تكن متاحة في العقود
غير أن التصوير الرقمي من جهة أخرى يقدم فرصة إبداع كبيرة للمصورين المتحمسين ،
آفاقا لم يعهدوها من قبل .

في ظل التحولات اتضح حسب (السيد بخيت) " تصوير الفوتوغرافي التقليدي في الصحيفة محدود
خلال اقتصره على تسجيل الواقع ،
ض الأفكار التي قام ا
الفوتوغرافي على أساسها ،
ولة إعادة إنتاجها ، لم
تعددة ، فالصور لم تعد تقوم على أساس المشاهدة ، بل على أساس التركيب
مما جعل إمكانات التزييف والتزوير للصور قائمة ، و
خاص للواقع بل إيجاد واقع
يمكن أن يوظف في ترك أكاذيب وشائعات " 2 .
له في موت التصوير الفوتوغرافي ،
كان البعض يرى أن الأمر ليس موت التصوير الفوتوغرافي
استخداماته ومجاله .

شف الاستعراض التاريخي السابق أن التصوير الصحفي مرّ
كفن جميل لا يهتم فيه المصور إ بالشكل والتكوين الفني للصورة ، إلى المرحلة الثانية كفن تطبيقي وظيفي
افية كثيرا من الأدوار المتنوعة منذ ظهورها ،
3 .

ط 1 2013 131 .

الدولي 12 " " مجلة كلية

1- عبد الحافظ محمد سلامة

2- السيد بخيت ، مقال "ثقافة الصورة الرقمية وجوانبها الأخلاقية والإعلامية "

12 2008 70 .

الآداب والفنو

.15

3- السيد بخيت ،

تغيرات كبيرة في طبيعة هذه الأدوار

الخاصة بالنشاط البشري قد تغيرت على نحو واضح عبر التاريخ .

3-مزايا التصوير الصحفي الرقمي :

يد من المزايا في العصر الحالي ، و

من جمالها الفني الممزوج بالمحاكاة للواقع،¹:

- مجرد وجود الصور في جهاز الحاسوب الملحق بآلة التصوير، يمكن معالجتها بتكبيرها و تصغيرها ،
رجة التباين في درجتها الظلية ، مما يساعد على تحسين جودتها ،
وغيرها من ذلك من خلال مجمو
لكترونية ، التي تتميز عن
نظيرتها التقليدية بأنها أكثر مرونة في التعامل ، ويتيح برنامج المعالجة للمصور إمكانية التراجع في إجراءاته ،
ذلك يمكن للمصور رؤية كل الصور في الحال ليختار من بينها .
- وبعد استقبالها
ضها مما يوفر كثيرا من التكلفة ،
ور بما يتفق ونوع الحبر والورق .
- يمكن للمصور إرسال الصور التي التقطها على الفور إلى الصحيفة عبر شبكة عنكبوتية 'الانترنت'، وحتى
في الأماكن المنعزلة عبر الهواتف المحم
ويندرج هذا في إطار المحاو
من جانب الصحف للوسائل الإعلام الإلكترونية في مجال سرعة نقل الحدث من ناحية ،
- ويعود ذلك إلى إمكا
تصحيح أي خطأ يمكن أن يحدث أثناء ال وإمكانية تدارك الأخطاء التي قد تحدث بس
يضاف إلى ذلك المحافظة على نقاء وكفاءة الصورة على الرغم من تعدد عمليات الاستنساخ من

¹ - محمد عبد الحميد ، السيد هنجسي ، المرجع السابق ، 62-64.

لها على شبكة في الهيئة الرقمية

التي أرسلت بها كما هي دون تغيير أو تحويل .

- الوفرة الكبيرة في الصور الواردة إلى الصحيفة بصفة يومية من المصادر المختلفة، حيث أنّ في ر إمكانية إرسالها ، اليومي للصحف مما يوفر عددا كبيرا من الصور ،

- في ظل نظام التصوير الصحفي الرقمي لن يصب الضوئي لتحويلها إلى بيان كلها تتم في شكل رقمي بسرعة فائقة ،وهو ما مهمة والتي تقع متأخرة من اللحاق قل الموعد النهائي لطبع الصحيفة ،

- يمكن لقرص تخزين الصور الإلكتروني بالصحيفة دمج ثلاثة صور مفصولة ،في ثوان معدودة للحصول على .للاشارة أن أول

وأشهر المحاولات في مجال إدخال التعديلا

'Neus Day' الأمريكية في 27 1989 لصورة ثماني عشر طائرة حربية تقلع معا في

استعراض لم يحدث أبدا ،وكانت الصورة ملفقة فنيا ،حيث نقلت الصحيفة صورة طائرة حقيقية واحدة إلى وب التقطت لها وهي تخلق في الجو ثم 18 .

- يمكن تخزين الصور الواردة في التخزين المركزي بالصحيفة ،ويستطيع المحررون م بحاجة إليه في الإطار اليومي ،دون الحاجة إلى طبع كل الصور الواردة كي من رؤيتها للغرض نفسه ،وبعد ذلك يتم تخزين الصور مرة

يتضح من خلال كل هذه المزايا أنه على الرغم من التقدم الكبير الذي شهدته الصورة الصحفية في

20 بدخولها في عصر التصوير الرقمي من حيث زيادة جودتها وسرعة إنتاجها ،وإرسالها

ت

وانخفاض تكاليفها وزيادة تأثيرها ،

الكبير في أعداد الصور الصحفية ، أن المصداقية التي تمتعت بها الصور الصحفية عبر تاريخها قد أصبحت
وع نقاش الرئيسي في هذا الصدد ، وما زالت تمثل لدى الكثيرين من المقيدين لقيمتها الفنية خطوط حمراء
في نبغي للمعالجات الرقمية تجاوزه ، حتى لا تفقد ا

نقل المعاني التي مازالت الكلمات عاجزة عن نقلها ¹.

ويتفق في هذا ال () "

مجر بل أصبحت الآن فد

التقدم .رغم ذلك يجب أن يدرك المصورون والعاملون بحقل التصوير بالصحف بأن أيّ

ومن ثمّ فقدان الصحيفة أهم أساليبها في سبيل تحقيه "2.

67.

¹ - محمد عبد الحميد ، السيد هنجسي

² - لصحافة في عصر التقنية الرقمية ،الدار المصرية اللبنانية ،القاهرة ،مصر ، ط 1 2003

خاتمة الفصل :

ستخلص أن هذا الفن مرّ بمراحل كبيرة وصولاً لوقتنا الحالي الذي انتقل من صبغته الفوتوغرافية إلى عالم الرقمنة، وهو ابتكار عظيم جاء بعد مجهودات مضية ولم يكن من السهل بلوغ المرتبة الحالية التي وصل إليها أنامل بشرية بات حرفة لها روادها ارتكزوا على تجارب علمية، وغالبية المكتشفين كانت هي الباعث الأول في الوصول إلى فن التصوير الصحفي، الذي مرّ بالمواد الأولية التي تسمح بالوصول إلى صور، وكذا الحذر الذي سيطر على الباحثين بعد الخوف من الصورة لاعتبارات دينية محضة .

غرابي القفزة النوعية في الصحافة المكتوبة، وأعطائها لها وصارت تتدخل بها في صناعة القرار، وعزز من قدرتها على التغيير عن طريق محاكاة الأحداث، ومنحها موضوعية وازدادت ثقة الجماهير بما تطرحه من مواضيع مختلفة، ولم يتوقف فن الصحفي في نقل صور بل تجاوزها اليوم نتيجة التطور الغير منقطع النظير للتكنولوجيا بين عبر العالم إمكانية الحصول على الصورة، بل امتد للمواطن الذي يمارس ما يصطلح عليه اليوم صحافة المواطن، بفضل الإمكانيات الكبيرة التي أتاحتها عالم فن التصوير لدرجة أن كل مواطن يتوفر على آلة تصوير، بالتالي غزت الصورة عالم اليوم وغيّرت من المفاهيم، ولم يعد من الصعوبة بلوغ الحقيقة وطرحها وهو طريق طمس الحقيقة بفضل التعديلات التي باتت تطرأ عليها بين الفينة والأخرى .

الفصل الثالث : فنّ الصّورة الصحفيّة في الصّحافة المكتوبة:

تمهيد :

اقتحمت الصورة الصحفيّة حياة الإنسان بفضل التطور التكنولوجي المذهل، الذي شهدته عالمنا اليوم في مجالات شتى، وخاصة مجال تطور وسائل الاتصال من الصحافة الورقية إلى الإلكترونيّة والفنون البصريّة أيضاً، والتي تنقل إلى الإنسان كل يوم آلاف الصور من عالمنا (القرية الصغيرة)، وتقتحم الصور بيوتنا في كل وقت من أوقات النهار والليل لغاية استسلامه للنوم، وفي ظل هذا التطور لا توجد على الإطلاق صحف بلا صور، إلا تلك التي تتخذ موقفا بعدم نشر صور، بسبب طبيعة هذه الصحف وسياساتها التحريرية، وأصبحت الصور الصحفيّة أهمّ شيء بارز في صحيفة اليوم.

موازة مع التطور الكبير الذي رافق فن التصوير الصحفي حيث صار فناً بصرياً، يعتمد على المهارات الإبداعية الذاتية، وأن يتقيّد ممتنونه بقواعد علمية فرضت منطقتها مع مرور الزمن، وحتى إن تقاطعا المفهومين لكن المختصون يكشفون أنّ فن التصوير الصحفي جزء من العمل الصحفي، تدعمه موهبة الفرد في محاكاة عالمه وهو نشاط وحرفة كباقي الحرف الأخرى في المجتمع تحتاج لاستعداد طبيعي، أي لها مكونات ثلاثة هي المهارات والمعارف والقيم، التي يمكن اكتسابها وتطويرها تعليمياً وتدريبياً .

تعتمد الصحف اليوم في الجزائر على طرح الصور والرسوم والخرائط وأصبحت هذه الأخيرة تلعب دوراً أساسياً في تحقيق أهدافها رغم المنافسة الكبيرة التي تعرفها مع الانفجار الإعلامي الكبير، والتوسع الهائل في استخدامها خلال السنوات الأخيرة كان له بالغ الأثر، وبدت أكثر تأثيراً ووضوحاً، ما جعل الإقبال الجماهيري عليها يزداد وبلغ مستويات قياسية، على غرار السنوات السابقة التي كانت فيه الصحيفة تحمل صور قليلة جداً كون العملية كانت مكلفة، غاليتهما اتّسمت بالجمود والتصنّع أحياناً. وقمنا بالعديد من الجهود بغية الحصول على التاريخ الفعلي لتوظيف الصور في الصحافة المكتوبة الجزائرية، كلفتنا سنوات لم نصل لأي نتيجة ولم نحصل ولو على مرجع واحد يدلّنا على ذلك، الحال ينطبق على الصحافة العربية برمتها، حتى القامات الإعلامية والباحثين الذين أجرينا حوارات معهم لم يفيدون بشيء، فحاولنا التطرّق حينها لتحديد المفاهيم الخاصة بالصورة الصحفيّة، وعرضنا الدور الذي تقوم به وأنواعها في الصحافة الجزائرية وأهم مصادرها، كما

مررنا على أخلاقيات نشر الصور في الصحافة بما فيها الصحافة الجزائرية كمثال عن ذلك، وتجدد الإشارة هنا أن جميع الصحف عبر العالم تخضع لنفس العملية في عملية التصوير الصحفي، وما ينجم عنه من توظيف للصور الصحفيّة، وتتفاوت من بلد لآخر نظرا لعوامل تتحكم فيها القوانين الداخلية للإعلام وحقوق النشر وهو ما أكده لنا الباحثان الجزائريان (نصر الدين لعياضي، عزّي عبد الرحمان)¹ في حوار جمعنا بهما، أيضا الإعلامي ورئيس تحرير جريدة الشروق اليومي حاليا (جمال لعلامي)²، الذي حدّثنا أنه لا توجد معالم واضحة لنشر الصّور في الصحافة العالمية، كل صحيفة تعمل وفق ما يرضي قراءها وخطّها التحريري .

المبحث الأول: تعريف الصورة الصحفيّة وأهميتها :

1-تعريف الصور الصحفيّة :

أصبحت الصورة الصحفيّة الآن مادة أساسية من مواد الجريدة أو المجلة، وما إليها من الوسائل الاتصالية المطبوعة، ولم تعد عنصرا جماليا فقط، بل أيضا عنصر إعلامي وظيفي، وأصبحت الصورة تعبر عن الأفكار والآراء كما تعبر عن الأخبار والأحداث.

عرف (محمود أدهم) الصورة الصحفيّة في تعريف طويل وشامل تناول فيه ما ذكره غيره من تعريفات، وقدم تعريف واف أشار من خلاله للأساسيات المتصلة بها، حيث قال أن " الصورة الصحفيّة هي الصورة الفنيّة البيضاء أو السوداء أو الملونة، ذات المضمون الحالي المهم الواضح والجذاب، المعبرة وحدها أو مع غيرها في صدق وأمانة وموضوعية، وأغلب الأحوال عن الأحداث أو الأشخاص أو الأنشطة أو الأفكار أو القضايا أو النصوص والوثائق، أو المناسبات المختلفة المتصلة غالبا بمادة تحريرية معينة، تنشرها أو تكون صالحة للنشر على صفحات جريدة أو مجلة، أو توزعها وكالة الأنباء أو صور على سبيل التأكيد والتوضيح والتفسير والدعم والإضافة ولفت الأنظار، وزيادة الاهتمام والقابلية للقراءة والإمتاع وزيادة التوزيع وركيزة إخراجية، وهي التي تلتقطها عدسة مصوّرها بطريقة تعكس حسّا فنيا اتصاليا وفهما لوظيفتها، بعد إعداد خاص أو بدونه أو فجأة

¹ - الحوار مع نصر الدين لعياضي شهر ديسمبر 2012 بقسم علوم الإعلام والاتصال بجامعة الجزائر العاصمة. والحديث إلى عزّي عبد الرحمان خلال ملتقى الحتمية القيومية 08 ديسمبر 2014، خلال الملتقى الدولي الذي نظمه قسم علوم الإعلام والاتصال حول "الإعلام القيمي بين التنظير والطرح الإمبريقي " .

² - في لقاء خاص بمقر جريدة الشروق اليومي بتاريخ 13 فيفري 2011، قبل تعيينه رئيس تحرير جريدة الشروق اليومي في 2014 .

أو تحصل عليها بمعرفة المحرر أو الوكالات أو من مصور محترف، أو من أحد الهواة أو نقلا عن وسيلة نشر أخرى أو بواسطة من يتصل بموضوعها عن قرب...¹.

تعد كذلك الصورة الصحفية "تسجيلا حيا واقعيا وتاريخيا للحياة العابرة، فما يسجل من لحظة يمكن أن يكون خالدا إلى الدهر من الزمن. ويمكن أن يكون دليلا شاخصا للعديد من الأحداث التي تمر بسرعة البرق، ولا يمكن للذاكرة أن تعود بتفاصيلها كما تفعل عدسة المصور الصحفي، بتثبيت الحقائق مثلما وقعت بحركاتها، والتي إذا ما نجح المصور في الحصول عليها، فستكون دليلا يحقق به السبق الذي يطمح إليه، ويدعم قوله وحديثه في سرده للأحداث بالصورة و يقيم الحجة بالتالي يصل لقمة التشويق². وقدرة الصورة الصحفية على عزل اللحظات من الزمن وتجميد حركتها بكل انطباعاتها الظاهرة، يترجم أعماق الفكر لدى الأشخاص، ويتم تجسيد الحدث ويعطي للقارئ فرصة التأمل والتعمق والتفاعل مع الصورة الصحفية، وما يحيط بها أو يصحبها من تعليق³.

وهكذا للصورة الصحفية عالمها وكيانها الخاص في دنيا الإعلام والصحافة، وصولا للتقنيات الرقمية والإعلامية الحديثة، إذا لا تقل عن الصورة الفوتوغرافية أهمية، حيث أنّها صورة فنية خاصة لها عواملها التي تمثلها ومكانها وزمانها وهي التعبير عن الحدث.

لا أحد منا يستطيع أن يتخيل صحيفة بدون صور في الوقت الحالي، مهما كان اتجاهها وخطها التحريري "حتما نشكّ في إمكانية ذلك، لأننا نعلم أننا نعيش في عصر تعد الصورة إحدى سماته، وعنصر له وظيفته الهامة"⁴ التي تضاف للوظيفة الجمالية. أيضا هذا "راجع لطبيعة الفن الصحفي الحديث، حيث أصبح فنا بصريا يعتمد على الأشكال التعبيرية من صور ورسوم، وأضحت تلعب هذه الصور دورا مهما ورئيسيا في

¹ - محمود أدهم، المرجع السابق، ص 22.

² - خليل محمد الراتب، المرجع السابق، ص 68.

* للإشارة عدا جريدة "لوموند" الفرنسية بقيت لعقود من الزمن تنشر بدون صور في تحدي منها، لكن لم تصمد مع تراجع مبيعاتها فقررت العودة لنظام عرض الصور، نتيجة قوة التأثير التي فرضته الصورة الصحفية على القراء، وهو ما اتضح بعد هذا القرار من إدارتها كثر الطلب عليها أكثر من السابق.

³ - مرفت صبري محمد عزب، المرجع السابق، ص 80.

⁴ - خليل محمد الراتب، المرجع السابق، ص 69.

تحقيق أهداف الصحافة في هذا العصر، الذي يسمّى بعصر حضارة الصورة. وتسوده لغة بصرية نشأت نتيجة للتقدم التكنولوجي في وسائل الاتصال¹. ومع التّغيير والتطور الذي صاحب فنّ التصوير الصحفيّ ازداد الاهتمام بعدد الصور وحجمها وطبيعتها لتزداد عددا في الجرائد، "وخصصت لها صفحات كاملة، وأصبحت اللقطات الجديدة لموضوعات حيّة وذلك راجع للابتكارات في الضوء وزوايا التصوير، ثمّ واكب ذلك سرعة مذهلة في نقل الصور"².

للعلم أنّ أساس الصورة الصحفيّة هو الجانب الفنيّ، إلّا أنّ هذا لا يطمس عنها الجانب الإعلامي والاتصالي*، وهو ما يؤكّده الباحث الجزائري (عبد الله ثاني قدور) " أنّ الصورة الصحفيّة أيضا عبارة عن رسالة إعلامية بكل ما تحمله الكلمة من معنى. كما ينظر للصورة الصحفيّة بوصفها رسالة لها مرسل ومستقبل ومرجع للإرسال وقناة توصيل"³. وتقول في هذا الصدد أيضا الباحثة (مرفت صبري) " لذلك تعتبر الصورة الصحفيّة عنصر مهم وأساسي في جذب الانتباه للفن الصحفي وإدراكه بسهولة وتذكّره، فالصورة خصوصا وسيلة ولغة عالمية لنقل المعلومات، يمكن لأي فرد مهما اختلفت لغته وثقافته أن يفهمها"⁴.

تعرف الصورة الصحفيّة في معجم الفنون "هي كل ما ينشر في المطبوعات، وبذلك يشير المصطلح إلى كافة العناصر الجرافيكية*، التي تشترك في بناء الصفحة، كالصور الفوتوغرافية والرسم بكل أنواعه، والصورة الصحفيّة أحد الفنون التحريرية المهمة التي لا غنى عنها في الصحف الحديثة، فهي توجه رسالة إلى القارئ من أوضح ما يكون، تُحسّنها العين أسرع من حسها للحروف"⁵.

¹ - محمود علم الدين، الصورة الصحفيّة، المرجع السابق ص 05.

² - إبراهيم إمام، دراسات في الفن الصحفي، المكتبة الأجلو مصرية، القاهرة، مصر، سنة 1991، ص ص 172-173.

³ - عبد الله ثاني قدور، المرجع السابق، ص 210.

⁴ - مرفت صبري محمد عزب، المرجع السابق، ص 81.

* - كلمة (جرافيك) فهي تعني (تصويري، مرسوم، مطبوع...) والبحث عن معنى هذه الكلمة الأجنبية لا يشكل صعوبة تذكر، فمعظم القواميس الفنية المتخصصة تفيد أنّ أصل هذه الكلمة لاتيني، وهي من كلمة جرافوس Graphus - وتعني ضمن ما تعني: (خط مكتوب أو مرسوم أو منسوخ)، فاستعير اللفظ في اللغات الأوروبية لكي يطلق على كل رسم بخط منسوخ، ثمّ أصبح اسماً عالمياً لهذا الفن وجاء في اللغة الفرنسية هكذا. (Gravure). كان أول من أطلق تسمية جرافيك (Graphic Designer) هو المصمم وليام أديسون دويغنز عام 1922، الذي عرف مصطلح (المصمم الجرافيك) بأنّه ذلك الشخص الذي يجمع بين العناصر المختلفة (كلمات، صور، ألوان...)، في صفحة واحدة بشكل يجذب النظر.

⁵ - أشرف محمود صالح، المعجم المصور للفنون الطباعة، دار غريب للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، سنة 1998، ص 161.

وفي تعريف آخر للصورة الصحفيّة هي "إحدى المكونات الأساسيّة للصحيفة الحديثة، بل أن الصحف اليومية وبعض المجلات تعتمد على الصورة بأنواعها كوسيلة اتصال مطبوعة، وأنواع الصور الصحفيّة ظلّية وهي الصور الفوتوغرافيّة، وصور مرسومة وهي يدوية قد تكون رسوما توضيحية كالخرائط والرسوم البيانيّة، فرسالة الصحافة الحديثة لا تعتمد على الرسالة المقدّمة للقارئ، فنحن في ظلّ تقدم وسائل الاتصال الحديثة وشبكات المعلومات المختلفة، وكلها تعتمد على التأثير بالصورة في حاجة إلى مواكبة التّقدم في مجال تقديم الصورة¹.

أدى اختراع آلة التصوير الفوتوغرافي إلى إحداث نقلة كبيرة في تاريخ الصحافة، التي استخدمت الصورة الفوتوغرافيّة كمرافقة لفنون الكتابة الصحفيّة، مما أسهم بانتقال التصوير من مرحلته الجماليّة، كفن يهتم بمادعه بالشكل والتكوين إلى فن تطبيقي يهتم بالقيم الإخباريّة والصحفيّة. "وذلك بعد أن أصبحت الصورة الصحفيّة، مادة أساسيّة من مواد الصحيفة، التي لا يمكن لها أن تصدر وهي خالية منها، نظرا لأهميّتها في تسجيل الأحداث والموضوعات، وجذب الانتباه إلى المضمون أكثر مما تفعله الكلمات، لا سيما وأنّ صورة واحدة تعادل ألف كلمة"².

2-أهميّة الصورة الصحفيّة :

دار جدل كبير عن أهميّة الصورة الصحفيّة، وذهب البعض أنّها ستحل محل الكلمة في السنوات المقبلة، في المقابل تشجّت طائفة أخرى هذا الوصف، رغم أنّها تقر بأن عدد الصور بالصفحات سيزداد أكثر مستقبلا، وتتنبأ بزيادة حجمها دون أن تلغي قيمة وأهميّة الكلمة أيضا، لأن الكلمات في مواقع معيّنة تعتبر ذات أهميّة بالغة .

ومن هذا المنطلق نعرض أهميّة الصورة الصحفيّة في العمل الصحفي، على أساس أنّها عنصر طبيعي، فهي من خلال ما تتضمنه من مادة صحفيّة تعمل على تأدية وظائف ذات جانبيين اثنين وهما :

¹ - آمال سعد المتولي، الإخراج الصحفي وتطبيقاته في الصحافة المدرسيّة، دار مكتبة الإسراء للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط 1، سنة 2006، ص 64.

² - حمزة عبد اللطيف، المدخل في فن التحرير الصحفي، المرجع السابق، ص 508.

2-1- من حيث المضمون :

القارئ ملول صعب شد انتباهه ويحاول أن يحصل على النتيجة بأسرع وقت ممكن ،خاصة مع صخب الحياة أضحي الزمن جد ثمين ولا وقت لديه ،ويحاول اختزال طريق الفهم والاستيعاب بتوجيه عينيه وإلقاء نظراته صوب الصورة المرافقة للنوع الصحفي الذي يعرض الحدث ،كما تساعد محدودتي المستوى الذين لا يعرفون مضامين الأحداث على الفهم السريع للتفاصيل المشكّلة لها.

تضيف الصورة الكثير من المعاني للمادة المقدمة ،مما يكسبها مصداقية أكبر من خلال قدرتها على التفاعل مع الكلمات لإيجاد جو واقعي يقترب من الواقع المنقول ،بما يدعم تفهم القارئ للواقع المنقول واستيعابه لمعانيه. كما يمكنها أن تشغل الصورة حينها كموضوع إخباري ،بما يعمل على إضفاء الحيوية والحركة على تغطية الصحف للأحداث¹.

تعد الصورة تسجيلاً حياً وواقعياً لمختلف جوانب الحياة ،وتعطي الأحداث والموضوعات حيوية ومصداقية،فهي مادة اتصالية لا تخاطب حاسة البصر لدى المتلقي فقط ،بل تحرك حواسه وأحاسيسه وميراثه العاطفي والاجتماعي ،واستمدت الصورة تأثيرها في الصحافة المقروءة بفضل عناصرها ،وبوصفها علامة مباشرة تنقل المعلومات والأخبار وتوثق الأحداث والمواقف .

دور الصورة في تثبيت المعلومات في ذاكرة القارئ تبعاً لدور المدخل البصري في إدراك الصورة ،ثمّ العمل على تخزينها بما يؤدي إلى تكوّن المادة المحتوية على الصورة ،أكثر التصاقاً بالذهن من غيرها من المواد غير المصورة.

إمكانية تقديم الصورة معلومات في خبر صغير ،الأمر الذي لا تستطيع المادة المكتوبة أداءه ،كما تقلل الجهد المبذول من القارئ للإحاطة بالموضوع المنشور ،على العكس من المادة المكتوبة التي يستدعي التأثير بها تحريك و تفعيل العقل ،في تخيل ما تثيره من معاني قد تعجز الكلمات والجمل عن تصويرها للقارئ².

¹ - فهد بن عبد العزيز بدر العسكر ،الإخراج الصحفي، مكتبة العبيكان، الرياض، السعودية، ط 1، سنة 1998، ص ص 46-49.

² - سمير صبحي ،صحيفة تحت الطبع ،دار المعارف ،القاهرة ،مصر ،سنة 1974 ،ص 88.

إمكانية الصورة في التعبير عن الآراء الخاصة بالصحف، وذلك كما يحدث مع الصورة الشخصية أو الساخرة التي يمكن أن تطوع بما يتناسب مع الأفكار والاتجاهات السائدة في المواد الصحفية المصحوبة بهذه الصور. وتعمل على تنمية مواهب القراء في دقة الملاحظة من خلال سعيهم لاكتشاف بعض الصور المنشورة. تعد الصورة وسيلة مهمة للتسلية والإمتاع الفكري تفوق في ذلك غيرها من الوسائل، ولذلك أصبحت الصورة قاسما مشتركا بين الصفحات والأبواب المختلفة في الصحف¹.

مبدأ الصورة الصحفية يقوم على تكميل العمل الصحفي، لأنه لا يوجد من يكمل العنوان والمقدمة، للفت أنظار القراء في الجريدة إلا الصورة. وبالتالي "الصورة الصحفية تعد أحيانا وسيلة تعبير مستقلة وتحمل مضمونا مختلفا، قد يكمل الخبر والتحقيق والريپورتاج والتقرير والحديث الصحفي، أو قد يعبر عن مضمون مستقل في حد ذاته، وقد أصبح تحرير الصورة وإخراجها فنا أيضا متميزا من فنون الصحافة الحديثة².

2-2- من حيث الشكل :

للصورة أهمية من حيث الشكل والتي ترتبط بالطبيعة الخاصة بها كعنصر طباعي، وذلك على النحو الآتي:

لما كان الإخراج الصحفي يعدّ من الفنون البصرية التي تعتمد على حاسة البصر لدى القارئ، فإن الصورة وهي تستجيب لذلك تعدّ عنصرا رئيسيا لمساعدة الصحافة على النجاح، من خلال استغلالها لهذه اللغة المصورة في تقديم أشكال إخراجية، تداعب الإبصار لدى القراء³.

وفي هذا الصدد تتأكد أهمية الصورة "تبعاً للاتجاهات الحديثة الخاصة بالتصميم الأساسي للصفحات، والتي تؤكد على أهمية العناية بالمدخل المرئية للصفحات تبعاً لدورها في جذب انتباه القراء، بما يمكن من استخدامها في إبراز الوحدات الرئيسية في الصفحات، دون أن يقتصر الإبراز على الموقع الذي تنشر فيه هذه الوحدات مثلما كان سائدا في الاتجاهات القديمة. كما تقوم على إيجاد التوازن بين الصفحة من جرائ كونها عنصرا

¹ - شريف درويش، فن الإخراج الصحفي، منشورات المكتبة الأكاديمية، القاهرة، مصر، سنة 2001، ص 124.

² - محمود أدهم، المرجع السابق، ص 52.

³ - أشرف محمود صالح، إخراج الصحف السعودية، دار الطباعي للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، سنة 1987، ص ص 97-98.

طباعيا ثقيلًا يتميز بالسواد، بما يتيح استغلالها في تثبيت أركان الصفحة وفي إحداث التوازن مع العناصر الطباعية الأخرى كالعناوين والأرضيات غير البيضاء¹.

قدرة الصورة على إحداث التباين المطلوب لإنجاح عمليات التصميم الأساسي للصفحات، ويتحقق هذا من خلال تباين الصورة الظلية مع الأرضيات الرمادية الباهتة، ومن خلال تباين الصور الخطية ذات الاثقال الخفيفة مع الصورة الظلية التي تمتاز بالدرجات القائمة.

تنطوي الصورة على قيم جمالية في استيقاف النظر، وإثارة البهجة في النفوس خاصة مع استخدام الصور الجمالية، لما تعكسه هذه الصور من الجوانب الجميلة في الحياة المعاشة، وهي بهذا تعتمد على إضاءة جوانب الصفحة المختلفة، كما تعمل على إضفاء الحيوية والحركة عليها، بما يقضي على الرتابة والجمود².

كما تكمن أهميتها في الجوانب الاتصالية كزيادة الشرح والتفسير، أو دعم معاني النص وتأكيد رموزه فضلا على تأكيد قيمة الرسالة الاتصالية، لما تقدمه من معانٍ إضافية تعزّز الاهتمام بالرسالة ومستواها. والمساهمة في تكوين صورة ذهنية حسنة عن موضع الرسالة الاتصالية بما يدعم أفكار القراء.

تحدثنا الباحثة (مرفت صبري) عن أهمية الصورة، وتوضح أنها تعمل على تكوين روابط نفسية وعاطفية مع القراء، لأنهم يتفاعلون بقوة مع المطبوعات التي تروق عقولهم وقلوبهم وهي تفعل ذلك بثلاثة طرق³:

أ- الأولى: أنها تعطي للقراء إحساس بأنهم في مكان الحادث، وتشعرهم بأنهم يشاركون فيما يحدث وهو ما يعطي شعور بالألفة بين القارئ والجريدة.

ب- الثانية: تظهر للقراء المشاعر والانفعالات وردود الأفعال للناس ذوي الصلة الوثيقة بالأحداث، معتمدين في ذلك على رغبة الناس في معرفة كيف يشعر الآخرون، وبتسجيل مستوى الانفعال والفرح والحزن والخوف والغضب. فالصورة عادة ما تنقل المشاعر بشكل مؤثر أكثر مما تستطيعه الكلمات.

¹ - فهد بن عبد العزيز بدر العسكر، المرجع السابق، ص 48.

² - فهد بن عبد العزيز بدر العسكر، المرجع السابق، ص 49.

³ - مرفت صبري محمد عزب، المرجع السابق، ص 88.

ج- الثالثة : فهي أن الصورة تخاطب عواطف القراء بواسطة استدعاء ذكريات من الماضي، وتوقعات لخبرات المستقبل. والصورة التي توحى بالرقي تجعل الناس تواقين لمثل هذا الرقي.

يجمع الباحثين (أشرف محمود، وشريف درويش) أهمية الصورة في ستة نقاط رئيسية هي¹:

- تحقق الصورة وقع المادة التحريرية التي قد تنشر في المناسبات القومية والاحتفالات الشعبية، وقد يجذب نشر الصور القراء إلى مطالعة الموضوع.

- الموضوع المصور أكثر حيوية ووقعا من الخبر والمقال الخالي من الصور.

- يستطيع القراء عن طريق الصور إدراك معلومات كثيرة فتشري الموضوع المنشور، وقد يكفي بعض القراء بالنظر إلى الصور لإدراك أبعاده، لذا الصورة الصحفية تعني ألف كلمة.

- تساعد الصور على تثبيت المعلومات في ذاكرة القارئ، لأن المدخل البصري وتخزين المعلومة عن طريق الصورة فيما يعرف بالذاكرة الفوتوغرافية أكثر رسوخا من أي مدخل، فالخبر المدعوم بالصور أكثر بقاء في ذاكرة القراء عن الخبر أو المقال الخالي منها.

- تتمي الصورة لدى القراء دقة الملاحظة، وحسب المعرفة والقدرة على التنبؤ ببعض الأحداث.

- تعتبر الصورة وسيلة مهمة للتسلية والاجتماع الفكري، تفوق في ذلك غيرها من الوسائل، ولذلك أصبحت الصورة قاسما مشتركا بين الصفحات والأبواب المختلفة في الصحف .

وبالرغم من كل ما قيل حول أهمية الصورة إلا أن تنافس كبير يجمعها بالمادة التحريرية والمكتوبة، حول من له أكبر أهمية لدى جمهور القراء، وقسمت هذه المقارنة الباحثين إلى ثلاثة أصناف، الأول يرجح الكفة للكلمة المكتوبة وحثتهم أن الصورة تدمر النص الصحفي ومن أنصارها "المفكر الفرنسي جورج إيهاميل، وأكدوا أن الصورة الصحفية عادة ما توهم القارئ بأنه لا فائدة من قراءة المادة التحريرية"². والصنف الثاني للصورة

¹ - أشرف محمود صالح وشريف درويش اللبان، الإخراج الصحفي الأسس النظرية والتطبيقات العملية، دار النهضة، القاهرة، مصر ط 1، سنة 2001، ص ص 162-163.

² - مرفت صبري محمد عزب، المرجع السابق، ص 92.

ويضربون المثل ببعض الصحف والمجلات التي لقت رواجاً عن طريق الصور، واستغنت نهائياً عن المادة التحريرية. والثالث يجزم أنه لا يمكن فصل الكلمة عن الصورة فكلاهما يكمل الآخر، حتى من الناحية الجمالية لا تبدو الصفحات جذابة إلا إذا كانت مصحوبة بقدر من الصور.

المبحث الثاني : وظيفة الصورة الصحفية :

بما أن الصورة الصحفية أضحت مادة أساسية لا يمكن لأية صحيفة أن تستغني عنها، فإن الصحف تنشرها لتحقيق وظائف الإعلام أو الشرح والتفسير أو التعليم أو التسلية والترفيه. ويرى (أشرف صالح) أن "الصورة الصحفية قد تشترك مع الحروف في نقل الأخبار، كما قد تنفرد في نقلها أيضاً، وقد توضح بعض الجوانب في التحقيقات، التي يصعب التعبير عنها بالكلمات، كما أنّها تقدم ملامح للأشخاص الذين تناولتهم الأخبار والموضوعات الصحفية"¹.

هي بذلك تحقق وظائف الفن الصحفي المتمثلة في الإعلام والتفسير والتوجيه والترفيه والإرشاد². فيما يرى آخرون أن وظيفتها تتمثل في نقل مضمون معين أو تعزيه، وجعل الصحيفة أكثر جاذبية، الأمر الذي يعني أن الصحيفة تؤدي عدداً من الوظائف.

وعلى الرغم من المنافسة الشديدة بين الصحافة والتلفزيون في عرض الأحداث وتصويرها، فإن الصورة الصحفية تتميز بخاصية فريدة وهي قدرتها على عزل لحظات معينة من الزمن، وتجميد الحركة بكل انطباعاتها الظاهرة³. بحيث أصبح لها قيمة إعلامية كبيرة، تساعد على إبراز الأخبار وتوضيح تفاصيلها وتأكيد وقوعها.

وحتى تحقق الصورة أهدافها ووظائفها لا بد أن تتوفر فيها عدداً من العناصر تتمثل فيما يلي⁴:

- أن تجذب العقل بحيث يكون لها غرض ومعنى.

- أن تجذب القلب بحيث تثير لدى المتلقي إحساساً وشعوراً قصده المصور.

¹ - أشرف محمود صالح، إخراج الصحف السعودية، ص 99.

² - إمام إبراهيم، دراسات في الفن الصحفي، المكتبة الأنجلومصرية، القاهرة، مصر، سنة 1972، ص 289.

³ - محمد نبهان سويلم، المرجع السابق، ص 134.

⁴ - نجيب عز الدين محمد، التصوير علم وفن، مكتبة سيناء للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، سنة 1985، ص 187.

- أن تجذب العين لتختارها وتفضلها عن غيرها.

- يجب أن تكون ذات حرفية ومهنية ،حتى يسهل فهمها وإدراك معناها.

قدمت الباحثة (مرفت صبري محمد عزب) عدة وظائف انفردت بها عن باقي الباحثين ،والتي رأت أن الصورة الصحفية تقوم بها ،"كجذب الانتباه مبررة أن 75% يشاهدون الصورة في الجريدة ،فضلا عن الإمداد بالمعلومات ،وبناء الروابط النفسية والعاطفية مع القراء ،عن طريق الدعوة للمشاركة بأحاسيسهم في الحدث والتعبير بعواطفهم ،إضافة أنها وسيلة إخراجية نتيجة كسر استحواذ الحروف المشكلة للكلمات للمساحة وتسهيل القراءة ،وتقود العين من جزء إلى آخر لقراءة الصفحة بكاملها.ناهيك على اعتبارها تؤدي وظيفة الصدق والحقيقة ،فهي دليل مادي على أن المعلومات المكتوبة حقيقة وليست ضربا من الخيال. كما تستدعي الصورة المعاني التي خلف محتواها وتستحضرها"¹.

إن الاهتمام بالدور الذي تلعبه الصورة الصحفية حتم عليها أن تزيد من الوظائف التي تقوم بها ،وأضحت تنافس الصور المتحركة المعروضة في وسائل الإعلام المرئية والإلكترونية بطريقتها الخاصة ،ما زاد الاهتمام من قبل القارئ بها وبما تقوم به ،من أجل تقريبه من قلب الأحداث وتمدده بالأفكار والآراء ،وأیضا تمده بالعنصر الجمالي الفني الذي يبحث عنه من أجل المتعة .ولا يكون نشر صورة بدون سبب وجيه ،وللصورة الصحفية مجموعة من الوظائف لا بد أن تحقق كل منها وظيفة محددة ومن بينها :

1-الوظيفة الإخبارية :

الصورة الصحفية هي أنجح وأهم وسيلة إعلامية في الجريدة بكاملها ،ولها أهمية إخبارية بما تنقله من وقائع مصورة حتى أن بعض الصور تتفوق على الأخبار في حالات كثيرة ،وغالبا ما تنشر الصورة لتؤدي الوظيفة الإخبارية في شكلين ،الأول حدث وقع فعلا والثاني حدث متوقع حدوثه .تتضمن الصورة الإخبارية قيمة مستمدة من موضوعها في حالات منها إذا كان الموضوع المصور مشهورا ،أو كانت قيمة الحدث كبيرة جدا أو كانت النتيجة غير متوقعة إطلاقا ،ويختلف التقاط الصورة الإخبارية عن غيرها ،فالحدث هو الذي يفرض على

¹ - مرفت صبري محمد عزب ، المرجع السابق ، ص ص 88-90.

المصور الصحف طريقة العمل الملائمة ، كما ينبغي أن تتضمن الصورة الخبرية لقطة كاملة ، أو لقطة استراتيجية للمشهد¹ .

أدى تطور استخدام الصور الصحفيّة إلى الوصول إلى عصر الصحافة المصورة ، التي تعتمد أساسا على الصورة الصحفيّة ، وتعطي أولوية كبيرة للمصورين الذين يشكلون غالبية محرريها ، وهكذا أصبحت عدسة المصور تسبق قلم المحرر في الصحف المصورة² .

بالتالي ممكن للصورة أن تعطي المضمون أو الهدف بصورة أسرع ، من حيث الإطلاع وبطريقة أفضل من التعبير اللفظي ، وهي تعطي كذلك لحظات خاصة من لحظات النبأ بشكل بياني ومفصل .

التصوير الصحفي بدقته المتناهية يمكن أن يعطي تفاصيل أكثر دقة من مشاهدة الحدث الواقع فعلا ، وهو ما أكده (محمود علم الدين) حينما قال "أن الباحثون في الصحافة يرون أن التصوير الحديث بقدرته على التفاصيل الدقيقة في الحدث كثيرا ، والقارئ اليوم لا يستطيع أن يقتنع بمجرد وصف لفظي لحادث أو لاجتماع أو لموقف ما ، إنما يريد رؤية هذه الأشياء أمامه عينيه ، وتشبه عيون القراء في هذا العصر الحديث تلك العدسات المركبة في آلات التصوير ، التي يصوّها المصورون الصحفيون لالتقاط الأحداث والأخبار وتسجيل الأنباء ، وعرضها على القراء في أسرع وقت وبأدق التفاصيل . لكن الواقع أن العدسة أدقّ من العين البشرية لأنها موضوعية إلى حدّ ما ، إلا ما تراه بالدقّة والتفصيل ، أما الإنسان تت ذاتية كثيرة متداخلة"³ .

2- الوظيفة السيكلوجية :

ويستدعيها إلى ذاكرته المصورة ، "فكثير من

¹ - خليل محمد الراتب ، المرجع السابق ، 81 .

² - 135 .

³ - محمد علم الدين ، 20 .

الكلمات تدرك بصورة مخزّنة في ذاكرتنا وخلال مراحل اكتسابنا للصور لا تخزن مجردة بل مع مزيج من خبراتنا وهنا تسيطر عليه إن لم تكن تملكه العقلية المصورة¹.

م علماء النفس الناس وفق ما برهنت عليه الدراسات حسب (علم الدين) إلى "الفئة البصرية والفئة حيث يمكن شحن ذاكرة القراء الذين ينتمون إلى النوع البصري وتقويتها بإضافة صورة إلى النص الإعلامي، فمعظمنا تسيطر عليه إن لم تكن².

اعل عقليا مع كل شيء عبر الصور ،

" لكنها أن تغيّر و تؤدي إلى تدهور صحة الإنسان إذا شاهد السلبية منها دون الإيجابية ، حيث يتغير م وبالتالي يظهر عليه تغير فسيولوج³.

ولو نظرنا إلى وجود نقلة مضادة في العلاقة الموجودة بين ال التي تؤدي إلى ترويض أعين القراء فهناك حالة سلبية ، ويسير هم الترويض إلى الذهول بالصور وقبولها بما تحمله من⁴. وهنا تكمن وظيفة الصورة التي حققتها في أنها تتدخل بقوة في إنتاج وعي الجمهور ، هذا الأخيرة أن الصورة تفرض عليه جبروتها ، و لأنها تقتحم إحساسه الوجداني ، وتتدخل في

فئة الصورة في الصحافة كبير جدا ، طاع كاتب أن يقوله في مائة

ة البصر ذات أهمية كبرى بال لذا تنبع أهمية الصورة

في العمل الصحفي في أله الانتباه وكثير الاهتمام وتقدم وسائل مؤثرة في رواية خبر ما.

¹ - خليل محمد الراتب ، المرجع السابق ، 82.

² - محمد علم الدين ، 21.

³ - صورة الطبقة السياسية في فة الجزائرية ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير ،

2006 40.

⁴ - استخدام الصورة في تغطية العد لنيا الدولي 12 " 2006 مجلة ،

2008 12 174.

كثيراً ما تعجز الكلمات عن
 لنص الصحفي المكتوب إلى القارئ ،عندما تفتقد
 ومن أهميتها أنّها تشبع حاجة المتلقي إلى القراءة والإطلاع وتؤثر
 كما تعطي الصورة بعداً آخر على الشخصية التي تس
 رء عنه يومياً يثير لديه الفضول¹.

3- الوظيفة الاتصالية:

لعل الأمر الحقيقي الذي حدث في السنوات الأخيرة من القرن الماضي في المجالات الإعلامية ،هو الا
 من منطقة العرض إلى منطقة الفرض
 ر تماماً في الاتجاهات الثقافية بشكل خاص من خلال اللجوء إلى ثق
 فخطاب الصورة كما ترى الباحثة (مي عبد الله) "يحتوي جانبين متعارضين متكاملين ،هما الجانب الدلالي أي
 حالي أي ما يتضمن
 ل الصورة مكانة في التواصل
 وأضحت الصورة المفتاح السري للتواصل بين الجريدة وجمهورها"².
 للصورة الصحفية وظيفة اتصالية رئيسية من الوظائف التي تقوم بها الأشكال في توصيل المعلومات
 عن العلاقة التي تنشأ عن طريقها بين الصورة المنشورة
 الإضاءة في الصورة المشرقة التي توحى
 "3"

4- الوظيفة التيبوغرافية * :

العناصر التيبوغرافية الأساسية ،التي تشترك مع حروف المتن ،

صل في بناء الجسم المادي للصفحة

¹ - محمد علم الدين ، .22

² - .173

³ - خليل محمد الراتب ،المرجع السابق ، 83-82.

* : (typography) هو علم وفن الهيئات المطبوعة ، ومهمتها تتعلق بالشكل المادي من حيث المساحة والترتيب

وتساهم الصورة في تثبيت أركان الصفحة كونها تشكّل

وتحول دون تصادم العناوين المنشورة في الجريدة¹.

5- الوظيفة الجمالية :

مة جمالية من حيث كونها عملاً فنيّاً ويبيّث الاهتمام في نفس

2.

توظيف الصورة بشكل يثير الانتباه على صفحاتها الأولى لزيادة توزيعها، وتكون بمساحة تشغل حيزاً كبيراً.

6- الوظيفة التعليمية :

ية دوراً مهماً في عملية التعليم، فهي تساعد على توصيل المعلومات بأدنى جهد

بالبيئة من مجرد الإلقاء الروتيني إلى نشاط حيوي مبدع ودائم ،

تخرج من النطاق المحدود إلى بيئة أكثر رحابة .

وكثيراً من الأشياء نعرفها بصورها بطريقة

يجب أن ننشر أسماء الصحفيين مع صورهم .

وتوضيح المعاني الواردة في النص المنشور وتسهم في تثبيته.

المبحث الثالث :أنواع الصور الصحفية :

سم إلى نوعين الأول

٢

٣

وهي الصور التي تنتجها آلة التصوير الفوتوغرافي وتُحظى بأهمية كبيرة

أما النوع الثاني الصور الخطية التي يقوم بإنتاجها الرسام

في الـ ولها مواصفات خاصـة

عن طريق تخيله للأحد

22

¹ - محمد علم الدين ،

² - ل محمد الراتب ، المرجع السابق ، 84.

1 - الصور الظلية (الفوتوغرافية):

وهي الصور التي يتم إنتاجها بطريقة آلية تامة باستخدام آلة التصوير -

بمحاكاة المرآة

في مدى هذه الصور عن الوقائع المراد نقلها وعلى إمكانات آلات التصوير والتظهير

وأدت التطورات المتلاحقة لوسائل الإعلام إلى ازدياد سرعة نقل الأحداث والتعليق عليها والتحقق من
، والتي تمثّل

يدور في العالم. وفي هذا الإطار احتلّ

الناس والتعبير عن مشاعرهم وتسهيل وصول المعاني التي تشمل عليها النصو والتي لا يمكن
الوصول إليها في ظل الكلمات المجردة ف وهو ما جعل أهمية الصورة لا تقل عن أهمية الأنواع الصحفية
التي في الساحة المحلية

وتفرض وجودها بين القراء بمختلف م

نسبت لهذه الأخيرة في تسميتها ،

تحمله من مضامين إلى والتي نورد منها :

1-1- الصورة الخبرية :

هي أكثر الصور تواجدا في الصحيفة ، بحكم أن غالبية هذه الأخيرة تهتم في خطها التحريري بالصور
الإخبارية والتي تعني "صورة حدث وقع في مكان وزمن معينين ، وهذا النوع من الصور يعطي

الخبر ، ولا يجعله ي معلومات في الخبر ، وفي بعض الأحيان تكون الصورة المنشورة

مع الخبر بل تشير إلى توضيحات وافية¹ . فهي تنقل الحدث إلى

وتجعلهم يرون بأنفسهم بعض التفاصيل التي ركّز عليها لتنقل له² .

¹ - عبد الله ثاني قدور ، المرجع السابق ، 215-216.

² - صحافة الإخبارية ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، القاهرة ، مصر ، ط 1 2002 149.

ة الخبرية متممات الخبر الصحفي ،لما تقدمه من تجسيد للحدث فترة وة " من الصور لا يجعل في الخبر ة مع الخبر لا تمثل بل تنشر توضيحا كالحرائط التي تبين مكان وقوع الحدث " ¹.

ن اعتبار أن الصورة الخبرية في > ² ونجاح الصورة في أداء هذه الرسالة ،يعني أته بفحوى الحدث أو مغزاه . قيمة الصورة لتصل إلى حد الذروة

فتبسط محتوى الخبر وأركاز

كبر عدد من الأسئلة الستة ،وتحتوي الصورة عناصر الخبر حين تصل قوة

تعبيرها إلى

استكمال قراءة الخبر أو ² .- 09 08 .-

ممثلوهم حملوا آلاف بطاقات التعريف إلى "مواطنهم الجديد" 10 آلاف مواطن يطالبون بترحيلهم من بلدية حدودية إلى أخرى بتبسة



قام ، نهار أمس ، ممثلون عن 10 آلاف مواطنين ببلدية عين الزرقاء الحدودية ، بالتقدم إلى مصالح بلدية بولجاف الدير المجاورة ، بولاية تبسة ، طالبين منهم تسجيلهم على القوائم الانتخابية ، وتسجيلهم في هذه البلدية للحصول على شهادات الإقامة ، والتخلص نهائيا من بلدية عين الزرقاء .

ب. دريد

اتهم ممثلو السكان المجلس المنتخب، بأنه لم يقيم بدور، تجاه سكان المناطق المحرومة على غرار سكان الدير، وأولاد حمزة، وأولاد علية وغيرها، وهذا عبر

الشكل رقم 08-صورة مواطنين يطالبون بالترحيل، جريدة الشروق اليومي السبت 16 مارس 2016 العدد 5054.

تبرز الصورة الإخبارية من بين كل التصنيفات الأخرى . كونها تستقل عن المحتوى اللفظي المصاحب له

بدور المكمل في تحقيق هذه الوظيفة ."

م وظيفة تترتب على نشر صورة ما ،وغالبا ما تكون الصورة هي أهم عنصر تبيوغرافي في الجريدة

¹ - عبد الجبار محمود علي ،المرجع السابق ، 20.

² - 70 2002

في

وبوسعها أن تغطي المضمون أو الهدف الإخباري بسرعة أكبر وبوضوح أفضل من التعبير اللف

1

تظهر في كثير من الأحوال لحظة خ

تروي الصورة الخبرية تفاصيل دقيقة وكثيرة حول مجريات الحادثة ، هذه الصورة كبيرة من حيث

كما توضع في العادة صدر الصفحة ، أي أنّها باختصار تصنف أخبارا ما

صغيرة . "وقد تبين الحدث وهو يقع أثناء تسجيله ، أو صورة توضح نتيجة وقوع الحدث ،

ملتقطه لشخصية مع خبر سريع وبحكم عملية اختيار هذه الصور معايير اختيار الخبر في حد ذاته ،

2. وتتحكم لعامل الزمن والسرعة لأنها غير قابلة للتأجيل ، كي

09 - .

لا تنشرها صحيفة أخرى منافسة في نقل الأخبار-

مسيرة الأساتذة المحتجين وصلت إلى الراهور بالبويرة بن غبريط تكتفي باحتساب الخبرة وترفض إدماج المتعاقدين

قرر الأساتذة المتعاقدون والمستخفون ، مواصلة مسيرة الكرامة ، باتجاه الجزائر العاصمة للتأكيد على مطلب الإدماج في مناصب دائمة ، من دون قيد أو شرط ، في وقت أعربت فيه الوزارة خلال اجتماعها ، بوفد من الأساتذة مساء أول أمس ، عن نيتها الدخول في مفاوضات ، مع الوزير الأول ومديرية الوظيف العمومي ، لإدراج واحتساب الخبرة في المسابقة المقبلة ، خاصة أمام استحالة إدماجهم .

إن أن الأساتذة المشاركين في المسيرة ، كانوا قد حضوا ليلتهم الثانية ، بثانوية "حفصة" بمدينة أقبو ، حيث قدم الهلال الأحمر الجزائري ، وجبات مشاء للأساتذة ، الذين أنهكهم التعب والإرهاق .

وفي سياق متصل ، أشارت الأساتذة حنان ، أن عدد الأساتذة المصابين ، بالإغماءات والحروق جراء أشعة الشمس ، والجروح التي أصابت أقدامهم ، قد تعدى ألف أساتذة ، تطلب نقلهم إلى



المسيرة تزحف على العاصمة

ن . اوهاب

وأكدت الأساتذتان "حنان" و"لعمير صمو منصورية" ، لـ "الشروق" أن الأساتذة المتعاقدين ، هربوا مواصلة المسيرة ، التي بلغت مساء أمس ، حدود بلدية "تازمالت" ، في الوقت الذي قضى فيه المحتجون ليلتهم الثالثة ، ببلدية الراهور بولاية البويرة ، حيث كان في استقبالهم أعيان وعقلاء القرية .

وقالت المتحدتان إن قرار مواصلة المسيرة ، تابع من

الشكل رقم 09 - صورة إضراب الأساتذة ، جريدة الشروق اليومي السبت 16 مارس 2016 العدد 5054.

صورة خبرية ، تقول أكثر مما تقوله حملة صحفية

وقد تلعب الصدفة دورا كبيرا

تحي بركاها عبر منحدر إلى البحر ،

قتل أو سرقة ممتلكات الغير هي أبلغ من مجموعة أخبار وسلسلة تحقيقات وحملات صحفية ،

188 .

1- محمد عبد الحميد ، السيد مجنسي ،

27 .

2- محمد علم الدين ،

قعة زمن حصولها ، وبملاساتها دون إدخال تعديلات عليها ولا تدع مجالاً للشك أو الشبهة أو

1.

بالإضافة إلى بعض النواحي الفنية كالحركة والحيوية والوضوح والقابلية للتصديق ، فإن المعايير التي تبنى عليها اختيار الصور دون غيرها هي نفس معايير اختيار الأخبار وهي المعايير التي يعتمد عليها في المقارنة وتقدير الأهمية وبالتالي تتحكم المعرفة التي تصل إلى وتمثل محاولة فهم طبيعة الانتقاء أهمية كبيرة للدراسات أو في دراسات الجمهور. سواءً

تمثل الصورة الإخبارية بأهميتها ووظائفها محورا تلتقي عنده اهتماما

عن التفاصيل الدقيقة في الحدث ، كثيرا ما يتفوّ

الصورة بالنسبة للمخرج وسيلة لإضفاء

ي أن يكون لاستخدامها هدف صحفي ، فوظيفتها ليست زخرفة وإنما لتوضيح الأخبار التي و تكون جزءا من الموضوع المصور .

بما ،

حول ما تقدّمه لهم من إيضاحات ثلة أمامهم والموجودة في

2.

الخبر ، حتى يستطيعوا

تبوّأت الصورة الخبرية مكانا مرموقا في الساحة الإعلامية ، ا لتنافس الصحف بمختلف

ودخلت مجال المنافسة من تساوّت مع الخبر من حيث القيمة . ولهذا

حداث اليومية المهمة التي تجري .

1- .151

2- .53

في العالم المعاصر فقد انتشرت في الوقت

1

نظرا للتكلفة الباهظة التي تقتني بها الصحفي الصور الخيرية اهتدت لطريقة، واستثمرت في تطور التقنية على آلات تصوير بأثمان مناسبة، وقامت بتوزيعها على الصحفيين والمراسلين التابعين لها للحصول على صور خيرية وهو

" تنظم دورات تدريبية بين الفينة والأخرى محرر

إلا أن تتابع الأحداث المهمة لا يمكن للمحرر من القيام بعمليات الكتابة عن الموضوع والتصوير في آن واحد ، لذلك فإن وجود المصور أمر ضروري لا يمكن الاستغناء "2

في ظل التنافس الكبير والسباق المحموم للانفراد بالصور ،"هناك حدود تقف عندها الصحيفة في نشر الصورة الخيرية "3

ت وأيضا عواقب قد لا يحمد عقباها.

" بما تملكه من مزايا وما تقو وظائف تجعلها في محور اهتمامات ال

حيث يراها الجمهور لإشباع حاجته في رؤية ومعرفة ما يدور في العالم

سجيل الوقائع التي هم الجمهور ، والتي قد تمثل سبقا

على إبرازها من فإنه ينبغي الوقوف على المعايير التي يفضلها كل منهم في

انتقاء الصورة الإخبارية ، للتعرف على أوجه الاتفاق والاختلاف بهذا الشأن سعيا إلى المزيد من تطوير استخد

وزيادة فاعليتها في المجال الإخباري "4

وضع () التي تفيد الصحيفة في استخدام الصورة الإخبارية منها :5

- إن ثلاث أو أربع صور كبيرة تجعل الصفحة مقبو و عشر صور صغيرة.

1 - عبد الجبار محمود علي ، المرجع السابق ، 21.

2 - خليل محمد الراتب ، 84.

3 - 153.

4 - محمد عبد الحميد ، السيد منسي ، المرجع السابق ، 189.

5 - 70.

- التر الأيمن من الصفحة مع صورة مسيطرة أو عنوان كبير.

- ن المحتوى يسمح بقطع بعض الصور لإنجاز صور عريضة سطحية

- التغيير بين مواضع الصور في الصفحات، وعدم وضع

لها

1-2 - صورة التحقيق الصحفي :

التحقيق الصحفي واحد من أهم فنون الكتابة الصحفية ،"فهو يجمع بين عدد من الفنون الصحفية في آن

حيث يجمع بين الخبر والحديث والرأي والتعليق ،

عالية من الذي يقوم بإعداده "1 لذلك المحقق أو الصحفي بقسم التحقيقات من أهم الصحفيين في الجريدة.

كي يكون الصحفي في هذا القسم لا بد وأن ي ذو خبرة ومراس في مجال الصحافة.

للتحقيق هو "فن الشرح والتفسير والبحث عن الأسباب التي تكمن وراء الخبر

و الفكرة أو الظاهرة التي يدور حولها التحقيق الصحفي "2. ()

ول إلى الحقائق حول موضوع من الموضوعات، وعرض هذه الحقائق على "3

تداخل الكبير بينهما مُنح

في النظم الشمولية التي تخشى بطش الرأي العام ،نتيجة الوظيفة التي يقدمها التحقيق الصحفي في نشره

(لعياضي) "الريپورتاج الصحفي هو مادة في الجريدة

تكتب بناء على تحقيق قام به مخبر صحفي "4 .

1- 189

2- إسماعيل إبراهيم ،فن التحرير الصحفي بين النظرية و التطبيق 1 1998 102

3- اليب الفنية في التحرير الصحفي ،دار أنباء للنشر والتوزيع ، 2000 312

4- نصر الدين لعياضي ،اقتز 45

" (إسماعيل إبراهيم) إلى اكتفاء و "

تتم به المجالات

1.

م في التحقيقات الصحفية يجب الاهتمام بتلك الصورة التي

ولا بد لها أن تضيف المعلومات أو الحقائق الجيدة للموضوع فكثيرا ما تقوم ال

كبير في إنجاح التحقيق أو إفشاله الأفضل أن يكون المحرر يتقن التصوير إلى حد يسمح له بالتقاط الصورة

2.

ية بالمواضيع الجديرة بالأهمية ،

صحفي أو مجموعة من الصحفيين القادرين على وتقديم الإضافة المطلوبة

ر محترف لا يعود إلا ومعه عدد كبير من الصور التي من بحكم التجربة التي يتمتعون بها ،

شأنها خدمة الموضوع وتقييم عليه الحجة وتقدم الدليل القاطع على ما هو مكتوب ضمن التحقيق

تختلف هذه الصور عن الصور التي ترافق الخبر ،

أكبر مما يتوفر له لو كان يصورّ لخبر معين³ لأن هذا الأخير يمتاز بالآنية والسرعة في عرضه.

انتشار وباء خطير في منطقة ما ،

اتساع ومنح الوقت الكافي أمام المصور - في حالة القيام بالتحقيق -

للحصول نسبة كبيرة من الصور ، " وعدد الصور التي ترافق التحقيق ،

التي تساعد المصور الصحفي على الإبداع في تصوير التحقيق

باستطاعته أن يحرك آلة التصوير كيفما يشاء ومن أية زاوية تعطيه تعبيرا فنيا وإعلاميا أكثر

¹ - إسماعيل إبراهيم ، المرجع السابق ، 103 - 104 .

² - محمود فريد عزت ، مدخل إلى الصحافة 1993 2013 .

³ - عبد الجبار محمود علي ، المرجع السابق ، 23 .

تأثيراً. أما بالنسبة للصورة المصاحبة للخبر فإن الوقت في معظم الأحيان يحدودا بل يزيد على بضع وكثير من المصورين يعودون دون الحصول على صورة وافية ترافق الخبر عند العرض "1".
نفسها في أهبّ ر، للإحاطة بجميع تفاصيل الحدث المنقول أو الظاهرة المتطرق إليها من الناحية التي تراها مناسبة لها .

تقديم
ت التي تركز على الصورة أساساً ،
أ أكبر قدر من
وقت قصير بعدة لقطات ، كي تظهر هذه الصور تتابع الحركة في حدث ما ،
في سطر وأكثر تحتها أو فوقها "2".

1-3- صورة الشخصية (البورتري) :

تجمع أغلب القواميس الإعلامية على ترجمة كلمة PORTRAIT الإنجليزية بالصورة "3. في حين تترجم"
وأحيانا تترجم بصورة شخص أو وصف "4".
عن شخصية معينة تصنع الحدث ، ويبين عن طريق الصورة المعروضة عنها في الجريدة التي تحمل انطبعا عاما ومغزى معين وإحساسا ما "5".

فيعني أن الغرض تقديم شيء جديد عن
اء لاضطلاع عمّ
أكثر وهو ما يهم القراء من الكلام الجانبي "6".

1- خليل محمد الراتب، المرجع السابق ، 85.

2- عبد الجبار محمود علي ، 23-25.

3- كريم شلي ، المرجع السابق ، 454.

4- بوعلام بن حمودة ، المفتاح ، نسي عربي ، دار الأ 2003 698.

5- Michel voirol, cit , op, p 55.

1986 20-19

6- شيرلي بياجي :

() تاريخ الصورة الشخصية "إلى فنّ التراجم والسير ، وأنه أسندت إلى

وقد تطورت معظم الصحف العالمية على تقديم شخصية

ت

1. - 2. - وهو في نظر الآخر حكايات عن أشخاص بالصور.

مراد ميلود من طالب إلى إعلامي إلى أستاذ جامعي كزّمه والده بجائزة الدراسة في القاهرة فرد جميله بشهادتي الماجستير والدكتوراه



"الإرادة تصنع المعجزات" هذه هي القاعدة التي يتبناها الأستاذ مراد ميلود، هذا الرجل الذي سار مساره من طالب جامعي إلى إعلامي إلى أستاذ جامعي، عمره 33 سنة، ورغم صغر سنه، إلا أنه حقق الكثير من الإنجازات، فقد تحصل على شهادة الليسانس في الإعلام والاتصال بجامعة قسنطينة تخصص سمعي بصري، وكان من بين الأوائل، فأراد والده أن يكرمه على التفوق الذي حصل عليه، فبعث به لإكمال دراسته في القاهرة، وانتقل الشاب مراد إلى القاهرة ومكث هناك حتى تحصل على شهادة دبلوم الدراسات العربية العليا المتخصصة في الإعلام والاتصال، ليعود بعدها إلى الجزائر وهو يحمل تلك الشهادة لوالده.

ولم يتوقف عند هذا الحد، بل بمجرد عودته للجزائر شارك في مسابقة الماجستير التي أجريت بجامعة قسنطينة 3 وكان ضمن قائمة الناجحين وبعد تحصله على شهادة الماجستير، أكمل مساره الدراسي إلى أن تحصل على شهادة الدكتوراه في علوم الإعلام والاتصال، وقد شارك أيضا في عدة ندوات وملتقيات دولية وأشرف على مناقشة أزيد من 20 متذكرة في الليسانس وأزيد من 7 متذكرة للماجستير، كما ناقش أكثر من 40 متذكرة للماستر، وتحصل على وسام جامعة القاهرة لأحسن عمل إعلامي شبابي خلال سنة 2009، وأجرى دورة تدريبية حول الطرق السليمة للاتصال، كما أنه عضو في مخبر الإعلام والاتصال بكلية علوم الإعلام والاتصال بجامعة قسنطينة 3، وعمل بمعيد المؤسسات الإعلامية بمصر والجزائر، كما عمل كأستاذ متعاقد لسنتين في قسم الإعلام بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، وعضو هيئة التدريس بقسم السمعي البصري بكلية علوم الإعلام والاتصال بجامعة قسنطينة 3، وأستاذ محاضر لإطارات الجيش الشعبي الوطني، وقد أصدر العديد من الكتب وكتب العديد من المقالات الصحفية..

الشكل رقم 12-صورة بورترى لإعلامي وباحث جزائري، الشروق اليومي السبت 16 مارس 2016 العدد 5054.

هناك من يخالف الرأي القا الشخصية في الجريدة ، هي تهتم أساسا بالشخصية ،

عدى ذلك إلى أنّها محور الموضوع ،

() التي تمثل شخصية محور الموضوع ،وتروي تفاصيل هذه

ح شخصية ما ،أكانت هذه الشخصية مه

فإن تصوير الشخصية ما يستوجب أن نسعى لالتقاط هذه الصورة أثناء

13-.

-

قيامها بحركة أو انفعال¹. ما يبرر مزاجها



الشكل رقم 13- صورة شخصية لوزير الطاقة والمناجم الجزائري نور الدين بوطرفة وهو يقوم بحركات

(موقع جريدة الشروق اليومي www.echoroukonline.com).

ومن السمات التي يجب أن يتجنّد حفي في التقاطه للصورة الشخصية،² متجهة نحو العدسة، دون أن تظهر عليه ملامح توحى بأنه يتحدث عن موضوع ما أو يناقش قضية معينة، المصور لقطته في مثل هذه الحال وبأسرع وقت ممكن لكي يختار منها الصورة التي تصلح للنشر².

تتّهما أحيانا تبالغ في المساحة التي تحتلها هذه الصور لتشغل أكثر من عمود في المواضيع الكبيرة مثل الأحاديث الصحفية، التي نذ هذه الصور لتحتل نصف عمود في الموضوعات القصيرة. أحيانا تنشر أكثر م رة شخصية في الموضوعات الطويلة، في هذه الحالة تقوم الصحيفة

156.

1-

1 - مائة سؤال عن الإخراج الفني - دار الفرقان للنشر والتوزيع، عمان، لبنان، 1

2- طلعت همام،

1984 68.

بترتيبها بشكل أفقي أو رأسي ، زواج في ترتيبها بين وتراعي الصحيفة في هذه
نا التنوع في مساحات هذه الصور

1.

()

مرافقة لأنواع صحفية أخرى كالخبر والريپورتاج والتحقيق والمقابلة ... إذ يشير أنّها "تعبّر
هذه

حجّامها بالنظر إلى الصور الإخبارية أو الموضوعية ،

غير المهمة "2.

1-4- الصورة الافتتاحية :

لك فيه أن الصور في أي صحيفة كانت الصور في

كي لا يخلّ توازن

،المتمثل في تنوير الر وتصل في حالات كثيرة

تخلو من الصورة الصحفية تماما ، م من أننا نقر بأهميتها

كإحدى أهم الأدوات وأشدّها تأثيرا .

وبالعودة إلى الصو الأولى من يكون يرافق المقال الافتتاحي الذي

يعد "رأي يومي للصحيفة ،وموقف اتجاه قضية راهنة أو ما

يحمل اسمها ،ويعكس موقف

3" . نشر في الصفحة الأولى في حين تلج بعض الصحف لتتركه للصفحة

وترك المساحة في الصفحة الأولى لعرض الإعلانات نظرا لفائدتها

1- 157.

2- 36.

3- 140.

المؤسسة الصحفية التي تمثل شكلها المعروفة به في الساحة الإعلامية وبين قرائها. أما الصورة الثانية للافتتاحية هي الصورة التي تحتل الصفحة الأولى في الجريدة- 14- " اختيارها على أكثر من شخص في المؤسسة الصحفية، لأن الجمهور العريض الذي سيقراً الصحيفة في اليوم الموالي يهتم جدا بالصورة مهمة على ما وجد في الصفحة الأولى"¹.



الشكل رقم 14-صورة افتتاحية لاحتجاجات الموظفين، الشروق اليومي 10 فيفري 2016 العدد 5005

إذن هي صفحة تعلن بداية الموضوع وتتطلب دقة يبذل فيها العاملون أقصى جهد لهم، حيث يجب أن يحظى عملهم بالوضوح القوي والتقديم البارز، لذلك يجب أن تنطلق محدثة ضجة عالية

¹ وهناك رأي يجب أن يؤخذ بعين الاعتبار حيث أن هذه الصفحة تتكرر في وهذا سيكون سببا جيدا لوضع شكل نموذجي يمكن أن يتكرر من عدد لآخر. ويجب أن يكون النموذج مرن للحد الذي يتيح المناورة ضمن هيكل واضح ومميز.

الصورة في الصفحة الأولى باللغة الأهمية لنجاح الرسالة الصحفية
فقد "أثبتت الدراسات أن صورة الصفحة الأولى تلفت أنظار 90 %²
و"تحتاج الصورة المستخدمة في الصفحة الافتتاحية تفكيراً جيداً، واهتماماً خاصاً عند معالجتها

حيث أن وضعها في الصفحة الواجهة جعلها تح
ناسب لوضع صورة تترك أثراً حسناً ، نفسية الملائمة لتفهم الموضوع ،
كانت الصور الغير م
في كل اف

تشتمل على صورة توضيحية ، حيث أن الموضوع يفرض نوع التعبير في المعالجة الفنية ،
يا باستخدام الرموز الجرافيكية ، وذلك لخلق شخصية مميزة لها³ .

1-5- الصور الجمالية :

هي صور تعرض للإبداع الفني يقوم بها
اختيار تكوينات معينة وتوظيفه للغة الشكل في الصورة⁴ .
"غالبا ذات معان غير إخبارية ، ن أي أبعاد يمكن أن تستخدم في خدمة الوحدات
التحريرية المنشورة ، وإنما يتم
هذه الصور الجمالية مرتبطة
و غير ذلك⁵ .

¹ - عادة أحمد حسن الزيات ، الإخراج الفني والرسوم التوضيحية في مجلة الناسيونال جيوجرافيك ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير ، قسم
2002 212 .

² - محمود أدهم ، مقدمة إلى 110

³ - عادة أحمد 213 - 214 .

⁴ - محمود علم الدين ، الصورة الصحفية 28 .

⁵ - 36 .

من الأهمية التيبوغرافية للصورة، فإن لها أيضا " "تُهما عمل في
ظرو ويبحث البهجة في نفس فالصورة تضيء جوانب الصفحة وتكسر حدّة جمود
"1" إلا أن استخدامات الصورة كعنصر جمالي

يكثُر في المحلّات بينما يقل في الصحف اليومية، لذلك نجد ناذرا الصحف الجزائرية تُهـ

.-13



الشكل رقم 15- صور جمالية مركب "الغزال الذهبي" بوادي سوف، الشروق اليومي 24 سبتمبر 2016



تُهما فتراها تنشر اللوحات الـ

"

الصورة الفوتوغرافية ذات الطابع الفني والجمالي

عادة على عنصري الخبر والإثارة، إنما تكون مجرد عرض إبداع المصور الفنان

الذي حمل آلة التصوير ،
 إلى ذلك¹.
 والمهدف الجمالي هو الأساس من الصورة الصحفية في هذه الح "الذي يحاول أن يحققه المصور
 محملاً بذاتيته وفرديته التعبيرية ، ويختار الأسلوب المناسب لذلك"² ويجب عليه أن يأخذ في الحسبان
 ذوق القاري حتى يسهل تذوقها .

هنا تجدر الإشارة إلى أن هذا
 لتي تغلب عليها المادة
 الخبرية ، إلا في حالات نادرة حين تتو
 ويلعب هذا النوع من الصور دوراً جمالياً مهماً عندما تكون ملونة وذلك بفضل
 التطور الكبير في عملية الطب لأن الصورة الملونة تلفت انتباه

هب التي يمكن الاستفادة منها ، فـها تجري المسابقات بين فترة وأخر
 كثيراً ما تستعين تلك الصحف بالفائزين في مسابقاتها للعمل كمصورين لها ، جمعوا بين
 3

1-6- صورة الإعلان :

يعرف (محمد منير حجاب) الإعلان "أنه النشاط الذي يقدم الرسائل الإعلانية المرئية إلى
 "4. ويحدد مفهومه ()"
 ضرورة من وسائل البيع ، ط المثلى بين عارض لبضاعة كيفما نوعها وبين زبون محتمل
 بالتالي هو تقنية في التواصل غايتها تسهيل انتشار بعض الأفكار أو العلاقات "5 .

¹ - طلعت همام ، المرجع السابق ، 69.

² - عدية محسن عايد الفضلي ، المرجع السابق ، 103.

³ - عبد الجبار محمود علي ، المرجع السابق ، 26-28 .

⁴ - محمد منير حجاب ، لمعجم الإعلامي ، دار الفجر للنشر والتوزيع ، القاهرة ، 1 2004 65.

⁵ - لمركز الثقافي العربي 1 2009 45.

"

في دعم المضامين الإعلانية المنشورة في صفحات الجريدة، حيث تعبر عن الفكرة الرئيسة للإعلان، ويمكن أن تعبر عن أشخاص أو سلع، كما أنّها توضح حالات الاستخدام الخاصة بهذه

"¹ - .16 -



الشكل رقم 16 - صورة إعلان لهواتف نقالة ، الشروق اليومي 02 مارس 2016 العدد 5025

حسب (خليل محمد الراتب) أن الإعلان الذي "يوظف صورة الأشخاص يجذب الانتباه أكثر وأن الصورة الموجودة في الإعلان تكون أكثر جذبا لعين القراء حيث لهذا فإن حصيلة الإعلان الملو

. ويضيف أنه يجب على المصور الذي يقوم بالتقاط الصور الإعلانية إتقان عملية التصوير ابتداءً من معرفته بكل الجزئيات الخاصة بالعملية"² والتي من شأنها أن تعطي أثرا كبيرا على نفسية

- .17 -



الشكل رقم 17 - صورة إعلان للمتعامل نجمة، الشروق اليومي 03 مارس 2016 العدد 5026

يتضح مما سبق أن "صورة الإعلان تختلف اختلافا كبيرا عن الصور الأخرى نظرا لما يجب أن والمكان الذي يجب

ولنوع الجمهور الذي سيقراً الصحيفة التي يعمل لحسابها"¹.

2- الصور الخطية :

تي تشتمل في الغالب على الخطوط ،

هذه الخطوط باستخدام حبر أسود قوي على ورق

الخطوط والأرضية².

يانات مهمة في الخبر نفسه ، لا يمكن تقديمها في هذه

يم مثل هذه المعلومات- 18 - .

¹ - خليل محمد الراتب، المرجع السابق ، 87-88.

² - لمنشر والتوزيع، عمان، الأردن 1 2012 111.



الشكل رقم 18- صورة خطية ، جريدة الشرق اليومي ،الجمعة 08 جانفي 2016 العدد 4972.

تعد هذه الصور أقدم العناصر الطباعية التي عرفتھا الصحافة ،نسبة لتأخر اختراع آلات اتصالية عامة لهذا الشكل .

لقي شعبية كبيرة ،ويكمن الفارق الجوهری بین الاثنين في أن الصور المعاصرة الظلية موجة للغالبية بينما الصور الأولى وسيلة لنقل معان محددة¹. ولا يعني هذا أن أهمية

و"إنما ترتبط بأهمية هذا النوع لذاته نسبة للوظائف

الصحفية والفنية التي تؤديها ،والتي ترتبط بعدم قدرة الحصول على الصور الظلية أثناء التغطيات مثل المعارك والمحاکمات المغلقة ،أو حينما تعجز الصور المتو التعبير عن المعاني المتض

في النصو عند الحاجة إلى أبسط هذه المعاني كالحاجة إلى الجداول

التي توضح حيث تسمح هذه العناصر

بتأكيد وتوضيح المعاني المطلوبة في النصوص المنشورة"².

¹ 208.

² 39.

2-1- الرسم الساخر (الكاريكاتير):

هو فن تعبيرى يبحث مواطن الضعف والقوة أو السلب والإيجاب في الحياة اليومية ويعبر عنها ساخرة وهو أقرب إلى قلوب الناس، لأنه أسرع في الوصول إلى غرضه¹.
("الكاريكاتير سلاح لإثارة الضحك" إشارة إلى الأشياء بطريقة

يلات دقيقة لحقب زمنية مختلفة ،².

(سوزي ليفلي) يعتبر "الكاريكاتير فن من الرسوم الهجومية لإحدى الطاقات وهو أيضا منشور سياسي واجتماعي ونفساني بالكلمات في شكل عناوين أو مدرجة في الرسم"³.

هي مجموعة من الرسوم التي تتميز بالطرافة وبالقدرة على جذب انتباه عبير عن وجهة نظر معينة بالرسم، مثلما يعبر الكاتب عن وجهة نظره

- 19 - ويعتمد في هذه الرسوم على الإيجاز والتبسيط، وانتقاء صفة بارزة في الشخصية التي يتحدث عنها لتحقيق يهدف الرسام إليه في أوق في صفحة الرأي في الجريدة .
تحمّل في طياتها خطر التبسيط المبالغ فيه في معالجة القضايا الحيوية⁴.

¹ - محمود أدهم، المرجع السابق ، 126.

² - John grand Carteret , les meure et la caricature en France , France , 1988, p 11.

³ - Suzy levy, les mots dans la caricature en communication et langages, France , 1994, p 62.



الشكل رقم 19- صور كاريكاتيرية ، الشروق اليومي 21 مارس 2016 العدد 5045

وتخصص لها مساحات مهمة على صفحاتها ، نظرا للدور الذي
تعبه في مج
لصحافة بمختلف أنواعها " يعالج
الكاريكاتير بعض مظاهر الحياة الاجتماعية والاقتصادية بأسلوب ساخر يفوق تأثيره ونتائجه تأثير
لمع في الصحافة العربية وأيضا في الساحة الجزا
الكاريكاتير ، الذين اشتهرت رسوماتهم بقدرتها على تشخيص الواقع ومواجهة الظروف بأزماتها
ويرافقه تعليقات سريعة تتألف من جملة أو جملتين "1 .

شاع استخدام الرسوم الكاريكاتورية في الصحف لتعبير عن فكرة نقدية ساخرة ،

أقوى وأبسط وسيلة تعبير صحفية، ويصل

موضوع إعجابهم مهما تباينت اتجاهاتهم السياسية ، ويشبهه (عبد الرزاق محمد الدليمي) بالمقال
الصحفي ويقول في هذا الصدد "الكاريكاتير يقترب من المقال ويخضع للكثير من القواعد التي
، لذلك فإنه يشترط أن يكون رسام الكاريكاتير على

دراية واسعة بكل الاتجاهات البيانية ، التي قد يتعرض لها وإن يتصف بالشجاعة "2 .

1- انتصار رسمي موسى ، تصميم

2- عبد الرزاق محمد الدليمي ، التحرير الصحفي ، دار المسيرة ، عمان ، الأردن ، ط 1 2012 178 - 179 .

2-2- الرسوم اليدوية :

في الوحدات التحريرية المنشورة ،
بما كعنصر طباعي في حالة عدم توا
بالذات التاريخية منها.أو في
كالرؤساء أو المشاهير أو غيرهم ، بحيث يمكن بذلك

لهذه الشخصيات في الأعداد المتوالية ، إضافة إلى قدرة الصور الشخصية على توفير قدر عال من
كما تحقق قدرة التعبير عن مواقف

أهاهما نحو الأفراد المنشورة صورهم الشخصية المرسومة من خلال التحريف الذي يطال

1

أطلقت عليها هذه التسمية لأنها ترسم باليد لشخصيات المحركة و الفاعلة في الحدث-

20- .و"تحظى باهتمام كبير من المخرجين والمحررين على حد سواء

متطلبات التحرير من حيث الشكل الذي تكون عليه الصورة عندما لا تتوفر المعطيات المطلوبة لها
في الصورة الضوئية ، وقد تلجأ الصحيفة إلى استخدام الصورة اليدوية التعبيرية لإبراز انفعالات
نفسية معينة ، وغالبا ما يحدد المحررون معطيات الصور اليدوية التعبيرية "2



الشكل رقم 20-رسم يدوي للأمير عبد القادر ، موقع الشروق اليومي www.echoroukonline.com

_1

.41

_2

.397-396

زاد استخدام هذا النوع من الصور في الصحافة المعاصرة ،¹ التي بدأت تكثر في الصحافة خاصة مع ارتباطها باللغة الصحفية الحديثة على الاتجاهات الأدبية في الأساليب والصيغات¹. وقد ظهر واضحا أن الصحافة الجزائرية تستخدم في الآونة الأخيرة على نطاق واسع هذه الطريقة حتى في الصفحات الأولى ، وإن وظفت نراها في الصفحات الداخلية .

2-3- الصور التوضيحية :

ترد إلى الصحف ا خلال الكلمات ،خاصة تلك الأخبار التي يوجد والتي تدعو إلى التوضيح بالخطوط من خلال الرسم ،وهذه العملية ليست مجرد زخارف تضعها الصحيفة ، الفنون الخطية تستطيع أن تخلق بُره حق قدره سوى صحف قليلة متميزة في العالم كله .

" التي تساعد على إيضاح المعلومات حنة في المواد الصحفية المنشورة حف من أداء رسالتها ،المعتمدة على ضرورة وصول موادها الصحفية إلى عامة " 2 وتقوم الرسوم التوضيحية على استخدام الخطوط اليدوي أو التعبير عن الأرقام والمؤشرات المختلفة." وتعمل الرسوم التوضيحية التي تنقسم إلى الخرائط والرسوم البي

والإيضاحات التي تشتمل عليها هذه الرسوم³.

¹ - 112.

² - 41.

³ - 42.

أ- الخرائط :

دام في الصحافة على وجه العموم

ضروريا في بعض الأحيان ، خاصة حين تتناول الأخبار أو الموضوعات المنشورة مناطق جغرافية لا

1»

الإقليمية هي أكثر الموضوعات تش على المواضيع

يان توزيع بعض الثروات الطبيعة ، ا في توضيح التنبؤات الجوية-

21 - .بالتالي "توظف المسارات الجغرافية للأحداث " 2.

الكثير منها ، الصحافة المكتوبة والقيود التي كانت

تفرض عليها ، في التقاط الصور لبعض المواضيع الحساسة ، كما هو الحال مع الأزمة الأمنية التي

نقل لمكان وقوع المحازر شرة سنوات الأخيرة من القرن 20



الشكل رقم 21 ،صورة خارطة تونس والدول المجاورة ،الشروق اليومي 08 مارس 2016 العدد 5032

1- .220

2- .397

ب- الرسوم البيانية والإحصائية:

تعتبر أهم أنواع الرسوم التوضيحية "تفيد في المواضيع الاقتصادية المحتواة على ع والتي
، إذا ما وضعت داخل المتن ، فهنا يأتي دور الرسوم البيانية في توضيح

هذه الأرقام ليسهل على ¹ - 22 -



القدرة الشرائية في تراجع

الشكل رقم 22 :صورة بيانية توضح ارتفاع الأسعار وانخفاض القدرة الشرائية في الجزائر

جريدة الشروق اليومي 16 جانفي 2016 العدد 5038

ناذرة الاستخدام في الصحافة الجزائرية رغم أهميتها كعنصر من عناصر الإيضاح ، وقد شاع
استخدام مثل هذه الرسوم مع الأنواع الصحفيّة المختلفة ، لهذا نجدّها تصاحب التحقيقات
والريبورتاجات الصحفيّة خاصة المواضيع التي تتضمن أرقاما أو معدلات لتسهيل الفهم الصحيح ،

المبحث الرابع: معايير انتقاء الصّورة الصحفيّة ومصادرها :

1-مقاييس انتقاء الصّورة الصحفيّة :

مكاننا متميزا في ظل التطورات المتنامية في صناعة وسائل الاعلام ،وما يميزه من

تدفق إعلامي كبير جدا في تسر

الصحفية جراء قدرتها الفائقة في نقل المعاني والتعبيرات والمشاعر

نظرا لأهمية الصورة الصحفيّة بما تملكه من مزايا متعددة تجعلها محورا لاهتمام ال

يتلقاها الجمهور لتلبي احتياجاته في معرفة ما يدور من أحداث في العالم،

يتسابق في التقاطها المصورون سعيا و

من خلالها لإضفاء ^١ لتعبير عن سياسات الصحف واتجاهاتها^١.

ور في عصر الصحافة المصورة يير الحقيقية التي تحكم انتقاء

ونوعها وحجمها، والتي

لها انعكاس مباشر على المادة التحريرية والمكتوبة، وحتى تجذب الصورة الصحفيّة انتباه

معايير من شأنها التأثير عليه ، من طريق التعبير بوضوح عن الحدث ،

لصورة التي لا توضع في الجريدة هي التي

هي السمة البارزة فيها ، الضعيفة لا يمكن أن تجذب انتباه المتصفح للجريدة حتى ولو كانت

كبيرة ، ومن المعايير الواجب مراعاتها :

1-1-الاستمالة العاطفية :

ي التي تحتوي على الاهتمام الإنساني وتم

ذب انتباه

¹ - محمد عبد الحميد ،السيد هنجسي ،المرجع السابق ، 31.

90 % عطي أولوية كبيرة للمصوِّ

غالبية محرريها، وهكذا أصبحت عدسة المصور تفوق قلم المحرر في هذا النوع من الصحافة .

1-2- الحيوية :

لأنّها بوجه عام تعكس مختلف أوجه ا

الإنساني، فإذا لم تكن الصورة حيّة ويستطيع المصور إضافة نوع من ر اللقطات الجديدة غير المعادة، واختيار زوايا أخرى مبتكرة غير تقليدية¹.

1-3- الصلة بالموضوع :

هناك حالات قد تتنازل فيها عن حيوية الصو لا بد في كل الحالات

فالصور غير الحيّة تكون غير

وثيقة الصلة بموضوعها، ولا بد أن يصرّ المخرج الذي يختار الصور على ارتباط الصورة بالموضوع .

1-4- التلقائية :

بأن الصورة التي تنشرها

الثقة فيها ويحس أنّها تخدعه، لذلك يجب أن ينتبه المصور إلى ضرورة التقاط صورة فجائية، دون أن يحس الأشخاص المشاركون في الحدث والظاهرون فيها²، وذلك بعدم نظرهم إلى العدسة وإلاّ خفية إلى مجرّ .

1-5- الجانب الإنساني :

الإنساني مجموعة ،التي على الموضوع الخبر وإنسانياً وأنّ لها تأثيرها في أو بآخر³. الانساني في

" الذي يثير أو يحرك العواطف الإنسانية عند القارئ سواء بالحب أو العطف أو الشفقة أو الكره أو

¹ - أشرف محمود صالح وشر

² - 155.

³ - دار مجدولاي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط 2 2005 50 .

الخوف وغير ذلك من العواطف الإنسانية المتباينة"¹. والمقصود هنا مخاطبة عواطف القارئ (مع أو ضدّ) "ال نفسه مع صورة الشهيد محمد الـ التي نالت تعاطف العالم كله لبعدها الإنساني حيث قتلت الرصاصات الطفل وهو في حضن والده"².

نية تزيد كثيرا من قيمة الصورة ،

للسيارة وحدها تكون قليلة الأهمية ، بينما إذا التقطت صورة السيارة وهي مقلوبة مخطّ وفي مكان خطير تكون أكثر أهمية ، لقوة تعبيرها عن المأساة الناجمة عن الحادث ، وتتضاعف إذا وقف رجال المدنية ، ومعهم ضحايا الحادث ولهم إصابات متفاوتة الخطورة ،

مسمة الإنسانية في الصورة فتحولها إلى يحرك مشاعر القراء ويثير نسيان وراء قراءة والاضطلاع على الموضوع³.

1-6 - المعنى:

يمكن تحقيقه إلى أقصى درجة في الصور الخالية من الأشخاص ، معارض المعنى أحيانا . ففي هذه الحالة تحمل الصورة دلالة النوع لا تحمل معنى منفردا واحدا لأن القراء يخرجون بمعان مختلفة من الصور لهذا السبب إن قيمة هذه الصورة ترجع إلى ما تثيره في نفس⁴.

2- مصادر الصورة الصحفية :

بالرجوع الى عدة مصادر - في الصحافة ، نستطيع أن نخلص إلى أنّ من مجموعة من المصادر ، بعضها داخلية (من داخل المؤسسة) والأخرى

¹ - بو زيد ، فن الخبر الصحفي ، علم الكتب ، القاهرة ، مصر ، ط 2 1992 99-100 .

² الشروق للنشر والتوزيع ، القاهرة ، مصر ، ط 1 2002 51 .

³ - سعيد غريب النجار ، مدخل إلى الإخراج الصحفي ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، مصر ، ط 1 2001 158-160 .

⁴ .156

ريق اشتراك الجريدة في وكالات الأ

:

ج

2-1- مصورو الصحيفة نفسها أو أعضاء قسم التصوير :

بأي جريدة على حجم هذه الجريدة ، وحجم العمل بها
 مجلات الصغير
 والحصول على الصور . " ويشرف عادة على هذا العمل ، كبير المصورين أو رئيس قسم التصوير
 بالجريدة ، والذي يكون في
 وعادة ما يحض
 مسؤولي الصحيفة "1

- إلى السرعة والمرونة في الحصول على الصور
 وجودة الصور الناتجة ، فضلا عن توفير النفقات . فضل الإنتاج الإلكتروني للصحيفة
 فن الصورة الصحفيّة تتم في ظل تقنيات رقمية ،
 التي كانت لا تزال مفقودة ، والمتمثلة في التقاط الصورة الفوتوغرافية بعدسة المصور الصحفي .

2-2- وكالات الأنباء العالمية :

وذلك مثل "وكالة رويترز أو
 ، التي نجد فيها إلى جانب الخدمات
 نظير اشتراكات محددة "2 وتهتم هذه
 . "وكالة رويترز على
 ()
 هما (خدمة الصور اليومية ، "3)

1 - ع 32-33 .

2 - ع 34 .

3 - ياسر عبد العزيز ، عملة وكالات الأنباء الهيئة المصرية العامة ، القاهرة ، مصر سنة 2005 184-185 .

2-3- وكالات محلية خاصة بالصّور :

خاصة بصور الموضوعات

¹،غالبية هذه الوكالات تنشط بالحدود الإقليمية لأي

دولة ،كما هو الحال مع وكالة الأنباء الجزائرية ،التي تختص بالأ

.وإذا أرادت المؤسسة الصحفية الحصول على صور يتطلب الاشتراك الشهري أو السنوي فيها.

2-4-الصّور التلفزيونية :

والتي يتم الحصول عليها من البرامج

ا يعرف بالكاميرات التلفزيونية ،

الصورة الصحفية التي نتجت عن التطورات التقنية المتلاحقة ،في سبيل إمكانية الدمج بين الإعلام

من ثم فإن هذا المصدر يتيح الفرصة أمام الصحف للاستفادة من تقنية الأقمار الصناعية في

،في الحصول على الصورة

الإخبارية من أنحاء العالم كافة

2-5- مكّبات الصّور الإلكترونيّة :

وتعرف أيضا بمكّبات الصّور الجاهزة وهي بمثابة مخازن ضخمة للصّور ،تضمّ عدد كبيرا من

ة الموضوعات نة في هيئة رقمية ،على إحدى الوسائل

ترونية المستخدمة في هذا الشأن ،الأمر الذي يتيح للم

هذه المكّبات تي استحدثتها التطورات التقنية ،

‘وبخاصة في أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية.

¹ - محمود علم الدين ،الصورة الصحفية ،المرجع السابق ، ص 34.

را أضحت تدخل إلى الجزائر لكن لا تحتوي على صور تف

مبالغ ضخمة

2-6- الصور والمجلات الأجنبية :

فناد منها في نشر بعض الصور مع الأخبار والموضوعات بالجريدة ، وذلك ربّ

1 .

2-7- المصورون المحترفون :

لهم تكليف بمهمة ويملكون اعتماد من وزارة

بالتقاط صور مختلفة ويبيعونها للمؤسسات الصحفية بمقابل

هؤلاء متواجدون بكثرة في الجزائر ، يستفاد من خبراتهم

لالتقاط صور تتميز بالموضوعية بعيدا عن تزييف الحقائق .

2-8- الصحفيون والمراسلون ومحرورو الصورة :

وقد يكونون صحفيون دائمون في

المكتب أو مراسلين معتمدين ، تدخل مهام تصويرهم في نشاطهم اليومي العادي ، كما قد

الصحيفة بمحرر الصّ " التحرير السلطة كاملة على الصورة ، لهذا فعندما

يقوم بعمله فهو يجلس قريبا من هيئة التحرير ، لتقف الصورة جنب مع الكلمة يعطيان معا تصوّ

مقاربا يؤدّي المعنى ، وإذا حدث اختلاف حول الصّور فيجب أن يكون رأي محرّ

النهائي ، وليس معنى ذلك أن فمهمة الثاني مسؤولية

الأجهزة وترتيب العمل وتوزيعه داخل القسم بين المصورين ، لهذا يسمى محرر الصورة "2 .

1- محمود

.35

2- سمير صبحي، الجورنال من الصفحة الأولى للصفحة الأخيرة، دار المعارف للنشر، القاهرة، مصر 1995 .136

2-9-المصورون الهواة :

الذين يتواجدون غالبا في أماكن وقوع الحدث ويقدمون صور مهمة¹ يعرضون إنتاجهم على

بجانب

الذين يملكون مواقع إلكترونية خاصة .

2-10-الجمهور :

مؤن بعض الصور المناسبة إلى الصحيفة ،وقد

ازداد هذا النوع نتيجة غزو الإعلام الجديد² .

التي سمحت بنقل الصور في حينها وبسرعة الضو .

2-11-مكاتب العلاقات العامة :

تتم مكاتب العلاقات العامة في الهيئات والشركات ،وكذلك إدارات الإعلام ومكاتب الصحافة بالوزارات والسفارات ،اهتماما كبيرا بتوفير المعلومات والصور اللازمة التي تقدمها إلى الصحف وأجهزة الإعلام عن نشاطات ومشروعات الهيئات التي .

2-12-أرشيف الصور :

تي حصلت عليها الجريدة من مصادرها السابقة ،سواءً نشرت أو لم

ان في حالة عدم قدرة الحصول³

يكون هناك تعميم عن موضوع حسّ

ور يفقد قوة تأثير الصورة ،وتصبح غير مفيدة سيما إذا تكرر

¹ - 290.

² - محمود علم الدين ،

³ - محمود علم

المبحث الخامس: مواصفات المصور الصحفي وأخلاقيات توظيف الصورة :

1- مواصفات المصور الصحفي :

المصور الصحفي هو "محرر صحفي يعتمد على آلة التصوير في تحرير المواضيع الصحفية المختلفة وبمعزل عن توجيهات محرر الأنواع المكتوبة حرفيا، لكن وفق دراسة واضحة ومحددة تفاديا للآز
"1، بالتالي"
قماط الصور التي ستنشر في الجريدة

"2"

ظرة في السابق للمصور الصحفي هـ حق الاحترام

بطيء الفطنة والتفكير وبالإمكان ن يصبح مخبرا أو محرر لو امتلك قسطا أكبر من الذكاء
لمى درجة كبيرة من الشعبية يفوق نصيبه من الصحة ،

3

إن التغييرات التي طرأت على التصوير الصحفي منذ نشأته كثيرة ،

واكبها دون شك تغييرات كثيرة على المصور الصحفي أيضا ،ومنذ أن احتل

مركزه - - - - -

في بالنسبة للصحيفة ، مية على اختلاف أنواعها لا تستغني

عن قسم التصوير الفوتوغرافي وتتنافس هذه المؤسسات على المصو

مدين وذوي الخبرة في مجال عملهم .

ور الصحفي تبدو للوهلة الأولى مسلة سهلة غير معقدة ، فكثير من الناس

ف والمجلات مثلا تحتاج إلى صور ،

والخطورة التي يمكن أن تبعثها في حال عدم

1- خليل محمد الراتب .122

2- محمود علم الدين ، .44

3- عبد الجبار محمود علي ، المرجع الس .33

صورة صحفية تظهر في الصحف معرّض وهذه الصور بحكم المشاهدة ستكون محط نقد في غالب الأحيان ،لذا نشرها يستوجب أخذ الحيطة والحذر ، كما يمكن أن تكون ناجحة ذات تأثير إيجابي ، وكل هذا يصبّ في هذه الميزات التي يجب أن ينفرد بها ، حلّى بالكثير من المواصفات ليكون عند حسن ضن الذين وض ، لأنها مسؤولية ليست بالهية .

ر الصحفي في الوقت الحاضر هو الشّخص الذي يجبّ فر فيه عدة مميزات أهمها " في صوره الحس الفني والجاذبية ، وجيهات التي رئيس القسم في المؤسسة الصحفية ، ره المصوّر العامل الرئيسي في مدى نجاح الصورة الصحفية "1 .

ذات مستوى فني عالٍ ، لكن تحتّ في التي تحتفظ في الأرشيف "2 .

ويمكن لها أن تعكس شخصية المصور الصحفي ، كما يلمسها جميع الفنانين بحكم أن " ليست محرّر .

يجمع خبراء التّ حفيين رأيهم في جم وهي يجب أن يتمتّع المصور الصحفي بحسّ فوتوغرافي "3 .

يجب أن يتمتّع المصور الصحفي "بحسّ فوتوغرافي ويميّز فطريا المشاهد التي توفر له صورا جيدة التي يم

على ملحقاتها ومعرفة بتقنياتها ، ومن ثم اختياره الصورة المناسبة "4 .

1 - غادة أمّ .180

2 - ميل محمد .125

3 - بار محمود علي ، المرجع السابق ، .33

4 - غادة أمّ .180

والميزة الثانية التي يجب أن يتمتع بها المصور الصحفي، "قدرته على إدارة آلة التصوير والسيطرة لاحقاً التي يحملها في حقيبته، فهو يعمل في أكثر من وسط ضوئي ومع أجسام لأ من خلال حركتها وسكوتها وبمقدار ما يسלט عليها من ضوء يكون منتبها طول الوقت إلى استخدام الأرقام الموجودة في آله بصورة جيدة كي لا يقع في خطأ يفسد الصور التي التقطها"¹.

للموضوع الصحفي ليتسنى عرضها على المسؤول نشر الصور،

يجب أن يعتني بآله "درته على مجاراة الناس

له شأن كالمخبر أو المحرر الذي يلتقي مع أناس من مختلف الأنواع والأوضاع، أنه بوجه عام يجابه صعوبة أكبر من المخبر حين يؤدي مهمته، وذلك يرجع إلى ما تتطل

فالشخص الذي يدلي بجديث مثلاً باستطاعته التحكم في كلماته،

لمطة والرقابة على جهاز التصوير، فباستطاعة المصور أن يختار واللحظة التي

تظهر للمتحدث سواءً"².

يضاف إلى ما سبق "عنصر الأصالة والابتكار وهذه ميزة تزداد أهميتها يوماً بعد يوم -

لم تعد الصورة الجامدة تشبع رغبة القراء - وأيضاً المقدرة العامة اللازمة للعمل الصحفي

يكون مجندا طوال الوقت لإنجاز المهمات التي توكل إليه"³

وأن يكون مستعداً للمعوقات التي توفر له السبق الصحفي من خلال براعته وتفانيه.

"حفي المقندر لا يختلف عن دور المحر

"⁴ في مرّ وأهميّ

¹ - عبد الجبار محمود علي المرجع السابق، 34.

² - .ور عبد الله ثاني، 221-222.

³ - غادة أحمد حسن الزيات، 181.

⁴ - لجبار محمود علي، المرجع نفسه، 35.

مسؤولية أكبر أثناء القيام بمهمّة المصور الصحفي ناجحاً في
 ليس مطلوباً أن يكون بارعاً في فنّه حتى نحصل منه على ما يشفي الغليل، وإنما يجب
 يمتلك بالإضافة إلى فنّه يكون ملازماً له طيلة فترة عمله، وهو يدفعه إلى
 تقديم أفضل الصور الصحفيّة الناجحة، لدينا مصور صحفي بمواصفات
 متكاملة، حسب الباحث (خليل محمد الراتب)، يجب أن تتوفر¹:

- القدرة الاختيار الصحيح للعدسات وزاوية التصوير .

- أن يكون ذو حركة سريعة، وانتباه مشدود للحدث الإخباري ،
 الناجحة قد تمر في ثواني معدودة وقد لا تتكرر

الحركة بصورة سريعة لاصطياد لقطة الحدث. وهذا يبرز في طبيعة الصورة وآثارها في الرأي العام، ومدى
 تخليدها للحظة والحدث والذاكرة الإنسانية.
 لأولى وعلى سرعة المصور ونباهته، وإمكانية في معرفة اللقطات الملفتة للانتباه المهمة للحدث، ويجب
 أن تكون واقعية واضحة ومفهومة وغير جزئية مبهمة للمشاهد .

- ز غريزيا المشاهد التي تؤثر حتى يقدم صوراً
 فالحياة يجب أن تكون سلسلة من الاحتمالات التي يمكن

- استطاعته العمل في مختلف الظروف ، ر من أي مشهد يراه ،
 طبيعته صعباً أو مبكياً أو محزن .

- الإمام بالجوانب القانونية المرتبطة بعمله والتي تحدد واجباته وحقوقه وحدوده المهنية .

- وز الأفكار التقليدية والساذجة ،

¹ - خليل محمد الراتب، المرجع السابق، 125-126.

إن المصور الصحفي يحمل المواصفات الهامة التي تجعل منه أساس لتحقيق العملية الإعلامية يحمل الأخبار والمواضيع الإعلامية بتحف ناذرة لا تقدر بثمن، لذا نرى أن الصّحفيين البارعين، التي تؤكد على ضرورة توفرّ فيهم المواصفات التالية على حد ()¹:

- الصبر : مل في العمل من أجل الحصول على الصّحفيين البارعين .

ته التفرغ للتصوير وعدم الارتباط بمسائل أخرى تعيق عمله وتخرجه تجعله مقصرا في واجباته .

- الأخلاق النبيلة : يجب ألا يخرّج أو الابتزاز واستغلال الإمكا

لغرض غير شريف، لذا وجب عليه الابتعاد عن الإغراءات والتمتع بأخلاقيات الممارسة الإعلامية.

- دقة المواعيد : أمر غاية في الأهمية بالعمل الصحفي، وأي تأخير يقود إلى عواقب وخيمة في كل المؤسسة

الإعلامية، هناك مواعيد ثابتة في المؤسسات الصحفية للنشر، وأي

- تحمل المسؤولية : بحاجة لم

غير إلى في وخطيرة للغاية

- الاقتحام والمداهمة :

الصحفيين كي يحصل على صورة جيدة تخدم الموضوع، لأنه تحدث مواقف غير متوقعة للحصول عليها.

- الحس الإعلامي والمعرفة الشاسعة : المصور بحاجة إلى المعرفة لأنه معرض للكثير من المواقف الساخنة

المفاجئة، لذا أوجب عليه التقاط الصور الأصلح، والاستعانة بالمعرفة تحتزل له الوقت والجهد.

- العلاقات

العلاقات القوية مع الزملاء والمصادر، تدليل كل المعوقات بغرض الحصول على صور في وقتها المناسب.

- الجرأة و الحذر: تحقق الجرأة التي يتمتع بها المصور الصحفي نجاحات متميزة ، كأن يصور في أماكن صعبة أو مزعجة كالحروب أو مكان عال أو فيضان ، خلالها يدرك حجم الخطورة من الصور المتحصل عليها.

- الأمانة: كحفظ العديد من الأسرار للأحداث التي تقع أمامه دون التشهير بها أو إباحتها ، التفكير بأن يحقق خدمة إضافية في عمله مثل كسب المال ، لأن الارتجالية التي تفقدك ثقة الغير تضر .

2- أخلاقيات التقاط وتوظيف الصورة الصحفية :

ية الخاصة بمهنة محد جزاءها التأديبي بتبيان اتجاه الغير ، >

في المهني التي ض احترامها ،

" هي مجم هذه الق عوضة آداب جماعية

"1.

ة ليست مرتبطة ببساطة بممارسة السليمة للمهنة فحسب ، بل تتبع أساسا من الأهداف قد عرفها (محمد منير حجاب) في المعجم الإعلامي أنها " مجموعة القيم والمعايير المرتبطة بمهنة الصحافة ، التي يلتزم بها الصحفيون أثناء عملية انتقاء الأنباء واستقتها ونشرها والتعليق عليها ، وفي طرحهم لآرائهم . وقد فرض تطور مهنة الصحافة وضع دليل يتضمن هذه المعايير والأخلاقيات "2. ويسير معه في نفس الطرح الباحث (عبد الرحمان المشابقة) ويقول " هي أخلاق مهنية تتناول المشكلات المتصلة بسلوك الصحفيين والمحررين والمصورين وجميع من يعملون في إنتاج الأخبار وتوزيعها "3.

هي الأخلاقيات المتعلقة بمهنة الإعلام و الصحافة بشتى أنواعها و أنماطها ، كذلك تشمل واجبات الصحفيين و حقوقهم وطبيعة أعمالهم⁴. انطلاقا مما سبق فإن المقصود بأخلاقيات مهنة الصحافة هو مجموعة

1- لي للغة الفرنسية ، لبنان ، سنة 1991 ، 17.

2- محمد منير حجاب ، 2004 ، 33-34.

3- بسام عبد الرحمان المشابقة ، أخلاقيات العمل الإعلامي ، دار أسامة للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، سنة 2012 ، 69.

4- عبير الرحباني ، دار اسامة للنشر والتوزيع ، عمان ، 1 2013 ، 216.

السلوكيات والقواعد الأخلاقية التي ينبغي للصحفيين التحلي

المجتمع بما يتناسب مع وظيفتهم ضمن المؤسسات الإعلامية التي ينشطون فيها .

الجزائر كغيرها من الدول وضعت قوانين إعلام تضمّ

وضع إضافة للمواثيق الشرف المهنية التي سبق أن عقدت في الجزائر أو التي تبّ

وإقليمية عربية، والتي عملت بها في إطار التعاون العربي .

المنشور في الجريدة الرسمية لعددها الثاني جانفي 2012

الصحافة، يتم في أجل أقصاه سنة من تاريخ صدور القانون. وكل هذه القوانين والمواثيق تحدد واجبات وحقوق

بما أنّ يقع في نقطة مشتركة بين المخبر والمحرر -

تلك التي يلتقطها مخبر ومحرر في آن واحد

للمحرر أن يبرزها أو لا يبرزها . ثم إن قدرته على سرقة الصور سرا، وإمكانية التقاطه أكثر من صورة وبشكل سريع جدا وبأي وضع يتوفر، كل ذلك يجعل التصوير الفوتوغرافي سلاح تهديد وانعطاف في العمل الاعلامي لها، وهناك إمكانية توظيف المصور الصحفي بقدراته تلك في حقل تصوير الوثائق واللقطات المشبوهة . كل ذلك يفرض التزام المصور الصحفي بأخلاق إعلامية محددة.

"

الصورة الصحفيّة، مجالا وذلك لأهمّ الصورة والأدوار التي باتت تؤديها

بفاعلية في طورات العديدة التي شهدتها إنتاج الصور في السنوات الأخيرة¹ .

هنا تظهر على الساحة قضية مهمة وهي فقدان الصحيفة مصداقيتها، وما يترتب على ذلك من تأثيرات سلبية، إضافة لقضية حقوق الملكية والفكرية للصورة الملتقطة، دون إغفال

ق بنشر الصور في الصحيفة.

2-1- الصورة وفقدان المصدقية :

أصبح اليوم موضوع مصداقية وكذب الصورة الصحفية، وتغيير الحقيقة تحرير والإخراج في الصورة، تماماً نفس الدور في المادة المكتوبة أو التحريرية، حيث نستطيع الإخفاء والإظهار والتشويه والحذف والتضليل والتحريف، قد تخلق الصورة انطبعا غير صحيح، وقد تكون الصورة محملة بأكثر مما في داخلها¹.
ة اليوم من فوضى خلا
في صحتها يتنامى بشكل فاضح عند القراء .

ل أن (الكاميرا لا تكذب أبداً)، بيد أن القول أضحي بعيدا عن الحقيقة، ولا يعبر عن قدرة الصورة على العرض الجيد لوقائع موضوع ما، لكن هذا لا يعني الموضوعية لأن
ل كثيرون ذلك بأن الص

لتعبر عن موضوع ما، كما يكمن تغيير الصورة بواسطة التعديلات. بل مجرد اختيار صورة وليس أخرى هو دليل وقت الالتقاط، والمحرر عند المفاضلة بين عدة صور تم التقاطها².

حفية مآسي الناس في الحروب والأزمات لعدد من مناطق المعمورة، وتنقل الأحداث المتنامية المحلية والوطنية، في المقابل يجب أن تتماشى طريقة النشر والسياسة التحريرية للحريدة التي نشر صور على حساب أخرى، ويجعلها تتلاعب بنشر الصور كنمط ثاني من الخداع المنافي كما يقع أثناء الحروب الضارية التي تهدف الصحيفة إلى تعزيز

لها،
ة في نشر صور على طريقة الدعاية."
ؤول عن عرض الصور في المؤسسات الصحفية يحدد أن قيمة الصورة الخبرية مثلا، يجب أن تنحني أمام عوامل أخرى مثل الذوق والجانب الجمالي
...³

وتنشر في المقابل الصور الجذابة لمنافسه من الذين تقف بجانبهم.

¹ - خليل محمد الراتب، المرجع السابق، 231.

² - محمود علم الدين، 50.

³ - جون هاتلنج، تر: جمال عبد الرؤوف، أخلاقيات الصحافة، الدار العربية للنشر، القاهرة، مصر، ط 1 198 98.

اهتزت الصورة الصحفية في الفترة الراهنة بعد التقدم التكنولوجي الهائل، و"المعالجة الرقمية التي أساءت توظيفها وغيرت معالمها، الوضع الذي أفقدها مصداقيتها مما دفع بالكثير من المؤسسات الصحفية إلى "1" .

إد الإعلام في عصر الص

وتساءلوا ما "إن كانت الصور التي يشاهدونها في الأخبار المطبوعة تمثّل

للواقع، ومنذ ما يقارب عشرين عاما تنبأ الناقد الفوتوغرافي لنيويورك تايمز (آندي جرونديبرغ)، مستقبلا غامضا وضعيفا للصور الصحفية في هذا العصر "2" .

مديلات التي مسّ

وأضحينا نرى استخداما متزايدا للصور المزورة، حيث "كانت الصورة تعتبر وثيقة جديرة بالتصديق، وانعكاسا لواقع الحياة، لكن ذلك تغير

صبح كل شيء ممكن وسهل التنفيذ وزهيد الكلفة، صار بمقدور أي

المتوفرة، وكل أشكال الاحتيال باستخدام تقنية الصور المركبة والافتراضية "3" .

المصدقية هي الواقع الأساسي لاستخدام الصور الصحفية والتعرض لها، فهي الصفة

المحصرة الآن سواءً عن طريق حجبتها أو إساءة توظيفها أو تغيير تفاصيلها

يدفع الكثيرين لإعادة النظر في القول المأثور (الصورة لا تكذب). وهو ما دفع أيضا الع

حفية إلى محاولة استعادة الثّ "4" . على سبيل المثال تلجأ عدد من الصحف الجزائرية اليوم إلى طريقة تجعلها

تكون بمنأى عن الانتقادات اللاذعة التي

من غير المعقول ألا تحاسب الجهات التي تضرّ بمصدقية الصورة، حيث طفت للأفق كثيرا دون مراعاة

(أدوارد سبنس) "طرّد جميع المتلاعبين بالصور وكشفهم. ويضيف هناك طرق يمكن من خلالها احتواء الوضع

1- خليل محمد الراتب، المرجع السابق، 232.

2- تر: شويكار زكي، الإعلام والأسواق وأخلاقيات المهنة، الدار الجزائرية للنشر والتوزيع، الجزائر، ط 1

2012 174.

3- نبيل الدبس، الصورة وطغيان الاتصال، منشورات الهية، 1 2009 46.

4- 1 2001 73.

وزيادة جانب صدق الصورة إلى أقصى حد " صحافة التصوير التي تتطلب الأمانة التقاط ونشر صور واقعية طالما أنّها موضوعية غير منحازة"¹.

إن الوقت الحالي زمن "وأثيرت قضية المصادقية بأثر كثافة بفعل الإمكانيات الكبيرة التي توفرها المعالجة الرقمية للتلاعب بالصور، بأشكال وطرق مختلفة من جهة ومتجددة من أخرى مع تطور برمجيات المعالجة. وإن كانت هناك محاولات سابقة للقيام بمثل هذا * .ة الأولى بالصور كانت عام 1990

أدوات وتقنيات سهلة التلاعب بالصور بدون تكلفة. سواءً من حيث حجمها أو تغيير مقاساتها"².

حفية لم يعد مطلقاً أفضل حالا من قبل، ويرجع السبب في ذلك إلى شبه الإجماع العالمي على المبدأ الذي يقول بأنه لا يمكن التهاون في أي تلاعب رقمي قد يحدث. كما أنّ المعايير الأخلاقية لآثري الصحافة في العالم تمنع بشدّة التلاعب فيما يعرف باسم التصوير الفوتوغرافي، وتقول هذه المعايير " إنّ عملية التحرير يجب أن تحافظ على سلامة الصور الفوتوغرافية ومحتواها والسياق المذكورة فيه"³.

غرف المؤسسة الصحفية تسمح في العهد الراهن، بأن يقوم الحاسوب الآلي بما كانت تقوم رفة تمييز الصور في الماضي، حيث كانت "تحرق الصور أو تشوهها وكان يظهر جزء من الصور مظلماً

1- 175-177.
2- بخت، مقال "ثقافة الصورة الرقمية وجوانبها الأخلاقية" 86-87.
* - من بين البدايات الأولى للتلاعب بالصور قيام مصور ألماني عام 1840 ووض
أيضاً تم اكتشاف سنة 1984 لأولى التي نشرت سنة 1933 لم يتم
التلاعب في المجتمعات السلطوية فقط بل حتى في المجتمعات الليبرالية، بينما كانت عمليات التلاعب هذه تتم في إطار الإبداع. ومن باب إضافات بعض الجماليات والحيل على الصورة.

3- :جم
** - تؤكد "أسوشييتد بريس" في سياسيتها على أنّها لن تقوم أبداً بتبديل محتوى الصور،

الصور الموزعة عبر الوكالة تنقل إلا الحقيقة أما سياسة "الواشنطن بوست" التي تمنع التلاعب بمحتوى أي صورة فتؤكد ذلك يعني ألا يتم إضافة أو حذف أي شيء من الصور حتى ولو كان يد أو أطراف شجرة ليست في مكانها أما "نيويورك تايمز" التي تمنع التلاعب بالصور فتضيف لما سبق إعادة ترتيب أو تغيير إزالة أي شخص أو شخص موجود في الصورة".

أو لأمعا بهدف تحسين الصورة ككل. أما التقنية أضحي التلاعب يشمل درجة اللون أو عملية تحسين التغيرات التي تضيع في طباء ت كثيرة. "كلا الط الناحية الأخلاقية خطأ، هذا في حالة ما تتم استخدام تلك الصور في تغيير سياق الصورة الصحفية"¹.

2-2- الصورة الصحفية وحقوق الملكية الفكرية:

على الرغم من الإمكانيات التي قدمتها تكنولوجيا المعالجة الرقمية للصورة الصحفية، من تحسين الصور وألوانها وسرعة إنتاجها، والإمكانات الفائقة لتخزينها وإعادة استرجاعها، إلا أنّها أثارت جدلاً واسعاً حول قضية أخلاقية وقانونية، بما يتعلق بحقوق الملكية الفكرية. هل النسخ والاستخدام دون الرجوع إلى المصدر وأصحاب ملكيتها، وزاد الأمر صعوبة ما أتاحتها المعالجة الرقمية لعناصر الصورة الأصلية، وإجراء تعديلات وإضافات لم تكون موج مسؤولية من قام بالمعالجة الرقمية سواءً كان شخصاً أو شركة يعمل لديها. تكمن الآن في الصورة التي يتم تجميعها من أكثر صور ممكنة، بالتالي كيف يمكن لتحديد مدى إسهام كل فرد في الصور المجمعة؟ ومن الذي سيتحكّم في عملية استخدام هذه الصورة في أي مكان آخر².

هناك العديد من الصحف الوطنية الجزائرية التي سبق أن وقعت في أخطاء قرصنة صور، ونسبها لمصو ب لها متابعات قضائية وألحق بها الضرر، هذه المتاهات التي تكون الصحف في غنى ة، زيادة أنّ

ضحية خطأ المصدر في نقله للصـ ا في زمن صحافة الموا* .

¹ - 455.

² - محمد عبد الحميد، السيد بنسي، المرجع السابق، 53-54.

*- نشأ مصطلح صحافة المواطن في إطار ما عرف بالإعلام الجديد، كظاهرة معقدة ومركبة تولدت نتيجة لتداخل موجات متتالية من تكنولوجيا الهائل في مجال الاتصال الذي أدى إلى ظهور العديد من الأشكال دئة من نظم الاتصال الإلكتروني، وأخرى متعلقة بتأثر الجمهور بعبوب إمكانات الإعلام التقليدي ومحدوديتها. كثر النقاش في السنوات الأخيرة عن الدور الإيجابي الذي لعبه الإعلام الاجتماعي في تمكين المواطن العادي من المشاركة في جمع الأخبار ونشرها. وأضحت الصحافة التقليدية تعتمد على شبكات مثل تويتر وف يتم إغفاله كثيراً هو الدور السلبي المحتمل لما يسمّ

دت منابع الصور . ما استوجب على القائمين على إدارات تحرير هذه الصحف توخّ ومعدّدة في نفس الوقت .

معظم اتفاقيات نقل الصور على ضرورة وجود ملف يتضمن اسم المصور ، ومعلومات

هذه الضمانات غير متو

المفتوحة ، حيث يمكن تداول هذه الصور من خلال المكتبات الإلكترونية¹ الإعلامية والوكالات المختصة في التصوير ، جعل علامات مائة إلكترونية على الصور التي تنشرها عبر مواقعها بغرض حرمان المتحايدين من السطو عليها ، وتجبر كل محتاج إليها باللجوء إلى الأصل بدفع مقابل عن ذلك .

2-3 الصورة الصحفية وانتهاك خصوصية الأفراد :

، أن تكون له الحرية في التفكير وإبداء الرأي

مهنة الإعلام فهي له أولى . والصحافة بوصفها مهنة البحث عن الأخبار وعرضها والتعليق عليها

الالات وغير حفي لهذا الحق الغير

في صيانة حياته الخاصة . إلى زيادة هذا الخطر

د بحق الأشخاص في صون حياتهم الخاصة من الانتهاك والتجريح .

الصورة انعكاسا لشخصية الإنسان ليس فقط في مظهرها المادي الجسماني ، إنما في مظهرها المعنوي

"2" . في الصورة يعني تحويل صاحب الصورة الحق

في الاعتراض على إنتاج صورته ونشرها دون رضاه ، وكذا الحق في إباحة الإنتاج أو النشر متى ثبت توافره ، وإن

كان الحق في الصورة يتضاءل في بعض الأحيان أمام المصلحة العامة للجمهور وحقّه في المعرفة

، فضرورات الحق في الصحافة تعدّ من القيود الهامة على الحق في الصورة³ .

¹ - مرفت صبري محمد عزب ، المرجع السابق ، 122 .

² - سعيد جبر ، الحق في الصورة ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، مصر ، سنة 1986 ، 02 .

³ - السيد يّخت ، مقال "ثقافة الصورة الرقمية وجوانبها الأخلاقية والإعلامية" ، المرجع السابق ، 90 .

إنما أيضا اعتداء على مصلحة عامة، فتشويه الصورة الصحفية يعدّ¹.

*. ه يعني أنّ

بالموضوعية الاعلامية التي تقتضي بعدم يير الصورة للتشهير والابتزاز وتهدم () والأمثلة كثيرة على خطورة دور المصور

الصحفي إذا لم يكن ملتزما بالخلق الاعلامي، وكثيرا ما نسمع عن مصورين تحولوا إلى جواسيس مصورون تحولوا إلى عاملين في الصحف الصفراء التي تهدف دائما لإثارة الفضائح، مصورون تحولوا إلى مصوري عري ودعارة...

تمين بالشأن المحلي في الجزائر، الدستور ضمن حق حرية الرأي

والتعبير لكن دون المساس بكرامة الأشخاص، وبالعودة إلى المواثيق الدولية تؤكد على حماية

، وعملا بهذه "القضايا أيضا استخدام الصور الصحفية في تثبيت الصور النمطية

يدخل في مجال التحيز ويفرض بعض المفاهيم مثل العنصرية على مستخدميها، وكذلك قضية كيفية موازنة

رئيس التحرير بين مسؤولياته اتجاه وكيفية الحفاظ على حقوق اللذين

عرضة وقضية الحفاظ على السمعة الحسنة لمهنة التصوير².



صغيرة ليلتقط صورة لما يرى، لذلك على الما

ة، التي يلتزم بها المخبر والحرر الصحفي معا إضافة إلى ذلك يشترط دائما ألا يلتقط صورة

ما لأي ما أو أن ينشرها دون موافقته، وهو مالا يحدث عادة، لكن هذا شرط يجب أن يراعي بنسبة

¹ - سعيد جبر، الحق في الصورة، المرجع السابق، ص 27.

* - التزييف المادي يعني استعمال مجموعة من الحيل الفنية لخلق منظر غير حقيقي، أي وضع صورة في موقع لمواقع، منها وضع صورة رأس شخص معين على صورة جسم شخص آخر، والتزييف المعنوي يعني أن الصورة أو معناها مثل نشر صورتين أو عدة صور و متحاورة بحيث يؤدي ذلك إلى ن يستتج الجمهور معاني خاطئة أو يتولد لديه انطباع غير صحيح عن شخصية صاحب الصورة. وفي حالة إضافة تعليق معين للصورة فقد يؤدي لمزيد من التزييف بها.

² - محمد عبد الحميد، السيد هنجسي، المرجع السابق، ص 55.

كبيرة " . و عدم نشرها ستكون دوماً صعبة ومثيرة للجدل ، لأن حقوق الأشخاص وحساسيات القراء يجب دوماً وضعها في الحسبان في كل حالة عند تقرير قيمة الصورة الصحفية من الناحية الإخبارية ، ويجب الوصول إلى قرار متوازن يعتبر قراراً مهنيًا وإنسانيًا في نفس الوقت " ¹ .

وهكذا شهدت السنوات الأخيرة تداعي تلك المغالطة المسماة بالواقعية الفوتوغرافية للصورة في الصحافة ، لأن الصحفي المتحكم في آلة التصوير يعبر من التعبير الواقعي ، إلا أنها تنزلق من جانب لآخر ² . المؤذية وإن كان من حقه سرقة اللقطات غير المشبوهة من جانب الشخص موضوع الصورة ، بمعنى وهم في حديث ما أو في حركة عفوية . ما يهم المصور الصحفي هو الأشخاص في حالة موضوعه معينة إذا انتقلت إلى مفيدة ومرجحة ، حيث لا تضر بصاحب الصورة ولا بمشاهدها .

بقبول مسؤولو الجريدة أو المحرر على نشرها ، نشرها كأن تكون بارزة أو غير بارزة وفق المعايير المهنية ، هنا تتكامل الأخلاق الإعلامية لتجعل المؤسسة الصحفية ككل ، إما ملتزمة بأخلاق إعلامية محددة تشمل جميع العاملين فيها أو غير

¹ - 99 .

² - عالم الكتب الحديث للنشر ، الأردن ، 2008 ، 105 .

خاتمة الفصل :

تّهما التعبيرية ستحل محل الكلمة، إلاّ

مكانته الخاصة في الصحافة المكتوبة سواء العالمية أو الجزائرية، خاصة بعد الاستفاضة في أهميّة
ية عجزت الكلمة عن مجارها، لكن الحقيقة جاءت لتكشف
الشكل النهائي للجريدة جمالا وتؤثر على
أعين القراء في اختيار الجريدة المفضلة لديهم، وتشعرهم وكأنهم يعاينون الأحداث بحكم مخاطبتها
لعواطفهم. ومهما تعددت وظائفها فهي متماسكة في طرحها تجمع بين عملية إخبار الجماهير
وتشرح الحدث، وتخطب المشاعر والنفوس وتقدّ الفرحة والإهمار عن طريق محاكاة بأشكال هندسية
متداخلة ذات بعد جمالي وفني راقى .

تتمّ الجرائد الوطنية بكثرة بكل أنواع الصور سواء كانت ظلّية أو يدوية، تجلّي ذلك من خلال
النماذج التي قدمناها من صور خاصة بجريدة الشروق اليومي، كصور إخبارية وصور التحقيق

...

...

مراتب أولى من حيث الأهمية في عرض المادة الصّ

يجي معاهد متخصصة بمهمة التّ

صحفيين بتقديم صور تعبرّ بصدق عن الأحداث، وإلزامهم بضوابط مهنية تقودهم لتقديم أطباق
فنية تكون عند حسن ضنّ
لصور المنشور وفق معايير مدروسة.

وتبقى مسألة أخلاقيات نشر الصور تطرح نفسها في العديد من المرّات جرّاء التجاوزات التي
فيها بعض الصحف الوطنية، والتي لها علاقة بحقوق الملكية الفكرية والتعديلات التي أتاحتها
التكنولوجيا الحديثة ما أفقدها مصداقيتها، ناهيك عن التعديّ وانتهاك خصوصية الأفراد في نشر
اجمة عن ذل .

الفصل الرابع: الأبعاد الفنية للتصوير وعلاقتها بإخراج الصورة الصحفية :

تمهيد :

مهما تعددت مصادر الصورة الصحفية المعروضة على صفحات الجرائد الجزائرية لها جانب من التأثير على المتلقي، خاصة إذا كانت من قبل مصور محترف تجعل في نفسه وقعا يتذكره لفترة طويلة خاصة، بينما تفقد قوتها إذا ما صدرت من الهواة أو عدد من الصحفيين العاديين الغير متخصصين في المجال، وتفقد قوة تأثيرها لا محالة نظرا لغياب المهنية والمهارة الإبداعية، ولن تبلغ المستوى الذي يبعثه مختصون في فن التصوير الصحفي، حيث تظهر الصورة الصحفية في أسمى حلة، يذوب في جوانبها القراء عند إلقاءهم عليها النظرة الأولى، وتسمح الخبرة لكل من له علاقة بالتصوير من التحضير الجيد قبل انطلاقة العملية، لذا تجد المصور الصحفي يتهيأ لذلك متسلحا بروح الإبداع للوصول إلى أسمى قمة من العمل الفني، بالمقابل لا يترك مجالاً للصدفة إلا ما نذر، كي لا يقع في هفوات يفوت بها فرصة عن الجريدة في عرض صور تجاري الأحداث .

يهتم المصورون الصحفيون في الجرائد الجزائرية بلقطات الصور التي تتناسق مع النوع الصحفي، حيث تكون مكملة الصور للنص وتحاكيه، وتتعدد اللقطات وكل لها دور تؤدّيه، وهنا يكمن الفرق بين الهاوي والمصور المحترف الذي يجيد الفهم الحقيقي لنوع اللقطات بغية توظيفها في الجريدة، وله قدرة على التعامل مع الزوايا ويوفّر الإضاءة اللازمة للوصول إلى تكوين ينبهر القارئ به .

فن التصوير الصحفي لا يفي الغرض وحده مهما بلغ من المستوى، دون أن تتوفر الصحيفة على مخرج صحفي له إمكانات هائلة في توزيع الصور الصحفية المقدمة إليه، في شكل فني رائع على الصفحات، مستعينا بأسس فنية إخراجية تمنح قدرة اللعب على أوتار القراء، حيث يختار الصورة المناسبة والصالحة للنشر، ويحدد موقعها ويتدخل في مساحتها بما يخدم فنيا طريقة عرضها النهائي، ويتحكم في شكلها ويضع لها الإطار المناسب، ويعلق عليها ما يزيد بها شرحا أكبر، ويعمل على انتقاء الصور ذات الألوان الجذابة، مراعيًا في ذلك رمزياتها وعلاقتها بمضمون الأحداث المنقولة على الصحيفة .

المبحث الأول : الأبعاد الفنية للتصوير الصحفي :1- مبادئ فن التصوير الصحفي :

تصبح الصور عنصراً أساسياً في لغة التعبير في الجريدة. و تقوى فعاليتها في جذب اهتمام القارئ، الذي يميل إلى تصديقها، و"تشكل قدرة في التأثير على عواطفه لما تتمتع به من مميزات، لأن " الرؤية أو البصر أكثر حواس الإنسان استخداماً في اكتساب المعلومات "1 .

من هذا المنطلق يصبح للصورة الصحفية وظيفتين طبيعيتين و فنية... الطبيعية تحدث تلقائياً بمجرد العرض على صفحات الجريدة، بمعنى أن المواضيع التي تعرض الصور لا يمكن أن يتم عن طريقها الفهم الصحيح للنوع الصحفي، بالتالي لا يمكن أن يكون هناك عرض بتاتا. "بالنسبة لهذه الوظيفة لا تراعى في الصورة أكثر من أن تكون واضحة شاملة لعناصر الموضوع المطلوبة"2 .

أما الوظيفة الفنية لا تحدث تلقائياً و إنما تصنع و توظف لخدمة المضمون بطريقة جمالية، و لهذا فإن دورها الأساسي يكون عادة في خدمة الجريدة³، لتصبح إحدى عناصر التعبير لتحقيق الأثر المطلوب، و قد أمضى فنانون التصوير سنوات طويلة يستكشفون المجهول و يرسون قواعد التصوير الصحفي، الذي أصبح فناً عظيماً لا يكتفي بإظهار الموضوع كما كان في الماضي. و إنما يحصل أيضاً على مساندة أجوائه و أشخاصه وأحداثه و عوامل الصراع داخله. ولن يحدث هذا إلا مع آلات تصوير يستخدمها مصورون صحفيون، لهم دراية كبيرة بكل حيثيات التقاط الصورة وتكوينها واختيارها .

كانت 'آلة التصوير' هي المصدر الأصلي الذي تتفرع منه بقية مصادر الصورة، التي تعد في النهاية مجرد أوعية أو وسال تحصل من خلالها الصحف على الصورة الصحفية، بينما اليوم التطور التقني الهائل الذي طرأ على آلات التصوير يمثل حجر الأساس وراء التطور الذي يشهده التصوير الصحفي في الصحيفة الحديثة⁴ .

1- محمد معوض، مدخل إلى فنون العمل التلفزيوني، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، سنة 1976، ص 09.

2- محمود سامي عطا الله، المرجع السابق، ص 09.

3- محمود سامي عطا الله، المرجع نفسه، ص 33.

4- سعيد غريب النجار، تكنولوجيا الصحافة في عصر التقنية الرقمية، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، مصر، ط 1، سنة 2003، ص 25.

إن هذا التطور الذي بات يعيشه مجال التصوير الصحفي جعل له عدة خيارات، واستفاد من اجتهادات مصنعي آلات التصوير، الذين أضافوا لها ميزات تجعل استخدامها بسهولة أكبر، حيث "يستطيع حتى المبتدئ أن ينتج صوراً ذات نتائج لا بأس بها، إذ نجد الآن آلات تصوير مزودة بوسائل رقمية، بل أن بعضها يستطيع قياس مسافة من الجسم المراد تصويره، حيث تضبط العدسة ويتحكم فيها المصور من بعد عن طريق البرمجة، وهناك الكثير من الإضافات المختلفة التي وجدت لتسهيل عملية التصوير بالشكل السليم"¹.

استخدام الصحفي لآلة التصوير يجب أن يكون مدروساً، ولا يجب بأي حال من الأحوال "أن يكون مجرد نقل لصورة شيء أمامه، بل ينبغي أن تكون هذه الصورة لغة مقنعة ومؤثرة، ويتوقف تحقق ذلك على معرفته لكيفية إعداد اللقطات أو صناعتها، بحيث تأتي معبرة ومؤثرة وبأكثر وضوح، لأن الأسلوب الفني الجيد يعني أن تكون وراء كل ما تقوله آلة التصوير"²، أو تعبر عنه بأسلوبها المرئي المفعم بالحياة والإثارة والمتعة.

لذا القاعدة العامة تقول أن "أساس عملية التصوير هو المصور وليس آلة التصوير، ولا بد أن يفهم المصور آله التي يستخدمها فهماً جيداً، ويستعمل كل الإمكانيات المتوفرة لجهاز التصوير، حتى يستطيع إنتاج صور بمستوى وجوده عالية، كما أن إدراك أساسيات التصوير وكذلك الآلة تجعل المصور غالباً لا يقع في أخطاء، إذا ما كانت ظروف التصوير غير عادية"³. ويبدأ الفهم الأول للمبادئ الأساسية التي تعمل بموجبها آلة التصوير، لأن من المهم معرفتها بالنسبة للمصور الصحفي. والتي "تتمثل في العلاقة بين الأجزاء الثلاثة الرئيسة لآلة التصوير، وهي العدسة والغالق والحدقة، وعند فهم هذه العلاقة ستكون آلة التصوير سهلة وبدون أية صعوبات تذكر"⁴. وقبل أي عملية تصوير يجب على المصور أن يعاين آلة التصوير وكل ملحقاتها ويجهزهم لبدأ عملية التصوير - انظر الشكل 23 - .

¹ - سعيد غريب النجار، التصوير الصحفي الفيلمي والرقمي، الدار المصرية اللبنانية للنشر، القاهرة، مصر، ط 1، سنة 2008، ص 47.

² - رستم أبو رستم، جماليات التصوير، دار المعتز للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط 1، سنة 2008، ص 13.

³ - سعيد غريب النجار، التصوير الصحفي الفيلمي والرقمي، المرجع السابق، ص 48.

⁴ - عبد الباسط سلمان، المرجع السابق، ص 47.



الشكل رقم 23 - صورة لحقيبة التصوير تحتوي على آلة التصوير وكل ملحقاتها .

لا يمكن أن يكون تصويرا إذا لم يتم المصور الصحفي باختيار أماكن تخدم الموضوع، فيخرج للبحث عن أماكن للتصوير. وتثير معاينة هذه الأماكن مشكلات لا تتطرق إلى ذهن من لا دراية له بالعمل الصحفي. فلا بدّ أولاً من اختيار المنظر المناسب تماما للصورة وهذا أمر بديهي، لكن هناك اعتبارات أخرى تدخل في الموضوع كالإضاءة مثلا، و تثير كلّ هذه المسائل مشكلات لا بدّ من الاستعداد لها بجدية، و إيجاد حلول لها كي تلتقط الصور المرغوبة، واليت يقع عليها الاختيار

وتجمّع المعلومات الخاصّة بها بكلّ عناية، لدراستها بدقّة حتى يتمّ الاتفاق عليها بصفة نهائية .

2-الجوانب الفنية في التقاط الصورة الصحفية :

مرحلة الحسم هنا تبدأ عندما يدخل المصور الصحفي لأخذ المهم للحصول على الصورة المناسبة، أيّ اللقطات المشوّقة ذات دلالة و إيجاء تسحر القارئ باعتبار "أنّ اللقطة عنصر فني جزئي من الكلّ، غير أنّ هذه اللقطة بالنسبة لأجزائها المكوّنة تشكّل وحدة معقّدة للمتنوّعات، ومن بين عناصر اللقطة الشّخصيات المواد الخلفية"¹. لأنّ التصوير عند عامّة الناس يختلف عن التصوير الذي يقوم به متمرسون مختصون صحفيون، لأنّ

¹ - Chevassu François, l'expression cinematographique. Les éléments du films et leur pierre ?, lerlhermnier édition, paris, France, 1977, pp 37 38.

الصنف الأول "يفكر في ملء إطار الصورة دون التفكير في الخلفيات التي تحتويها اللقطات"¹، حيث أن هذا الشكل يعارض مضمون المادة الصحفية المعروضة، ومن شأنه أن يبعد القارئ عن الصحيفة أكثر.

حجم اللقطة يحددها عموماً الطول، حيث تترك الوقت للقارئ من أجل التمعّن في مضمون الصورة، وإذا كان المصور الصحفي يريد التعبير عن فكرة محدّدة وجب عليه أخذ أكثر من نوع من اللقطات. أيضاً "سلم اللقطات لا يتحدّد في العلاقة الموجودة بين الموضوع و المصور الصحفي والجمهور، بل في إطار الموضوع وفي ذلك مقياسان و هما الشخصيات والخدمات الفنية"². كما أن كلّ لقطة يجعلها تنفرد بخواص معينة و تؤدي وظيفة خاصّة، في التعبير و التفسير و التأثير إذا استخدمت على نحو صحيح و في الموضوع المناسب، ويمكننا أن نوضّح الخصائص المختلفة و محاولات استخدام كل منها عند المصور.

أيّما كان نوع آلة التصوير التي يستخدمها الصحفي سواء فيلمية كانت أو رقمية، تقليدية أو متطورة وكيفما كانت خبرته في استخدام التقنيات، فهناك أموراً يجب أخذها بعين الاعتبار عند التقاط الصورة الصحفية، وهو ما يحددها الباحث (سعيد الغريب النجار) في مجموعة من القواعد الجوانب الفنية الواجب التقيّد بها نلخصها فيما يلي³:

أ-مراجعة أطراف الصورة: ضرورة النظر لكل أطراف وحواف الإطار، العلوي والسفلي، وقد يكون من الصّعب تذكر القيام بذلك دائماً في البداية، وقد يكون القيام به يأخذ بعض الوقت، حتى تكون الصورة كلها مركّبة بشكل صحيح ومناسب. ولا ينسى المصور الصحفي أو يتر أحد أجزاء الصورة.

ب-توظيف الفراغ في الصورة بشكل صحيح: الفراغ يشير إلى المساحة الخالية التي تحيط بالمنظر الظاهر في الصورة من جوانبه كافة، ويمكن استغلال الفراغ لجذب الانتباه إلى المنظر الرئيسي في الصورة وعزله عن التفاصيل، لكن إذا ازداد حجم الفراغ قد يكون سبباً في إضعاف التشويق للصورة، مما يسلبها القدرة على التأثير والوضوح الكافي، وكقاعدة عامة يجب ألا يكون الفراغ يغطّي أكثر من ثلث مساحة الإطار.

¹ - محمد عادل المهدي، التصوير لكاميرا الفيديو، مكتبة ابن سينا للنشر، الدار البيضاء، المغرب، سنة 1995، ص 42.

² - Chevassu François, op, cit, p 39.

³ - سعيد غريب النجار، التصوير الصحفي الفيلمي والرقمي، المرجع السابق، ص 48-49.

ج- إمساك آلة التصوير بالطريقة الصحيحة: يجب أن يكون المصور الصحفي مركزا بشكل كبير، وعليه إمساك آله التصويرية بطريقة سليمة كي يصل إلى الجودة المناسبة في الصورة - أنظر الشكل رقم 24-.



الشكل رقم 24 - صورة للوضعية الصحيحة لإمساك آلة التصوير .موقع جريدة الشروق اليومى

www.echoroukonline.com

د- آلة التصوير في نفس مستوى عين الأشخاص: على المصور أن يجعل آله التصويرية عند التقاط الصور عند مستوى أعين الأشخاص المراد تصويرهم ، ولا يوجّه آله إلى أسفل وهو واقف ولا إلى أعلى وهو جالس.

3- أحجام وأنواع اللقطات :

اللقطة هي كمية المادة الداخلة ضمن إطار الصورة الصحفية، غير أنه في الممارسة الفعلية هناك اختلاف كبير في تسمية اللقطات، ولا يتفق اثنان على تحديد كامل اللقطات ومعانيها وأهدافها وخصائصها¹ والسبب يعود في ذلك إلى أن مجال التصوير الصحفي عبارة عن فنّ وعلم معا، والفنّ دوماً يكون ذاتي ولكل شخص ذاته وفنه، يعبر عنه بطريقته ومقدار تخليه لمسألة ما. ويعود الاختلاف أيضا لتغير نوع اللقطة من مصور صحفي لآخر. حسب المدرسة التي ينتمي إليها أو فهمه الخاص. علما أن "اللقطة تنسب عند المصورين إلى جسم الإنسان وما يظهر منه"². وقد تبدو عملية التقاط الصورة عملية معقدة وصعبة أمام المصور الصحفي المبتدئ. أيضا "التقاط الصورة لا يمكن أن يتم ما لم تكون هناك حاجة لهذه الصورة، فليس هناك من يلتقط

¹ - رستم أبو رستم، المرجع السابق، ص 16.

² - ميشيل وين، حرفيات السينما، تر: طوسون، الهيئة المصرية العامة للنشر، القاهرة، مصر، سنة 1987، ص 263.

صورة فوتوغرافية دون سبب، ولعلّ الأسباب التي تقف وراء التقاط أيّ صورة تكمن في دافعين، الأول وظيفي والثاني جمالي، بحيث تلتقط الصورة الصحفية¹.

عندما نشرع في أخذ صورة بآلة التصوير العادية فإننا عادة ما نفكر أولاً في كيفية ملء إطار الصورة، بمعنى التفكير في الغرض الذي سنقوم بتصويره، والخلفية العامة التي ستحيط بذلك، فنقوم بالنظر من عدسة آلة التصوير لنعرف ما الذي سيحتويه الإطار العام للصورة². بيد أنّ المصور الصحفي ما يقدمه من أشكال داخل الصورة يأتي بناءً على قرارات مدروسة، ودرايته التامة بكل أنواع لقطات الصورة. ورغم أن هناك أحجام مختلفة من اللقطات في التصوير الصحفي، إلا أنّ أغلبها يندرج تحت تصنيف أساسي، والتي نورد منها:

3-1- اللقطة القريبة :

تسمى اللقطة الضيقة أو اللقطة المكثفة، أو "القطع المحكم الذي يتم فيه التركيز فقط على الهدف الأساسي في الصورة المراد التقاطها"³، و"تُظهر الوجه للتركيز على الملامح"⁴، وهي اللقطة التي "تبدو كبيرة الحجم في الإطار، وعادة تُظهر الرأس لمنتصف الصدر أو أسفل الكتفين بقليل بالنسبة للشخص الذي يقف أمام المصور. وتفيد اللقطة القريبة في إبراز جزء هام دون سواه من جسم معين، ويكون هذا الجزء محور الاهتمام الرئيسي، باحتلاله لجميع خطوط القوة في الصورة، وهي خطوط افتراضية تبين مراكز احتشام النظر على الصورة، والمقصود بالجزء إبراز ملامح خصوصية لشيء ما، يتسنى للناظر تعيينه بسرعة فائقة ويكون مشتقاً من وحدة مركبة، كالوجه بالنسبة إلى جسم الإنسان أو الثمرة بالنسبة للشجرة"⁵.

اللقطة القريبة أكثر انتشاراً في الصورة الشخصية أي صورة البورتري - انظر الشكل رقم 25-، "يراد منها الدخول في عمق المعنى للموضوع، عبر مسافة تقترب من وجه الشخص كثيراً وتتجاوز معه مبتعدة عن التفاصيل العامة، ومركزة على جوهر المضمون، وهي محاولة للاقتراب من الروح أكثر منها اقتراباً للجسد"⁶. وعن طريقها

¹ - عبد الباسط سلمان، المرجع السابق، ص 26.

² - محمد عادل المهدي، المرجع السابق، ص 43.

³ - سعيد غريب النجار، التصوير الصحفي الفيلمي والرقمي، المرجع السابق، ص 52.

⁴ - محمد عادل المهدي، المرجع نفسه، ص 44.

⁵ - رستم أبو رستم، المرجع السابق، ص 17-18.

⁶ - سعيد غريب النجار، التصوير الصحفي الفيلمي والرقمي، المرجع السابق، ص 53.

يعتد المصور الصحفي رسالة للقارئ لجعل الشخصية المصورة * المتحدث عنها قدوة في المجتمع لها تأثير كبير. "وهو يريد بذلك أن ينقل تأثير عاطفي الناجم عن الصورة"¹ على حد تعبير (جيل دولوز).

مهمتها المراقبة والتحقيق وإعداد حصيلة سنوية عن عملها
الحكومة تستحدث مفتشية عامة بوزارة الطاقة

إيمان - ع

قررت الحكومة استحداث مفتشية عامة بوزارة الطاقة، يسيروها مفتش عام ويساعده سبعة مفتشين آخرين، وتقع على عاتقها مهمة، على ضرر التأكيد من تنفيذ قرارات وزارة الطاقة وتوجيهاته إلى الهياكل المركزية وغير المركزية والمؤسسات والهيئات العمومية الموضوعة تحت وصاية الوزير ومتابعتها والسهر على احترام التشريع والتنظيم الخاص، بالقطاعات.

عبد المالك سلال

الإدارة المركزية، والتأكد من أن المؤسسات والهيئات التي تخضع لدفتر الشروط أو تتحمل تبعات الخدمة العمومية أو تسيير مرافق عمومية، تحترم الالتزامات التي تعهدت بها. وتوكل إليها مهمة المساهمة في مراقبة تطبيق النصوص التشريعية والتنظيمية المتعلقة خصوصا بحماية الأملاك الطاقوية والمحافظة عليها وتقييم ذلك، ويمكنها زيادة على ذلك، القيام بكل عمل تصوري أو بكل مهمة

الشكل رقم 25-صورة الوزير الأول الجزائري عبد المالك سلال، الشروق اليومي 17 مارس 2016 العدد 5041

يتفرع عن اللقطة القريبة عدة لقطات، منها اللقطة المتناهية القرب أو الكبر أو اللقطة القريبة جدا، حيث تظهر جزء من الوجه أو أحد الأعضاء أو الملامح، كصورة لعين شخصية تصنع الحدث أو صورة حركة الشفاه أثناء كلامه. ويسمّيها (سعيد غريب النجار) "لقطة القطع الدرامي ويراد منها الغور في التفاصيل المتوارية خلف السطح الواسع، وتضع القاري في مواجهة مباشرة مع ما يريد المصور التعبير عنه في تركيز دقيق للمعنى"².

3-2- اللقطة المتوسطة:

هي لقطة ترتكز أساسا على الحجم دون البيئة المحيطة، بمعنى أنّها لقطة تبدو فيها شخصية أكثر بكاملها داخل إطار الصورة، على هذا يكون الجسم هو محور الاهتمام و مركزه بالنسبة للمشاهد، فتستخدم من خلالها استخداما فعّالا في إبراز العلاقات بين الأشخاص³، أمّا الباحث (رستم أبو رستم) يقول "أن اللقطة المتوسطة

*- اشتهر المصور الأمريكي 'ستيف مكوري' الذي جال إفريقيا لأخذ صور الأبطال بتركيزه على صورة الوجه، من خلال تنويع مثير في زوايا التصوير، والتفاصيل الحسية للوجه البشري محاكيا نبض الروح في المعاني الكامنة خلفها، دون الابتعاد نحو الجسد الكامل.

¹ - جيل دولوز، فلسفة الصورة، تر: حسن عمودة، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، سوريا، سنة 1998، ص 122.

² - سعيد غريب النجار، التصوير الصحفي الفيلمي والرقمي، المرجع السابق، ص 54.

³ - محمود عادل المهدي، المرجع السابق، ص 44.

تبدأ بالنسبة للإنسان من الخصر إلى أعلى الرأس، مع ترك مسافة مناسبة فوق الرأس¹ - الشكل رقم 26-.
ويضيف أنّ اللقطات المتوسطة "تعتبر لقطات وظيفية، أي تؤدي وظيفة الانتقال من لقطة طويلة إلى قريبة، لأننا لا يمكن الانتقال من لقطات طويلة إلى لقطات صغيرة أو قريبة، يؤدي ذلك إلى تشتيت ذهن القارئ ويجدث عدم التركيز"².

لعمامرة يحرج باريس ويسيل العرق البارد لنظيره الفرنسي الجزائر تدعو فرنسا إلى وقف دعم احتلال المغرب للصحراء الغربية

لعمامرة لأيرو؛ أنت وزير منذ أسابيع واستعمار المغرب للصحراء عمره 40 سنة

وصف وزير الشؤون الخارجية، ومطّان لعمامرة، الأزمة الصحراوية، بأنها أحد أهم الملفات التي تشكل مثار خلاف وجدل بين الجزائر وفرنسا، ودعا هذه الأخيرة إلى المساهمة في حل القضية، بدعم الصحراويين في تقرير مصيرهم، والكف عن دعم الاحتلال المغربي للصحراء.

للقتل ولكن أغلبية المسلمين في فرنسا ليست لهم علاقة بالإرهاب. كما أن هناك ضحايا للتجيرات الإرهابية هم مسلمون أيضا، وأكد المسؤول ذاته أن "وزارة الداخلية الفرنسية اتخذت إجراءات لحماية أماكن العبادة على اختلافها". فيما نفى لعمامرة توجيه تحذيرات إلى الجزائريين لتجنب السفر إلى الخارج وخاصة أوروبا، وقال ليس من تقاليدنا أن نعلق على الجزائريين... لكننا سنحامي كرامتهم في كل دول العالم".



لعمامرة وأيرو في مقر وزارة الخارجية أمس

عبد السلام سكية

عقب لعمامرة بقوة، على نظيره الفرنسي، الذي تحاشى الرد على سؤال طرح عليه، أمس، في ندوة صحفية مشتركة بينهما بمقر الخارجية، يتعلق بدعم باريس المطّلق للمغرب في القضية الصحراوية، حيث اكتفى مسؤول الدبلوماسية الفرنسية برد عام: "بخصوص الصحراء الغربية، فإن موقف فرنسا لم يتغير، فنحن نؤيد فكرة تمكين المينورسو من ممارسة مهامها... لقد شهدنا

الشكل رقم 26 -صورة لشخصيات سياسية متوسطة، الشروق اليومي 30 مارس 2016 العدد 5054.

ومن أنواع اللقطة المتوسطة اللقطة الأمريكية، وهي اللقطة التي تصوّر الشخصية من الرأس إلى منتصف الفخذين و قد تبرز أكثر من شخص القصد منها إبراز فعلها و حركتها³، و قد سميت من طرف الفرنسيين الأمريكية، لأنّها اللقطة التي مكّنت من مشاهدة المسدّس الذي يعلّقه رعاة البقر على أحزمتهم التي تظهر في أفلامهم بالصحراء الأمريكية.

¹ - رستم أبو رستم، المرجع السابق، ص 20.

² - رستم أبو رستم، المرجع نفسه، ص 21.

³ - محمود عادل المهدي، المرجع السابق، ص 44.

3-3- اللقطة العامة

هذه اللقطة تظهر للمشاهد أكبر قسم من المنظور¹، و من تمّ فإنّ استخدامها يرتبط بمدى الحاجة إلى إطلاع القارئ على العناصر المشكلة للصورة بأكملها، و بيان العلاقة التي تربط بين أجزائه المختلفة، لذا فإنّ اللقطة العامة تستخدم كلقطة تأسيسية أو افتتاحية في الجريدة أو المواضيع العامة-انظر الشكل رقم 27 - .



الشكل رقم 27- صورة عامة لمجموعة من العمال، الشروق اليومي 22 فيفري 2016 العدد 5017.

تعرف اللقطة العامة باللقطة البعيدة أو المتسعة أو القطع الفضفاض،² التي لا يتم التركيز فيها على الهدف الأساسي فقط أو جزء منه، بل يتم تضمين الإطار في بعض الأشكال الثانوية أو الفراغات المحيطة بالهدف الأساسي، ويكون القطع الفضفاض مطلوباً في حالة ما إذا كان ظهور الأشكال الثانوية، أو الفراغ المحيط بالهدف يفيد في توصيل المعنى المرجو من التقاط الصورة ونشرها على صفحات الجريدة³. كما هو الحال في تصوير الأهداف المتحركة أو في الصور المصاحبة للتحقيقات الصحفية، وتسمى أيضا "اللقطة الكاملة وهناك من يسميها اللقطة الطويلة، كما أنّها تظهر الأشخاص بكامل قوامهم والمساحة كافية لحركتهم"³.

¹ - Kaddour M'hamsadji, op,cit,P 85.

² - سعيد غريب النجار، التصوير الصحفي الفيلمي والرقمي، المرجع السابق، ص 55

³ - رستم أبو رستم، المرجع نفسه، ص 23 .

وفيما يلي جدول يوضح أهم أنواع اللقطات الفنيّة للصورة الصحفيّة-انظر الشكل رقم 28(الملاحق)-¹:

Plan moyen	لقطة متوسطة
Plan moyen large	لقطة متوسطة واسعة
Plan moyen serré	لقطة متوسطة ضيقة
Plan américain	لقطة أمريكية
Plan américain large	لقطة أمريكية واسعة
Plan américain serré	لقطة أمريكية ضيقة
Plan rapproché taillé	لقطة مقرّبة للخصر
Plan rapproché poitrine	لقطة مقرّبة للصدر
Gand Plan	لقطة كبيرة
Très grand Plan	لقطة جامعة
Plan grands ensemble	لقطة نصف جامعة
Plan demi ensemble	لقطة عامّة
Très grand Plan	لقطة كبيرة جدا

¹ - ميشيل وين، المرجع السابق، ص 264.

المبحث الثاني: الأسس الفنية للتصوير الصحفي :

يعتمد المصور على ثلاثة أسس رئيسية عندما يريد اخذ اللقطات المناسبة للصور، وبدونها لا يكتمل عمله الفني والإعلامي في آن واحد، وهذه الأسس هناك هي أساس التصوير بدونها لا يمكن الحصول لجودة عالية وكبيرة، وتفرغ الصور من محتواها أو تكون عشوائية، وتمثل على وجه التحديد في الإضاءة وزوايا التصوير وجمالية التكوين .

1-الإضاءة:

من الحقائق التي نعرفها جميعا لا تتم الرؤية للأشياء و لا للإنسان و لا لأي جسم إلا بالإضاءة، فإن العين البشرية لا تستطيع أن ترى شيئا في الظلام الدامس، لأن الرؤية تتم عادة عن طريق الأشعة الضوئية التي تنعكس من الأجسام. فبدون إضاءة إذن لا تكون رؤية و لا صورة. لذا فبعد أن صار التصوير فنا أصبح للإضاءة وظيفة أخرى و هي ما يعرف الآن باسم الإضاءة الإبداعية .

تلعب الإضاءة التي يوفرها موزع خاص بما بالتنسيق خاصة المصور الصحفي، "وظائف هامة بالنسبة للصورة الملتقطة، كإضافة القوة المعبرة للصورة الصحفية وإمكانية التأثير في الموضوع المشار إليه، كما تزيد من تحقيق جمالية الصورة، مع تحقيق الشعور المطلوب"¹.

تستخدم الإضاءة استخداما فعالا في تكوين الصورة، حيث يمكن بواسطتها تقليل اهتمام القارئ بالعناصر الثانوية في الخلفية، وتؤدي إلى تشتت انتباهه²، لأن عين القارئ تنجذب عادة لأهم مناطق الصورة إضاءة وتباينا، ويمكن للمصور عن طريق الإضاءة فصل الشخصيات المصاحبة للشخصية الرئيسية في الصورة .

تتعدد مصادر الإضاءة حسب طبيعتها، فنجد "هناك الضوء الأساسي والضوء التكميلي"³، الأول مصدره الطبيعة ممثلة في الشمس، وهناك الثاني يستنجد به للتغلب على الظلال الناتجة من الضوء الأساسي، ويجب

¹ - محمود سامي عطا الله، المرجع السابق، ص 35.

² - رستم أبو رستم، المرجع السابق، ص 71.

³ - محمد عادل المهدي، المرجع السابق، ص 52-53.

إدخال مصدر ضوئي آخر في الناحية الأخرى من الغرض، وأهم خصائص الضوء التكميلي أن يكون أقل قوة من الضوء الأساسي مع كونه أكثر انتشاراً .

في العهد الحالي أضحت آلات التصوير الحديثة تتكون من أجزاء، منها الضوء الخاطف- الشكل رقم 29- الذي "يستخدم في حالة عدم توفر مصدر للإضاءة طبيعياً كان أم اصطناعياً، أو كضوء تكميلي لضوء الشمس الملمى منطق الظلال أحياناً يستعمل لإضاءة الأحداث السريعة جداً"¹.



الشكل رقم 29 رقم - الضوء الخاطف أو ما يسمى بالفلاش.

من شأن الإضاءة أن تحدد مواصفات الصورة وتحاكي الموضوع، وتعكس الجو الذي جرت فيه، "لأن المواضيع الحزينة والغامضة والرهيبة مثلاً تحتاج إلى إضاءة ذات طبقة منخفضة، أما المواضيع التي تتصف بالبهجة والسرور والخفة، فإن المصور الصحفي يستخدم إضاءة ذات طبقة عالية تتميز بنصوع عالٍ"². وهناك ثلاثة أنواع أساسية من الإضاءة يستفيد منها المصور الصحفي في مهامه وهي :

1-1- الإضاءة الأمامية : هي الإضاءة التي تأتي خلف موضع آلة التصوير، وتنتقل موازية مع محور العدسة وموضع مصدر الصورة³. ويكون مصدر الضوء قادماً من خلف الهدف الذي يتم تصويره، كأن يقف الشخص

¹ - عبد الباسط سلمان، المرجع السابق، ص 67.

² - رستم أبو رستم، المرجع السابق، ص 72.

³ - خليل محمد الراتب، المرجع السابق، ص 182.

الذي يتم تصويره معطيا ظهره للشمس، وهذه الطريقة تُظهر الشخص أو الهدف شديد السواد لعدم وجود إضاءة تسقط على الجهة التي يتم تصويرها من الهدف. وتستخدم هذه الإضاءة عادةً وقت الشروق والغروب لإعطاء جمل خاص. ويسمى (سعيد الغريب النجار) "باللقطة الهيكلية"، لأن الناظر للصورة يتعرف على هيكل الهدف فقط أما تفاصيله فتكون مخفية بالسواد، وفي أحيان أخرى قد لا يكون هذا ما يريد تحقيقه، لكن يضطر المصور للعمل في مكان لا تتاح فيه سوى للإضاءة الخلفية، أو أن المصور الصحفي يريد إظهار منظر معين للشخص. في هذه الحالة يجب استخدام الفلاش * لإظهار تفاصيل الوجه¹.

1-2- الإضاءة الجانبية :

هو الضوء "المنبثق من المصدر الضوئي من جهة واحدة على الموضوع، لذلك يكون ظلًا قويًا"². حيث يقف المصور الصحفي أمام الشخص المراد تصويره، ويكون "مصدر الضوء على اليمين مثلًا والشخص شمالًا ويكون الجانب الأيمن للشخص مضاءً بشكل جيد، بينما الجزء الأيسر أقل إضاءة"³، أي هذه الطريقة "ينتج عنها وضوح لأحد جوانب الوجه أو الجسد بينما تظهر ظلال خطوط الوجه على الجزء الآخر"⁴. وهو ما يعطي إحساسًا بالعمق ويساعد على كشف سمات الوجه وتقاسيمه. والإضاءة الجانبية ميزتها أنها تعطي عمق وتجسيم للموضوع، وهذا النوع أكثر استعمالًا في التصوير لما له من تأثير غريب على الموضوع.

1-3- الإضاءة الخلفية :

من خلال التسمية يتبين بأنها الإضاءة التي تأتي من خلف الشخص أو الشيء، المراد تصويره من قبل الصحفي، ويختص بإضاءة خلفية الغرض لعزلها عما حولها وإضافة عمق للصورة"⁵. بالتالي "ينتج عنه ظلًا كثيفًا فيظهر الموضوع مسودًا وبقيّة المناطق المحيطة ستكون بيضاء"¹.

*- الضوء الخاطف أو الفلاش لا يستخدم فقط في التصوير الليلي، بل أحيانًا ما يستخدم في وضوح النهار لمقاومة أثر الظلال.

¹ - سعيد غريب النجار، التصوير الصحفي الفيلمي والرقمي، المرجع السابق، ص 58.

² - خليل محمد الراتب، المرجع السابق، ص 183.

³ - سعيد غريب النجار، التصوير الصحفي الفيلمي والرقمي، المرجع السابق، ص 58.

⁴ - محمد عادل المهدي، المرجع السابق، ص 59.

⁵ - خليل محمد الراتب، المرجع السابق، ص 183.

يستخدم ضوء الخلفية لإظهار هالة ضوئية حول الوجه الذي يجري تصويره، لذلك نستعمل ضوءاً مركزاً للحصول على هذه النتيجة، أما إذا أردنا مجرد إضاءة الخلفية بطريقة عادية فإنه يجب استخدام ضوء منتشر غير مركز، وأقل قوة من الضوء الأساسي أيضاً. والغرض من استخدام هذا النوع من الإضاءة "إضفاء بريق على العناصر الرئيسية المكونة للصورة، أو فصل الموضوع عن الخلفية أي أنها تحقق العمق أو البعد الثالث"²

2- زوايا التصوير:

قارئ الجريدة لا يرى المناظر مباشرة كما هو في الواقع، حيث زاوية الرؤية عنده هي زاوية الالتقاط بالنسبة لآلة التصوير. لذا يستوجب على المصور الصحفي توظيف آلة التصوير أحسن توظيف، من خلال الزوايا التي يأخذ منها اللقطات المناسبة للإضفاء الجمالية الفنية. وهكذا تتغير وتتعدد الزوايا دائماً من لقطة لأخرى.

تعرف زاوية التصوير بأنها "الزاوية التي صنعها تقاطع الخط الواصل ما بين العدسة والهدف، مع الامتداد الأفقي للمنظر الذي يتم تصويره، وهي تمثل الرؤية من قبل العدسة"³. أي الاتجاه الذي تقوم آلة التصوير بالالتقاط منها الصور، وهي نفس الزاوية أو المنظور الذي يرى منه القارئ الأحداث، بحيث أن زوايا التصوير "تتغير وتتعدد دائماً من صورة لأخرى ولها منطقتها وفلسفتها الخاصة"⁴.

إن الزاوية التي يختارها المصور الصحفي لتغطية حدث وتقديم صور لتدعيمهما الموضوع، يمكن أن تستخدم كأداة هامة تؤثر مباشرة في القارئ، و"تشكل موقفه ووجهة نظره اتجاه الموقف، وتجعله يتعاطف أو ينفر يجب أو يكره، يوافق أو يرفض"⁵، المهم أن تشكل له قناعة يستوحىها من زاوية النظر.

إن تعدد زوايا التصوير له فلسفته الجمالية، بمعنى أن التحديد الجيد لهذه الزوايا في كثير من الحالات يمنح للصورة معنى خاص. تعبر عن رؤية المصور الصحفي، فضلاً على أنها تحاكي مضمون الأحداث، وعليه يجب أن يكون التركيز على زاوية التصوير بقدر قيمة الصورة وتوظيفها، ويوضح الباحث (محمود سامي عطا الله)

¹ - محمد عادل المهدي، المرجع السابق، ص 54

² - محمود سامي عطا الله، المرجع السابق، ص 36.

³ - سعيد غريب النجار، التصوير الصحفي الفيلمي والرقمي، المرجع السابق، ص 59.

⁴ - محمود سامي عطا الله، المرجع السابق، ص 39.

⁵ - رستم أبو رستم، المرجع السابق، ص 89.

بأن "اختيار زاوية التصوير أصبح في حد ذاته عنصراً له وظيفته التعبيرية، لهذا فيجب عدم اللجوء لزوايا غير عادية، لا يكون لاستخدامها أي مدلول أو هدف منشود"¹.

بالتالي كلّ زاوية من زوايا التصوير الصحفي لها تأثيرها المرئي، الذي تنفرد وتتميز به ويكون له مكانه واستخدامه الخاص. ومهما كان فإنّ ضبط زوايا التصوير يعدّ إجراءً ضرورياً، يخدم بناء المعنى وتنقسم زوايا التصوير الصحفي إلى أربعة زوايا أساسية وهي كالآتي :

2-1- زاوية أمامية (زاوية مستوى النظر):

يكون فيها المصور الصحفي في مواجهة الهدف بخط أفقي مستقيم²، أي توضع آلة التصوير في مستوى عين المصور الصحفي ويقابله الشخص المراد تصويره أو الشيء عند نفس المستوى، وهي زاوية تسمى وجهة النظر العادية، وعادة ما يبرز طول الصورة حقيقة المكونات التي حملتها الصورة. ومن الأنواع الصحفية التي تهتم بمثل هذه الصور نجد الخبر الصحفي والتقارير، "لأن الصورة ذات تأثير محدود تكون فيها آلة التصوير عديمة العاطفة"³، وتحاكي الواقع مباشرة بعيداً عن الدلالات والمعاني - انظر الشكل رقم 30 - .



الشكل رقم 30 -صورة بزوايا أمامية للمنتخب الجزائري، الشروق اليومي 29 ماس 2016 العدد 5053

¹ - محمود سامي عطا الله المرجع السابق، ص 40.

² - سعيد غريب النجار، التصوير الصحفي الفيلمي والرقمي، المرجع السابق، ص 59.

³ - رستم أبو رستم، المرجع السابق، ص 90.

2-2- زاوية علوية (مرتفعة):

يلجأ فيها المصور الصحفي لوضع آله التصويرية فوق و أعلى الهدف ،ويمكن التقاط صور بزوايا علوية يمينا أو يسارا ،وفق مخططات المصور الصحفي وما يريده من معنى للصورة ،في هذه الحالة "توجه العدسة إلى أسفل الهدف ،حيث يوجد الموضوع أو الشخص فيبدو صغيرا أو تافها أو عديم القيمة ،وإن كان شخصا على وجه التحديد فإن اللقطة من هذه الزاوية تشعرنا بضعفه وتقلل من أهميته"¹، وتولد شعورا لدى القارئ بأهمية الشخص * -انظر الشكل رقم 31 -، أي استخداما مثل هذه الزاوية يقلل من أهمية الموضوع .

لقاء المناقصة وغياب "البديل" يضعان الديوان في ورطة
9 ملايين كتاب مدرسي مهددة بالضياع!

دخل الكتاب المدرسي "الجديد" مرحلة الخطر، بعد إلغاء ديوان المطبوعات المدرسية للمناقصة التي فاز بها ثلاثة ناشرين، في وقت سابق، ولم يتم إلى غاية اليوم، إيجاد "مخرج التجدد" لهذه الورطة التي وجد الديوان نفسه فيها، في وقت انطلق العد التنازلي لعودة تسليم "الجيل الثاني" من الكتب.

وإنقاذ الكتاب الجديد من التأجيل. وتعا هذه المعطيات، يتخوف عارضون بالقطاع من تعطيل عملية طبع عناوين "الجيل الثاني" من الكتاب المدرسي، مثلما كانت قد وعدت به وزيرة التربية، في إطار مسار استكمال إصلاحات المنظومة التربوية، علما أن الفائزين الثلاثة بالمناقصة، فطمعوا أشواط مطوية ووصلوا إلى مرحلة طبع الكتب، لتكون جاهزة رسميا خلال أسابيع قليلة، لكن إلغاء الصفقة،



إلقاء المناقصة أربك الناشرين

وليد. ع
في ظل هذه الوضعية الحرجة، يندق مختصون في عالم الكتاب المدرسي ناقدوس الخطر، فالمناقصة التي فاز بها كل من "الهدى" و"الهلال" و"الفتون المطبعية"، تم إلغاؤها فجأة، رغم صدورها في الجرائد الوطنية، قبل نحو ثلاثة أشهر كاملة، وهي الفترة التي شرع فيها الفائزون في إطلاق عمليات التحضير للكتاب المدرسي

الشكل رقم 31 -صورة من زاوية عليا لتلاميذ في القسم ،الشروق اليومي 21 مارس 2016 العدد 5054

2-3-زاوية سفلية (زاوية منخفضة): تكون فيها زاوية النظر عكس العلوية تماما ،ويكون المصور الصحفي

بآله أسفل الهدف المراد تصويره ،مثل هذه الزاوية تعطي تأثيرا معاكس للزاوية المرتفعة ،و"تطبيقها يولد للقارئ إحساس بأهمية الشخص أو الشيء المراد تصويره ،ويعطي مكانته الحقيقية وموقعه المسيطر"². ودلالة على الرفعة والنمو والكبرياء -انظر الشكل رقم 32 -.

¹ - رستم أبو رستم، المرجع السابق، ص 91.

* - تنشر بعض الصحف الأمريكية والغربية عندما تعاجل القضية الفلسطينية، إلى نشر عدد من الصور للقادة الفلسطينيين في صورة الرئيس وحكومته، إلى توظيف صور ملتقطة من أعلى و صوب اتجاه الرئيس الفلسطيني، يكون فيها جالسا ويتحدث. بينما في عرضها لصور الاسرائيليين أو قادة الغرب المساندين لهم، تنشر صوراً ملتقطة في زاوية أمامية أو حتى سفلية، لتوحي بعظمتهم في المقابل تحط من قيمة الفلسطينيين.

² - رستم أبو رستم، المرجع السابق، ص 92.



الشكل رقم 32 -صورة من زاوية سفلية للمسير محمد روراوة، الشروق اليومي 16 مارس 2016 العدد 5011

فمثلا إذا التقط مصور صحفي أثناء تغطيته منظرا من زاوية منخفضة كما هو الحال مع بناية، فتبدو المرئيات داخل الصورة أكثر ضخامة من الحجم الطبيعي، مما يضفي "عليها معنى العظمة و الجبروت و القوة أما إذا كان العكس تعطينا معنى الضعف و الضآلة"¹. وهنا "يغيّر المصور الصحفي النسب الواقعية التي اختارها"²، بحيث تبدو بناية من عدة طوابق وكأنها تصعد لعنان السماء -انظر الشكل رقم 33 (الملحق) -.

أكثر الأنواع الصحفية التي تهتم بمثل هذا النوع من الصور، التي تعتمد في أساسها على الزوايا المنخفضة أثناء التصوير نجد الأنواع التعبيرية، المتمثلة في البورتري الصحفي والريپورتاج الصحفي، حيث في الأول يحاول أن تحاكي الصورة فيه قيمة الشخصية المتحدث عنها بالصورة، على أساس أنها قدوة للأجيال اللاحقة يستفاد من خبرتها وتجاربها، أو يمنحها الرفعة والمكانة المناسبة في المجتمع الذي تعيش فيه، أما الريپورتاج الصحفي يحاول أن يغوص في الحياة الاجتماعية ويعالج الظواهر بعيد إنساني، فلا شك بأن مثل هذه الصور تزيد من جمالية الموقف، وترفع من قيمة الموضوع المتحدث عليه والشخصيات المسيطرة على الفعل بداخله، والذين لهم علاقة مباشرة بالظاهرة المدروسة.

¹ محمد عادل المهدي، المرجع السابق، ص 50 51.

² سعيد غريب النجار، التصوير الصحفي الفيلمي والرقمي، المرجع السابق، ص 60.

2-4- اللقطة المائلة (المنحرفة):

تعجّ صفحات الجرائد في العصر الحالي بهذه اللقطة، حيث أضحى يتفنّن المصورون الصحفيون بالتقاط صور بتوظيف الزوايا المائلة، "ويتمّ تنفيذها بوضع آلة التصوير في حالة مائلة، مع توجيهها إلى أعلى أو أسفل ويظهر الشخص عند تصويره عن طريق هذه الزاوية وكأنّه على وشك السقوط إلى إحدى الجانبين"¹. -انظر الشكل رقم 34 -



الشكل رقم 34 -صورة من زاوية جانبية لاجتماع رؤساء قادة أحزاب

موقع جريدة الشروق اليومي www.echoroukonline.com

يجب على المصور الصحفي في كل زوايا التصوير أن يحرص ويراعي وخاصة في حالة اختياره لهذه الزاوية التكوين في الإطار، وهذا قبل بدء عملية التصوير، ويتطلب متابعة الحدث بحيث يكون أمام الموضوع أو في الجانب، وعدم حذف أي شيء داخل الإطار إذا كان مهماً في الموضوع الصحفي، ومراعاة عدم قطع رؤوس الأشخاص في التكوين، وتجنّب تصوير الأشخاص من الخلف .

نظرا لغرابة الزاوية المائلة فهي تلفت النظر، لذلك استخدامها يكون في حالات نادرة وقليلة، خاصة عند الرغبة في التعبير عن الحالات الذهنية المفاجئة كالتوتر والانتقال وعدم التوازن (مثل تصوير شخص يعاني من

¹ - رستم أبو رستم، المرجع السابق، ص 93.

تأثير مخدّر ما فيرى الأشياء تدور وتمتد أمام عينيه). وعليه هذه الزاوية تعبر عن وجهة نظر الشخص المشارك في الصورة يعني الذي التقطت له الصورة¹. وأكثر الأنواع الصحفية التي تهتم بهذا النوع نجد التحقيق الصحفي، بحكم أنه يبحث في تقصّي الظاهرة والبحث في أسباب نشوءها، فيلجأ المصور لعرض صور مائلة غير عادية توحي بصعوبة الحصول إلى الحقيقة في حالة تشعب القضية. وكأنتها تسبّب صداعا ودوارا للمصور الصحفي، إضافة للشخصيات المشاركة في الظاهرة التي تتفنّن بالاحتيايل لطمس الحقيقة ولا تقر بها .

3- جمالية التكوين :

التكوين بالنسبة للمصور الصحفي معناه "وضع كلّ تفاصيل أو عناصر المنظر في علاقة متألّفة، حيث تشكّل توازنا يشعر القارئ اتجاهها بالراحة والاستحسان و الميول. ولتحقيق هذا فإنّ التكوين لا بدّ أن يتضمّن العناصر التشكيلية"². علما أن قواعد تكوين الصورة ليست قانونا ثابتا بقدر ما هي إشارات أو علامات، تكشف عن استجابة الناس لتوزيع الخطوط والظلال والألوان والإيقاع وعمق المجال. وكلّ هذه العناصر تساهم في إحداث الأثر الفني، و تكوين غايات منها جذب انتباه القارئ للموضوع، والتحكّم في مشاعره و خلق الإحساس الجمالي لديه.

مهمة المصور الصحفي هي اختيار العناصر التي يرغب أن تتواجد في الصورة الصحفية، واختيار زاوية الرؤية التي تضمن ترتيب عناصر التكوين بشكل يريح نظر القارئ، وهو "في النهاية يعبر عن ميوله وأحاسيسه، وما يراه الأقرب إلى نفسه، وإتباعه هذه القواعد في ترتيب التكوين يستوحىها من تأملاته لمواطن الجمال ومن خلال فطرته الفنية"³.

وعليه يجب على المصور الصحفي في حالة بحثه للملائم للموضوعات، خلال بحثه عن التقاط صورة صحفية مناسبة، العمل جاهدا من أجل بلوغ أهدافه و اتّباع كل خطوات التصوير الناجح. ومن بينها أن يتبع قواعد وعناصر التكوين الرئيسية التي هي :

¹ - رستم أبو رستم، المرجع السابق، ص 94.

² - أنظر، محمد سامي عطا الله، المرجع السابق، ص 40.

³ - عبد العزيز مشخص، أساسيات التصوير الفوتوغرافي، مكتبة الملك فهد للنشر، جدة، المملكة السعودية، سنة 2012، ص 57.

3-1- الخطوط :

هناك أربعة أشكال أو تركيبات أساسية للخط في معظم عمليات التكوين للصورة الصحفية ، وهي الخطوط الرأسية والخطوط الأفقية والخط المائل والخط المنحني ¹. حيث يتم تقسيم الإطار إلى تسعة أقسام متساوية وهي وهمية بطبيعة الحال ²، وتتفاوت الخطوط من حيث قدرتها على التناغم وإمتاع الآخرين، فمنها ما يسر القارئ وأخرى يذهل وأخرى ترهب، لكن أفضلها ما ينسجم مع الذات في تناغم جمالي مثير ³.

عند تكوين الصورة الصحفية فإن " الخطوط الرئيسية التي تقسم مثل خط الأفق ، يجب أن تقع على هذه الخطوط الفاصلة والعناصر المهمة في الصورة ، مثل الأشخاص أو شيء آخر يجب أن تقع نقاط التقاطع بين الخطوط الأفقية والعمودية ، وكذلك الأمر بالنسبة للأشخاص والعناصر الأخرى في الصورة ، فبدلاً من أن نضع الشخص في منتصف الصورة ، يجب وضعه على خط الثلث الأيمن أو الأيسر ، والثلث الأيمن في الواقع أفضل بالنسبة للعين مع وضع بقية المشهد في الجانب الآخر ، وإذا كانت الصورة لشخص واحد فيجب وضع العينين في المركز البصري ⁴.

تشتمل الصورة الصحفية من حيث الشكل بصفة أساسية على "الخطوط العمودية أو الرأسية والخطوط الأفقية ، الأولى توحى بالهدوء والاستقرار أو السكون وتسامي الروح . أما الخطوط الأفقية دلالة على الثبات والتساوي والأمن والتوازن والسلم أما الخط المائل فيتسم بالديناميكية والحركة وعدم الاستقرار وترمز إلى السقوط والخطر الداهم ، وذلك لارتباطه ببعض العوامل الطبيعية كالجاذبية الأرضية ، أما الخطوط المنحنية فتعطي إحساساً بالحركة وعدم الاستقرار وإذا بالغنا فيها دلت على الاضطراب والتوهج والعنف ⁵. وهناك ملاحظة هامة على الخطوط المائلة وهي أنه لا ينبغي لهذا الخط أن يمتد من أحد أركان الصورة إلى الركن المقابل بحيث يقسم الصورة إلى نصفين متساويين.

¹ - عفيف البهنسي ، القد الفني وقراءة الصورة ، دار الكتاب العربي ، دمشق ، سوريا ط 1 ، سنة 1997 ، ص 37.

² - عبد العزيز مشخص ، المرجع السابق ، ص 58.

³ - قدور عبد الله ثاني ، المرجع السابق ، ص 134.

⁴ - سعيد غريب النجار ، التصوير الصحفي الفيلمي والرقمي ، المرجع السابق ، ص 51-52.

⁵ - قدور عبد الله ثاني ، المرجع السابق ، ص 135.

عموما معرفة قيمة الخطوط وأهميتها في التكوين ضروري، لأنّ "عملية التصوير الصحفي لا تعني نقل الهدف نقلا جامدا، بل معناها فهم و التناسق بين مختلف العلاقات ووضعها على الصورة، لأن الخط في الواقع هو السبيل الوحيد للإيهام بالحركة على رقعة الصورة الصحفية الثابتة لأنها تمتاز بالسكون"¹.

3-2- الألوان و الإيقاع :

اللون في الصورة الصحفية يحدث "عندما يكون هناك تفاعل بين الأشكال والأشعة الضوئية الساقطة عليها، فيؤلف بذلك المظهر الخارجي لهذه الأشكال، وأنّ الألوان في الصورة بانسجامها وترابطها تحقق الوحدة الجمالية"². علما أن هناك علاقة وطيدة بين الألوان والآثار السيكولوجية التي تحدث عند التعرض لها، لأنها "تلعب دورا كبيرا في التأثير على مشاعر القراء، وتشكّل أفكاهم على نحو معين، فضلا على استخدامها كأدوات جذب واستمرار في متابعة القراءة، وهذا تصبح الألوان عنصر من عناصر التعبير، إذا ما أُجيد استخدامها بشكل موضوعي في موقعها المناسب على الصورة الصحفية الذي يحقق الغرض"³.

هناك علاقة كبيرة بين الألوان والإضاءة للحصول على صورة سواءً ذات ظلال أو خالية منها، لذا يلجأ المصور الصحفي لإضاءة الإيقاع اللوني المناسب أثناء التقاطه للصورة، لأنه عادة ما يولد انطبعا مشبعا بالانفعالات، فالإيقاع الغامض-أي الظلال - و التدرجات المادية القائمة مرتبطة بالليل وتبدو مفعمة بالحزن والغموض، بالمقابل الإيقاعات الفاتحة أي اللون الأبيض والتدرجات الرمادية الفاتحة مثلا فهي مرتبطة بضوء النهار، وتعمل على رفع المعنويات وإعطاء الشعور بالبهجة والمرح"⁴.

عملية اختيار الألوان تقع على المصور الصحفي في تكوين صورة صحفية مناسبة، وفق السياق الذي يريد أن يمنحه القارئ، لأنه يختلف من مصور لآخر ومن مكان لآخر، مثلا التقاط صورة صحفية داخل قاعة ليس كما هو الحال في التقاط صورة خارجها. وعليه يكون "اللون في الصورة كالنغمة تحمل بين طياتها رسالة

¹ - عفيف البهنسي، القدي الفني وقراءة الصورة، المرجع السابق، ص 38.

² - قدور عبد الله ثاني، المرجع السابق، ص 142.

³ - رستم أبو رستم، المرجع السابق، ص 72.

⁴ - سعيد غريب النجار، التصوير الصحفي الفيلمي والرقمي، المرجع السابق، ص 63.

ودلالات¹ .وتعود عملية انتقاءه وتوظيفه في الصورة الصحفية المناسبة إلى المخرج في الصحيفة ،الذي يبحث عن الدلالات العميقة التي تضفيها الألوان على الإخراج النهائي للصورة .

3-3 - عمق المجال :

من الممكن أن يعطي المصور الصحفي إحساسا بالعمق داخل إطار الصورة ،التي يقوم بالتقاطها إذا تحاشى وضع الأشياء والأشخاص على خط واحد بعرض الصورة² ،وعليه إذا "توزعت العناصر في الصورة على الأبعاد الثلاثة أعطت هذا الإحساس ،أما وجود العناصر كلها في مستوى واحد فيعطي إحساسا بالتسطح ويضعف من قيمة العمل الفني للصورة الصحفية"³ ،لذا يهتمّ المصور الصحفي بمقدمة الصورة وترتيب باقي العناصر لإعطاء الإحساس بالعمق والأبعاد.

يعتبر الباحث (الطاهر عبد المسلم) العمق في الصورة "من الوسائل التي تتيح ترتيب الأشياء والأجسام،وفق أبعاد متعددة ابتداءً من أقرب نقطة عنها ،حيث يجري تدرج الأشياء على مسافات تحقق تتابعا في المسافات بين الأجسام أو بين الأشياء والشخصيات .ويضيف بأن الأشياء المتتابعة أمام آلة التصوير التي يراد لها أن تحقق العمق المطلوب ينبغي أن تحقق تباينا فيما بينها من ناحية التدرج في الحجم ،أي أن تتابع أحجامها على نحو يتيح لكل شيء أو مجسم أن يحتل مساحته التي تحقق رؤية واضحة"⁴.

ولإظهار عمق الصورة يتوجب على المصور الصحفي "وضع الشيء أو الشخص المراد تصويره في بعد أكبر من البعد الذي يصور عليه الشيء الأساسي ،مما يعطي شعورا بوجود عمق وبعد ثالث في الصورة ،وهناك أيضا التلاعب بالإضاءة بين الأشياء القريبة والبعيدة لإظهار عمق الصورة ،أيضا تركيز البؤرة على الأشياء فقط مع ترك الخلفية تبدو غير واضحة تماما لإعطاء الإحساس بالعمق في الصورة"⁵. لكن الحديث عن هذه القواعد لا يعني أنه لا يمكن كسرها ،أحيانا نلجأ لذلك إذا ما كان هناك بحث عن أبعاد وأفكار جديدة .

¹ - سعيد غريب النجار،التصوير الصحفي الفيلمي والرقمي ،المرجع السابق ،ص 64.

² - محمد عادل المهدي ،المرجع السابق ،ص 48.

³ - عبد العزيز مشخص ،المرجع السابق ،ص 59.

⁴ - طاهر عبد المسلم ،عبقرية الصورة والمكان ،دار الشروق للنشر والتوزيع ،عمان ،الأردن ،ط 1 ،سنة 2002،ص 73.

⁵ - محمد عادل المهدي ،المرجع السابق ،ص 49.

المبحث الثالث: فن الإخراج الصحفي:

1- مفهوم الإخراج الصحفي :

الإخراج الصحفي علم وفن¹ ويقصد به "الأساليب الفنية التي تؤدي إلى تصنيف المادة الصحفية، وتقويمها وعرضها في شكل جمالي جذاب، معتمدا في ذلك على مستحدثات العلم في مجالات الفنون وعلم النفس، مما يعمل على جذب القراء وتيسير القراءة، الأمر الذي ينعكس أثره على اقتصاديات الصحيفة بما يحقق في النهاية مزيدا من التطوير لإمكاناتها"². وارتبط الإخراج "ارتباطا وثيق الصلة بمختلف فنون العمل الصحفي"³.

يشير الباحث (أشرف فهمي خوجة) أن التيبوغرافيون اتفقوا على تعريف جامع للإخراج الصحفي، بأنه "توزيع الوحدات التيبوغرافية* فوق حيز الصحيفة واختيار الوحدات وإبرازها وفقا لخطة معينة، ومهمة التيبوغرافيا وحدها متعلقة بالشكل المادي للصفحة، وترتيب وضوح هذه المادة المستخدمة فيها بينها، مع مراعاة ما نسميه في الإخراج بالبياض الذي بدوره يريح العين"⁴.

يشبه الباحث (عيسى محمد الحسن) الإخراج الصحفي والهندسة المعمارية، إذ يقول "هناك شبه كبير بين المهندس المعماري وبين المخرج الصحفي، لأن الأول لا يستطيع رسم عمارة ما لم يعرف المكونات المستخدمة في البناء، وكذلك المخرج يجب أن يكون ملما بالعناصر الداخلية في إنتاج الصحيفة وإخراجها"⁵. ويرى بعض المختصين أن الإخراج الصحفي على أنه فن "يعتمد على الشكل الجمالي للصحيفة لإثارة القارئ وإيمانه، بعيدا أنه لا توجد قواعد ثابتة أو نظريات محكمة، في حين يرى البعض الآخر أن الإخراج علم يستند إلى نظريات علمية ثابتة، تحكم بعض جوانبه مثل حركة العين وفسولوجية القراءة وسيكولوجية اللون"⁶.

¹ - غسان عبد الوهاب الحسن، المرجع السابق، ص 20

² - نعمان أحمد عثمان، فنون التحرير الصحفي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، سنة 2006، ص 05.

³ - كمال عبد الباسط لوحيشي، المرجع السابق، ص 15.

*- الوحدات التيبوغرافية هي كل ما يظهر في الصحيفة من حروف، وصور، ورسوم وجداول... الخ.

⁴ - أشرف فهمي خوجة، الإخراج الصحفي والطباعة، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، مصر، سنة 2008، ص 16.

⁵ - عيسى محمود الحسن، إخراج الصحف والمجلات، دار زهران للنشر، عمان، الأردن، ط 1، سنة 2013، ص 39.

⁶ - زكريا فكري، الإخراج الصحفي، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، مصر، ط 1، سنة 2006، ص 6.

من الوجهة الطباعية يقصد بالإخراج الفني الصحفي "جميع العمليات الفنية التي من شأنها إنتاج تصميم معين، في صورته النهائية الجاهزة لعملية الطباعة ونشره ما بين الناس مع مراعاة جميع قواعد وأسس التصميم، هذه العمليات تشتمل على التحضير النهائي للصور (معالجتها)، ومن ثم إدراجها في التصميم بتنسيق مناسب، وطرق ترتيب الصور مع النص، فضلا على أشكال وأنواع خطوط الطباعة في التصميم، للوصول إلى شكل الصفحة وقياسها حسب نوع التصميم"¹.

يرى (محمود علم الدين) الإخراج الصحفي "مرحلة من مراحل إصدار الصحيفة، يمنحها شكلها المميز والجذاب والمقبول وصياغته في قالب مناسب للقراء من ناحية المحتوى، إضافة أنه الخطوة المتصلة بالمظهر الخارجي للصحيفة وشكلها الفني، لكنه يعتبر الإخراج فن عملي بالدرجة الأولى وليس فنا جماليا مجردا كالنحت والموسيقى"²، وإن كان ذلك لا ينفي القيم الجمالية المنشورة في تصميم الجرائد، فهو ليس زينة إنما هو تعبير.

2- وظائف الإخراج الصحفي :

يلعب الإخراج الصحفي دورا كبيرا في عملية إنتاج الصحيفة، خاصة فيما يتعلق بإبراز المحتوى والتعبير بصورة موضوعية، ويساعد عملية إيصال المعلومات إلى القاري ويسهل عليه الاستيعاب. وأصبح الإخراج الصحفي نفسه من "الفنون الصحفية المتخصصة، وعليه تعددت مدارسه ونظرياته، أبرزها تلك التي ترى أن إخراج الصحيفة ينبغي أن يأخذ طابع الفن التشكيلي في خصائصه ومقوماته، حيث تتلاقى الخطوط الطولية للصحيفة مع خطوطها العرضية، في انسجام يخدم المواضيع المنشورة ويسهل عملية القراءة والتركيز"³.

لا زال الكثير من الأخصائيين يعتبرون مجال الإخراج الصحفي "فن خاص ليس له قوانين ثابتة، على أساس أنه يعطي للمخرج فرصة في توظيف العناصر الجمالية والجذابة في إخراج الصحيفة، بينما يرى آخرون أن الإخراج الصحفي يعتمد على نظريات عملية ثابتة، تحكم عملية الإخراج مثل حركة العين وفسولوجية القراءة وسيكولوجية اللون وقواعد أخرى"⁴.

¹ - رمزي العربي، التصوير الجرافيكي، دار اليوسف للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط 1، سنة 2005، ص 178

² - محمود علم الدين، الإخراج الصحفي، دار العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، سنة 1989، ص 10

³ - كمال عبد الباسط لوحيشي، المرجع السابق، ص 66.

⁴ - غسان عبد الوهاب الحسن، المرجع السابق، ص 80.

تبدو مهمة الإخراج وكأنها مسألة لإعطاء شكل معين للصحيفة يسهل قراءة مضمونها، إلا أنها في الوقت ذاته مسألة ضرورية في إظهار شخصية الصحيفة في ثوب معين، وهذا لا يعني أن يكون المخرج أسير الثبات والاستقرار، إذ يحدث وفي بعض الأحيان "أن يجري المخرج بعض التعديلات، كالتغيير في معالم شخصية الصحيفة دفعا لملل القارئ، وإشعاره أن صحيفته تبحث دائما عن التجديد، إلا أن إجراء هذا التغيير يجب أن يتم بحذر شديد وبشكل تدريجي غير مفاجئ، حتى أن بعض الصحف العالمية التي غيرت حجمها قد استشارت القراء قبل اتخاذ القرار من خلال استطلاعات الرأي العام واستبيانات محددة"¹. لأن المخرج الماهر والمتفوق هو الذي يغيّر في تبيوغرافية الصحيفة يوما بعد يوم مع الاحتفاظ بطابعها الأصيل، وشخصيتها المتميزة وأسلوبها في ترتيب المواضيع"².

لعل أهمية أداء الإخراج لوظائفه "تنبع من خلال أهمية وصول المضمين المنشورة في الصحف إلى القراء المستهدفين، وهي المحصلة النهائية لعمل الصحيفة، إذ تتحقق عبر هذه الخطوة متطلبات الإعلام المطلوبة من الصحافة"³، ويسعى المخرجون إلى استخدام أساليب الطباعة الحديثة لتحقيق الوظائف التالية :

- جذب عين القارئ لصحيفة ما على حساب صحيفة منافسة⁴، سيما في ظل تنافس الصحف فيما بينها. وهذا عن طريق استخدام العناوين والصور البارزة وكذلك الألوان البراقة، وهنا "ينبغي التأكيد على أن جذب القارئ للصحيفة سهل جدا أما الاحتفاظ به فهو أمر غاية في الصعوبة"⁵.

- تسهيل قراءة الصحيفة وجعلها عملية ممتعة ومريحة⁶ على متابعة المضمون دون عناء، ويتحقق ذلك بالاستفادة من العناصر الطباعية المختلفة، المساعدة على إرشاد القراء لنوعيات الوحدات المنشورة في الصفحة حيث تمكّنهم بالاتجاه مباشرة لما يعينهم أو الانصراف عن الصفحة .

¹ - كمال عبد الباسط لوحيشي، المرجع السابق، ص 67.

² - طلعت همام، المرجع السابق، ص 11.

³ - فهد عبد العزيز بدر العسكر، المرجع السابق، ص 106.

⁴ - غسان عبد الوهاب الحسن، المرجع السابق، ص 80.

⁵ - تيسير أبو عرجة، نسرين رياض عبد الله، الإخراج الصحفي الحديث، دار المسيرة، عمان، الأردن، ط 1، سنة 2014، ص 23 .

⁶ - زكرياء فكري، الإخراج الصحفي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، سنة 2006، ص 24.

- يساعد الإخراج الصحفي على تنظيم الصفحة الواحدة وتقسيمها إلى أبواب فيما يعرف بعملية التبويب، بل ويتم تبويب الصفحة الواحدة عن طريق وضع الأنواع الصحفية المتجانسة متجاورة، وأيضا "تقسيم الأحداث إلى عالمية ووطنية ومحلية ووفق طبيعة الموضوع سواءً سياسي أو اقتصادي أو رياضي..."¹

- تحقيق التنوع الجمالي والفني الجذاب للصحيفة، وتخليصها من عنصر الرتابة والملل من خلال مراعاة القيم الفنية والجمالية في عملية توزيع محتويات كل صفحة². وتأتي هذه الخطوة لإرضاء آلاف القراء على اختلاف مستوياتهم وتباين أذواقهم وتنوع أمزجتهم، "فيتعامل الخيال ليعطي أجمل الأشكال وأروعها للصحيفة، وضرورة ابتعاده عن المبالغة والتحويل و اقترابه من الفن الجميل خدمة للمضمون"³. وبالتالي يوفر للقراء الجهد والوقت ويساعدهم على التركيز، و"يمنحهم الراحة البصرية للقارئ وذلك بتوزيع الصور والأشكال بشكل متوازن"⁴.

- إعطاء هوية مميزة للصحيفة عن غيرها من باقي الصحف المنافسة، فالإخراج الصحفي مرتبط بشخصيتها ويعكس هويتها ويجعل القارئ يتعرف عليها بمجرد النظر إليها⁵، فوظيفة الإخراج الصحفي المحافظة على تلك الهوية المميزة، حتى ولو حدث تطور في هذا الجانب فإن شخصية الصحيفة تظل ثابتة في أذهان القراء، و"عليه تحدث ألفة بين الصحيفة وقراءها، حيث يميزونها عن غيرها في يسر ويسعون إليها في رغبة ملحّة"⁶.

3- الأسس الفنية للإخراج الصحفي :

يقوم فن الإخراج الصحفي على مجموعة من الأسس والقواعد، منها "ما يعتمد على الإدراك البصري وأخرى تتعلق بالتركيب النفسي ودرجة النضج العقلي للقارئ، وأسس أخرى صحفية وفنية تختص بشكل المادة الصحفية وطريقة عرضه"⁷.

¹ - غسان عبد الوهاب الحسن، المرجع السابق، ص 81.

² - محمود علم الدين، الإخراج الصحفي، المرجع السابق، ص 15.

³ - كمال عبد الباسط لوحيشي، المرجع السابق، ص 68.

⁴ - تيسير أبو عرجة، نسرین ریاض عبد الله، المرجع السابق، ص 24.

⁵ - كمال عبد الباسط لوحيشي، المرجع السابق، ص 71-72.

⁶ - طلعت همّام، المرجع السابق، ص 05.

⁷ - أشرف فهمي خوجة، المرجع السابق، ص 27.

الأسس الصحفية التي توجه عملية الإخراج الصحفي هي نتاج تجربة طويلة ومتجددة، صاحبت رحلة الصحافة المكتوبة منذ بدايتها لغاية الآن، هذا الأمر ينطبق على الصحافة الجزائرية التي بات المخرجون فيها يقدمون أعمالاً كبيرة مع مرور الوقت، وتنعكس هذه التجربة بصورة واضحة فيما تعارف على تسميته بالمدارس الإخراجية (التقليدية، المعتدلة، الحديثة)، التي تمنح خبرات للمخرجين "خاصة المبتدئين، لأنها ترشد المخرج الصحفي المتديء إلى الأسس العامة والمبادئ المنتقاة من الخبرات والتجارب السابقة، وهي مفيدة كمعيار لتنظيم عملية الإبداع التشكيلي والإخراجي، لكنّها لا تغني عن الإبداع الفردي"¹.

يعمل المخرج الفني للصحيفة في إطار حدود معينة أهمها هيكله الصحيفة²، ويرتبط به شكل الصفحة وحجمها واتساع الأعمدة وعددها، ثم المساحة والموقع وطبيعة الإعلانات الواردة للصحيفة، وهناك اعتبارات فنية تتحكم بالهيكل الذي تظهر به الصحيفة. وتعلق الأسس الفنية "بكل ما له علاقة بإبراز الموضوع بأفضل صورة تعبر عن شخصية الجريدة وتناسب مع سياستها التحريرية وفقاً لاعتبارات جمالية، يفترض أن تتوفر في أي تصميم وتتبع قواعده"³.

لهذا العملية الفنية للإخراج الصحفي لا تحقق هدفها إلا بتمازج نوعين من الحركة، "هما الحركة الجمالية وحركة التبويب، على اعتبار أن الحركة الجمالية تتحقق بدمج الصور والرسوم والعناوين والمتون بصورة دقيقة لإدخال عنصر الحركة عليها، إذ تعتمد في هذا الجانب على عناصر التصميم والتكوين الفني، بينما تعمل حركة التبويب على ترتيب تلك الحركات الجمالية، وفق أسس معينة تعكس سياسة التحرير وشخصية الجريدة"⁴.

بناءً على ذلك فإن الإخراج كعملية فنية وصحفية ذات طابع مميز يتضمن جانبين أساسيين ومتلازمين ومتعاقبين، "أولهما جانب طويل المدى يسمّى بالتصميم الأساسي، مترجماً في عدد من الملامح الشكلية الثابتة من عدد لآخر، بحيث تكون للصحيفة هوية تميزها عن غيرها من الصحف المنافسة، أما الجانب الثاني فهو مرحلي وقصي المدى، يومي أو أسبوعي حسب دورية صدور الصحيفة، ونعني به التوضيب الذي يتسم بالتغير

¹ - محمود علم الدين، الإخراج الصحفي، المرجع السابق، ص 80.

² - عيسى محمود الحسن، المرجع السابق، ص 44.

³ - تيسير أبو عرجة، نسرین ریاض عبد الله، المرجع السابق، ص 30.

⁴ - كمال عبد الباسط لوحيشي، المرجع السابق، ص 160.

والتنوع من عدد لآخر لكيلا يصاب القارئ بالملل¹. وتسعى أسس التصميم إلى تحقيق هدف الجاذبية وإثارة الانتباه، وحتى يضمن المخرج الصحفي تقديم تصميم جيد فإن عليه أن يوفر عدة أسس، وعناصر تتكامل في هذا التصميم أهمها :

3-1- الوحدة: يشير هذا المفهوم إلى تكاثف كل عنصر مع بقية العناصر المكونة للصفحة، واتحاد هذه المكونات في إيجاد علاقة تجانس مع بعضها البعض، وهنا يكون "الاتحاد كوحدة للشكل، والأسلوب والفكرة ووحدة المضمون تسبق وحدة الشكل، وتتحقق هذه الأخيرة عندما تنتظم أجزاء الصفحة الواحدة، والحديث هنا ينصرف إلى التعامل مع الصحيفة كوحدة فنية تريح العين وتحت القارئ على متابعة القراءة"².

3-2- التناسب: هو خاصية مكتملة لخاصية الوحدة في التصميم الفني، ولا تتحقق للصفحة وحدتها بدون أن يتحقق التناسب بين العناصر المكونة لها، "ولا تكون الصفحة جميلة إذا كانت كل عناوينها بحجم وشكل واحد، أو إذا كانت كل الصور على الصفحة مربعة مثلاً ومتساوية المساحة"³. ويعني هذا جمال العلاقات بين الأجزاء بعضها ببعض الآخر .

3-3- التوازن: يقصد به توزيع الأجزاء الداخلية في التصميم على جانب المركز البصري توزيعاً متساوياً، وفقاً للأوزان النسبية لمكونات أو عناصر التصميم وأهميتها، ويكون التوازن متماثلاً أو متوازناً⁴. ويقصد به أيضاً "عدم إقبال جزء من الصفحة أو أكثر بالعناصر التيبوغرافية المعروفة، في الوقت الذي يخلو فيه جزء أو أكثر من الصفحة بهذه العناصر أو يكاد"⁵. لذا يعدّ الاتزان خاصية هامة في عميلة التصميم الفني، ويتحقق من خلال القدرة على توزيع العناصر التيبوغرافية على الصفحة، وتناسق هذه العناصر مع بعضها البعض وبالفراغات المحيطة بها .

¹ - شريف درويش اللبان، الإخراج الصحفي، المرجع السابق، ص 13

² - غسان عبد الوهاب الحسن، المرجع السابق، ص 25-26.

³ - أشرف فهمي خوجة، المرجع السابق، ص 37 .

⁴ - تيسير أبو عرجة، نسرین ریاض عبد الله، المرجع السابق، ص 64.

⁵ - أشرف صالح، تصميم المطبوعات الإعلامية، دار العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط 1، سنة 1986، ص 127.

3-4-الحركة: الإيقاع حركة واضحة من تكرار دوري أو منتظم¹، ويعرفه خبراء التصميم باسم التنعيم والإيقاع، "ويتحقق الإيقاع في الصحيفة من خلال التحكم في عناصر العمل الفني كالشكل والحجم واللون وغيرها، ويحتوي على نوعين أساسيين من العناصر يتم من خلالها إجراء التغيير، وهما الأشكال وتسمى الوحدات و الفواصل وتسمى الفترات"². والإيقاع في التصميم يأتي كعملية "تنظيم تهدف إلى إحداث الرؤية المنسقة، وهو يحقق علاقة الأشياء بعضها البعض في تضادها وفي كثافتها وانسجامها. وينبغي ألا يقلل الإيقاع من قيمة العمل الصحفي، وألا يقتصر على إضفاء الجاذبية على الصفحة بل يؤدي إلى تناغم العناصر التيبوغرافية، التي تساعد على انتقال عين القارئ داخل المضمون بارتياح"³.

المبحث الرابع: خطوات الإخراج الفني للصورة الصحفية :

تختلف الجرائد والمجلات فيما بينها في طريقة تناولها للصور باختلاف أسلوبها في الإخراج، وسياستها التحريرية وتفاوت إمكاناتها المادية والفنية "، فحتى منتصف الثلاثينات من القرن العشرين كانت الصحف المحافظة إخراجاً وتحريراً تتميز بقلّة عدد الصور، في حين كانت صحف أخرى تبالغ في الاتجاهات الحديثة في الإخراج الصحفي"⁴. وقد أعطت للصور الفوتوغرافية قيمة كبيرة، بل أصبحت الصورة محور الارتكاز في إخراج الصفحة وكثير توظيفها في الصحف.

المقصود بإخراج الصورة هو تحديد الشكل الفني الذي تظهر به الصورة في الصحيفة، من حيث موقعها في الصحيفة، ومكانها داخل صفحة معينة، وأسلوب العرض أو طريقة التقسيم، وإخراج الصورة لا يقل أهمية عن إخراج العنوان أو متن الموضوع، بل قد يحقق مهارة وخبرة أكثر لأن تكبير صورة جيدة على سبيل المثال قد يحقق لها الوصول إلى قلب القارئ بسرعة، والتأثير في ذهنه ويظلّ يذكرها طويلاً أكثر من نوع صحفي كبير كذلك تصغير حجم الصورة ليناسب مع إخراج الصفحة له أهمية أيضاً⁵.

¹ - غسان عبد الوهاب الحسن، المرجع السابق، ص 26.

² - انتصار رسمي موسى، تصميم وإخراج الصحف والمجلات، دار وائل للنشر، عمان، الأردن، بد ط، سنة 2004، ص 87.

³ - كمال عبد الباسط لوحيشي، المرجع السابق، ص 178.

⁴ - حسنين شفيق، الإخراج الصحفي الإلكتروني، دار فكر وفن للنشر، القاهرة، مصر، ط 2، سنة 2009، ص 88.

⁵ - محمود علم الدين، الصورة الصحفية، المرجع السابق، ص 83.

للصورة دور كبير من زاوية الإخراج في لفت أنظار القراء، ليس إليها فقط وإنما للمادة التي تصاحبها، مثلها في ذلك مثل العنوان لأنها تقدم المادة وتوجه نظر القارئ نحوها¹، وتوجه له الدعوة بل تثير رغبته وحماسه للقراءة، تماما كما تدفعه كثرة الصور المصاحبة لموضوع معين إلى زيادة فرص قراءته ومتابعته بمؤازرة ومساندة منها. و"عملية إخراج الصورة مستمرة تشمل أكثر من مرحلة متفاعلة ومتراطة، من اختيار الصورة الصالحة للنشر إلى تحديد موقعها، ثم مساحة الصورة والشكل والإطار الذي تعرض به، وصولا إلى التعليق عليها"².

1- اختيار الصورة الصالحة للنشر:

أول مهمة يقوم بها المخرج عند معالجته للصورة الصحفية، هو البحث عن أهم الصور التي يمكن نشرها التي توافق مضمون النوع الصحفي، ويرى بأنها تتميز بالعديد من الصفات التي من شأنها خدمة الصحيفة وجلب أكبر عدد من القراء، وباختيار الصورة الصالحة للنشر من الناحية الفنية، و"ينظر إلى الصورة أنها وسيلة من وسائل الإعلام، الداخلة في نطاق الفن التطبيقي ولها قواعد التكوين الفني، وحتى يتركز الاهتمام في القيمة الصحفية للصورة دون غيرها"³. إن عملية اختيار الصورة هي مشتركة منسقة، قد يشترك فيها جهازا التحرير والإخراج بالصحيفة، من رئيس التحرير أو مدير التحرير أو رئيس القسم أو المحرر المسئول، مع المصور بالتشاور مع المخرج الصحفي في الجريدة.

إلى جانب الشروط الصحفية التي ينبغي أن تتوافر في الصورة كالآنية والجدّة واللمحة الإنسانية والصراع فضلا على الشهرة والاهتمام الجماهيري، هناك أيضا مجموعة من الشروط والمتطلبات الفنية التي ينبغي توافرها في الصورة، كي تجد مكان لها للنشر في الصحيفة من وجهة نظر الإخراج الصحفي، وفقا للاعتبارات التالية :

- الحيوية والوضوح في الصورة، خاصة في التفاصيل الدقيقة⁴، ذلك أن وضع الصورة ودقتها "يسهل على القارئ التعرف على موضوعها، خاصة إذا كانت الصورة قد نشرت بمصاحبة موضوع بدون تعليق عليها"⁵.

¹ - تيسير أبو عرجة، نسرین ریاض عبد الله، المرجع السابق، ص 160.

² - محمود علم الدين، الصورة الصحفية، المرجع السابق، ص 84.

³ - محمود علم الدين، المرجع نفسه، ص 85.

⁴ - تيسير أبو عرجة، نسرین ریاض عبد الله، المرجع السابق، ص 161.

⁵ - كمال عبد الباسط لوحيشي، المرجع السابق، ص 407.

- التباين في الدرجات اللونية المختلفة للصورة، "وأن يتميز سطحها باللمعان الذي يعكس أكبر قدر من الأشعة، وبوجود تباين بين أضوائها وظلالها"¹، والمقصود هو تدرج الظلال تدرجاً دقيقاً مع قدر من التفاوت بين البياض والسواد، وذلك لإبراز ملامح الوجه وتفاصيل الأشياء المختلفة كالأبنية والملابس وغيرها. "وضعف التباين في الصورة الصحفية من شأنه أن يحجب تفاصيلها، ومن حق المخرج أن يرفض الصورة الغير واضحة من الناحية الفنية، إذا لم تكن متباينة الظلال ودقيقة التفاصيل ولا معة الخطوط، تلفت نظر القارئ إلى مركز الأهمية فيها بطريقة لا شعورية². والمخرج الصحفي يفضل الصور ذات الدرجات المتوسطة على الصور السوداء الداكنة، والصور الباهتة تعطي نتيجة سيئة عند الطبع لأنها تمر بعمليات نقل كثيرة ما يضعف سطحها.
- الصورة التي يقع عليها الاختيار يجب أن تنقل معنى وتتسم بالمصداقية، وألا تخدش الحياء العام، ولا تعارض السياسة التحريرية للصحيفة³، لأن الجانب الجمالي ضرورة لا غنى عنه لتعزيز قدرتها على جذب الانتباه.

2- موقع الصورة :

هو المكان الذي تشغله الصورة التي يتم اختيارها للنشر في صفحة معينة على الجريدة، ويتم الاتفاق على هذا الاختيار بين المحرر المسؤول والمخرج الصحفي، لكي لا يكون هناك تباعد في الآراء بينهما والاتفاق على تقديم الموقع الأحسن، ويجب مراعاة خدمتها للمضمون الصحفي، كأن يكون موضوعها متنافراً مع طبيعة الصفحة، على سبيل المثال نشر صورة لحدث دولي ونشره في صفحة الأخبار المحلية أو العكس.

يتوقف تحديد مكان الصورة على الصفحة وفق الأسلوب الإخراجي الذي تتبعه الصحيفة، فالصورة في يد المخرج الصحفي أداة مهمة يستخدمها كحجر الزاوية في بناء الموضوع الرئيسي على الصفحة، فيركز حولها عناصره المختلفة وبذلك يلفت إليها النظر. "هذا إذا كان أسلوبه في الإخراج يتطلب إبراز موضوع واحد على الصفحة فوق سائر الموضوعات الأخرى، أو كانت الصحيفة تتبع أسلوباً إخراجياً معيناً لصفحتها الأولى كل يوم، فإن استخدام الصورة يساعدها على التنوع داخل نطاق هذا الأسلوب بما يدفع الملل عن القارئ"⁴.

¹ - محمود علم الدين، الصورة الصحفية، المرجع السابق، ص 85

² - أحمد حسين الصاوي، طباعة الصحف وإخراجها، الدار القومية للنشر، القاهرة، مصر، بدت، ص 179.

³ - تيسير أبو عرجة، نسرین ریاض عبد الله، المرجع السابق، ص 161.

⁴ - أحمد حسين الصاوي، المرجع السابق، ص ص 174 - 175.

بإمكان توضع الصورة بالنسبة لموقعها في أكثر من موضع حسب الباحث (عيسى محمود الحسن) ، حيث قد تكون فوق عنوان الموضوع ، ويمكن وضع الصور تحت عنوان الموضوع لكن بشرط ألا تفصل العنوان عن باقي الموضوع ، ويمكن وضع الصور أسفل الموضوع ، لكن لا يلجأ المخرج الصحفي لذلك إلا إذا كان عدد الصور المرافقة للموضوع كبيرا ، بحيث يصعب وضعها كلها فوق العنوان أو تحته أو على جانب الموضوع ، ولا يسمح بوضع الصور بحيث تقطع الموضوع¹ . - أنظر الشكل رقم 35 (الملحق) .

هناك عدة مواضع يمكن للصورة الصحفية أن تحتلها من الموضوع الصحفي والعنوان² :

- يمكن وضع الصورة فوق عنوان الموضوع ، وهو اختيار نادر ما يقع وغير محبب ، كما يمكن وضع الصورة تحت عنوان الموضوع لكن بشرط ألا يفصل المخرج الصحفي العنوان عن باقي الموضوع .

- يمكن وضع الصور أسفل الموضوع ، ولكن لا يلجأ المخرج الصحفي لذلك إلا إذا كان عدد الصور المرافقة للموضوع كبيرا ، بحيث يصعب وضعها كلها فوق العنوان أو تحته أو على جانب الموضوع ، ولا يجوز وضع الصور بحيث تقطع العبارات المكتوبة .

يحدد لنا الباحث (كمال عبد الباسط لوحيشي) أن اختيارات الصورة الصحفية ووضعها في المكان المناسب لها على الصفحة ، يتطلب إلماما بالقيم الفنية للصورة والقيم التي تحتويها الأنواع الصحفية ، وأهمها³ :

- ألا توضع الصورة التي تتضمن أشخاصا في اتجاه ، وكأهم ينظرون إلى خارج الصفحة ، إذ يجب أن يجعل المخرج من اتجاه الصورة إلى داخل الصفحة أو في مواجهة القارئ .

- لا توضع صورة الأحداث بجوار إعلان مصور ، حتى لا يحدث التداخل في رؤية القارئ إليها باعتبارها جزءا من الإعلان أو العكس ، بمعنى مراعاة الفصل الفني بين الصورة والمواد الأخرى كي لا يحدث تداخل بينهما .

- إن دقة قياس الصورة الصحفية يحدد مركزها وإطارها بصورة دقيقة ، كذلك أي خطأ في قياسات الصورة قبل إعدادها للنشر يترتب عليه إخراج الصورة بطريقة غير صحيحة .

¹ - عيسى محمود الحسن ، المرجع السابق ، ص 74 .

² - محمود علم الدين ، الصورة الصحفية ، المرجع السابق ، ص 86 .

³ - كمال عبد الباسط لوحيشي ، المرجع السابق ، ص 400 .

أما عن الاعتبارات الواجب أخذها في الحسبان من قبل المخرج، والتي تحدّد كيفية اختيار موقع الصورة نذكر أهمها¹:

- يعد النصف الأعلى من الصفحة مكانا ملائما للصور، فينبغي استغلاله كي لا تبدو الصفحة باهتة.
- يجب تجنّب وضع الصورة على طية الصفحة بالنسبة للجريدة، وعلى امتداد الصحيفة في المنتصف حتى لا تشوه أو تضيع معالمها، أو تنكسر فيها بعض التفاصيل فيها.
- الحرص على عدم بعثرها داخل الموضوع في حالة تعددها، وإمّا ترتّب أفقيا أو رأسيا على أحد جوانب صفحة الجريدة أو المجلة، كما يجب أن تتركز الصور في جانب واحد من الصفحة .
- لا يجب أن توضع الصورة على امتداد العمودين الأول والثامن، بل يجب فصلها عن كلا الجانبين بعمود واحد على الأقل، ومراعاة تناسب حجم الصورة مع حجم المادة أو الموضوع المتطرق إليه.
- ضرورة وضع صور الأشخاص الجانبية، بحيث تنظر إلى داخل الصفحة أو الموضوع، أي أن تكون إطلالتها إلى الداخل. وإذا كانت هناك أكثر من صورة شخصية، فيستحسن أن توضع بحيث تنظر كل منهما إلى الأخرى .

3- حجم ومساحة الصورة الصحفية :

ترتبط مساحة الصورة بما تحتويه من عناصر، فالتفاصيل الدقيقة في إحدى الصور تتطلب لإبرازها مساحة أكبر مما تحتاجه صورة أخرى لا تحتوي على مساحة أكبر وإن تساوتا في الأهمية²، وإذا كان اتساع العمود الواحد يعدّ مناسباً للصور الشخصية الروتينية التي لا تحمل أهمية خاصة، فإنه لا يعدّ مناسباً لغيرها من الصور التي تتضمن أكثر من شخص كصور التقارير والريپورتاجات، أو الصور المتسمة بطابع حركي كصور التّحقيقات الصحفية، كما ترتبط مساحة الصورة بأهميتها على الصفحة، فكلما كانت الصورة واضحة أمكن نشرها بمساحة كبيرة، كما أن الموضوع الحيوي الساخن يلزم أن تكون الصورة كبيرة المساحة.

¹ - تيسير أبو عرجة، نسرین ریاض عبد الله، المرجع السابق، ص 166.

² - شریف درویش اللبان، الإخراج الصحفي، المرجع السابق، ص 72.

الصورة مثلها مثل باقي الأنواع الصحفية الأخرى بعضها قد يتميز بالإطناب والإسهاب، وآخر قد يتميز بالاختصار وبشكل مقتضب، بحيث يجب "أن تقول ما يمكن أن تقوله وتؤكد معنى معين وتبرزه إبرازاً مطلوباً، ويجوز حذف جزء معين زائداً أو تكبيره لتلائم المساحة"¹، وللإشارة أن عملية تكبير صورة في المادة المكتوبة يقابلها عملية تحديد حجم الصورة الصحفية .

يقول الباحث (حسنين شفيق) في معرض حديثه عن حجم الصورة أن "خير الصور ما تناسب مساحتها مع أهميتها، فكلما كانت الصورة كبيرة استوقفت أنظار أكبر عدد من القراء، وفي هذا الصدد أن قيمة الصورة يجب أن تساوي قيمة الخبر أو الموضوع الذي قد يطبع على المساحة نفسها، وإذا كانت الموضوعات التي تنشر مصاحبة بعض الصور على الصفحة تلفت نظر وانتباه القارئ أكثر من غيرها"².

قد يتدخل المخرج الصحفي ويقوم ببعض المعالجات الإخراجية، فيما يتعلق بحجم الصورة كأن يقصّ منها أو يبرزها بإطار فتبدو أكبر حجماً أو أصغر، وكل ذلك مرتبط بالسياسة التحريرية وبعض الاعتبارات الأخلاقية أحيانا وكذلك بنوع الصورة³، لذلك أن طريقة اختيار الصور وتكبيرها على الصفحة بجوار بعضها الآخر، إنما هو لتأكيد معنى أو إبراز فكرة. "غير أن هناك بعض الصحف تبالغ في نشر الصورة بأحجام كبيرة وكذلك بأعداد كثيرة، ويعود هذا الإسراف في استخدام الصور إما لغرض الإثارة أو ملء الفراغ، أو لطبيعة الحدث الذي يتطلب نشر أكثر من صورة"⁴.

يتوقف تحديد مساحة الصورة من قبل المخرج على مجموعة من العوامل، من بينها وضوح القراءة وتأثير الصورة، فنشر صورة صغيرة الحجم يعجز القارئ عن إدراك تفاصيلها ما يفقدها تأثيرها. ومن ثم فإن عامل الوضوح يحتّم على المخرج الالتزام بحد أدنى لمساحة الصورة بما لا يفقدها تأثيرها على القارئ، وينصح الخبراء في مجال الإخراج بضرورة تكبير الصورة بسخاء، على أساس أن تأثيرها يزداد بزيادة حجمها⁵.

¹ - محمود علم الدين، الصورة الصحفية، المرجع السابق، ص 86.

² - حسنين شفيق، الإخراج الصحفي الإلكتروني، المرجع السابق، ص 90-91.

³ - تيسير أبو عرجة، نسرین ریاض عبد الله، المرجع السابق، ص 167.

⁴ - كمال عبد الباسط لوحيشي، المرجع السابق، ص 406.

⁵ - حسنين شفيق، الإخراج الصحفي الإلكتروني، المرجع السابق، ص 91.

أساس تحديد مساحة الصورة هو عملية القطع، والتي تعني حذف أجزاء من الصورة لزيادة الاهتمام وتغيير النسب، تؤدي هذه العملية وظيفيتين هامتين، أولهما ترتبط بالمضمون وفيها تحذف الأجزاء الغير مهمة وثانيهما ترتبط بالشكل، وتهدف إلى التنوع في التكوين الفني للصورة عن طريق التركيز على زوايا مهمة.

أبرز المساحات التي تحتلها الصور الصحفية والتي تختلف باختلاف عددها أيضا، "قد تكون وضع صورتين متجاورتين على اتساع نصف عمود، أو جمع المتن على اتساع نصف عمود مع وضع الصورة بجانب النوع الصحفي. ويمكن "أن يحتوي العمود على صورة شخصية واحدة وتسمى الصورة الإيهامية*" -انظر الشكل رقم 36- . أو توضع الصورة في منتصف العمود مع ترك النصف الآخر بياضا بجانبها "1، كما فيه إمكانية "وضع الصورة على ثلثي عمود، وذلك بوضع ثلاثة صور متجاورة على اتساع عمودين، وتحقق هذه المساحة وضوحا كافيا للصورة، وتستخدم عادة في الموضوعات التي لا تستدعي نشر صور باتساع عمود كامل، أو مع الموضوعات التي تشغل اتساع عمودين ويصاحبها ثلاث صور "2.



الشكل رقم 36 - صورة إيهامية للوزير نور الدين بدوي، الشروق اليومي 04 فيفري 2106 العدد 4999

*- الصورة الإيهامية هي التي تنشر على نصف عمود، وكان هذا النوع من الصور يتمتع بشعبية كبيرة، حيث ينتمي إلى زمن كانت الصور المنشورة مع الموضوعات تتميز بندرة نسبية .

¹ - تيسير أبو عرجة، نسريرين رياض عبد الله، المرجع السابق، ص 167.

² - حسنين شفيق، الإخراج الصحفي الإلكتروني، المرجع السابق، ص 92.

عموماً تتطلب عملية تحديد حجم الصورة براعة فنية كبيرة خاصة وأن الصورة هي الجزء الذي يحظى بتركيز العين ومن هنا فإن اختيار موقع حيوي لها يتناسب مع حيويتها، وموضوعها يضمن على الصفحة ككل إيقاعاً حيويًا مميزًا.

4- شكل الصورة الصحفية :

يقصد به حواف الشكل الهندسي الذي يصنعه حواف الصورة الخارجية¹، ويتم تحديد شكل الصورة وفقاً للمساحة المخصصة لها، بالإضافة إلى نوعها وأهميتها وطبيعتها وموضوعها والصفحة التي ستنشر عليها، ويعد شكل الصورة أحد العوامل المهمة التي تزيد من قدرة الصورة على جذب الانتباه .

على الرغم من تعدد الأشكال التي تظهر بها الصور في الجرائد، إلا أنها لا تتعدى أمرين الأول إما أن تظهر بالأشكال الهندسية المألوفة كالمربع أو المستطيل أو الدائرة أو البيضاوي، الأمر الثاني أن تكون الأشكال غير هندسية تنشأ نتيجة لإجراء بعض التعديلات على الأشكال الهندسية المألوفة، عن طريق التحكم في قطعها أو إجراء بعض التعديلات عليها بغية تحقيق أكبر قدر من جذب الانتباه .

عملية تحديد الشكل الصورة لا تخضع لرغبة المخرج فقط، فإذا كان للمخرج القدرة على إعطاء الصورة بالشكل الذي يريده من خلال عملية القطع، فإن مضمون الصورة يحد قدرته في أحيان كثيرة، فعلمية القطع تتحدد وفقاً لمضمون الصورة وليس وفقاً للشكل المراد تحقيقه على الصفحة².

وكيفما كان الشكل فيفترض أن يتناسب مع مضمون الصور أو اتجاه ونوع الحركة في الصورة . "ومن أهم أشكال إخراج الصورة الصحفية قد تكون مستطيلاً أو مربعاً أو دائرياً، أو شكل الصورة الصحفية المفرغ أو الديكورية"³. وهي كالتالي :

- الشكل المستطيل : ويستخدم بشكل أفقي أو رأسي حسب ما يروي المخرج، والصور المستطيلة هي الأفضل للعين، "وهو أكثر غنى وتنوعاً وحيوية من الأشكال الأخرى، بسبب اشتقاق علاقات بين طوله

¹ - تيسير أبو عرجة، نسرین ریاض عبد الله، المرجع السابق، ص 168.

² - حسنین شفیق، الإخراج الصحفي الإلكتروني، المرجع السابق، ص 93.

³ - تيسير أبو عرجة، نسرین ریاض عبد الله، المرجع السابق، ص 168-169.

وعرضه، وتستخدم الصور ذات الأشكال المستطيلة طويلا لتحقيق مزيد من الجاذبية وجذب الانتباه، لأنها تعطي أهمية إبراز العناصر "1 التي تتضمنها الصورة -أنظر الشكل رقم 37- .

رغم تألقه المتواصل هذا الموسم

المنتخب الوطني يفتح ذراعيه لبن زينة "المتروك" ويدير ظهره لهنائي "المتكزم"

ح. سمير

وكان سفيان هني، صاحب الـ25 ربيعا، من بين أبرز الأسماء المرشحة للالتحاق بسفوف المنتخب الوطني بمناسبة المباراة المزدوجة القادمة أمام منتخب إثيوبيا، خاصة وأنه كان محل معارضة من طرف الناخب الوطني شخصيا، الذي كان أشاد بإمكاناته ووصف باستعداداته عقب اللقاء الذي جمعه به ببلجيكا.

وبالرغم من المنافسة القوية التي أصبحت موجودة في المنتخب الوطني، والتي قد تكون وراء سقوط اسم هني من القائمة الجديدة لغوركوف، يرى العديد من المتابعين بأن سفيان هني لا يقل شأنًا من الناحية الفنية عن لاعب ليل القرشني يامين بين زينة، ويستحق هو الآخر نفس الاهتمام الذي حظي به هذا الأخير.

أثار عدم تواجد اسم مهاجم مائيتس وهداف البطولة البلجيكية، سفيان هني في القائمة التي استعدتها المدرب الوطني كريستيان غوركوف للمشاركة في الترتيب القادم للمنتخب الوطني المرتقب الأسبوع القادم، تحسبا للمباراة المزدوجة أمام منتخب إثيوبيا نهاية الشهر الحالي لحساب الجولة الثالثة من تصفيات كأس أمم إفريقيا 2017 بالغالون، دهشة أندية الجزائريين، الذين كانوا ينتظرون توجيه الدعوة لهذا اللاعب المتألق.

استمرار أنه يلعب بالرجلين وبإمكاناته تعاطية أي منصب في الهجوم أو على مستوى وسط الميدان الهجومي، من جهته لم يخف اللاعب خيبة أمله الكبيرة لعدم استدعائه للمشاركة في الترتيب القادم للمنتخب الوطني، رغم تواجده ضمن القائمة الموسعة التي حضرها المدرب غوركوف، وأكد هني في تصريحات نقلها عنه موقع "الغازيت دي فيتال" بأنه جد محبط بسبب سقوط اسمه من قائمة المنتخب الوطني: "أنا محبط للغاية، لقد اتصلت بمساعد المدرب يزيد منصور وقلت له أنني سأكون حاضرا" قال هني.



الجزائريين عن سبب الاهتمام الكبير، الذي منحهه القاف للاعب بين زينة مقابل تجاهلها للاعبين آخرين على الإطلاق.

للانضمام إلى كتيبة "مباريس الضحراء"، فضلا عن التزامه منذ البداية باختيار ألوان الجزائر.

الشكل رقم 37-صورة على شكل مستطيل للاعب سفيان هني، الشروق اليومي 19 مارس 2016 العدد 5043

الشكل المربع: من الملاحظ ابتعاد الصور عن الشكل المربع في صورها، "خاصة العديد من الفوتوغرافيين ينصحون الابتعاد قدر الإمكان عن هذا الشكل، حيث أنه يوحي بالجمود نظرا لتساوي أضلاعه "2، مما يؤدي إلى نوع من السكون وعدم الحركة،" لذلك ينصح بتكبيره للحد من الكآبة "3-أنظر الشكل رقم 38- .

فانسيا ينجلي عن فكرة تجديد عقد فيغولي

كانت استمعية كبرياء الإسباني أن ينادي فانسيا قد قرر التخلي عن فكرة تجديد عقد الشبان الجزائريين فيغولي، الذي سيشق في جوان المقبل منصب إخصائى الكرفين في التوسل إلى نقل من العائد الثاني.

وقال ذلك المدير إن فيغولي بنفسه فيقول أنه السوي إن ثلاثة ملايين يورو، وهو ما تضمنه إدارة "العقود"، وهو فيغولي، هو استنادا على أسس في الكفائات مع فانسيا حين أعيد عليه عقد جديد لمدة سنتين ولكن الكرفين لم يتوسل إلى أي نقل.

وقد نقلت الصحافة الأخيرة التي شارك على عقد تجديد الجزائري لعقد مع النادي الإسباني الأندية الرياضية في الاستفادة من خدماته لمدة سنتين بعد حيا إلى القانون يسمح للأندية بالتفاوض مع فريق آخر قبل مدة شهر من نهاية عقد مع ناديه الحالي.

ويستمر في أن أن هذا العقد المبرم في أجل فانسيا الفريق الذي يفسد له منذ 2012 إلى حين نهاية كأس أوروبا لهذا حيا سيقبل في هذا الدور فريقا إسبانيا آخر هو الفيتال.



الشكل رقم 38 - صورة على شكل مربع للاعب سفيان فيغولي، الشروق اليومي 19 مارس 2016 العدد 5043

1- انتصار رسمي موسى، المرجع السابق، ص 37.

2- حسنين شفيق، الإخراج الصحفي الإلكتروني، المرجع السابق، ص 93.

3- تيسير أبو عرجة، نسرين رياض عبد الله، المرجع السابق، ص 169.

–الشكل الدائري والبيضاوي :

من الأشكال المستحدثة التي تتخذها الصورة على صفحات الجرائد الشكل الدائري والبيضاوي –انظر الشكل رقم 39- ،وقد ساعد على انتشارها برامج النشر المتقدمة ،والتي بواسطتها يمكن إجراء أية معالجة للأشكال الجرافيكية بيسر .ويعاب على الشكل الدائري في الصورة تشوه حوافها وبخاصة إذا كانت موضوعية" ،حيث تقطع حواف الدائرة تفاصيل مهمة في الصورة سواء الشخصية أو الموضوعية "1، ولا شك أن هذا ينتج عن كون الصورة كبيرة المساحة في حين أن محيط الدائرة المطلوب صغير نسبيا ،مما يؤدي إلى الاستغناء عن أجزاء مهمة من الصورة. ويستخدم الشكل البيضاوي "لخلق انطباع بالقدم أو العراقة وإن كان الشكل البيضاوي غير ملائم للصور الإخبارية ،وعادة ما يقتصر استخدامه على الصور الشخصية التي يراى اكسابها انطباع بالأصالة "2.

الاتحاد الحراش - اتحاد الكرمة

الحراش في ثوب المرشح القوي

برايح ب

يعتمد عليها في مباراته اليوم، بحيث من المنتظر أن لا تحدث تغييرات كبيرة على التشكيلة الأساسية المعتادة في البطولة. وعن هذا اللقاء صرح الظهير الأيسر لاتحاد الحراش حراق له الشروق: "حضرنا بشكل جيد لهذا اللقاء بعد ترميم مطلق ببيازة، ونحن نلوك جيدا بأن مباريات الكأس صعبة وتحدث فيها مفاجآت غير متوقعة، لذلك علينا أن نكون مركزين كما يجب الحال، وأن لا نتمسخر بالمنافس حتى نعتق المنتسى، وهو التأهل للدور لثمن النهائي".



يعتقدن عشية اليوم، ملعب أول نوفمبر بالمعجمية، مواجهة تبدو على الورق غير متكافئة، بين اتحاد الحراش من الرابطة المحترفة الأولى وضيفه اتحاد الكرمة المنافس المغمور، الذي يشهد في رابطة ماين الجهات المجموعة الغربية لحساب الدور السادس عشر من كأس الجزائر. ويتوفر رفاق الحراش بوقاش، الذين أقاموا تريبا مغلقا ببيازة لتحضير المرحلة الثانية للموسم، على جميع المقومات للظفر بالبطولة، وبالتالي القطع بطاقة التأهل للدور المقبل لكن الحذر مطلوب أمام منافس ليس لديه ما يخسره وسيلعب بكل تأكيد مقابلة العمر لعله يحدث المفاجأة، كما فعل في الدور السابق عندما أفضس ترحي قائلة من الرابطة الوطنية للهواة.

وحذر المغرب شارف لابعيه من مخيفة المستورم في فخ السهولة تفانينا السيلاريو الدور المنصرم، أين تأهل الفريق بشق اللبس على حساب شباب مغنية بفضل ضربات الترجيح، وكان الفريق قد خاض أمس، حصة تدريبية خفيفة ركز من خلالها الطاقم الفني على الجانب التكتيكي وتعديد الخطأ، التي

مولودية العظمة - شباب عين هكرون

"البابية" أمام "السلاحف" في مهمة واحدة وهي التأهل

عاهد خليل

يحتضن مساء اليوم، ملعب مسعود زوغار بالعظمة مواجهة محلية تجمع بين المولودية، أمام الشباب شباب عين هكرون ضمن الدور الثامن من مسابقة كأس الجمهورية، وسيكون هدف الفريقين هو التمتع ورقة التأهل إلى الدور المقبل، خاصة وأن جميع الاحتمالات قائمة، حيث سيعمل الفريق المحلي على استغلال عملي الأرض والجمهور من أجل تحقيق الفوز، ويبدو هذا الفريق الزائر هدفه المعنى على مسابحة "البابية"، وتأكيد نتيجته الإيجابية الأخيرة في البطولة. وستدخل "البابية" لقاء اليوم بوجه جديد، لأن المغرب كمال موضة سيحدث كثيرا من التغييرات على التشكيلة الأساسية، بعد رحيل عدد من العناصر، والشباب لا يفتقدون لتكوينهم، ومن المنتظر جدا الدفع بخدمات قلب الهجوم توبلي أساسيا من البداية، بعد تهوره بوجه جيد في التمرينات الأخيرة، وسيحتفي خدمات المنتخبين الآخرين ماتشي وستحرم في الاحتياط، بسبب عدم انسجامهما الجيد مع المجموعة، وأن سجل أي غيابات مؤثر، لا سيما بعد تأكيد الطاقم الفني على مشاركة قلب الدفاع زاغدي طازي، بعد تعاونه من الأمام التي كان يشكو منها على مستوى الركزية، ويبدوها، فإن تشكيلة "السلاحف" منتخلة معروسة من خدمات الحارس بوهناش، بسبب

معاناته من الإصابة وسببونه بولميت، ونسب الشبه لسلاح الأعباء شرماع الذي لن يتسنى لتسجيل أول مشاركة رسمية بالون فريقه الجديد، والسبب هو معاناته من إصابة على مستوى الخط ومنعه من قبل الطاقم الطبي راحة لمدة خمسة أيام، وفي المقابل سيعرف لقاء اليوم أول مشاركة للمنتخب الجديد المهاجم هشام موكير.

وقال المغرب كمال موضة في تصريح له الشروق: "بأن لقاء اليوم فرصة للاعبين من أجل تحقيق الفوز، وشعوبنا الهزيمية الأخيرة أمام أروبي المبية في البطولة، ومخسبا في الوقت نفسه بأن مسابقة كأس الجمهورية تعتبر ملحوظة لفريقه من أجل بلوغ الأورب المتقدمة، وسنرجح حضورنا بصورة طيبعية وركزنا في العنصر الأخيرة على الاسترجاع، وأملنا هو تحقيق التأهل إلى الدور المقبل".

ويرى المغرب "السلاحف" الشروق حصار بأن المباراة صعبة، لأن الفريقين يعرفان بعضهما البعض جيدا، وسيعاين كل طرف إلى تحقيق التأهل من أجل ضمان معنويات مرتفعة، تحسبا لمواجهة الجولة الأولى من مرحلة العودة في البطولة، وسرج "المباراة مهمة بالنسبة للفريقين، لأن الكأس مسابقة يستوجبها الجميع، وسنحاول بدورنا تقديم الأفضل من جانبنا للعبور إلى الدور المقبل".

الشكل رقم 39 – صور على شكل دائرة ،جريدة الشروق اليومي 09 جانفي 2016 العدد 4973

1- حسنين شفيق ،الجوانب العلمية في إخراج الجريدة ،دار رحمة برس للنشر ،القاهرة ،مصر ،سنة 2006 ،ص 214.

2- حسنين شفيق ،الإخراج الصحفي الإلكتروني ،المرجع السابق ،ص 93.

-الشكل المفرغ أو الديكوبية: أي المفرغة الخلفية، حيث تقصّ حواف الصورة وتلغي خلفيتها وتستبدل بأخرى¹. هي من أكثر أشكال لفتا لنظر القارئ، وتتميز الصور المفرغة بإبرازها لعنصر الحركة، إلا أنها تحتاج من المخرج الصحفي عناية خاصة عند اختيارها، وليس كل الصور تصلح أن تكون مفرغة.

ومهما كان شكل الصورة المهم أن يكون شكلها مناسباً للنوع الصحفي، وأن تفي بالغرض المطلوب وتلعب دورها على أكمل وجه لزيادة الانتباه، وهو ما يدفع العديد من المخرجين اليوم للتفنن في شكل الصورة سعياً وراء تحقيق أكبر قدر في التأثير على القراء.

5- إطار الصورة الصحفية :

على الرغم من أن وضع إطار خارجي للصور قد أصبح إجراءً قديماً لا يستخدم، إلا أنه بدأ بالعودة مرة أخرى في شكل جديد²، فالיום تضع بعض الصحف إطارات مختلفة السمك حول أطراف الصورة الظلية كجزء من الصورة، وليس كإطار خارجي يحيط به .

ووضع إطار الصورة له أهمية بالغة في تحديد وضعية الصورة في صفحة الجريدة، وتبادر إلى الذهن أسئلة عديدة "هل تقع في إطار خبر أو تعليق صحفي أو ريبورتاج أو مقال صحفي، أم أنها تنشر كموضوع محض قائم بذاته، لذلك فإن اختيار نوع الإطار يجب أن يتناسب مع شكل التحرير"³، حتى لا يشوش الإطار على محتوى الصورة، ويستحسن عدم الإكثار من وضع إطارات للصور التي تنشر بمصاحبة الأخبار تحديداً.

وينصح العديد من التبيوغرافيين بضرورة إحاطة الصورة بإطار يفصلها عما حولها، وأن وضع إطار بينط مناسب حول حافة الصورة يعد إجراءً مقبولاً، حيث يحول دون اختلاط الدرجة الظلية الفاتحة من الصورة مع بياض الصفحة. على الرغم من أن هناك "استخدام حديث آخر اليوم للمساحات البيضاء كإطار يحيط بالصورة وينصح بضرورة مراعاة التناسب بين البياض المحيط بالصورة واتساعها"⁴.

¹ - حسنين شفيق، الجوانب العلمية في إخراج الجريدة، المرجع السابق، ص 215.

² - شريف درويش اللبان، الإخراج الصحفي، المرجع السابق، ص 176.

³ - كمال عبد الباسط لوحيشي، المرجع السابق، ص 406.

⁴ - حسنين شفيق، الإخراج الصحفي الإلكتروني، المرجع السابق، ص 100.

وفي بعض الحالات قد يكون الإطار الدقيق المحيط بأطراف الصورة وظيفيا، "ففي الصورة الملتقطة في الطبيعة يذوب بياض السماء غالبا مع بياض الورقة، وفي هذه الحالة يكون من المفيد إحاطة الصورة بإطار، لكن في بعض الصور يصبح الإطار غير ضروري وغير مرئي، نظرا لقتامة أطراف الصورة التي يحيط بها هذا الإطار الخارجي المحيط بالصورة، لإبرازها من خلال المساحات البيضاء حول الصورة"¹. وللتحكم في استخدام البياض داخل إطار الصورة يجب اتباع ثلاثة قواعد تبيوغرافية، بداية "مع التقدير في مساحة البياض المتروك على جوانب الصورة، حتى لا تتقلص الصورة بالعناصر المحاورة لها على الصفحة، أيضا عدم الإسراف في مساحة البياض المتروك حول الصورة حتى لا يبدو أن هناك عجز في مادة الموضوع، وحتى لا تضعف الرابطة بين الصور المتحاورة على الصفحة، وأخيرا ضرورة أن يوزع البياض على جانبي الصورة بشكل متساوي"².

من المهم العناية بالإجراءات الحديثة في استخدام الصور المتمثلة في استخدام الأطر لإبراز الحدود الخارجية لها، باستثناء الصور المنشورة بطريقة ديكورية، وتأتي هذه الإجراءات تبعا لدورها في تأكيد الدرجات الظلية المتوفرة في حدود الصورة، وذلك أن ترك الصورة دون إطار وبخاصة عندما تكون حدودها فاتحة اللون، يؤدي إلى ضياع معالم الصورة من خلال اتحادها مع لون أرضية الصفحة البيضاء، ووجود الإطار يحافظ على حدود الصورة من الضياء، مع التنبيه إلى الدرجات الظلية المتوفرة في الصورة، التي تحدد أهمية استخدام الأطر معها حيث أن الأماكن الحدودية الداكنة أو المتوسطة للصورة تتيح الاستغناء عن الأطر، منعاً لتزاحم الأثقال الناتجة عن الأجزاء الداكنة في الصورة ذاتها"³.

6- كلام الصورة الصحفية أو التعليق عليها:

كلام الصورة أو التعليق الشارح والمصاحب للصورة هو ما يطلق عليه تحرير الصورة الصحفية⁴، وهناك من يعتقد أن هناك مستقبلا زاهرا للصورة الصحفية التي تنشر دون مساعدة الكلمات، ولكن من وجهة النظر الصحفية فإن هذه الفكرة غير سليمة، لأنه بكل بساطة الصور لا زالت عاجزة على القيام بوظيفتها الاتصالية

¹ - شريف درويش اللبان، فن الإخراج الصحفي، المرجع السابق، ص 158.

² - حسنين شفيق، الإخراج الصحفي الإلكتروني، المرجع السابق، ص 100

³ - فهد بن عبد العزيز بدر العسكر، المرجع السابق، ص 54.

⁴ - حسنين شفيق، الإخراج الصحفي الإلكتروني، المرجع السابق، ص 94.

على أكمل وجه دون الاستعانة بالتعليق¹. ويعد كلام الصور أو التعليق عليها من عناصر توضيح الصورة الصحفية وشرح مضمونها للقارئ .

يعد التعليق أحد أنواع المتون غير أن إخراجها مرتبط بالصورة ومضمونها ومساحتها، ويعتبره البعض جزءاً من المعالجات الإخراجية، وعلى الرغم أن البعض يعتبر الصورة تتحدث عن نفسها²، إلا أنه في أغلب الأحيان يتطلب الأمر تعليقا بسيطا يوضح أكثر مضمون الصورة وسياقها. إذ "يجب وضع عبارة دالة تحت كل صورة وتستمد هذه العبارة عادة من طبيعة الموضوع الصحفي، وتكون بمثابة مثير لشهية القراء تدفعهم للإطلاع على تفاصيل الموضوع"³.

إنّ الكلمات تستطيع أن تنشر في الصحيفة بدون صور، لكن الصور لا تستطيع أن توجد وتبقى دون كلمات تصاحبها، وعملية المزج بين الصورة والكلام هي التي تجعل من المخرج يميز بين الصورة الصحفية كفن والصورة الصحفية كقناة للاتصال⁴. عليه إذا ما طلب من الصور أن تشارك في عملية الاتصال بدقة، فلا بد من ترجمتها إلى كلمات، وما شرح الصورة إلّا نوع من هذه الترجمة. "والتيوغرافيون يقسمون شرح الصور الفوتوغرافية إلى جزأين، الأول يسمى التعليق على الصورة، وهو الشرح المفصل لمحتويات الصورة و الهدف من نشرها، ويضم عددا غير قليل من الكلمات قد تكون أسطرا تصاحب الصورة، والثاني يسمى عنوان الصورة ويتكون من عدد قليل من الكلمات تسبق التعليق وتلخصه أسوة بعنوان الموضوع"⁵.

من الخطأ الافتراض أن أيّ شخص مشهور قد يكون معروفا عند القراء⁶، بل ذكر اسمه يعرفهم أكثر بالشخصية، وأيضا الصور التي تبرز حادثا معيناً تحتاج هي الأخرى إلى تعليق يفسر جوانبها -أنظر الشكل رقم 40-، أو يلفت نظر القارئ إلى عنصر ما له علاقة بالحادث. "وهكذا يحتاج القراء إلى كلام الصورة كي يعرفوا من في الصورة، وعن أيّ شيء تدور أحداثها، فعلى الرغم أن الجريدة تنشر صورا عديدة لرجال السياسة

¹ - شريف درويش اللبان، الإخراج الصحفي، المرجع السابق، ص 182.

² - تيسير أبو عرجة، نسرين رياض عبد الله، المرجع السابق، ص 170.

³ - إبراهيم إمام، فن الإخراج الصحفي، المكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، مصر، سنة 1977، ص 333.

⁴ - شريف درويش اللبان، الإخراج الصحفي، المرجع السابق، ص 182.

⁵ - محمود أشرف صالح، إخراج الصحف العربية الصادرة بالإنجليزية، دار العربي للنشر، القاهرة، مصر، سنة 1988، ص 241.

⁶ - حسنين شفيق، الإخراج الصحفي الإلكتروني، المرجع السابق، ص 95.

ورجال فن ، وشخصيات من المجتمع يمكن تمييزهم بسهولة ، فإن هناك قاعدة تقول لا ندع صورة في الصحيفة بدون كلام أو تعريف ، حتى لو لم يتعد مجرد سطر واحد يحمل اسم هذه الصورة ¹.

طفلة مسلمة تبكي الجميع وسلوك راق للمقاومين تجاه العمال الأفارقة دموع وعناق ودعوات إلى العودة خلال ترحيل الأفارقة من ورقلة

رحل، أمس، الاثنين 796 رعية إفريقية من 8 جنسيات مختلفة باتجاه مركز الاستقبال ببلدية عين قزام 400 كلم عن مقر الولاية تمتر است، تمسبا لإعادتهم إلى بلداتهم الأصلية، حسب ما وقفت عليه "الشروق" في عين المكان، حيث بلغ مجموع المرحلين خلال أسبوع 1871 لاجئ إفريقي من بينهم نساء وأطفال وشيوخ.

عن الشباب الأفارقة الذين شغلهم في ورشات البناء، حيث وزعوا عليهم مستحقاتهم المالية في الطريقة، وهو ما أدهش البعض، لاسيما المالبين المسلمين الذين راحوا يرددون الله أكبر، تعبيرا عن فرحتهم وثقتهم بالمحاولين بعد أعوام من العسرة والملح يصعب نسيانها حسب توضيح عدد منهم لـ "الشروق".

.. ما ذنبنا نحن؟

عبر كل من "موتيهال كوري" و"جوزيف سار" وهما شابان من دولة النيجر يعترفان المسيحية، عن تأسفهما للجريمة الكراه التي راح ضحيتها الشاب عز الدين بن سعيد، وأكد أن الإسلام والمسيحية يدينان القتل العمدي، غير أنهما تحسرا



عملية ترحيل الأفارقة من ورقلة / صورة مكتب ورقلة

المشاهد التي هزت مشاعر الجوع خاصة موقف طفلة مائية مسلمة، لم تتجاوز العاشرة من عمرها ظلت تبكي وترضخ ركوب الحافلة ولما سألتها، ردت أنها لا أعرف ما

أنا لا أعرف ما لي .. بلدي هو ورقلة
وقفتنا على تغطية ترحيل الأفارقة، لكن المشاهد كانت

حكيم عزى / يوسف بن حيزية

عملية الترحيل تعد الثالثة من نوعها، في ظرف أسبوع بعد الدعوات السابقة، حيث سخرت لها السلطات الرعية 21 حافلة لنقل المسافرين و10 شاحنات لشحن الأمتعة، انطلاقا من مقر تابع لمصالح الدرك الوطني وسد المدينة، وتم لمس تجميع 311 رعية إفريقية من مدينة تقوت و485 من عاصمة الولاية، بمجموع 796 رعية من بينهم 43 أنثى و7 قاصرات.

وحسب مصالح الأمن، فإن الأفارقة ينحدرون من دول النيجر، مالي، بوركينا فاسو، غامبيا، الكاميرون، غينيا، ليبيريا، السنغال.

الشكل رقم 40-صورة بها تعليق حول ترحيل الأفارقة، الشروق اليومي 08 مارس 2016 العدد 5032

هناك شبه اعتقاد أن الصورة صادقة لا تكذب، "إلا أن هذه الفكرة تلاشت مع توظيف الكلام والتعليق المصاحب للصورة، ويمكن له أن يغير معنى الصورة ويجعلها خادعة وكاذبة ². لذا وجب اتباع قواعد مضبوطة وخاصة بأشكال رئيسية للكلام والتعليق على الصورة ³:

- تعليق يصف صورة هي جزء من قطعة إخبارية تجري أحداثها داخل الصورة، وهنا ينبغي أن يكون مختصرا.
- كلام يصف صورة تنشر في صفحة، وتنشر قصتها الإخبارية أو موضوعها الصحفي في مكان آخر في الجريدة، وهنا ينبغي أن يكون التعليق مفصلا موسعا.
- كلام يصف الصورة ولا ينشر معها موضوع، أي يكون هو التعليق الوحيد المصاحب لها، وينبغي أن يكون شاملا كاملا يضم كل الحقائق التي تعبر عنها الصورة.

¹ - محمود علم الدين، الصورة الصحفية، المرجع السابق، ص 72.

² - نسيم الحوري، فنون الإعلام، دار المنهل اللبناني للنشر، بيروت، لبنان، ط 1، سنة 2005، ص 293.

³ - محمود علم الدين، الصورة الصحفية، المرجع السابق، ص 73.

- كلام يصاحب صورة تصف قصة إخبارية، وليس هناك حقائق كافية بداخلها تجعلها تقف بمفردها بدون صورة وتصلح للنشر، لذلك ينبغي التوسع والتفصيل في كلام الصورة، بحيث يكون وافيا وقد يضم اقتباسات من الأحاديث التي دارت بحيث يعرف القارئ كل أبعاد الصورة.

7-الألوان في الصورة الصحفية:

غالبا ما نتصور الشكل الذي يكاد يكون مرادفا للجمال على أنه شيء بصري، لكن تأثير الشكل لا يظهر في الخيال، الذي يقوم بعملية التركيب إلا بعد تأثير اللون¹. وإن الإحساس باللون وإدراكه - شأنه شأن حدة النظر - من وظائف الرؤية المركزية، فخاصية تمييز الألوان لها أهمية بالغة في الحياة، فعن طريق رؤية الألوان يمكن تمييز الإشارات الملونة وطيف الأنسجة والألوان المختلفة الكثيرة للطبيعة.

استغل المخرجون في الصحف هذه الخاصية التي تعد سلاحا لجذب انتباه القراء، وطلبوا توجيهها خاصا للمصورين من أجل التقاط صور في أفضل حلة تكتسيها ألوان جذابة للقارئ، ولقد زاد استخدام الألوان في الصحف في نهاية القرن الماضي واشتد مطلع الألفية الثالثة. "وتعطي الألوان للصحيفة قيمة جمالية، وهذه القيمة تتحقق إذا أدى اللون الغرض الذي يتناسب معه"²، كما لها وقع نفسي على القراء، "وقد دخلت الألوان واستخدمت بالتدرج*، فبعض الصحف استخدمتها في صبغ بعض وحدات رأس الصفحة الأولى أو في أرضيتها، وبعض الصحف استخدمتها في تلوين الأذنين أو إحداها لتشير أحيانا إلى طبيعة معينة"³.

إدخال الألوان على الصورة الصحفية يضفي عليها المزيد من الواقعية، وجذب بصر القارئ إضافة إلى دعم موقف الصحيفة، والتنافس في مواجهة الصحف الأخرى و وسائل الإعلام المختلفة⁴، خاصة أننا في عصر سار فيه اللون أساس في كل مناحي الحياة. وشهدت الصحافة اليوم زيادة كبيرة في استخدام الألوان في

¹ - شريف درويش اللبان، الإخراج الصحفي، المرجع السابق، ص 260.

² - كمال عبد الباسط لوحيشي، المرجع السابق، ص 267.

* - تستخدم الألوان في طبع بعض العناصر التيبوغرافية كالعناوين العريضة. ونجد كثيرا من الصحف تستخدم الألوان في عناوينها الرئيسية، وكذلك تستخدم الصور الملونة على صفحاتها، إضافة إلى إدخال الألوان في إبراز بعض الجمل والفقرات داخل المتن، بل وفي بعض الأحيان يستخدم اللون لتمييز مقدمة المادة عن جسمها.

³ - انتصار رسمي موسى، المرجع السابق، ص 75.

⁴ - شريف درويش اللبان، الألوان في الصحافة المصرية، دار العربي للنشر، القاهرة، مصر، ط 2، سنة 1999، ص 161.

الصحف والمجلات ،وأصبح الاستثناء هو صدورها بدون ألوان أو صور بالأبيض والأسود فقط ،ويرجع استخدام الألوان في الصحف بشكل عام إلى عوامل عديدة أهمها ¹:

- الدور الرئيسي الذي تلعبه الألوان في الحياة الإنسانية ،ذلك أن كل ما يحيط بالإنسان في حياته اليومية سواءً طبيعية أو صناعية لها ألوانها الخاصة ،وأصبح اللون جزءاً لا يتجزأ من الصورة .

- التطورات التكنولوجية في وسائل الإعلام وأجهزة وأساليب فصل الألوان وتصحيحها وطباعتها ،وأتاح هذا الحصول على تفاصيل دقيقة وجادة في الصورة .

- زيادة استخدام الطباعة الملساء التي أتاحت ظهور اللون من الجرائد التي تطبع بها .

- الوظائف المؤثرة التي يقوم بها اللون في الطباعة ،والتي تلعب دوراً هاماً في نجاح استخدام الصورة كوسيلة اتصال بالجمهور لنقل مضمون معين .

تشير الدراسات إلى أن توظيف الألوان في الصحيفة له تأثير كبير في جذب الانتباه أكثر من المطبوعات الملونة الأخرى ²، سيما عندما يستفيد المخرجون من خصائص الألوان في عملية إخراج الصحيفة ،"والتباين هو أساس في جذب الانتباه ،وتحقيق قابلية من درجة القراءة (الإنقرائية) ،وإمكان فهم الاتصال وخلق انطباع مناسب" ³، ويحدد لنا الباحث (زكرياء فكري) وظائف اللون التي يؤديها في الصحيفة وهي ⁴:

-**جذب الانتباه**: هو الاستخدام الرئيسي للون ،لأن التباين يثير الانتباه ،وهكذا فإن إضافة لون مشرق لأية صورة مطبوعة بالأسود يزيد من قيمة جذب الانتباه لهذه الصفحة .

-**التأثير النفسي**: إن اللون يؤدي إلى خلق حالة نفسية ومزاجية ،تجعل القارئ أكثر استعداداً لاستقبال الرسالة الإعلامية ،أو يجعل هذه الرسالة ذات معنى أو مغزى بصورة أكبر .فقد توحى الألوان بالبرودة والدفء .

¹ - محمود علم الدين ،الصورة الصحفية ،المرجع السابق ،ص 62.

² - شريف درويش اللبان ،الإخراج الصحفي ،المرجع السابق ،ص 266.

³ - محمود علم الدين ،الصورة الصحفية ،المرجع السابق ،ص 63.

⁴ - زكرياء فكري ،المرجع السابق ،ص 80-81.

- الواقعية: تلعب الألوان دورا مهما في إضفاء الواقعية على إخراج الصورة في الصحيفة، حيث تبدو الصورة أمام بصر القارئ ماثلا لمختلف الظواهر المحيطة به، يحوي أكثر من لون أو أكثر من قيمة لهذه الألوان، وتزداد قدرة الألوان على إضفاء الواقعية في حالة استخدامها في طبع صور بالألوان الكاملة، وتفيد هذه الواقعية في جعل القارئ أكثر استعدادا لتقبل الرسالة الإعلامية .

يوصي الباحثون أن يلعب المخرج الدور الفعال في توظيف الألوان، "ويعطي انطباع عن شخصية الجريدة المميزة في اختيار اللون وأسلوب استخدامه في الصور المنشورة، و حتى في لافتة الصحيفة أو شعارها أو عناوينها الرئيسية"¹. ومن الطبيعي أن تتجه الصحف إلى تحديد الاختيارات الإيجابية للألوان المستخدمة على الصفحة والمناسبة للموضوعات المنشورة عليها، "وذلك من خلال عدة تساؤلات للوصول إلى الاستخدام الأمثل للألوان ومعانيها، وهل تكون الألوان قائمة كي تناسب الموضوعات الحزينة أو الجادة؟ أم نستخدم ألوانا فاتحة لزيادة التباين ذات تأثير خاص، وتتوقف كل هذه الاختيارات على خبرة المخرج الصحفي ومدى فهمه لدلالة اللون، واستيعابه للتأثيرات الفسيولوجية لاستخداماته على العين* وقدرته على استقبال اللون"².

وأثبتت الدراسات الفسيولوجية أن أعصاب العين تتأثر بالألوان الأساسية * الأزرق والأحمر والأصفر وتتكيف معها، كما أن تضاد الألوان يؤثر على وضوح الرؤية، فاللون الأسود يكون شديد الوضوح إذا تمت رؤيته على أرضية بيضاء، وهكذا الحال عند رؤية الألوان المتضادة، أي الألوان التي نرى شكلها على أرضية مختلفة معها تماما³. وتسمى أيضا الألوان الأساسية بالألوان الزاهية وهي الأكثر تأثيرا على العين البشرية .

¹ - انتصار رسمي موسى، المرجع السابق، ص 75.

* اللون الذي نرصده في الأجسام هو إحساس العين بالأشعة التي تعكسها هذه الأجسام، وبعبارة أخرى تتحدد ألوان الأجسام وفقا لكمية الضوء التي تعكسها أو تمتصها هذه الأجسام، أي أن الألوان ليست من خواص الأجسام، وإنما هي ترتبط بالضوء كل الارتباط . وللإشارة أنه في العين البشرية ثلاثة أنواع من أجهزة استقبال الضوء، تستجيب استجابات مختلفة للضوء حسب طول موجته، وهذا الافتراض هو أساس نظرية إحصار اللون الأكثر شيوعا والأشد إلحاحا، والتي تعرف باسم نظرية ثلاثية الألوان، والتي تقوم على وجود مراكز حساسة للعين للألوان الأخضر والأحمر والأزرق .

² - كمال عبد الباسط لوحيشي، المرجع السابق، ص 268.

* - أطلق عليها ألوانا أساسية، كونه لا يمكن الحصول عليها نظريا عن طريق مزج الألوان الأخرى، إلا أن مزجها يؤدي إلى الحصول على الألوان الأخرى.

³ - عبد كيوان، الرسم بالألوان المائية، دار المنهل للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط 1، سنة 1988، ص 123.

نتيجة لهذا الارتباط بين الألوان وتأثيرها على الرؤية، فإنه على المخرج الصحفي مراعاة ذلك في تكوين وإخراج الصفحة، الأمر الذي يؤدي إلى سلامة التأثير الفسيولوجي، ويتيح سهولة القراءة والمتابعة¹. وتجدر الإشارة أن اختلاف تأثيرات اللون تكون باختلاف خبرات الأفراد وتجاربهم وخصائصهم المختلفة، ومن هنا وجب مراعاة تلك الاختلافات بتحديد الجمهور المستهدف الموجه له الرسالة الإعلامية، فمن خلال اللون تتولد تأثيرات معينة في نفس المتلقي تشير إلى العديد من المعاني والأفكار المرتبطة بحياة الإنسان، وتؤكد الباحثة (مرفت صبري) على إلزامية "تناسب ألوان الصورة الصحفية وعناصرها مع التأثير النفسي الذي يسعى المصور الصحفي لإحداثه عند القارئ، وهنا ضرورة أن يكون المصور الصحفي على وعي بأهمية التصوير الملون"²، وله ذوق خاص لالتقاط الصور الملونة المعبرة عن الأحداث .

هناك العديد من الرموز والإيحاءات التي تمنحها الألوان في الصحيفة، كاللون الأبيض "الذي يصر بعض الباحثين على عدم اعتباره لونا، يصفونه على أنه قيمة فنية"³، وهو "قابل لامتصاص كل الألوان، ويظهر لون الماء النقي أزرقاً لأنه يمتص لون الهواء الضارب إلى الزرقة، أما اللون المتجه نحو نور الشمس فإنه يحافظ على صفاء بياضه"⁴. ومن دلالاته أنه "يوحي بالصفاء والكمال والبرودة، كما انه رمز البراءة والطهارة والعفة والتواضع، أيضا السلام والهدوء، وهو يزين اللون المكمل إذا ما وضع بجانب لون آخر"⁵.

واللون الأحمر له دلالة رمزية "للثورة والنشاط والحركة والدم والقتال والعنف والحرب والنيران"⁶. لذلك هو لون مثير بطبيعته، ولن تجد الصحف خيرا من هذا اللون لإثارة انتباه القارئ وجذب انتباهه"⁷، على حد زعم الباحث (زكرياء فكري) -انظر الشكل رقم 41 - . عليه تلجأ بعض الصحف الجزائرية إلى استخدام الألوان الحارة* على صفحاتها، لإضفاء الإثارة وإعطاء التأثير المطلوب، حيث تميل الصحف في العادة

¹ - كمال عبد الباسط لوحيشي، المرجع السابق، ص 269.

² - مرفت صبري، المرجع السابق، ص 14.

³ - شريف درويش اللبان، الألوان في الصحافة المصرية، المرجع السابق، ص 158.

⁴ - عفيف البهنسي، المرجع السابق، ص 119.

⁵ - رضوان بلخيري، المرجع السابق، ص 96.

⁶ - قدور عبد الله ثاني، المرجع السابق، ص 143.

⁷ - زكرياء فكري، المرجع السابق، ص 84.

لاستخدام اللون الأحمر في العناوين الرئيسية في الصورة لقوة هذا اللون وبقائه لفترة طويلة في ذهن القارئ، "فهو لون جذاب ومثير، ويعتقد الناشرون أنه يرفع من نسبة التوزيع للجريدة"¹.



خرج من المنزل منذ 11 يوما ولم يعثر له على أثر

اختفاء محير للطفل "مولود" يغلب هلعاً وسط عائلته بسطيف

تعيش عائلة صيد ببلدية عين ولما جنوب ولاية سطيف حالة من الفرع بعد اختفاء ابنتها مولود، الذي خرج من المنزل منذ 11 يوما دون أن يعلم أحد بوجهته.

■ تسمير مخربش

الطفل عمره 14 سنة، يتم الأم، يتمتع بكل قواه العقلية ولم يعرف عنه أي تصرف غريب، وبتاريخ 17 فيفري الماضي قُضى أمسيته بالمنزل بصفة عادية وتناول وجبة العشاء، ثم خلد إلى النوم، لكن في الصباح لم يعثر له على أثر، ويرجح أن يكون خرج من المنزل عبر النافذة دون أن تعرف له وجهة. الأمر الذي أدخل أفراد العائلة في حالة استنفار فحسبوا عنه عند الأقارب وفي مختلف الأحياء بعين ولما وسطيفه أين شنوا حملة بحث واسعة،

وزادت حيرة العائلة عندما قُضى مولود ليلته الأولى خارج المنزل ضمن الأيام والليالي ولم يعرف للطفل أي أثر. ورغم تبليغ مصالح الأمن ونشر صورة الطفل مولود في الشوارع والأماكن العمومية، إلا أنه لا زال في تعداد المفقودين.

وإذا كانت فكرة الاختطاف غير واردة حالياً بحكم أن الطفل خرج من المنزل بمحض إرادته، فإن الشكوك تسير نحو وجود شخص ما ساعده على الهروب وتقل به إلى وجهة غير معلومة بعد الساعة. أو يكون الطفل قد اتبع شخصاً أكبر منه تحت مظلة التهديد، وحسب أفراد

العائلة فإن مولود طفل هادئ توقف عن الدراسة، لكنه ظل متمسكاً بالمنزل، وعرف ببراهته وأخلاقه الحسنة، ولم يسبق له أن قام بأي تصرف غريب ولذلك يعد اختفاؤه مفاجأة كبيرة حيرت الجميع.

الشكل رقم 41-صورة باللون الأحمر لطفل اختفى فجأة، الشروق اليومي 27 فيفري 2016 العدد 5022

اللون البرتقالي لون حار يعبر عن الترحيب، يوحى بالدفء والإثارة، يراه البعض سبباً للتوتر ويراه آخرون مهدئاً²، وكان البرتقالي لونا شعبياً ومنتشراً في التعبئة الجماهيرية عبر الصحف مع بداية ظهور الصورة الملونة بالصحف في أوروبا³.

أما اللون الأخضر لون بارد هادئ، لون الطبيعة منعش، رطب يضفي السكينة على النفس، يوحى بالصبر يدعو للثقة ويرمز للخصوبة والأمل. كما أنه يرمز للازدهار والتطور.

بينما اللون الأصفر لون دافئ، يسر الناظرين ويوحى بالفرح والسرور والنجاح والنور والإشعاع¹، وهناك من ينسبه للصحافة الصفراء أي صحافة الإثارة التي تهتم بالمشاهير، وأخبار النجوم من فنانين الذين يتألقون في مرحلة مما، وتسلط عليهم الأضواء وتوجه وسائل الإعلام عدساتها اتجاههم -انظر الشكل رقم 42-.

¹ - كمال عبد الباسط لوحيشي، المرجع السابق، ص

² - رضوان بلخيري، المرجع السابق، ص 96.

³ - زكرياء فكري، المرجع السابق، ص 85.

يتم تقسيم الجرائد وفق استخدامها للون إلى ثلاثة أنواع وذلك على النحو التالي :

7-1 سيطرة الألوان :

تضفي الجرائد التي تندرج أسفل هذا القطاع تأكيداً ضخماً على اللون، ويمكن القول إن هذه النوعية من الجرائد تضع اللون نصب عينيه، بمعنى أن اللون في هذه الحالة يصبح قوة مهيمنة تفقد الجريدة بدونه صورتها أو شكلها وروحها التي اعتادها القراء، ولا سيما أن اللون بالنسبة لصحف هذا النوع يعدّ ملمحاً أساسياً من ملامحها وجزءاً من شخصيتها وفلسفتها، لا بل إنّها في كثير من الأحيان تعدّه شخصيتها المتفردة ذاتها¹.

بالنسبة لهذا القطاع من الجرائد، "يكون هناك تفويض من الجريدة لاستخدام اللون بصفة دائمة بغض النظر عن طبيعة الأخبار المنشورة في ذلك اليوم، وكيفية تقديمها وعرضها للقارئ، ولا شك أن استخدام اللون بهذه الطريقة يعدّ أمراً تعسفياً سواءً بالنسبة لمصمم الصفحة أو القارئ². وغالبية الصحف التي تستخدم هذه الطريقة هي أسبوعية، أو التي تكون متخصصة مثل جريدة الهداف الجزائرية التي تختص بشؤون كرة القدم. ولعلّها من بين الأسباب التي جعلت ثمنها يرتفع مقارنة بمختلف الجرائد الأخرى .

7-2 اعتدال الألوان :

نجد أن الجرائد تضع اللون في مرتبة ثانية، بمعنى أن اللون يضيف لمسات مثيرة وشيقة³، وقد يساعد في دفع القارئ إلى الإطلاع بصفة يومية على الصور التي تقدمها الصحيفة، بما فيه الحروف والمساحات البيضاء، لكن اللون أصبح عنصراً بصرياً مهيماً. كما أن المخرجون الصحفيون يلجؤون لتوظيف اللونين الأبيض والأسود في الصورة الصحفية، وهذا ما يسمّيها الباحث (شريف اللبان) الصور العادية، ويعود السبب لظروف اقتصادية محضّة تتعلق بالجريدة وتحاول بذلك تقليص النفقات، على غرار الصور الملونة التي تكون مكلفة، "لكن الفرق بينهما في أن الصورة الصحفية الملونة أكثر واقعية من الصورة العادية"⁴، وقوة من حيث توضيح المعاني.

¹ - شريف درويش اللبان، الألوان في الصحافة المصرية، المرجع السابق، ص 269.

² - زكرياء فكري، المرجع السابق، ص 82.

³ - شريف درويش اللبان، الألوان في الصحافة المصرية، المرجع السابق، ص 269.

⁴ - شريف درويش اللبان، الألوان في الصحافة المصرية، المرجع السابق، ص 284.

من أمثلة الصحف في الجزائر التي تبنت شخصية منفردة ومتميزة تماشياً والصنف الثاني، وبنت عبره فلسفتها هناك جريدة الشروق اليومي الجزائري، التي تداوم على استخدام اللون الأزرق الفاتح في صفحاتها الأولى، وكذلك في الصفحات التي تستخدم فيها الألوان، ويمكن مشاهدة اللون في لافتها والأذنين والوسط. أيضاً جريدة النهار الجديد الجزائرية التي تركز على اللون الأسود في جميع الصفحات، خاصة بطن الصحيفة دلالة على الحزن والحداد، وتعتمد على نقل المواضيع الحساسة المتعلقة بكل ما يمس أمن وسلامه الأشخاص. كل هذا يعدّ جزءاً من شخصية أي صحيفة مهما كانت واللون هو الداعم الرئيس لهذه الشخصية.

3-7- سوء استخدام الألوان :

هناك صنف ثالث من الصحف من يسيء استخدام اللون، ويطلق على الصحف التي تندرج تحت هذا القطاع 'الصحف الملونة'، وهي تلك الصحف التي تبالغ في كمية العناصر الملونة، وتستخدمها بطريقة عشوائية بدون تخطيط¹، ودون وجود فلسفة واضحة تحكمها في استخدام الألوان ما يجعلها غير متناسقة ومهما كانت درجة استخدام الألوان فيجب أخذ الحيطة، والانتباه لجملة من الاعتبارات المهنية الهادفة، لغاية ما تحقق الألوان وظيفتها، ومن المهم الإقلال من استخدام الألوان حتى تبدو أهميتها قائمة، لذلك الاستخدام الدائم لها من قبل المخرج الصحفي يقلل من أهميتها لدى القراء، ويحدّ من قدرتها على لفت النظر .

¹ - شريف درويش اللبان، الألوان في الصحافة المصرية، المرجع السابق، ص ص 270-271.

خاتمة الفصل :

عملية إخراج الصورة توصلنا إلى تحديد الشكل الفني الذي تظهر به الصحيفة ، من حيث موقعها وأسلوب العرض وأحجامها وأشكالها التي تظهر بها ، ولم تعد الصورة الصحفية تبرز الجانب الجمالي فحسب بل تضيف الواقعية ومصداقية الأحداث المنقولة، وتزيد من توضيح المعاني الواردة بالتالي تحقق الجانب الوظيفي أيضا، وهكذا صار إخراج الصورة فناً مميزاً من فنون الصحافة يحتاج إلى مهارة وخبرة ، وقد أثر إيجاباً تطور الطباعة التي تعتمد على الإمكانيات التكنولوجية الهائلة اليوم على إخراج الصحيفة ، وأضاف تقنيات لم تكن تتمتع بها من قبل .

وبعد حصول المصورين الصحفيين على صور مختلفة الأنواع والأحجام والزوايا ، جاء الدور على المخرج الصحفي الذي يقوم بعملية إبراز الصورة وتحديد حجمها طبقاً لهدفه ، ويقوم بحذف الأجزاء غير المهمة لتخرج الصورة مشوقة وتجذب انتباه القارئ ، ويتطلب تقديم الحجم المناسب للصورة ببراعة فنية كبيرة ، كما يستدعي إخراج الصورة استخدام فضاءات تحيط بها تساهم في وضوحها ، وإبراز موضوعها وعناصر القوة فيها . والعمل بقواعد إخراج الصورة بمنح الإضافة اللازمة ، كعرض صور مناسبة مع حجم الموضوع التي تصاحبه ووفق أهميته وقيمتها ، فضلاً على عدم الإكثار من الصور داخل الموضوع الذي لا يحتمل ذلك ، واختيار الصور المناسبة للحدث ، وضرورة الابتعاد عن الرتابة في اختيار صور الشخصيات وانتقاءها بشكل فعال ، والحرص على عدم عرض الصور على طية الصفحة بالنسبة للجريدة التي تصدر يومياً .

الجانب التطبيقي :

1-مدخل عام للدراسة الميدانية :

بعد استعراضنا لأهم الجوانب النظرية للدراسة وتقديم المفاهيم الخاصة ،وخطوات فن التصوير الصحفي استنادا على تحليل محتوى المراجع المعتمد عليها ،نستعرض الجوانب التطبيقية للدراسة من خلال تحليل البيانات التي خلص إليها البحث الميداني ،المتعلق بقراء جريدة الشروق اليومي لغرض التعرف على رؤيتهم الفنية للتصوير الصحفي ،وما خلصت إليه الصورة الصحفية المعروضة في بذات الصحيفة ،والذين توزعوا على قراء بمختلف مستوياتهم الدراسية ونشاطهم اليومي. تجدر الإشارة أن حجم العينة كما أشرنا إليه في الجانب المنهجي بلغت 300 مفردة تم تشكيلها بطريقة قصدية ،حيث وزعناها على قراء جريدة الشروق اليومي ،عبر ثلاث ولايات بالغرب الجزائري هي سيدي بلعباس ووهران وتلمسان ،وكانت بالتساوي أي 100 استمارة لكل ولاية ،حيث كنا نتواجد بالقرب من الأكشاش المختصة في بيع الجرائد ،وبقينا نترصد كل من يقتني جريدة الشروق اليومي ونتوجه إليه مباشرة ،بغية مليء استمارة الاستبيان لغاية الانتهاء منها كلها وهناك من لم يتجاوب معنا لضيق الوقت تارة ولعدم الثقة تارة أخرى ،ولم نستبعد أي استمارة نظرا للحرص الكبير الذي أبديناه من أجل إجابة القراء على جميع الأسئلة لغاية نهايتها .

وبعد القيام بمراجعة إجابات الباحثين من قراء جريدة الشروق اليومي المدونة على أوراق الاستبيان ،قمنا بتصنيفها وتبويبها وعرضها في جداول خاصة ،آخذين بعين الاعتبار وضع مخطط عام يراعي التسلسل المنطقي وفق ما احتوته الاستمارة من والتي تفرعت إلى 48 سؤال ،ونفس الشيء اعتمدناه في الجداول التي شكلت مجموعات مترابطة ،علما أن المحاور كانت على النحو الآتي :

-المحور الاول :البيانات الشخصية.

- المحور الثاني :علاقة القارئ بجريدة الشروق اليومي.

- المحور الثالث : الصورة الصحفية في جريدة الشروق اليومي وعلاقتها بالقارئ .

- المحور الرابع الأبعاد الفنية للتصوير وإخراج الصورة في جريدة الشروق اليومي.

قمنا بالإجابة عن أسئلة الدراسة بعد تبويبها وتفريغ الجداول، وذلك بالاعتماد على الأساليب والمعاملات الإحصائية، حيث تم استخراج التكرارات والنسب المئوية للمتغيرات المختلفة في الجداول عقب تصنيفها، للتعرف على توزيعها التكراري بهدف تنظيم وتبسيط المعلومات، بصورة تجعلها قابلة للفهم والاستيعاب. وبناء على البيانات التي توفرت لدينا حللنا نتائج الجداول، التي تعبر عن محاور الدراسة وفقا لما يخدم أغراض الدراسة وذلك باستعراض جداول بسيطة، ووصلنا في الأخير لجملة من الاستنتاجات العامة حول البحث الميداني. كما نودّ التذكير أن منهجية الدراسة الميدانية سبق الحديث عنها في الجانب المنهجي، حيث أتبعنا المنهج الوصفي واستعنا بالأسلوب المسحي .

2-لمحة عن جريدة الشروق اليومي :

بعد الزيارات الكثيرة التي قمت بها لمؤسسة الشروق اليومي، بحكم أنني كنت أعمل صحفي بالجريدة في الفترة الممتدة من ماي (2008 - سبتمبر 2011)، حاولت من خلالها البحث في تعريف كامل عن جريدة الشروق اليومي، لم تمنح لنا معطيات وافية وموثقة نتيجة الارتباطات الكبيرة والغير منتهية النظير للمشرفين على عملية تحرير وإعداد الصحيفة، علما أن قسم التصوير الذي يحتوي على مصورين اثنين محترفين لم يفيدينا كثيرا بالمعلومات المتعلقة بكيفية التصوير، وكشفوا لنا عن الدور اللذان يلعبانه في الصحيفة، كما أنّهما لم يمنحانا معلومات عن تأسيس الجريدة التي تنتمي لمؤسسة الشروق للنشر والإعلام (التي تضم حاليا جريدة الشروق اليومي، مجلة الشروق العربي، قناة الشروق، موقع الشروق أون لاين الإلكتروني، مركز الدراسات الإستراتيجية). حتى المعلومات التي منحت لنا من قبل رئيس التحرير غير كافية ولم تكن بصورة واضحة، وطلب منا التوجه لعدد من المراجع التي تحدثت عن جريدة الشروق اليومي، حتى عودتنا لموقع جريدة الشروق اليومي لم يعطينا معلومات حول التأسيس عدا الهيكل التنظيمي، الذي يتغير بين الفينة والأخرى نظرا للتحوّل الإعلامي الذي يميز ممتهنو الصحافة في الجزائر، الأمر الذي حتمّ علينا التوجه لبعض المراجع من أجل التعريف بجريدة الشروق اليومي .

أ- الإطار التاريخي والقانوني لجريدة الشروق اليومي:

استمدت جريدة الشروق اليومي اسمها من جريدة الشروق العربي التي عيّنت لها طريق الشهرة، باعتبارها أسبوعية ظلت لعقد من الزمن تتربع على الأسبوعيات الأكثر مقروئية آنذاك¹، قبل أن تتراجع مكانتها بسبب كثرة الأعداد الخاصة بعد الانفجار الإعلامي واهتمام القراء بالجرائد اليومية ذات الطابع الإخباري، فطغيان الخبر السريع قلّص من دورها وتأثيرها، رفقة عدد من الأسبوعيات الأخرى مع زحف اليوميات الإخبارية بداية الألفية الثالثة، علما أن تاريخ إنشاء جريدة الشروق العربي يعود إلى 11 ماي 1991 بالقبة الجزائرية العاصمة. "أسّسها صحفيون كانوا يعملون بجريدتي الشعب والمساء العموميتين، بينهم علي فضيل"²، الذي أصبح فيما بعد المدير العام لمؤسسة الشروق للنشر والإعلام.

وفي ماي 1993 انبثق عن جريدة الشروق العربي الشروق الثقافي، ولم يدم عمر هذه الجريدة طويلا، إذ توقفت في سبتمبر 1994، بعدها ظهرت الشروق الحضاري ثم أسبوعية الشروق الرياضي، لكنها كانت صغيرة في عمرها سرعان ما توقفت أيضا بعد ظهورها بفترة قصيرة، وفي سنة 1995 تمّ اعتماد إصدار يومية الشروق اليومي، جاءت نتيجة انقسام طاقم الشروق العربي بسبب بعض الخلافات. وفي منتصف عام 2000 اجتمع نخبة من كبار وقدماء الصحفيين الجزائريين، حول فكرة أن المقروئية في الجزائر بحاجة إلى عنوان إعلامي جديد، يلي حاجة شريحة كبيرة من القراء تنتمي إلى التيار الوطني الإسلامي، والتي لم تجد مكانا لها من بين كل العناوين المطروحة في السوق، كما أن استحواذ صحيفة الخبر على أغلبية القراء ليس أمرا طبيعيا، نتيجة اعتقادهم وإيمانهم بأن هذه الصحيفة لا تعبّر توجهات الأغلبية الساحقة من المجتمع الجزائري، وقد جمعت هذه الفكرة أكثر من 10 كتّاب وصحفيين بارزين في الصحافة الجزائرية ولهم خبرة كبيرة في القطاع، مثل (عبد الله قطاف، بشير حمادي، سعد بوعقبة، وسالم الزاوي، وغيرهم) وراهنوا على احتلال المرتبة الأولى من حيث رقم السحب في الجزائر خلال سنوات قليلة من الصدور، وبعد الاتفاق على الأهداف والوسائل، تمّ التفكير في العنوان، حيث استنجدت هذه المجموعة بالأستاذ علي فضيل - المدير العام - مسؤول النشر لصحيفة الشروق

¹ - حمادي محمد، مقروئية الصحف الوطنية بين المحتوى والتسويق الإعلامي، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، قسم علوم الإعلام والاتصال، جامعة وهران، سنة 2015/2014، ص 185.

² - حمادي محمد، المرجع نفسه، ص 186.

الأسبوعية، التي تصدر عن دار الشروق للإعلام والنشر لأجل إصدار يومية "الشروق اليومي" حيث كان اختصار الطريق، لأن إصدار يومية من جديد والحصول على رخصة جديدة يتطلب وقتاً طويلاً، وإجراءات إدارية وبيروقراطية معقدة قد تؤجل إخراج هذا المشروع إلى النور، فكان القرار الأخير هو إصدار الشروق اليومي لصاحبها "علي فضيل" في الفاتح نوفمبر 2000¹.

ب- الخط التحريري والهزم التنظيمي لجريدة الشروق اليومي :

أخذت جريدة الشروق اليومي مبدأ الحياد في تناولها لمختلف القضايا والملفات المطروحة، هو ما يتجلى من شعارها الذي يتصدر الصفحة الأولى 'رأينا صواباً يحتمل الخطأ وأيكم خطأ يحتمل الصواب'، وتدافع عن ثلاثة مبادئ وهي (العروبة، الوطن، الإسلام)، وحسب الباحث والصحفي (محمد حمادي) مدير المكتب الجمهوري لجريدة الشروق اليومي بوهان، "أما تصنف ضمن الصحف التي تدعم التيارات الإسلامية وفي مقدمتها الإخوان، وهذا التوجه يظهر من خلال الافتتاحية التي تعالج القضايا الجوهرية وفقاً للتوجه السياسي للجريدة"². وتعتمد على التنوع في الطرح الإعلامي، إذ تهتم بالشأن السياسي والأمني، وكذا الشق الاقتصادي والاجتماعي والثقافي والرياضي...، هذا ما انعكس إيجاباً على القراء وأصبحوا يتلهفون يومياً للاضطلاع على الجديد الذي تقدمه يومياً، ما سمح لها من احتلال المرتبة الأولى وطنياً من حيث السحب.

كما أشرنا تعود ملكية مؤسسة الشروق للإعلام والنشر للسيد علي فضيل، حيث عين هذا الأخير كلا من "الصحفي جمال لعلامي والصحفية سميرة بلعمري رئيسي تحرير ليومية لشروق، خلفاً للصحفي محمد يعقوبي* الذي غادر الجريدة لتأسيس مشروع إعلامي جديد. كما أعلن المسؤول الأول في الشروق عن تعيين الصحفي رشيد فضيل مديراً عاماً مساعداً³. وتضم حوالي 70 صحفياً موزعين يعلمون وينتمون للمقر الرئيس للجريدة بدار الصحافة 02 شارع فريد زويوش بالقبة العاصمة، وما يربو عن 120 مراسل موزعين عبر تراب الوطن تابعين لمكاتب جهوية بكل من الغرب والشرق والجنوب. وفيما يلي الهيكل التنظيمي.

¹ - نسيم لكحل، مخطوط صحيفة الشروق اليومي، الجزائر دار الشروق للإعلام والنشر، الجزائر، سنة 2010، ص 02.

² - حمادي محمد، المرجع نفسه، ص 187.

* اشتغل محمد يعقوبي لمدة ثمانية سنوات كرئيس تحرير لجريدة الشروق اليومي.

³ - جريدة الشروق اليومي، العدد 21 سبتمبر 2014، رقم: 4504، ص 24.

تحتوي جريدة الشروق اليومي على عدد من الأقسام لتسهيل عملية التحرير وإعداد المواضيع، وهي القسم الوطني والقسم المجتمعي والقسم الثقافي القسم الرياضي القسم المحلي، فضلاً على أن هناك مجموعة من المكاتب في خارج الوطن تتواجد بكل من (غزة، لبنان، الولايات المتحدة، الأمريكية، فرنسا، بريطانيا، السعودية مصر قطر)، كما أنّها توفد مبعوثين خاصين لتغطية الأحداث الساخنة مثل الحروب وغيرها... .

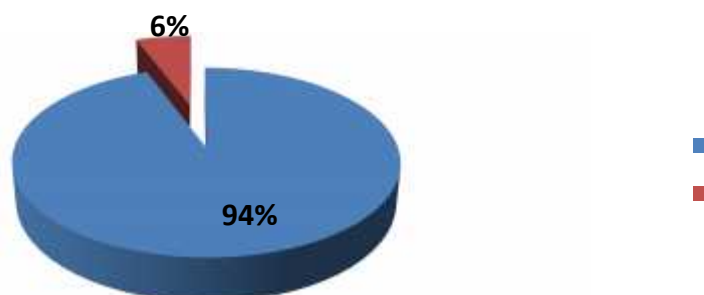
3- عرض وتحليل النتائج

-المحور الاول: البيانات الشخصية:

جدول رقم (01): توزيع أفراد العينة حسب متغير الجنس:

المتغير	الفئات	اجمالي العينة ن	
		ك	%
النوع	ذكر	283	94.33
	أنثى	17	05.67
	المجموع	300	100

الشكل رقم 43- توزيع أفراد العينة حسب متغير الجنس



-تحليل النتائج :

يتضح من خلال الجدول بأن هناك تفاوت كبير بين نسبة الذكور والإناث الذين يتصفحون جريدة " الشروق اليومي "، حيث بلغت نسبة الذكور 94.33 % ما يعادل 283 تكرارا، في المقابل 05.67 % فقط من الإناث ما يعادل 17 تكرار، ويرجع إلى ميول الذكور لقراءة الصحف أكثر منه عند الإناث. وهذا دليل على أن مكان إجراء البحث الميداني كان يتواجد فيه الذكور، بحكم أننا كنا نتوجه للأماكن العامة وسط المدن المذكورة سالفا، وأمام أكشاك تختص ببيع مختلف الصحف، ويمكن أن العدد تقلص نتيجة نفور السيدات

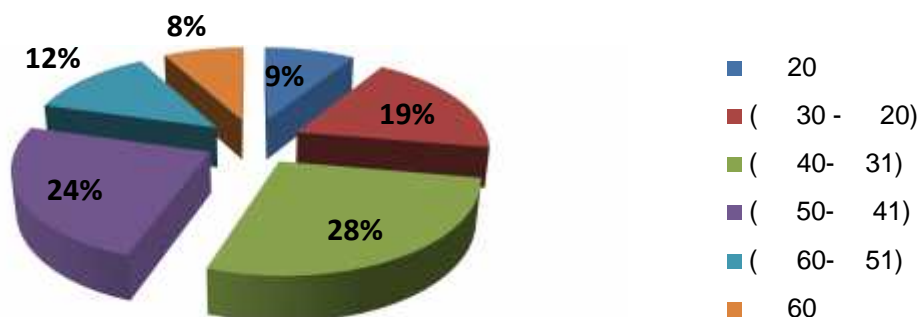
من اقتناء الجرائد من الأماكن العامة التي تعجّ بالقراء من الذكور، أيضا غالبية الصحف اليوم في الساحة الجزائرية تهتم بشؤون الذكور في طرحها أكثر من الصحافة التي تهتم بشؤون المرأة، بالرغم من تخصيص مساحات لبعض الجرائد لمساحة، تقدّم فيها مواضيع متنوعة عن المرأة. وهناك حالات عديدة تكتفي بالاعتماد على ما يوفره رب البيت أو الأبناء أو الإخوة من جرائد، وتكتفي النسوة بقراءة الجريدة بعيدا على الأضواء.

هذا دون إغفال ملاحظة مهمة جدا وهي ما لقيناه، حينما نوجه استمارة لأي أنثى قصد الإجابة عليها حيث هناك من مباشرة ما تضطلع للوهلة الأولى عليها تقدم اعتذارها، وبعضهنّ ينفرن مباشرة بالتعاطي مع الاستمارة أو حتى لا يرغبن في الحديث إلينا بحكم أننا غرباء لا يثقون فينا، وهي سمة أحد خصوصيات المرأة الجزائرية، بالرغم أنّ الكثيرات منهنّ تبدووا عليهنّ علامات التحضّر، ويبدن للعيان أنّهنّ مثقّفات .

جدول رقم(02):توزيع أفراد العينة حسب متغير السن

المتغير	الفئات	اجمالي العينة ن	
		ك	%
السن	أقل من 20 سنة	27	09
	(20 سنة- 30 سنة)	56	18.67
	(31سنة-40 سنة)	83	27.67
	(41 سنة-50 سنة)	72	24
	(51سنة-60 سنة)	38	12.66
	فوق 60 سنة	24	08
	المجموع	300	100

الشكل رقم 44- توزيع أفراد العينة حسب متغير السن



- تحليل النتائج :

تشير بيانات الجدول أن الفئة العمرية مابين (31 سنة-40 سنة) هي الأكثر تصفّحاً لصحيفة الشروق اليومي، حيث تمثل نسبة 27.67% من مجموع أفراد العينة، تليها الفئة العمرية (41 سنة-50 سنة) بنسبة 24%، ولعل هذا التقارب من حيث النسب دلالة على أنّ الفئتين المذكورتين يصل فيها الإنسان لمستوى النضج الفكري، وتزداد لهفته من أجل تتبّع كل الأخبار وما يحيط به من أحداث محليا ووطنيا ودوليا. وهذا يتزامن مع تقدم في مراحل العمر الذي يصاحبه ارتفاع في مستوى التحليل لديه، ما يجعل مطالبه تكثُر بغرض الحصول على هذا التنوع عن طريق قراءة الصحف يوميا .

تحل الفئة التي تتراوح أعمارهم (20 سنة - 30 سنة) ثالثا بنسبة 18.67%، هذا ما يفسّر أن الإنسان في مستوى تصاعدي بداية شبابه تدفع به لكشف محيطه رويدا رويدا، في مستوى تصاعدي عن طريق وسائل الإعلام، وتتبع المعلومات التي تنتشر عبرها، سرعان ما ينعكس المنحنى إلى مستوى تنازلي مع التقدم في السن. والبرهان ترجمه الفئة الرابعة من حيث النسب المحققة في الدراسة، والتي تتراوح أعمارهم (51 سنة - 60 سنة) بنسبة 12.66%، ومن المحتمل أن التراجع الكبير لقراءة الجرائد هو التوجه لوسائل أخرى قد تكون أكثر راحة من الجريدة التي تجبر صاحبها على القراءة .

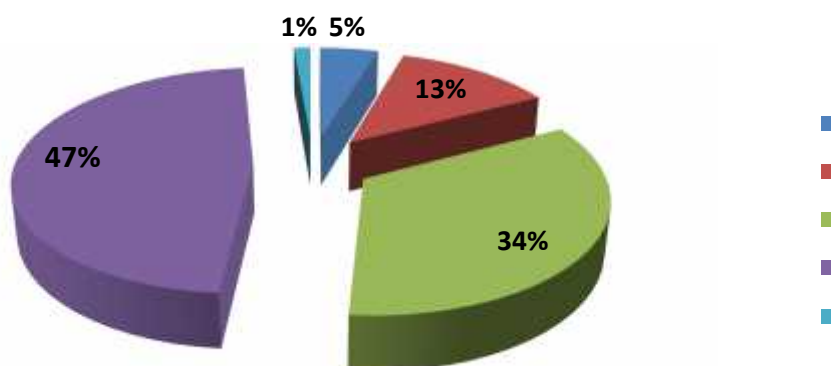
وتحتل المرتبة الخامسة فئة أقل من 20 سنة التي بلغت 09%، ما يبرّر صحّة حديثنا عن زيادة قراءة الجرائد وتراجعها حسب المستوى العمري، ويبدو ذلك من خلال الذين التقينا بهم، فغالبيتهم مراهقين أو أشخاص في

مقتبل العمر، الذين لا يعيرون للجرائد قيمة عدا الفضول يدعوهم لشراء جريدة مهما كان نوعها. وتحتل المرتبة ما قبل الأخيرة فئة (51 سنة-60 سنة) نسبة 12.66 % من مجمل العينة، لتكون أقل نسبة من نصيب الفئة العمرية فوق 60 نسبة 08 %، وهذا يعود إلى نقص التركيز وقلة شغف القراءة الذي يتلاشى مع تقدم السن، وكذا وجود وسائل أخرى تغنيهم عن عناء القراءة، دون نسيان تفشي الأمية وسط هذه الفئة التي لا تجيد القراءة ولا الكتابة على حد سواء.

جدول رقم (03): توزيع أفراد العينة حسب متغير المستوى

اجمالي العينة ن		الفئات	المتغير
%	ك		
04.67	14	ابتدائي	المستوى التعليمي
12.67	38	متوسط	
34	102	ثانوي	
47.33	142	جامعي	
01.33	04	فوق الجامعي	
100	300	المجموع	

الشكل رقم 45- توزيع العينة حسب متغير المستوى التعليمي



-تحليل النتائج :

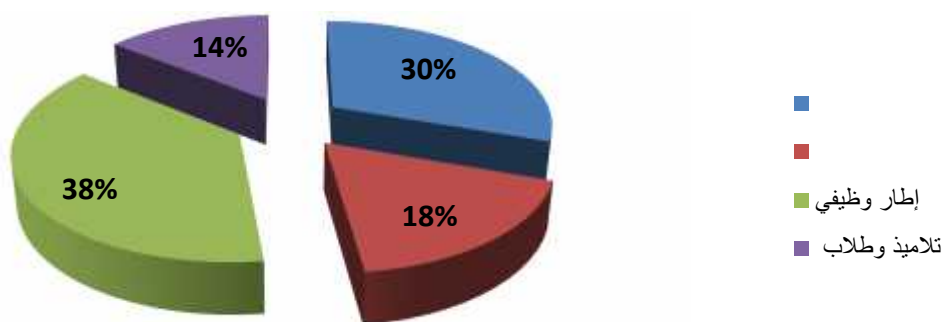
في قراءة لنتائج الجدول رقم 03، يتبين بأن أكبر نسبة لمتصفح جريدة الشروق اليومي كانت لذوي المستوى الجامعي بنسبة 47 %، كونهم من النخبة المثقفة التي تهتم بكل ما هو جديد وآخر الأخبار، دون إغفال ميزة هذه الجريدة التي تتسم بمستوى عال من حيث الطرح، مقارنة بالجرائد الأخرى المتواجدة في الساحة الوطنية، زيادة على نوعية المواضيع التي تعالجها، ما يجعلها مميزة وتجذب أكبر عدد من القراء، ولها نسبة تغطية كبيرة باعتمادها على شبكة مراسلين عبر كافة أنحاء الوطن، تمكنها من تغطية مستمرة لحوادث الأحداث وبصفة آنية، ويأتي في المرتبة الثانية القراء الذين لهم مستوى ثانوي بنسبة 34 %، هذه النسبة المعتبرة تمثل الثلث من عينة البحث، لا تقل شأنًا عن الذين أدركوا الدراسات الجامعية، ما يفسر بأن غالبية متصفح الجرائد تقريبا في الجزائر لهم من المستوى الثقافي الذي يسمح لهم بالقراءة والفهم والتحليل، خصوصا أن مستوى الصحافة المكتوبة يستوجب على القارئ أن يكون له قدر من المستوى الدراسي، للسماح له بتصفح الجريدة بدقة وبدون كلل أو ملل .

الحاصلين على المستوى المتوسط احتلوا المرتبة الثالثة بنسبة 12.67 %، وهي الطبقة التي تختلف توجهاتها حسب الذوق العام لمحتوى ومستوى المواضيع المطروحة في الجريدة. ليأتي المستوى الابتدائي بنسبة 04.67 % من عينة الدراسة، هذا يعطينا قراءة بأن مستوى ما هو معروض في جريدة الشروق اليومي يفوق مستوى هذه الطبقة، التي تجد صعوبة في فهم الخطاب المكتوب على حساب الخطاب الإعلامي المسموع والمرئي الموجود في الإذاعة والتلفزيون، خصوصا مع الانفجار الإعلامي الذي شهدته الجزائر، منذ فتح مجال الاستثمار في النشاط السمعي البصري أمام الخواص مطلع سنة 2012. واحتلت المرتبة الأخيرة فئة فوق الجامعي بنسبة 01.33 %، وهي نسبة ضئيلة مقارنة بمجتمع البحث، وتبدو توجهات هذه الطبقة للجرائد الناطقة باللغة الفرنسية أكثر. كما أن اللقاء بهم في تلك الفترة التي تزامنت مع البحث الميداني يكون صعبا، لظروف تعود لانشغالهم المتكررة تارة وقتلهم تارة أخرى مقارنة مع المستويات الأخرى .

جدول رقم (04): توزيع أفراد العينة حسب متغير النشاط اليومي

المتغير	الفئات	اجمالي العينة ن	
		ك	%
النشاط المهني	عامل حر	91	30.33
	متقاعد(ة)	53	17.67
	إطار وظيفي(ة)	113	37.67
	تلاميذ وطلاب (ة)	43	14.33
	المجموع	300	100

الشكل رقم 46- توزيع أفراد العينة حسب النشاط المهني



-تحليل النتائج :

كشفت البيانات الواردة في الجدول الخاصة بتوزيع العينة حسب النشاط المهني، بأن الذين يشغلون من إدارات وظيفية أكثر فئة تقرأ جريدة الشروق اليومي، وهي التي لتقينا بها وكانت أكثر حضوراً خلال الفترة التي قمنا فيها بتوزيع استمارة الاستبيان، حيث قدرت بـ 37.67 %، علماً أن هؤلاء الإدارات الوظيفية تختلف وظائفهم ومجالات تخصصهم، يفضلون قراءة الصحيفة للاضطلاع على آخر المستجدات، كما تسمح لهم وظائفهم بأخذ القليل من الوقت وتخصيصه لتصفح الجرائد بما فيه جريدة الشروق، وكانت أكثر فئة تعاطياً معنا خلال تقدمنا إليها من أجل مليء الاستمارة، وقدمت لنا يد العون لأنها تعي قيمة البحث العلمي وتدعمه.

نالت المرتبة الثانية فئة العمال الأحرار ، حيث بلغت نسبتها قرابة الثلث تقدر ب 91 فرد ما يعادل نسبة 30.33 % ، أفرادها يشتغلون في مهن حرة خاصة بهم ، خاصة التجارة والمطاعم والمقاهي والنقل ، ونظرا لطبيعة الأعمال التي يؤدونها لهم شغف كبير بقراءة الجرائد أماكن عملهم حسب ما صرحوه لنا . ويجذبون معرفة تفاصيل الأحداث ، بينما أفراد من العمال الأحرار الذين يشتغلون في مجالات البناء والأشغال العمومية وغيرها قليلا ما كنا نصادفهم وسط المدينة ، يتواجدون وقت قيامنا بالعمل الميداني في عملهم وإن التقينا بهم لا يعطونا فرصة للحديث إليهم لارتباطهم الكثيرة .

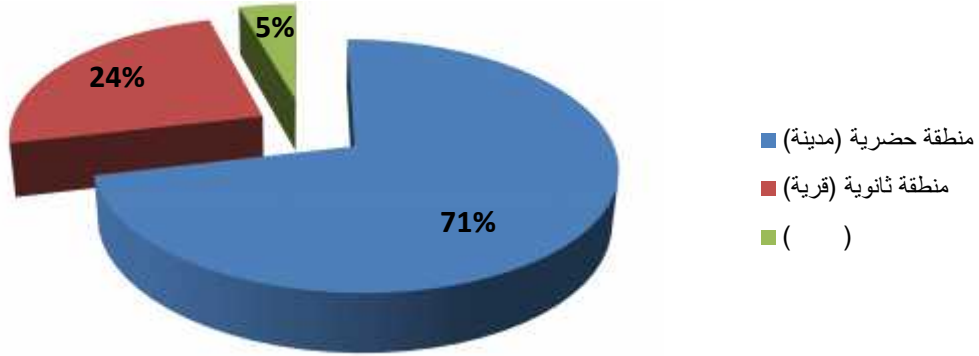
بينما كانت نسبة المتقاعدون معتبرة نوعا ما بنسبة 17.67 % ، وبالرغم من أن نسبة الذين تعدوا 60 سنة كانت ضعيفة مقارنة بحجم العينة* ، هذا يدل بأن هناك من تقاعد في سن مبكرة ، كالذين كانوا ينتسبون لسلك الصحة والتعليم وأدوا 32 سنة من الخدمة ، وعليه يملؤون أوقات الفراغ بقراءة الجرائد . وحلت المرتبة الأخيرة في قراءة جريدة الشروق اليومي التلاميذ المتدرسون والطلبة الجامعيون بنسبة 14.33 % ، نتيجة تأثيرات عديدة منها قلة القراءة ، أيضا تأثير التكنولوجيا الحديثة التي تسمح لهم بقراءة الجرائد بنسختها الإلكترونية .

جدول رقم (05): توزيع أفراد العينة حسب متغير موقع السكن

اجمالي العينة ن		الفئات	المتغير
%	ك		
71.34	214	منطقة حضرية (مدينة)	موقع السكن
24.33	73	منطقة ثانوية (قرية)	
04.33	13	منطقة مبعثرة (مداشر)	
100	300	المجموع	

* - أنظر تحليل نتائج الجدول رقم (1).

الشكل رقم 47- توزيع أفراد العينة حسب متغير موقع السكن



-تحليل النتائج :

نلمس من النتائج المتحصل عليها في الجدول بأن الذين يقطنون المناطق الحضرية هم الأكثر نسبة في قراءة صحيفة الشروق اليومي وذلك بنسبة 71.34 % ، كون المدينة منطقة تتميز بالحركة وكذا توفر الأكوفاك وانتشارها وسهولة اقتناء الجريدة ، والعملية تمت بأكوفاك وسط المدينة تعرف بنشاطها الكبير في توزيع الجرائد عكس الذين يسكنون القرى ، والذين قدرت نسبتهم بـ 24.33 % وذلك بحكم العامل الجغرافي ، وتمركزهم في مناطق بعيدة عن المدينة من جهة ، وكذا صعوبة توزيع صحيفة الشروق اليومي على كل القرى من طرف المؤسسة مقارنة بميزانيتها ، ما يحرم الكثير منهم من فرصة قراءة الجريدة ، ويكتفي البعض منهم بتداول عدد كل يوم بين أكبر قدر من القراء ، كما قد تكون نسبة عدم التعاطي مع الجرائد بنسبة كبيرة هي عدم معالجة الجريدة للعديد من القضايا والملفات الخاصة بالمناطق القروية ، وتفضيلها لنقل أحداث ووقائع تتعلق بما يقع في المدن ، حتى وإن وجدت تكون لها مساحات قليلة جدا .

حلّ في المرتبة الأخيرة القراء الذين ينحدرون من المناطق النائية ، والتي جاءت نسبتهم ضعيفة جدا قدرت بـ 04.33 % ، وحول الاستفسار عن الأسباب الحقيقية ذكر لنا البعض ، له علاقة باستحالة اقتناء جريدة الشروق اليومي في مناطق مبعثرة كالمداشر ، بسبب قلة نتيجتها نتيجة غياب المواصلات التي يمكن عبرها أن تصل

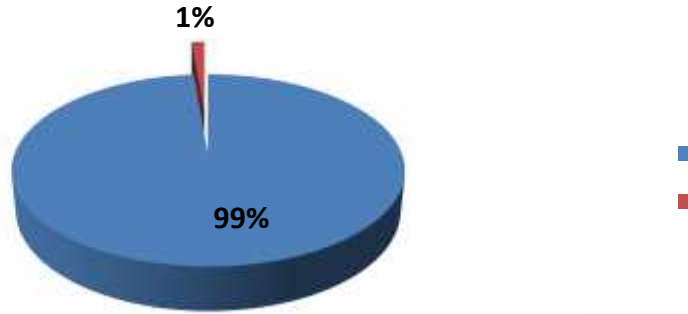
للقرءاء في المنطقة ،وكذا غياب بعضها عن خارطة التوزيع التي ينتهجها الموزعون الخواص التابعين للجريدة ذاتها .
دون أن ننسى عامل تفشي الأمية بهذه المناطق ،العامل الذي يدفع مواطنوها يعرضون عن قراءة الجرائد .

المحور الثاني :علاقة القارئ بجريدة الشروق اليومي :

جدول رقم (06): الاهتمام بقراءة الجرائد (بعد حملته لجريدة الشروق اليومي)

%	ك	التوزيع
		الإجابات
98.67	296	نعم
01.33	04	لا
100	300	المجموع

الشكل 48- الاهتمام بقراءة الجرائد



-تحليل النتائج :

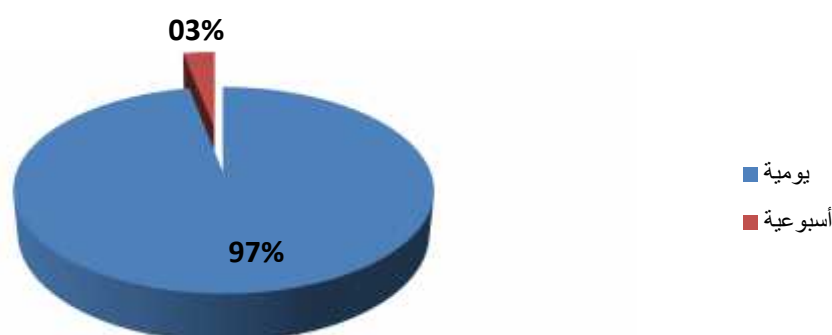
يظهر الجدول رقم (06) مدى اهتمام القراء بقراءة الجرائد -علما أننا تقدمنا إليهم ووجهنا لهم استمارة الاستبيان،بعدها لمخناهم يحملون جريدة الشروق اليومي على الأقل واقتنوها من الكشك-،والذي جاء بالأغلبية الساحقة بالإجابة (نعم) بنسبة 98.67 % ،كون قراءة الجريدة أضحت عادة لدى الكثير منهم ،وهناك من هو مدمن عليها ،بالرغم من منافسة وسائل الإعلام المختلفة كالقنوات الفضائية والإذاعات المحلية والوطنية إلا أن الصحيفة تلي حاجياته ،ويمكن أن يلجأ إليها في حال إذا لم يتسنى عليه الاضطلاع على العديد من

الأحداث على المباشر، فيعود للجرائد فتحقق له مراده، ويمكن له أن يقرأ تحاليل و تعليقات عن الأحداث من وجهة نظر محللين وخبراء عن الموضوع أيضا، وجاءت الإجابات ب (لا) بنسبة ضئيلة جدا قدرت ب 01.33 % فقط، وغالبية هؤلاء من الذين لا يعيرون أدنى اهتمام للجرائد بمختلف أنواعها بما فيها جريدة الشروق اليومي، ودفعهم الفضول لقراءتها بعدما أثار انتباههم أحد العناوين أو الصورة التي تنبسط على بطن الصفحة الأولى الموجودة. وهناك من عبّر لنا أنه يودّ تمضية الوقت لأنّه سيتوجّه للبريد وآخر كان سيقبل خط طرامواي ولا يستطيع البقاء بدون أن يقوم بشيء، لأن صبرهم ينفذ بسرعة ويريد أن يشغل نفسه بتصفّح الجريدة.

جدول رقم (07): نوع الجرائد المفضل من حيث مواعيد النشر

التوزيع	ك	%
الإجابات		
يومية	291	97
أسبوعية	09	03
المجموع	300	100

الشكل 49- الجرائد المفضلة من حيث مواعيد النشر



-تحليل النتائج :

تؤكد بيانات الجدول يظهر الجدول رقم (07)، بأن نوع الجرائد التي يفضل أفراد العينة اقتناءها من حيث مواعيد النشر هي الجرائد الصادرة يوميا بنسبة قدرت ب 97 %، ولعل ذلك راجع إلى رغبة القراء في

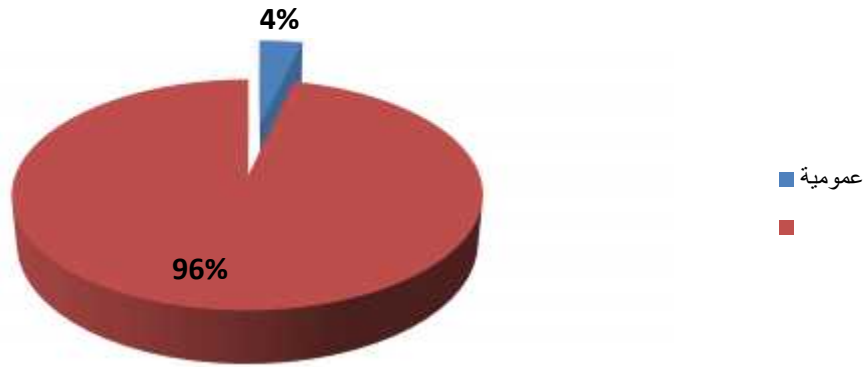
الإطّلاع المستمر على ما يُنشر في الصحف عن الأحداث في حينه، والإطّلاع على كل ما هو جديد لمواكبة تطورات القضايا المسجلة، وهذه الخاصية توفرها الجرائد اليومية التي تهتم بالمعالجة اليومية للمواضيع ذات الصلة باهتمامات الجمهور، علما أن القائمين على الصحف الصادرة بالجزائر يسابقون الزمن من أجل الحفاظ على القاعدة الجماهيرية التي اكتسبتها وطنيا، والتي عرفت أوجها مع إقرار التعددية السياسية في الجزائر أوائل تسعينيات القرن الماضي، واليوم هي تعاني الأمرين نتيجة عزوف الكثير من الجماهير لوسائل إعلام ثقيلة مثل القنوات الفضائية، وأيضا سرعة تدفق المعلومات عبر مواقع إخبارية متخصصة، فضلا على مواقع التواصل الاجتماعي التي فرضت نفسها بإعلام جديد، أو تحت غطاء جديد يسمى صحافة المواطن.

وتقدر نسبة الذين يقتنون الجرائد الأسبوعية 03 %، علما أن هذه الجرائد تهتم بمواضيع تحليلية سبق الخوض في تفاصيلها، يقدم صحفيوها تحليلات أسبوعية ومقالات مطولة، ما دفعهم للعزوف عنها. واليوم أصبح جمهور الصحافة المكتوبة ملول صعب شد انتباهه بقراءة مادة مطوّلة، بل يحاول اختزال الوقت واختصار الطريق أمامه بمعرفة ما هو واقع فعلا وبأكثر سرعة ممكنة، وليس من وراء الحوادث المسجلة من هنا وهناك، كما نشهد تراجع صحافة الرأي في الجزائر، بعد توقّف العديد من العناوين التي كانت رائدة في المجال عن الصدور لأسباب متعددة، منها قلة رواج هذا النمط ما جعل البعض منها يتعرض للإفلاس، ونفور أخرى بسبب التضيق على حرية الرأي والتعبير في الجزائر.

جدول رقم (08): طابع الصحف الذي يستهوي القارئ

%	ك	التوزيع
		الإجابات
03.67	11	عمومية
96.33	289	خاصة
100	300	المجموع

الشكل 50- طابع الصحف الذي يستهوي القاريء



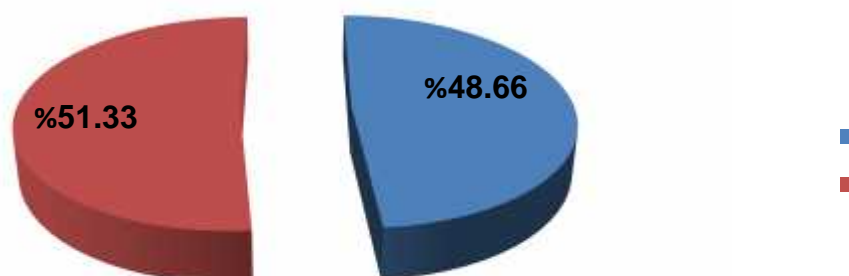
-تحليل النتائج :

جاءت نتائج الجدول أن القراء يجذبون قراءة الصحف الخاصة، والتي جاءت بنسبة 96.33 % في المرتبة الأولى، بمجموع تكرارات بلغ 289 من عينة البحث، يعود ذلك كون الصحف الخاصة تتميز بصحة الخبر ومصادقته من جهة، حسب ما صرح به عدد من الذين وزعت عليهم استمارة الاستبيان، ويرون في الصحافة الخاصة انعكاس للواقع من جهة، ومن جهة أخرى تعرض تلك المعلومات التي تتعلق بنشاط أعضاء الحكومة والنظام ككل بمحاسنه ومساوئه، مستغلة في ذلك حق المواطن في الحصول على المعلومة وهو ما يقره الدستور الجزائري وقانون الإعلام، ويتجه لها القارئ بحكم أنها تصدر عن مؤسسات حرة غير تابعة للسلطة مقارنة بالفئة الثانية، التي تقدر بنسبة 03.67 % من عينة البحث بمجموع تكرار قدر بـ 11 تكرار، الذين هم مولعون بقراءة الصحف العمومية التابعة للحكومة، الناشطة تحت مظلة وزارة الاتصال، وهي بمثابة لسان حال ناطق لما يمليه النظام الحاكم، وتكثر فيها الأخبار المنتقاة بعد غربلتها، تتواءم وسياسة الحكم وما يريده النظام السياسي إبلاغه للرأي العام، وما لمسناه من الدراسة الميدانية أن غالبية هذه الشريحة هم من الذين لهم مناصب حساسة في الدولة، أو الذي تربطهم علاقة ووفاء للجرائد الحكومية القديمة، التي كانت متواجدة في تلك الفترة لوحدتها في الساحة الإعلامية .

جدول رقم (9): اقتناء جريدة الشروق اليومي الجزائري يوميا

%	ك	التوزيع
		الإجابات
48.67	146	نعم
51.33	154	لا
100	300	المجموع

الشكل 51- اقتناء جريدة الشروق اليومي بصفة يومية



-تحليل النتائج :

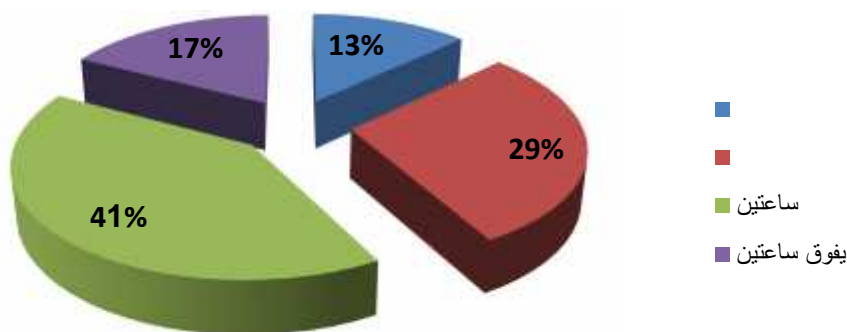
يتضح جليا من خلال بيانات الجدول أن ما يفوق نسبة عينة البحث لا يشترون جريدة الشروق اليومي كل يوم، وبلغت نسبتهم بـ 51.33% بمجموع تكرارات بلغ 154 مبحوث، وتجدر الإشارة أن العامل الرئيسي الذي أخذناه في الحسبان هو ضرورة اقتناء كل فرد من عينة البحث لجريدة الشروق اليومي. و عن الأسباب التي تمنع هذه الفئة من العينة من عدم شراء الجريدة، نتيجة اختلاف استخداماتهم وتنوعها فيتجهون إلى اقتناء جرائد أخرى، أو يتخلفون عن شرائها بسبب أنهم لا يقبلون على تصفح الجرائد يوميا، وحسب ما أبلغنا البعض منهم، أنه في العديد من المرات تثيرهم عناوين رئيسية بارزة في الصفحة الأولى لصحف أخرى وجاءت الإجابات بنعم بنسبة 48.67%، وهم من الأوفياء للجريدة نتيجة تأثرهم بخطها التحريري ومستوى الخطاب الإعلامي المكتوب الذي تقدمه، ويرون فيها التنوع في طرح المواضيع، وأنها تحتل المكانة الأولى من حيث المصدقية في معالجة الأحداث. ورائدة في تقديم المعلومات الحصرية في حينها ولا تتخلف

عنها ،مستثمرة في قوّة طاقمها البشري الذي من خلاله نقاط عديدة من ربوع الوطن ،وذلك بالنزول إلى الميدان لأخذ الرأي والرأي الآخر.

جدول رقم (10):المدة المخصصة لقراءة جريدة الشروق اليومي

%	ك	التوزيع
		الإجابات
13	39	أقل من ساعة
29	87	ساعة
40.67	122	ساعتين
17.33	52	يفوق ساعتين
100	300	المجموع

الشكل 52-المدة المخصصة لقراءة جريدة الشروق اليومي



-تحليل النتائج :

الملاحظ في الجدول الذي يبرز المدة التي يخصصها القراء في تصفحهم لجريدة الشروق اليومي ،أن ما نسبته 40.67 % يستغرقون ساعتين في تصفح الجريدة وهي أعلى نسبة من مجموع أفراد عينة البحث ،بينما يحل ثانيا الذين يقرؤون الجريدة في حدود ساعتين ،وهي مدة متوسطة تسمح لهم بالتركيز على غالبية القضايا التي

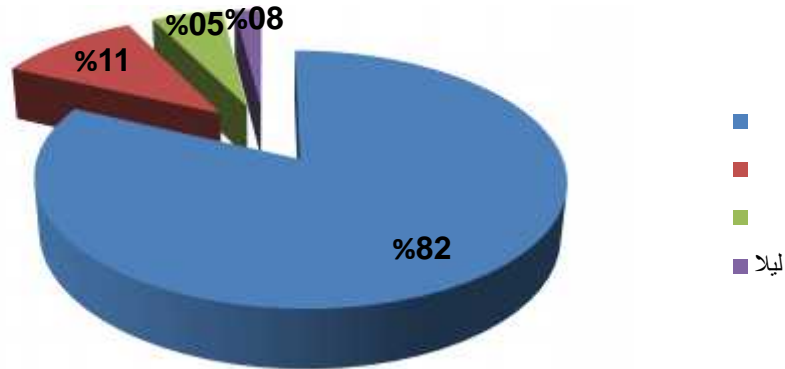
تتناولها الجريدة وبمختلف أنواعها، فمنهم من يريد الاضطلاع على ما يدور من حوادث بطريقة متأنية. وجاءت المرتبة الثانية للمجموعة التي تقرأ الجريدة في حدود الساعة الواحدة، بنسبة 29% من عينة البحث غالبيتهم يركزون على المعلومات المقدمة البارزة، وكذلك راجع لتأثير بعض العوامل الإنقرائية التي تساعدها في الفهم السريع للأحداث، كإخراج الجريدة والصور الموجودة التي تسهل عملية استيعاب المواضيع المتناولة، أو هي من الجماهير المتخصصة التي تميل إلى جانب معين كالأحداث السياسية أو الرياضية أو الثقافية... حيث تكفي بالاضطلاع على ما يهمها .

كشفت ما نسبته عن 17.33% من مجموع عينة البحث والتي احتلت المرتبة الثالثة، الذين يتصفحون جريدة الشروق اليومي في مدة زمنية تفوق الساعتين، ما يفسر العناية الكبيرة التي توليها هذه الفئة قراءة لجريدة الشروق اليومي، ومنهم من له متسع من الوقت لقراءة كل التفاصيل الذي تتضمنها المادة الصحفية المعروضة بما فيه الاضطلاع على الإعلانات وما تقدمه من رسائل، وهناك جزء منهم محدودي المستوى يستوجب عليهم بذل جهدا وتركيزا كبيرين، لفهم مضمون الأنواع الصحفية المعروضة. وعبر 13% من العينة الذين يتصفحون الجريدة في أقل من ساعة، بقراءتهم لأهم الأحداث والتي عادة ما تكون في الصفحات الأولى، وهناك منهم من يكتفي بقراءة العناوين دون الغوص في تفاصيلها لغياب طول النفس في المتابعة، وقرّاء آخرين لهم وقت محدود لا يسمح لهم بتصفح الجريدة من البداية لنهايتها.

جدول رقم (11): فترات قراءة جريدة الشروق اليومي

الإجابات	التوزيع	ك	%
صباحا		246	82
زوالا		32	10.67
مساء		16	05.33
ليلا		06	02
المجموع		300	100

الشكل رقم 53- فترات اقتناء جريدة الشروق اليومي



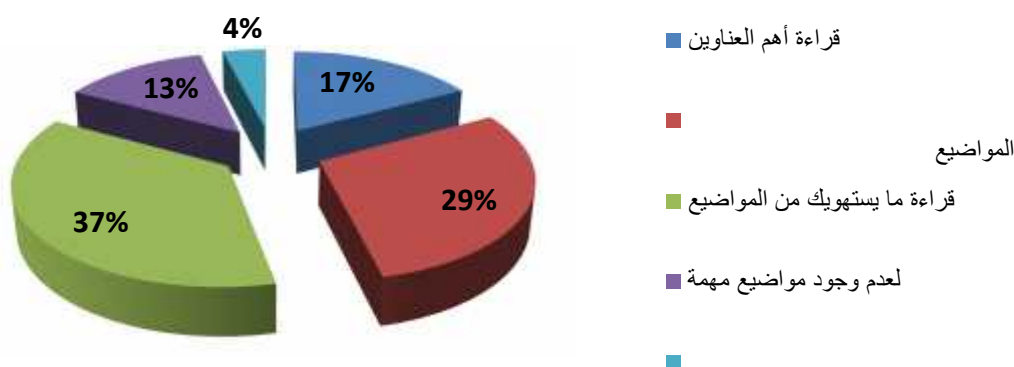
-تحليل النتائج :

أكدت نتائج الجدول رقم 13 والمتعلق بفترات قراءة جريدة الشروق اليومي ، بأن أغلبية عينة البحث تحبذ قراءة الجريدة في الفترة الصباحية ما نسبته 82 % ، ذلك راجع لصفاء الذهن الذي يتيح قدرة على التركيز هذا من جهة ، ومن جهة أخرى كون القارئ يستعجل معرفة الأخبار الجديدة لأنها مرتبطة بالآنية ، وغالبيتها تتقدم مع مرور الساعات وتصبح مستهلكة ، وأحيانا يريد البحث عن تفسيرات وقراءات في الأخبار على لسان كبار الصحفيين ، ويفضل القارئ عدم الانتظار أكثر كي لا يصطدم ببروز أخبار جديدة عبر وسائل إعلام سمعية ومرئية ، تليها فترة الزوال ما نسبته 10.67 % وهي نسبة منخفضة مقارنة بعينة البحث ، لأن التوقيت يكون فيه أفراد المجتمع الجزائري منشغلين بالوجبة الغذائية ، وكذا فترة استراحة ثم العودة إلى الانشغالات اليومية فهو توقيت لا يناسب مطالعة الجريدة ، ثم جاءت فترة المساء والليل بنسب ضئيلة والمقدرة بـ 5.33 % و 02 % على التوالي من مجتمع البحث ، وفي هذه الفترة الأخبار تفقد فيها جدتها وقيمتها ، كذا يتلاشى فيها فضول القارئ للاضطلاع على الأحداث وقراءته ، بسبب التعب يكون قد نال منه ، ويفضل مشاهدة الأخبار والاستماع لها أحسن من تعب القراءة في ظل غياب التركيز .

جدول رقم (12): طريقة القراءة المتبعة

الإجابات	التوزيع	ك	%
قراءة أهم العناوين		83	17.15
الاستفاضة في قراءة المضمون لمختلف المواضيع		142	29.33
قراءة ما يستهويك من مواضيع		176	36.36
لعدم وجود مواضيع مهمة		64	13.22
أخرى		19	03.94
إجمالي الإجابات		484	100

الشكل 54- يبين طريقة القراءة



-تحليل النتائج :

من خلال الجدول الذي يظهر لنا الأسباب التي وراء أفراد العينة في طريقة قراءتهم لجريدة الشروق اليومي، تصدر الجدول الاختيار الذي يفيد بقراءة ما يستهويهم من مواضيع، بنسبة 36.36 % من إجمالي الإجابات* وليس عينة البحث، وهنا تدخل رغبات القراء في إشباع حاجاتهم من حيث القراءة دون إجبار أنفسهم على ضرورة مطالعة كل مواضيع المعروضة في الجريدة، واحتل المرتبة الثانية الاختيار الذي كشف من خلاله أصحابه أنهم يستفيضون من قراءة المضمون لمختلف المواضيع، بنسبة 29.33 % من إجمالي

* - بما أن هذا السؤال شبة مفتوح كما تضمنته الاستمارة، فقد جعلنا فرصة للجمهور لوضع علامة (X) في أكثر من اختيار، بالتالي حساب النسب هنا تكون من إجمالي الإجابات والتي بلغت 484، علم أن مجتمع البحث ضم 300 مبحوث، وعليه النسبة تكون من إجمالي الإجابات وليست من عينة البحث .

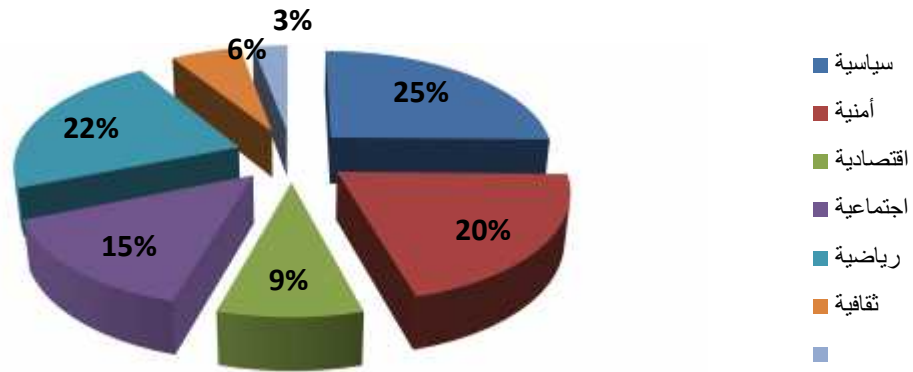
الإجابات ، ما يؤكد أن الفئة التي تقرأ جريدة الشروق اليومي في حوالي ساعتين أو أكثر ،تولي عناية كبيرة لمضمون كل المادة الإعلامية المعالجة عبر الصحيفة ،وتدقق في جلّ المواضيع بمختلف أنواعها دون استثناء ما يؤكد مستوى الخطاب الإعلامي الذي بلغته الصحيفة .

المرتبة الثالثة وقع الاختيار على قراءة أهم العناوين بنسبة 17.15 % من إجمالي الإجابات ،وهو دليل قاطع على صدق فرضيتنا بأن الفئة التي بررت موقفها بقراءة الجريدة لمدة أقل من ساعة ،تكتفي بقراءة العناوين دون إعطاء قيمة للمضمون،وقسمت لفئتين الأولى منها لا تعطي قيمة للجريدة ولا يهتما ما يقال،واقتناؤها للجريدة يأتي بمحض الصدفة،والأخرى ليس لها من الوقت ما يتركها تقلّب كل الصفحات. أما عن الاختيار الذي وقع عليه في المرتبة الرابعة المتعلّق بعدم وجود مواضيع مهمة ،حصل على نسبة 13.22 % من إجمالي الإجابات ،عبر أصحابها وهم الذين ليسوا من الأوفياء للجريدة ،ودائمي التنقل بين العناوين التي تعرفها الساحة الإعلامية في الجزائر ،معربين بأن غالبية المادة التي تُعرض لا ترتقي للأهمية المطلوبة . كما عبر 19 قارئ عن وجود أسباب أخرى ،بنسبة 03.94 % من إجمالي الإجابات ،والتي تشاّخت جلها تتعلّق أساسا بغياب أسماء إعلامية ثقيلة في الجريدة تحمّس على القراءة ،ناهيك عن الخط التحريري لجريدة الشروق اليومي .

جدول رقم (13):مجالات الاهتمام من المواضيع التي تنطرق إليها جريدة الشروق اليومي

الإجابات	التوزيع	ك	%
سياسية		191	25.33
أمنية		154	20.43
اقتصادية		65	8.62
اجتماعية		109	14.46
رياضية		168	22.28
ثقافية		45	5.96
أخرى		22	2.92
إجمالي الإجابات		754	100

الشكل 55-المواضيع التي تهتم القارئ



-تحليل النتائج :

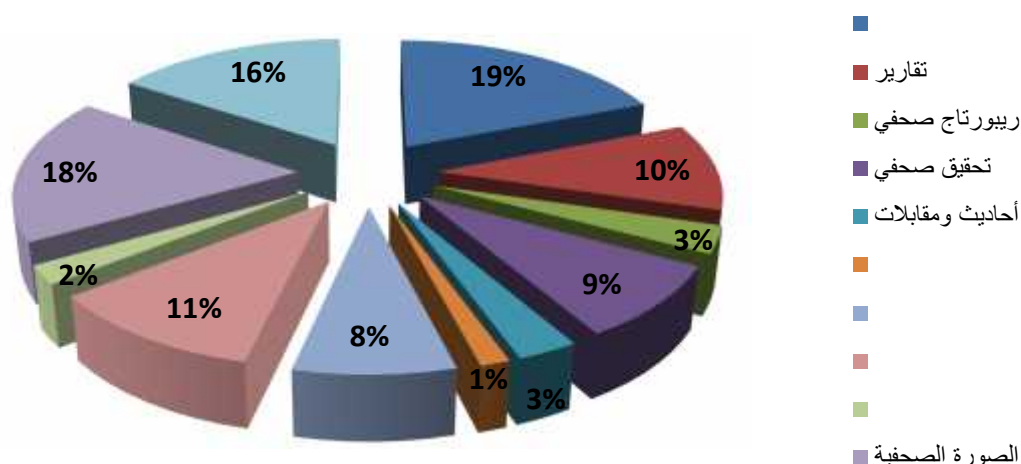
أسفرت بيانات الجدول أعلاه المتعلقة بإجابات جمهور القراء حول أكثر المواضيع متابعة ،التي تتطرق إليها جريدة الشروق اليومي ،حيث كانت نتائج المواضيع السياسية والرياضية والأمنية متقاربة لحد بعيد ،وعادت المقدمة للمواضيع السياسية ،بنسبة 25.33 % من إجمالي الإجابات ،نظرا للأهمية البالغة التي توليها الجريدة بالجمال وتقدم معلومات حصرية حسبهم ،تتناول بالعرض والنقاش ملفات سياسية وطنية ودولية ،والمرتبة الثانية للمواضيع الرياضية بنسبة 22.28 % من إجمالي الإجابات ،وأهم أنواع الرياضات المتحدث عنها كرة القدم خاصة ما تعلق بمعلومات عن المنتخب الوطني ،نتيجة الاتفاقيات الموقعة بين الاتحادية الجزائرية لكرة القدم وجريدة الشوق اليومي ،حول منح الأسبقية لكل صغيرة وكبيرة فيما يتعلق بالفريق الجزائري الأول ،خصوصا خلال التظاهرات الرياضية الكبرى أو ما يسبقها من تحضيرات للمنتخب. جاءت المرتبة الثالثة للمواضيع الأمنية بنسبة تقدر ب 20.43 % من إجمالي الإجابات ،حيث أعرب عدد كبير من القراء عن رغبته في معرفة أمن المنطقة ،خاصة وأن الجزائر مرت بظروف عصيبة خلال العشرية السوداء وسنوات الجمر نهاية تسعينيات القرن الماضي ،ولا زالت انعكاساتها لغاية الآن ،ناهيك عن التطورات الأمنية الخطيرة التي تعرفها منطقة شمال إفريقيا ،بسبب التوترات في عدد من الدول المحاورة كليبيا ومالي وتونس ،ما أدى لعبور جماعات متطرفة أثرت على بقايا الجماعات الإرهابية المتواجدة في الجبال ،التي تهدف لزعزعة استقرار البلاد ،ودخولها تحت لواء تنظيمات إرهابية جديدة ،دون إغفال الجريمة المنظمة التي عرفت تنامي في الآونة الأخيرة ،مستفيدة من التطورات التكنولوجية التي يستند عليها أصحابها لتنفيذ جرائمهم النكراء في حق المواطنين والمؤسسات .

المواضيع السابق تدخل دائرة اهتمام قراء جريدة الشروق اليومي أكثر من المواضيع المتبقية ،كالمواضيع الاجتماعية التي حلت رابعا بنسبة 14.46 % من إجمالي الإجابات ،حيث عبر ثلث عينة البحث عن شغفهم بقراءتها ،لمعرفة العديد من المشاكل التي تنغص من حياة المواطنين الجزائريين ،ويعربون عن تضامنهم الكبير مع الذين يعيشون عراقيل في الجزائر العميقة ،سيما وأن جريدة الشروق اليومي تخصص صفحات خاصة تنقل بموجبها العديد من القضايا الاجتماعية المتعلقة بعدد كبير من مناطق الوطن .بينما القضايا الاقتصادية احتلت المرتبة الخامسة ب 08.62 % من إجمالي الإجابات ،وعادة جمهور القراء يضطلع على المعلومات المتعلقة بالسياسة الاقتصادية الجزائرية والمشاريع التنموية الحيوية ،وكانت المرتبة السادسة والأخيرة من نصيب القضايا الثقافية بنسبة 5.96 % ،وتحدّث البعض منهم عن الأسباب التي تحول بينهم وبين قراءة هذه الأخيرة إلى قلتها من ناحية ،وكذا بسبب مستوى التناول الإعلامي لها ونوعية الأنواع الثقافية المقدمة .للإشارة أن نسبة 2.92 % من إجمالي الإجابات ذكروا العديد من المواضيع التي تلقى اهتمام عندهم ،كانت كلها تصب في محاور متشابهة تقريبا ،كما هو الحال مع المواضيع التعليمية والتربوية والإعلانات .

جدول رقم(14):أهم الأنواع الصحفية المهمم بالإطلاع عليها

التوزيع	ك	%
الإجابات		
أخبار	188	19.05
تقارير صحفية	104	10.54
ريبورتاج صحفي	32	3.24
تحقيق صحفي	86	8.71
أحاديث ومقابلات	29	2.94
البورثري	14	1.42
المقال الافتتاحي	76	7.7
العمود الصحفي	107	10.84
التعليق الصحفي	22	2.23
الصورة الصحفية	174	17.63
الكاريكاتير	155	15.7
إجمالي الإجابات	987	100

الشكل 56-النوع الصحفي الذي يهتم به أفراد العينة



-تحليل النتائج :

أظهرت نتائج الجدول أعلاه أن أكثر الأنواع الصحفية اهتماما من قبل قراء جريدة الشروق ،هو الخبر الصحفي بنسبة 19.05 % من إجمالي الإجابات ،وهو ما يعادل ثلثي عينة البحث ب 188 مبحوث استقر على هذا الخيار ،معتبرين أن الأخبار المنشورة يوميا هي التي تمنحهم المعلومات الكافية حول ما يدور من جديد الأحداث ،وهذه المكانة جاءت بفضل ما يتميز به الخبر الصحفي من قيم كالموضوعية والحداثة والقرب إلى المكان والإثارة التي يحملها ،إضافة إلى قوة المصدر والأهمية والغرابة... وتم الاختيار على الصورة الصحفية ثانيا بنسبة 17.63 % من إجمالي الإجابات ،وهنا تعدد الإجابات بحيث أن الصورة هي لصيقة جدا بأي نوع صحفي ،كما أن حجمها هو من يساعد على الاضطلاع عليها ،تعبير عن صدق المواضيع المقدمة وتسهيل عملية الفهم الصحيح .وكان نصيب الكاريكاتير الصحفي لجريدة الشروق اليومي المرتبة الثالثة ونسبة كبيرة تعرف صاحبه الموقع أسفه الرسام (باقي) ،وتتجه أعينهم نحو هذا النوع الذي يقدم نقدا للواقع بطريقة ساخرة تبسط فيها المعاني. وحل رابعا العمود الصحفي بنسبة 10.84 % الذي يقبل عليه القراء الذين يميلون للأنواع الصحفية الفكرية ،ويوقع بأسماء أصحابه يقدم قراءة حول الظواهر في المجتمع والأحداث المتفرقة، يمتاز كتابه في جريدة الشروق اليومي الذي لهم باع طويل في ممارسة الإعلامية بقوة التحليل ،وتقدم قراءات ذات بعد وطرح عميقين . يأتي خامسا قراءة التقارير الإخبارية بنسبة 10.54 % من إجمالي الإجابات

أي ثلث عينة البحث استقروا على هذا الاختيار، لأنه يقدر تفصيل حول مجريات الأحداث والقضايا، ولا يهتم بذكر النتائج المتوصل إليها بل يصور للقارئ كيفية وصولها لمرحلتها النهائية، علماً أنه يشترك مع الخبر في بعض الخصوصيات كالجددة والآنية والموضوعية والإثارة ويختلف عنه في السرد المطول.

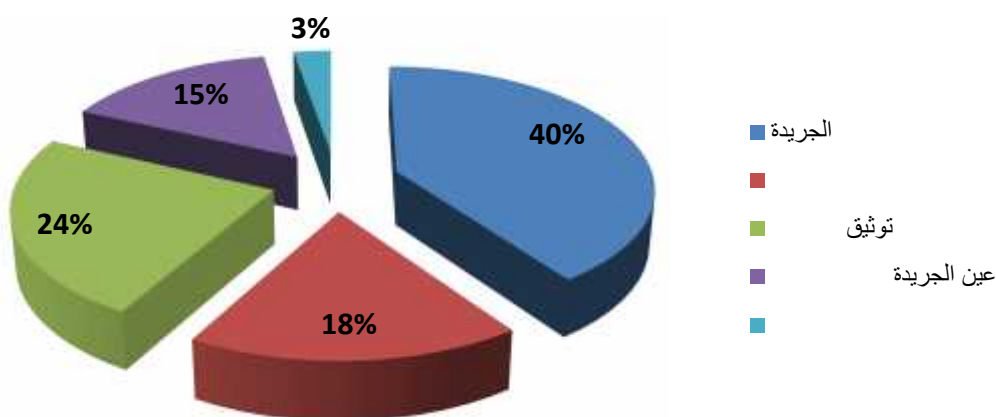
وقع الاختيار في المرتبة السادسة بنسبة مقدارها 08.71 % من إجمالي الإجابات على التحقيق الصحفي، ولعل هذه النسبة مقبولة لحد ما، ويكشف سر هذا النوع الصحفي الذي يميظ اللثام ويكشف النقاب عن الحقيقة، ويقدم معلومات قيمة حول ما يجري من قضايا بالأرقام والإحصائيات. في حين تمكن المقال الافتتاحي من اعتلاء المرتبة السابعة بنسبة 07.7 % من إجمالي الإجابات، رغم أنه يوضح موقف الجريدة اتجاه الأحداث ويرسم الخط التحريري لها، وعادة ما يتبنى القراء الأوفياء للجريدة المواقف التي تتخذها، هذا وتحصل اليبورتاج الصحفي على المكانة الثامنة بنسبة 03.24 % من إجمالي الإجابات، هو دليل على قلة الاهتمام بهذا النوع التعبيري الذي يصور تفاعل الأشخاص مع الظواهر، ويحاكي بأسلوب جمالي للغة الموظفة مختلف المواضيع التي يتناولها. أما المقابلات والأحاديث الصحفية جاءت تاسعا بنسبة 02.94 %، ويوضح الإعراض عن هذا النوع وقد يعود السبب لقللة تواجده في الجريدة من ناحية، وتكرار نفس الوجوه التي تجرى معها الصحيفة المقابلات من ناحية أخرى. والمرتبة العاشرة للتعليق الصحفي بنسبة 02.23 % من إجمالي الإجابات، وتقهره راجع لأن الكثير يريد متابعة الأخبار ولا توجد له ثقة في القراءات الخاصة للصحفيين، المرتبة الأخيرة كانت من نصيب البورتري الصحفي بنسبة 01.42، عبر أصحاب هذا الاختيار عن فضولهم في متابعة حياة الشخصيات الغير معروفة، وتعجبوا لندرته في صفحات جريدة الشروق اليومي

المحور الثالث : الصورة الصحفية في جريدة الشروق اليومي وعلاقتها بالقارئ :

- تحليل السؤال (15): تعني الصورة عند قارئ جريدة الشروق اليومي :

%	ك	التوزيع
		الإجابات
40.21	193	العنصر الجمالي في الجريدة
17.92	86	العنصر المكمل للنص الصحفي
23.75	114	توثيق للأحداث
15.42	74	عين الجريدة اتجاه الأحداث
02.7	13	أخرى
100	480	إجمالي الإجابات

الشكل 57- مفهوم الصورة عند القراء



-تحليل النتائج :

أوضحت بيانات الجدول رقم (15) بأن نسبة 40.21 % وهي الأعلى من إجمالي الإجابات الخاصة بمعنى الصورة لمتصفح جريدة الشروق اليومي ،اعتبروها عنصر جمالي يزيد من بهجة الجريدة وتجلب متعة الملاحظة ،ويجعلها تتميز عن غيرها وبواسطتها يتم التأثير فيهم ،خصوصا أن الفن الصحفي أصبح بصري

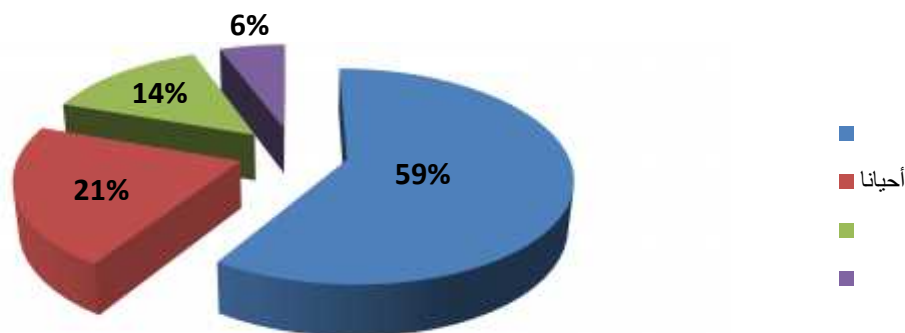
جمالي في الوقت الراهن ،ووقع الاختيار الثاني على الذين يرون بأن الصورة في الصحيفة هي توثيق للأحداث بنسبة تقدر 23.75 % ،من خلالها يتم التعبير بالصورة عن الأحداث وإقامة الدليل والحجة على الموضوع المعروض،وهي تسجل الوقائع تسجيلًا حيا وتاريخيا،ويمكن عبرها العودة إلى الحدث والحكم عليه ،ويستشهدون بذلك بالكثير من الصور التي عرضت في الجريدة ،وهي تسجيل للعديد من الأحداث السابقة التي تمر بسرعة البرق،كذكر الشخصيات الثورية التي تسرد حقائق تاريخية أو تبيان مواقف سابقة لصانعي الحدث،أو المساهمين في تشكيل الرأي العام في حقبة زمنية معينة .

في المقابل وقع الاختيار الثالث ،على اعتبار الصورة عنصر مكمل للنص الصحفي ،علما أن هذا الأخير يتكون من الأنواع الصحفية السابقة الذكر(الخبر والتقرير والتحقيق والمقال ...)،بنسبة 17.92 % من إجمالي الإجابات ،حيث لا يزيد فهم المضمون ووضوحه إلاّ بلعب دور الصورة العناصر البارزة التي تحرك الفعل والحدث في الموضوع المتطرق إليه .وأفصح ما نسبته 17.92 % من إجمالي الإجابات على أن الصورة هي عين الجريدة على الأحداث ،وجاءت هذه الأخيرة في المرتبة الرابعة بنسبة 15.42 من إجمالي الإجابات ما يقارب ربع عينة البحث ب 74 قارئ ، بحكم ما ينشر في الجريدة من صور هو المرآة العاكسة للمواقف التي تبناها،ويعبر عن خطها التحريري والإيديولوجيا المنتهجة.وأضاف عدد قليل من المبحوثين بنسبة 02.7 % بعض الاقتراحات،التي جاءت منها أنّها رسالة إعلامية بكل ما تحمله من معنى ،وآخرون قالوا بأنّها خطاب بصري يبين بوضوح الحدث أكثر من الأنواع الصحفية ويدركه القارئ بسهولة ،وذهبت طائفة أخرى باعتبارها دليل الحقيقة التي لن يغيّرهما الزمن وهي تمتاز بالموضوعية ويقع الحكم على عاتق القراء .

جدول رقم(16): الصورة المنشورة في الصفحة الأولى تستدعي اقتناء جريدة الشروق اليومي

الإجابات	التوزيع	ك	%
دوما		177	59
أحيانا		64	21.33
نادرا		42	14
مطلقا		17	05.67
المجموع		300	100

الشكل 58- الصورة المنشورة في الصفحة الأولى تستدعي اقتناء جريدة الشروق



-تحليل النتائج :

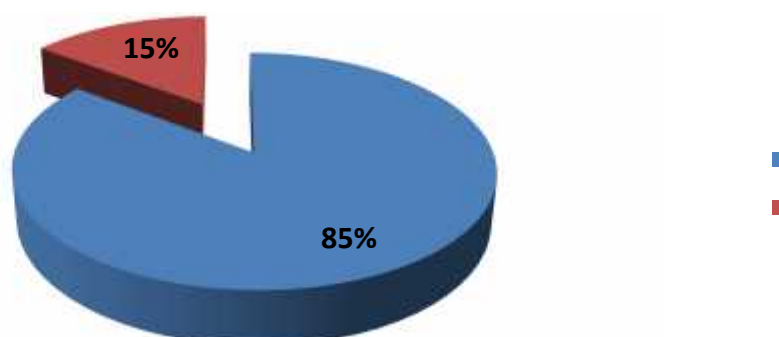
أبانت نتائج الجدول أعلاه عن إجابات متباينة، بخصوص الدور التي تلعبه صورة الصفحة الأولى المنشورة في اقتناء جريدة الشروق اليومي ، حيث أعرب عن 59 % من عينة البحث أن الصورة هي العامل الرئيسي ودوما في توجيه سلوك المستهلك للمعلومة ،ومباشرة بعد الرؤية الأولى للجريدة معروضة مقابل الجرائد الأخرى تدفعك لاقتنائها ،لأنها تحمل الإثارة المطلوبة ،خاصة أنها تلعب على عرض صور لشخصيات فاعلة في الساحة الوطنية والدولية ،في حين عبر 21.33 % ، أنه في بعض الأحيان يتم التركيز على الصورة لشراء صحيفة الشروق اليومي وليس دوما ،سيما إذا كانت هناك عناوين بارزة في الصفحة الأولى ،وهذه الفئة تجبّد مضمون الأنواع الصحفية الأخرى على الصورة .

ووقع اختيار 14 % من عينة البحث، أنه نادرا ما تثير فضولهم الصورة لشراء جريدة الشروق، خصوصا عند غياب أحداث ساخنة أو عناوين تدفعهم لذلك، وهي مستهلكة لا جديد فيها، في حين برّر ما 5.67 % من عينة البحث عدم لعب الصورة في الصفحة الأولى دورا في حصولهم على الجريدة، ليقينهم بأن الجريدة يهّم فيها الخطاب السردي وليس المرئي، أيّ أنّ صور الأحداث أضحوها يرونها في القنوات الفضائية التي تنافس الصحافة المكتوبة عموما .

جدول رقم (17): الأحداث لها أثر على الجريدة في نشر أكبر عدد من الصور

الإجابات	التوزيع	ك	%
نعم		256	85.33
لا		44	14.67
المجموع		300	100

الشكل 59-علاقة الأحداث بنشر أكبر عدد من الصور في الجريدة



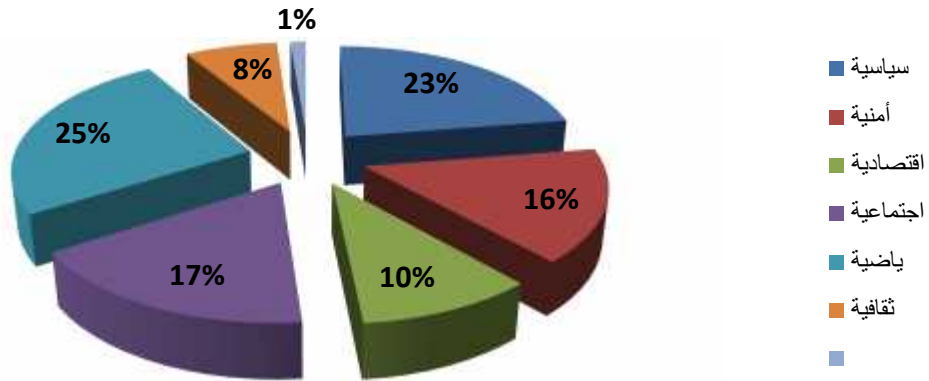
-تحليل النتائج :

كشفت نتائج الجدول رقم (17) المتعلق بعلاقة الأحداث في نشر أكبر عدد من الصور في جريدة الشروق اليومي، عن نتيجة كبيرة وساحقة للمجموعة التي أكدت إيجابتها بنعم بنسبة قدرت ب 85.33 %، ووافقت غالبية عينة البحث بعلاقة الأحداث في نشر صور عديدة في الجريدة، ولعل ذلك راجع إلى كون الصورة تدعم الخبر وتزيد من مصداقيته، وتلعب أدوارا كبيرة من حيث الشكل ومن حيث المضمون، لأنها تختزل طريقهم إلى الفهم والاستيعاب بتوجيه أعينهم نحوها، خاصة إذا كانت الأحداث كثيرة في العدد الواحد، وتقلل جهدهم المبذول للإحاطة بالموضوع المنشور، والفئة الأكثر استفادة هي التي يستعصي عليها الفهم السريع لمضامين الخطاب الإعلامي المكتوب، وتزيد من مصداقية الحدث بذكر جوانب عديدة منها، وكأها عين القارئ الذي يشاهد بها ما وقع فعلا، إضافة أنها ترسخ له قناعات بحقيقة ما جرى، بينما ما نسبته 14.67 % لا يرون أن الأحداث لها أثر في زيادة عدد الصور في الجريدة، بل ممكن أن تتحكم عوامل أخرى كسياسة جريدة الشروق اليومي التي تحاول أن توازن بين الصور في الجريدة، أو حسب طبيعة النوع الصحفي مستلدين بقاعدة لا يمكن أن يكون لكل خبر صورة على سبيل المثال، بينما هناك أنواع صحفية ضروري توفر فيها الصورة الصحفية .

جدول رقم (18):المواضيع التي نشر الصورة فيها ضروري في جريدة الشروق اليومي

التوزيع	ك	%
الإجابات		
سياسية	145	22.48
أمنية	103	15.96
اقتصادية	65	10.1
اجتماعية	112	17.36
رياضية	164	25.42
ثقافية	48	7.44
أخرى	08	1.24
إجمالي الإجابات	645	100

الشكل 60-المواضيع التي تستوجب وجود الصورة في جريدة الشروق اليومي



-تحليل النتائج :

نلمس من بيانات الجدول أعلاه الخاص بالمواضيع التي وجب حضور الصورة فيها من وجهة نظر مجتمع البحث، حيث رجعت المرتبة الأولى للمواضيع الرياضية، بنسبة 25.42% من إجمالي الإجابات، علما أن عدد كبير من المبحوثين هم من الجمهور الرياضي، وصور اللاعبين والرياضيين المتألقين تستهويهم، ونشير أن فترة الدراسة الميدانية تزامنت مع مباريات أندية الغرب الجزائري، مثل ناديين من مدينة وهران (مولودية وهران وجمعية وهران) كلاهما كانا مهتدين بالسقوط من بطولة المحترف الأول لكرة القدم، وأيضا نادي سيدي بلعباس الذي كان يحتل المراتب الأولى ويلعب على ورقة الصعود للرابطة الأولى، ما زاد من شغف الجماهير الرياضية لمشاهدة أكبر قدر من الصور المتعلقة بفريقهم المفضل، وهناك أيضا صور اللاعبين المحترفين الجزائريين الذين يلعبون في كبريات البطولات الأوربية، وتصدر القائمة اللاعب رياض محرز حينها مع فريقه الإنجليزي رياض محرز حسب ما كشفه لنا عدد من المبحوثين. المرتبة الثانية عادت لصور للمواضيع السياسية بنسبة 22.48% من إجمالي الإجابات، حيث عبر قرابة النصف من مجتمع البحث، حيث يزيد فهم الأحداث السياسية إذا تم نشر صور السياسيين والأماكن، وكلما وجدت الصور حول النشاطات السياسية يزيد التأثير أكثر على جمهور القراء. ويتطلب التجديد في صور الشخصيات كي لا يشعر القارئ بالملل وتصبح عنده مستهلكة، واحتلت المرتبة الثالثة المواضيع الاجتماعية بنسبة 17.36% من إجمالي الإجابات، على سبيل المثال وجود صور المشكلات الاجتماعية التي يعيشها المواطنون أكثر من ضروري، لتبيان الوضع القائم للعائلات الجزائرية

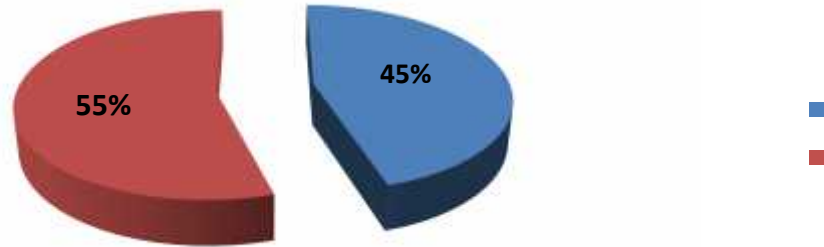
،وتزيد قناعة المتلقي من تعاطفه مع الموضوع إذا كان يحمل معاناة، وينشرح قلبه إذا كان يحمل رفع الغبن من قبل الجهات المعنية على المحرومين كصور لتوزيع سكنات أو توزيع مساعدات...،المرتبة الرابعة للمواضيع الأمنية بنسبة 15.96 % من إجمالي الإجابات، علما نشر الصور في هذا الشق جد حساسة وتتطلب دراية كبيرة جدا وتوحي الحذر، وتستلزم الحصول على ترخيص من جهات مختصة لنشرها، لأنها قد تمس بالتحقيق أو يكون فيها انعكاسات على الحدث ككل. وازدادت قناعة القراء لجريدة الشروق اليومي بإشكالية نشر مثل هذه الصور فلم يعد يهمهم نشرها من عدمه، وجاءت خامسا صور المواضيع الاقتصادية بنسبة 10.1 % من إجمالي الإجابات في المفاجأة كبيرة، وألحوا على ضرورة نشر الصور لهذه المواضيع، حتى ولو تعددت آراء الباحثين، بينما بقي الرقم محافظا على مكانته، وهذه الفئة ترى ضرورة في نشر صور الأطراف الفاعلة في الاقتصاد الوطني والدولي والمشاريع الهامة. في المرتبة الأخيرة حلت صور المواضيع الثقافية بنسبة 07.44 % من إجمالي الإجابات، وهي نسبة متدنية تبرز عزوف القراء عن الثقافة بشكل فاضح، في حين كانت مبادرات البعض منهم عادلته 1.24 % من إجمالي الإجابات، تباينت فيها اقتراحاتهم حول بعض الصور التي يرون أنها تصلح للنشر، خاصة ما تعلق منها بمواضيع التربية والسياحة والطبخ والزينة .

جدول رقم (19): الصور الثابتة في جريدة الشروق اليومي توضح المضمون مقارنة مع الصورة المتحركة

في التلفزيون .

%	ك	التوزيع
		الإجابات
45.33	136	نعم
54.67	164	لا
100	300	أخرى

الشكل 61- الصورة الثابتة توضح المضمون مقارنة مع الصور في التلفزيون



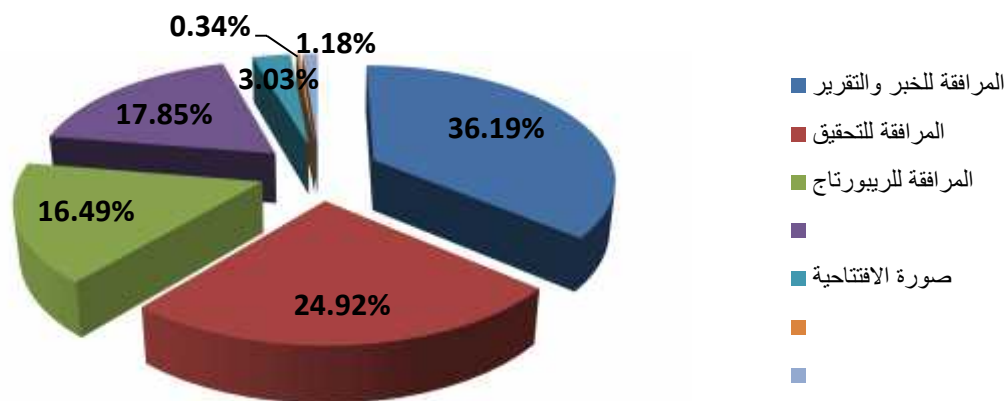
-تحليل النتائج :

يبين لنا الجدول رقم 22 المتعلق بنتائج الصورة الثابتة في جريدة الشروق اليومي مقارنة مع الصورة المتحركة في التلفزيون، وحل إن كانت تفي الغر المطلوب لفهم مضمون الحدث، بأن النتيجة سلبية بنسبة 54.67% من عينة البحث وأجابت ب (لا)، ولعل ذلك راجع للوسائط المتعددة التي يتضمنها التلفزيون والبث الحي للحدث، مقارنة بالصورة المنتقاة بزواية نظر الصحفي في جريدة الشروق اليومي، وهناك من أضاف أن الصورة في التلفزيون معبرة وصادقة حيث تكون الحركة فيها وكأن الشخصيات الموجودة بداخلها تعيش معك وتراها حقيقة لا وهماً. وما نسبته 45.33% من مجتمع البحث قالت (نعم)، وترى أن الصورة الثابتة في جريدة الشروق اليومي تلبي احتياجات القارئ، ويمكن العودة إليها على غرار الصورة في التلفزيون حيث تتاح فرصة واحدة لمشاهدتها، ما يجعل الصورة في الجريدة لها أفضلية، الصورة في جريدة الشروق اليومي هي ثابتة وفوتوغرافية، ويمكن أن يستفيد التلفزيون منها إذا غابت عنه الصور المتحركة ويقدم مادته الإعلامية عبرها، ولكن تكون بطريقة غير مقنعة إن تمت العملية بطريقة عكسية، كأن تجمّد جريدة الشروق اليومي الحركة للصورة المتحركة وتأخذها من شاشة التلفزيون، فلا أحد يشعر بذلك وعليه تحقيق غايتها الإعلامية، كما لها أفضلية الاستعانة بالرسومات والصور البيانية وغيرها من الصور الخطية الأخرى .

جدول رقم (20): الصورة التي تثير اعجاب القارئ في جريدة الشروق اليومي من حيث المضمون.

الإجابات	التوزيع	ك	%
المرافقة للخبر المرافقة للتقرير		215	36.19
المرافقة للتحقيق		148	24.92
المرافقة للريبورتاج		98	16.49
المرافقة للمقابلة		106	17.85
صورة الافتتاحية والعمود الصحفي		18	3.03
المرافقة للتعليق		02	0.34
المرافقة للبورترى		07	1.18
إجمالي الإجابات		594	100

الشكل 62- الصورة التي تثير اعجاب أفراد العينة في جريدة الشروق اليومي



-تحليل النتائج :

يتضح من خلال الجدول رقم (20) المتعلق بنتائج الصورة التي تثير اعجاب القارئ في جريدة الشروق اليومي من حيث المضمون ، بأن أعلى نسبة حققتها الصور المرافقة للخبر الصحفي والتقرير الصحفي ، بنسبة 36.19 % من إجمالي الإجابات ، هذه المكانة تبرز الدور الكبير الذي تلعبه الصورة الخيرية لأنها تعد من مميزات الخبر ، وتجعل القراء يرون بأنفسهم بعض التفاصيل التي تنقل الجو السائد والواقعة الإخبارية ، خاصة إذا تعرّضت إلى زوايا إخبارية بشمول حسب رأي القراء لأنها تبسّط محتوى الخبر . وأحياناً تغني القراء على

متابعة تفاصيل الخبر ويفهمون مضمونه في جريدة الشروق اليومي، وأشادوا بتجربة الصحيفة نتيجة الاهتمام البالغ بهذا النوع من الصور الخبرية، وما تحمله من قيم كالجدة والآنية والموضوعية والإشارة إلى الزمان والمكان والإثارة...، وحلّت ثانيا الصور المرافقة للتحقيق الصحفي بنسبة 42.92% من إجمالي الإجابات، حيث أنّها تكمل أجزاء التحقيق الصحفي المعروض في الجريدة، بالرغم من الصعوبات الكبيرة التي يلقاها مصورون والصحفيون التابعين لجريدة الشروق اليومي، وهذا نتيجة حساسية النوع الصحفي الذي يحاول كشف الحقائق للرأي العام حول أحد المشكلات التي تلقى استنفهاما لديهم، وعادة ما تكون هناك تقديم صور متتابعة في الحركة من قبل المصورين، تلتقط في مدة زمنية وجيزة وممكن أن ترفق بشرح موجز .

الصور الأكثر جذبا للقارئ المتعلقة بالمقابلة الصحفية جاءت ثالثا، وهو ما أسفرت عنه نتائج البحث الميداني، حيث أفصح ما يفوق ثلث مجتمع البحث عن اختياره لها أي ما يعادل 17.85%، علما أن هذا النمط من الصور يبرز الشخصية المستجوبة، ويعرف القراء بالمكان والزمان الذي جرت فيه المقابلة الصحفية. دون أن يكلف الصحفي نفسه عناء تقديم المكان المتواجد فيه مع الضيف، ناهيك عن تقديم الصورة المرافقة لمحة عن الموضوع دون الغوص في القراءة، كمثال صورة ملتقطة لصحفي مع وزير قطاع خلال إجراء حديثه معه، تقدم للقارئ ملخص عن المجال والموضوع الذي يخوضان فيه الحديث. وتأتي رابعا الصورة المرافقة للريپورتاج الصحفي، بنسبة 16.49% من إجمالي الإجابات، وقد جاءت مخالفة للتوقعات لأن مثل هذه الصور ممكن أن تحقق ذلك التعاطف والذوبان في الظاهرة التي تم الغوص فيها من قبل الصحفي، غير أن إجابات أفراد مجتمع البحث تعطي وضوحا بأن الريپورتاج يعتمد على قوة التعبير بالكلمة، وأن كل ما فيه من صور واضح على غرار التحقيق، صورة واحدة تدل على المعنى الحقيقي وكافية لأسباب حادث مثلا، والصور المعروضة في الجريدة الخاصة بالريپورتاج الصحفي تكون عادة بلقطات كبيرة توضّح كل المشاركين فيه .

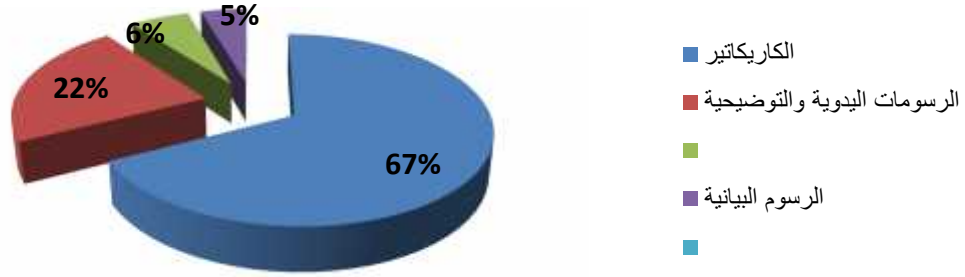
كانت المرتبة الخامسة لصور الافتتاحية بنسبة 03.03% من إجمالي الإجابات، وهذا العنصر كان شبه مبهم بين القراء رغم ما قدمناه لهم من توضيحات، وهناك من اعتقد أنه صورة الصفحة الأولى، في حين كنا نلّمح له بأن له علاقة بالصورة المرافقة للمقال الافتتاحي والعمود الصحفي أيضا، بما أن النوعين هما أحد

أشكال المقال الصحفي بوجه عام، ورغم عدم وجود صور متنوعة أو صور تحاكي ما يقال في مضمون النوعين الصحفيين المذكورين عدا كاتبه أحيانا، كان فضول القراء هو الفصل لاختيارهم هذا العنصر، لأنهم يريدون أن يتعرفوا على كاتب المقال لمحاولة تحليله، بناء على معرفتهم السابقة لكاتبه بمجرد رؤية صورة له عبر صورة فوتوغرافية، ولا يقل عن سابقه حيث كان اختيار صورة البورتري الصحفي بنسبة 01.18 % من إجمالي الإجابات، نتيجة الفهم الراسخ لعدد من الذين وقع اختيارهم على هذا النوع الصحفي، بأنه في الأصل هو صورة لشخصية بارزة تصنع الحدث، في حين قد يساعد توظيف بعد الصور لها عبر مراحل زمنية معينة من التعريف الأمثل لها. في المرتبة الأخيرة عادت للصورة المرافقة للتعليق الصحفي بنسبة ضئيلة جدا بنسبة 0.34 % من إجمالي الإجابات، وهو دليل قاطع بأن التعليق هو الانطباعات الشخصية للصحفي حول حدث ما. فإذا كان الحدث عُرض بالسرد والصورة عبر خبر أو تقرير صحفي، ما ضرورة إعادة الصورة فيه، وهكذا التعليق الصحفي نادرا ما يرفق بصورة بل يقدم قراءات متعددة تعبر عن استنتاجات متحصل عليها .

جدول رقم (21): شكل الصور الخطية المفضل تواجهها والتي لها بعد فني

الإجابات	التوزيع	ك	%
الكاريكاتير		253	67.47
الرسومات اليدوية		83	22.13
الخرائط		22	5.87
الرسوم البيانية		17	4.53
إجمالي الإجابات		375	100

الشكل 63- الصورة الخطية ذات البعد الفني التي يفضل أفراد العينة تواجدها



-تحليل النتائج :

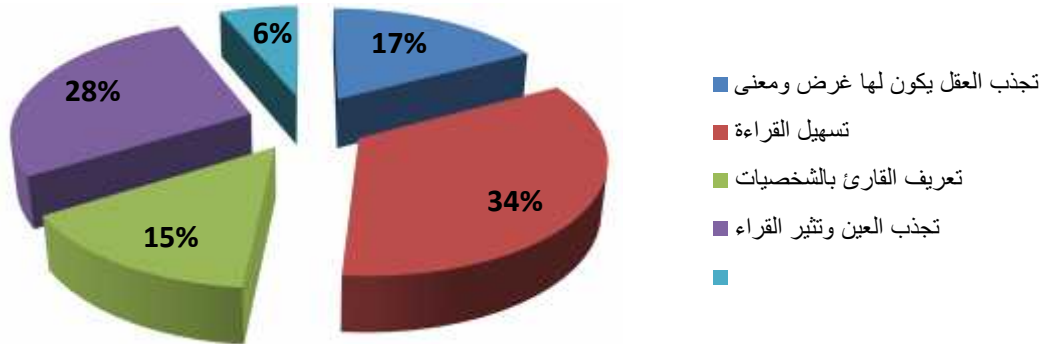
جاءت بيانات الجدول المتعلق بأهم الصور الخطية المفضل تواجدها في جريدة الشروق اليومي، والتي لها بعد فني يسمح بجلب إعجاب قراءها، أن ما نسبته 67.47 % من إجمالي الإجابات وقع اختيارهم على الكاريكاتير الصحفي الذي يعدّ من الرسوم الهجومية والذي احتل المكانة الأولى، نظرا لطبيعته الساخرة في تمرير الرسالة، وإشارته للأشياء بطريقة لاذعة ممزوجة بالضحك خاصة مع الكاريكاتيري ' باقي ' في الجريدة، وتحدث العديد منهم بأنه سرعان ما يقتني الجريدة يقلب الصفحة الجريدة، ليشاهد ما حمله كاريكاتير ذلك اليوم، وما زاد قوته هو البساطة التي يحملها في الرسم وفي التعليقات المصاحبة له . جاء ثانيا الرسومات اليدوية بنسبة 22.13 % من إجمالي الإجابات، وهذا الرقم المقبول أتى بناء على التوجه الجديد الذي اتخذته جريدة الشروق اليومي في المدة الأخيرة، سيما ما تعلق بالشخصيات الفاعلة في المجتمع أو التي كان لها دور فعال في حقبة تاريخية، وعلى سبيل المثال بعض الأحداث التاريخية التي لا تجد الصحيفة صورا كافية للتعبير عن المواقف فيها، تلجأ بتوظيف هذا النوع من الرسومات بقلب فني مثير، وبإمكانه السيطرة على عقول القراء، وما زاد منها اليوم أنّ العملية أضحت سهلة على أي وقت مضى، بفضل برمجيات وتطبيقات في الحواسيب تمنحك الشكل مباشرة الذي تريده بمجرد إدخال الصورة الحقيقية للشخصية، وفي بعض الأحيان توضع في جريدة الشروق اليومي صور لأشخاص تم تحوير ملامح وجوههم لتناسب الموضوع المتطرق إليه، وكأنه جزء من التعبير الفني الملازم للنص الصحفي .

عبر 5.87 % من إجمالي الإجابات عن تفضيلهم رؤية صور الخرائط على صفحات جريدة الشروق اليومي، لتحل ثالثا والغرض منها التعريف ببعض الأماكن التي تجري فيها الأحداث، خاصة إذا كانت أماكن غير معروفة، وأحيانا يتم التوضيح بالخرائط للتعريف بانتشار جماعات متطرفة في أماكن مختلفة، كما هناك شغف كبير لعدد من القراء بمحاولة معرفة تطورات الأحوال الجوية مثلا في فصل الشتاء، لمعرفة التقلبات الجوية وما يمكنهم أخذه من حيطة وحذر لتجنب التنقلات في تلك الظروف المناخية القاسية. في حين أعرب 4.53 % من إجمالي الإجابات عن إعجابهم بما تقدمه الرسوم البيانية محتلة المرتبة الأخيرة، وهي نسبة متواضعة مقارنة مع الصور الخطية الأخرى. علما أن الرسوم البيانية عادة ما يتم استخدامها في جريدة الشروق للتأكيد على معلومات مقدمة في عدد من الأخبار والتقارير الصحفية، وتظهر متنوعة الأشكال بطريقة جذابة تستخدم فيها الألوان خاصة إذا وجدت في الصفحة الأخيرة، تتناول مواضيع اقتصادية واجتماعية تقدم نسب وأرقام لمراكز متخصصة في الميدان يتم تقديمها للقراء.

جدول رقم (22): الدور التي تلعبه الصورة في جريدة الشروق اليومي

الإجابات	التوزيع	ك	%
تجذب العقل بحيث يكون لها غرض ومعنى	113	17.25	
تسميل القراءة	224	34.2	
تعريف القارئ بالشخصيات	96	14.65	
تجذب العين وتثير القراء	181	27.64	
أخرى	41	6.26	
إجمالي الإجابات	655	100	

الشكل 64- الدور الذي تلعبه الصورة في جريدة الشروق



-تحليل النتائج :

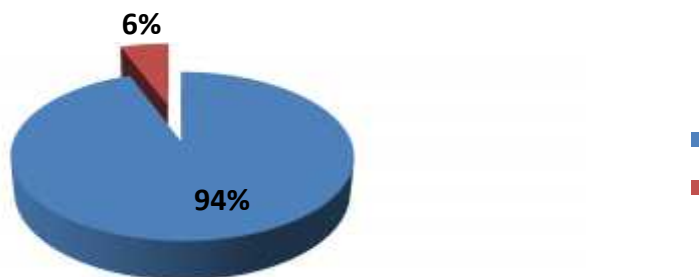
نلمس من خلال الجدول تفاعل كبير من قبل أفراد مجتمع البحث ،حول الدور الذي تلعب الصورة في جريدة الشروق اليومي ،وهو ما منح كل فرد أكثر من اختيار ،وكانت النسبة الأعلى محتملة المرتبة الأولى المتعلقة بأن الصورة تسهل عملية القراءة ،بنسبة 34.2 % من إجمالي الإجابات ،حيث تحاول اختزال طرق الفهم والاستيعاب لديهم ،وتزيد من الشرح والتفسير ما يدعم أفكار القراء ،وتعرّف بمضمون النوع الصحفي الذي رافقته وعليه تثبت المعلومات في ذاكرة القراء ،كما أنّ هناك أحداث لا يمكن الحديث عنها للوصول إلى درجة الفهم ،فتلعب الصورة الصحفية الدور في جريدة الشروق اليومي من خلال تركيزها على زوايا محددة ،تجعل القارئ يدرك الموضوع دون استغراق الوقت في القراءة .وجاء في المرتبة الثانية أن الصورة تجذب العين وتثير القراء بنسبة 27.64 % من إجمالي الإجابات ،وفتح المبحوثين الذين التقينا بهم الموضوع أن القارئ بمجرد رؤيته للجريدة أول ما يثيره هو الصورة التي يراها في الصفحة الأولى ،لتليها الصور التي ترافق الأنواع الصحفية بالصفحات الداخلية هنا فيما يتعلق بلفت الانتباه ،أما مستوى التأثير يكمن في درجة الانفعال الناجمة عن ردّة الفعل اتجاه الصورة (الفرح،الحزن،الخوف،الغضب..)، كذلك من خلال القيم الجمالية التي تتضمنها تثير البهجة في النفوس ،وتضفي الحيوية والحركة على النصوص الصحفية الأكثر إثارة .

كشفت 17.25 % من إجمالي الإجابات على أن الصورة تجذب العقل، وتحرك ردود الأفعال للقراء بمجرد مشاهدتهم لها ،سواءً بالقبول والتالي الإعجاب مما تضمنته ،أو الرفض ما يجعله يستنكر ما ورد فيها أو التعاطف أحيانا أخرى ،ناهيك عن إعطاء القراء الإحساس بأنهم في مكان الحادث وتدعوهم للمشاركة فيه. وحلّ رابعا ما نسبته 14.65 % من إجمالي الإجابات ،على الاختيار الذي يفيد بدور الصورة في جريدة الشروق اليومي بالتعريف بالشخصيات ،كالتي تصنع الحدث ولولا الصور المعروضة لما تمكن القراء من معرفة الفاعلين فيه ،والدليل على ذلك بعض الشخصيات التي لا ترغب في أن تظهر لها صورة أمام وسائل الإعلام أو التي تعجز وسائل الإعلام المرئية أن تظهر ولو مقطع فيديو قصير عنها ،ونقف عند ما أدلى به أحد القراء الأوفياء لجريدة الشروق اليومي ،وذكر قائلا لولا الصحيفة المذكورة سابقا لما عُرف رجل المخابرات الجزائرية الأسبق الجنرال - محمد مدين الملقب بتوفيق - . وكانت اقتراحات أخرى في المرتبة الخامسة بنسبة 06.26 من إجمالي الإجابات ،ليعبّر خلالها المبحوثين عن أدوار أخرى ممكن أن تلعبها الصورة الصحفية في جريدة الشروق اليومي ،منها ما تعلق بالدور الفني الجمالي البعيد كل البعد عن عملية تقديم الإضافة للنص الصحفي وغيره ،ويمكن للصورة أن تلعب الدور الترويجي للمؤسسات عن طريق تحسين الصورة الذهنية ،واللعب على عواطف القراء .

جدول رقم (23): الصورة الصحفية في جريدة الشروق لها أهمية كبيرة

%	ك	التوزيع
		الإجابات
94.33	283	نعم
05.67	17	لا
100	300	المجموع

الشكل 65- الصورة الصحفية في جريدة الشروق لها أهمية كبيرة



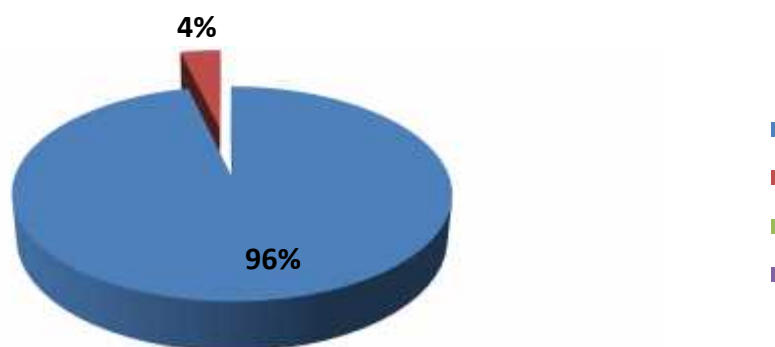
-تحليل النتائج :

الملاحظ من بيانات الجدول أعلاه أن ما يقدر بـ 94.33% من مجتمع البحث، يرون بأن للصورة الصحفية أهمية بالغة وقصوى في حياة الجريدة وعبروا بـ (نعم) محتلين المرتبة الأولى، مؤكدين أنه لا أحد يتخيل صحيفة بدون صور، لأنها تكسر ذلك الروتين والرتابة المسببين الملل للقارئ، دون إغفال الفرحة التي تمنحها الصورة، وتساعد على الفهم الصحيح وموضوعية غير منقطعة النظير بدون الرجوع للنص الصحفي المرافق، إلا إذا مسها تحوير عن طريق الفوتومونتاج وهو منافي كل أخلاقيات المهنة الصحفية، وأهميتها لا تقل شأنًا عن الخبر والتقرير والمقابلة... لأنها تقدم الرسالة الإعلامية، وتعد عامل رئيسي يتدخل في سلوك القراء المستهلكين للمعلومة عبر جريدة الشروق اليومي، ويستدلون بذلك عن بعض الجرائد التي فقدت هيبتها بعدم إعطاءها أهمية للصورة الصحفية. في المقابل أجاب 05.67% من عينة البحث بـ (لا)، واعتبروا الصورة الصحفية لا تقدم شيء، فقط ممن أخذوا المساحة دون أن تترك الأثر المطلوب، ولعل هذه الفئة تحبذ الخطاب المكتوب بدل الاستعانة بالصورة الصحفية في جريدة الشروق اليومي، ويمكن أن تكون من الطبقة التي تملك رصيد معرفي تمكنها من الفهم الصحيح للنصوص الصحفية وقادرة على تحليلها وتفسيرها.

جدول رقم (24): الصورة الصحفية في جريدة الشروق حقيقية

الإجابات	التوزيع	ك	%
نعم		289	96.33
لا		11	03.67
المجموع		300	100

الشكل 66- الصورة الصحفية حقيقية أم لا .



-تحليل النتائج :

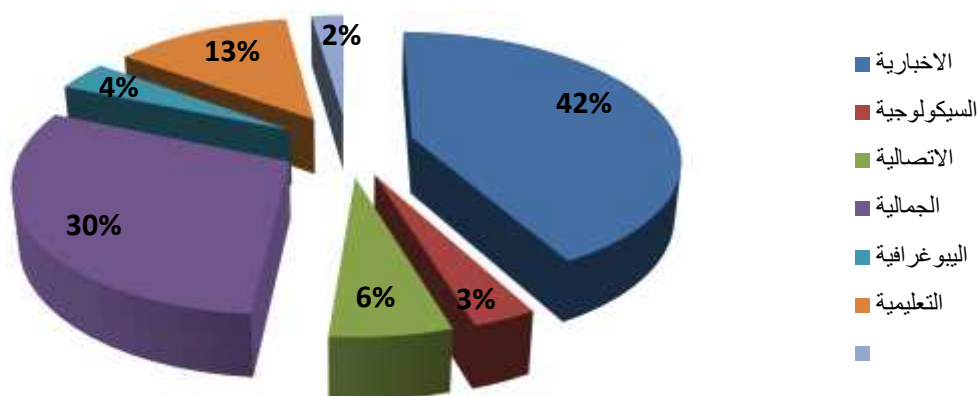
دلّت بيانات الجدول رقم (24) أن 96.33 من أفراد عينة البحث، أجابوا بأن الصورة في جريدة الشروق اليومي هي حقيقية غير مزيفة، لا يشوبها أي تحوير أو تزوير، وهي تحاكي الوقائع وتقدم كل حثياتها، وتجميد الحركة فيها هو دلالة على مصداقيتها، واستشهدوا أن الجمهور اليوم يعرف حقيقة الصورة من عدمها، وإن لمس أي خُدع طالت الصور التي تمنح له يدفعه للتشكيك في مصداقية الجريدة، وهو الذي لا ينطبق ما جريدة الشروق اليومي التي دوماً ما تكون صادقة في نشرها للصور، التي تكون معبرة بصدق عن الأحداث على حد تعبيرهم، وأقرت ما نسبته 03.67 % من عينة البحث ب (لا)، أي الصورة في جريدة الشروق اليومي غير صحيحة، واستدلوا بما يشهده فن التصوير الذي انتقل من الفوتوغرافي إلى الرقمي، وما صاحبه من استخدام برامج خاصة - الفوتوشوب - ممكن أن تغير من مكونات الصورة بأقل جهد وفي وقت وجيز جداً، للدرجة

أضحى البعض يأخذ وقتا كي يفصل فيما كانت الصور صادقة أم لا ،الوضع القائم وُلد حالة من الشك والريبة في نفوس القراء بتصديق كل ما جاء في النص المرافق لها ،وهو ما جعلهم يقرّون بأن الصورة الصحفية دخلت غرفة الإنعاش بسبب الدقة العالية التي لحقت في التعديل بها ،وخير مثال على ذلك تساءل البعض كيف يمكن تصديق صورة واحدة تجمع بين صورتين ،وهو ما وُلد حالة سخط واستنكار لديهم.

جدول رقم(25): الوظائف التي تحقّقها الصورة الصحفية في جريدة الشروق اليومي

%	ك	التوزيع
		الإجابات
42.06	236	الإخبارية
3.20	18	السيكولوجية
6.1	34	الاتصالية
29.94	168	الجمالية
3.74	21	التيوغرافية
12.65	71	التعليمية
2.31	13	أخرى
100	561	إجمالي الإجابات

الشكل 67-وظائف الصورة الصحفية في جريدة الشروق اليومي



-تحليل النتائج :

أكدت نتائج الجدول الخاص بالوظائف التي تلعبها الصورة الصحفية في جريدة الشروق اليومي ،على الوظيفة الإخبارية التي تقوم بها الصورة في المرتبة الأولى من إجمالي إجابات المبحوثين بنسبة قدرت ب 42.06 % ،ومقارنة بالنتائج المتبقية الأخرى كما هو واضح أعلاه أن هذه النتيجة جد كبيرة ،وغالبا ما تتفوق الصورة على الأنواع الإخبارية في إيصال الرسالة بأمانة وموضوعية ،ويترك التعليق والحكم عليها للقراء ،وأهم ميزة تميز الشروق اليومي مساهمة الصحفيين والمراسلين في إثراء الجريدة بالصور المتعلقة بالأحداث لشرحها ،وبأكثر تفاصيل وبدقة لا متناهية . جاءت المرتبة الثانية للوظيفة الجمالية بنسبة 29.94 % من إجمالي الإجابات،وهنا يدخل دور فن التصوير الصحفي في تحقيق الفرحة والمتعة ،وتجلب عين القارئ من النظرة الأولى ،ولعل السر في جريدة الشروق اليومي هو استعانتها ببعض الصور الجذابة ،التي تخلق الإثارة المطلوبة المسيطرة على عقول القراء وعادة ما تنسيهم في مضمون الموضوع المتحدث عنه وبأي جنس صحفي كان،والتركيز على زوايا تصوير معينة ووضعيات مناسبة وتوظيف ألوان متناسقة هو الغز وراء الوظيفة الجمالية المحققة .

ما نسبته 12.65 % من إجمالي الإجابات مالت للوظيفة التعليمية التي تحققها الصورة محتلة المرتبة الثالثة،سيما الصور المتعلقة بمنح المعلومات التي تهم حياة الفرد في حياته اليومية ،وتساهم بقسط وافر بتعليمه قوة الملاحظة إذا كان دائم النظر إليها ويستطيع تجزئة مكوناتها ،وتكسبه معارف عن الشخصيات الفاعلية والأماكن الحساسة والمواقع الاستراتيجية .بينما استقرت المرتبة الرابعة على الوظيفة الاتصالية التي تقوم بها الصورة في جريدة الشروق اليومي ،بنسبة 06.1 % من إجمالي الإجابات ،وهذا النمط حسب ما ذكره أفراد عينة البحث يثبت العلاقة الموجودة بينهم وبين جريدة الشروق،حيث تلبّي رغبتهم من حيث الصور التي يجذبونها،وتشرح لهم مضمونها عن طريق التعليق عليها،وهي إشارة واضحة للعملية الاتصالية التي تجمع الجميع .

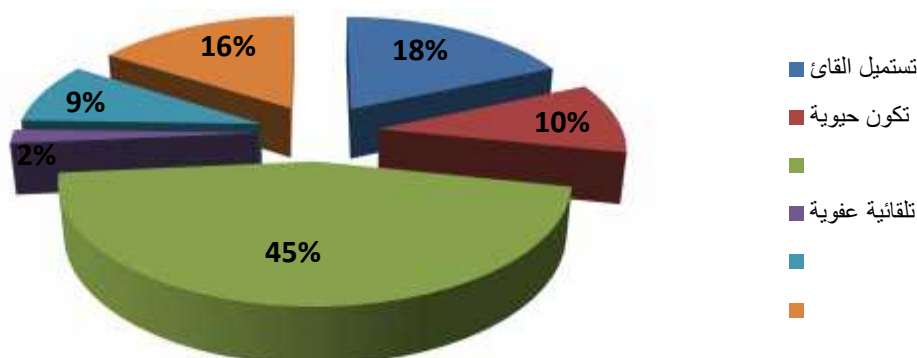
بالرغم من عدم إدراك المبحوثين لمعنى الوظيفة التيبوغرافية في الوهلة الأولى ،إلا بعد شرح وإعطاء المفهوم الصحيح لها،ما دفعهم لاختيار هذه الوظيفة لتحل خامسا بنسبة 03.74 % من إجمالي الإجابات ،لأنها تعمل على التفريق بين الأنواع الصحفية وتساعد على عملية القراءة .وعنصر المفاجأة كان مع استبعاد الكثير

من المبحوثين للوظيفية السيكلوجية للصورة في جريدة الشروق اليومي ، ما جعلها تستقر عند المرتبة السادسة بنسبة 03.2 % من إجمالي الإجابات ، ورغم أن الصورة ممكن أن تقتحم وجدان مشاهدها وتتدخل في تكوينه العقلي وقادرة على سلبه راحته النفسية ، بيد أن أفراد النسبة الضئيلة المسجلة تعطي تفسير آخر ، على اعتبار مزاج القراء أصبح لا يتأثر بكل ما تنشره جريدة الشروق اليومي حسبهم . وهناك وظائف أخرى أدلوا بها بنسبة 2.31 % من إجمالي الإجابات ، أجملها أفراد العينة في وظيفة التسلية والإمتاع التي تقوم به الصورة زيادة على وظيفة الإرشاد من خلال الصور التي تحمل نصائح لهم .

جدول رقم(26):المعايير المناسبة لاختيار الصورة الناجحة الممكن عرضها في جريدة الشروق

التوزيع	ك	%
تستميل القارئ	113	18.35
تكون حيوية	61	09.9
ذات صلة بالموضوع	279	45.29
تلقائية عفوية	12	1.95
ذات بعد إنساني	53	08.6
تحمل معنى	98	15.91
إجمالي الإجابات	616	100

الشكل 68-المعايير المناسبة لاختيار الصورة الصحفية في جريدة الشروق



-تحليل النتائج :

تشير بيانات الجدول رقم (26) الخاصة بالمعايير والشروط المناسبة لاختيار الصورة الصحفية، والتي تحقق نتائج إذا تم عرضها على صفحات جريدة الشروق اليومي، إلى حسم الصدارة بنسبة 45.29% من إجمالي الإجابات الممكنة، لضرورة أن تكون ذات صلة بالموضوع المعالج، وهو ما لمسّه المبحوثون أنه في بعض الأحيان يتم نشر صور ليست لها علاقة بالحدث تماما، ويرجعون السبب لغياب صور حقيقة عنه أو تعذر الوصول لأخذ صور إذا كان الموضوع ذو حساسية، كما أعابوا على إعادة نشر الصور التي تحتفظ بها الجريدة، المألوفة عند القراء بحيث تكون تتحدث عن منطقة في الشرق الجزائري والموضوع لوقائع في الغرب الجزائري، أيضا من حيث المضمون يجب أن يكون هناك تناسق بين النص الصحفي ومكونات الصورة. أما ثاني أكبر نسبة وقع اختيارهم عليها استمالة الصورة للقارئ، بنسبة 18.35% من إجمالي إجابات المبحوثين، بحيث لا يمكن عرض صورة لا طائل من وجودها غير ملء المساحة في الجريدة، بل يجب أن تقدم دورا هاما باللعب على عواطفه بدرجة قوية جدا من أجل زيادة جذب القراء .

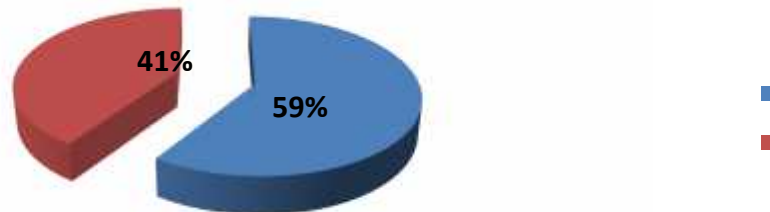
حل في المرتبة الثالثة الاختيار المتعلق شرط أن تحمل الصورة في جريدة الشروق اليومي لمعنى، بنسبة 15.91% من إجمالي الإجابات، ويتجلى ذلك من خلال نوعية اللقطة وزاوية تصويرها، وهنا يتيح للقراء بتقديم العديد من القراءات حول صورة واحدة كل حسب نظرتهم وأهوائهم وانطباعاته الشخصية، ويمكن أن يتعدى ذلك لاختيار زاوية الحدث والأشخاص الممكن تصويرهم، وهذا ما يرجح الكفة للجريدة بخلق ذلك التمايز الذي يفصلها عن باقي الصحف الأخرى. هذا وجاء في المرتبة الرابعة أن تكون الصورة حيوية، بنسبة 09.9% من إجمالي الإجابات، وعنصر الحيوية يتمثل في إعطاء أكثر حرية للعناصر التي تحتويها الصورة في جريدة الشروق اليومي، والعمل على إعطاء بُعد يحول الصورة وكأنها متحركة بالرغم من أنها ثابتة، ويتأتى ذلك بتوظيف أكثر من جسم داخل الصورة مثلاً. وكشف البعض منهم ضرورة التركيز على هذا العنصر الهام عن طريق التنويع في اللقطات وتفصيل الصورة أكثر .

يجب على الصورة أن يكون لها بعد إنساني في جريدة الشروق اليومي، الاختيار الذي جاء في المرتبة الخامسة ب 08.6% من إجمالي الإجابات، وأفصح عدد منهم على هذا المعيار الذي يسمح للقراء من إثارة اهتمامهم وبغريبتهم بالانسياب وراء الصورة، والاضطلاع على كامل أطوار النوع الصحفي الذي يتحدث عن الموضوع، والمقصود كذلك محاولة اللعب على إثارة ردت فعل القراء كتضامنهم مع الشخصيات الموجودة في الصورة أيضا أو معارضتهم لها، وأكثر المواضيع التي لها علاقة بهذا الاختيار هي صور المواضيع الاجتماعية المختلفة، أو حتى صور المواضيع الأمنية كالحروب والاعتقالات التي تطل النساء والأطفال الأبرياء. ويأتي في المرتبة السادسة والأخيرة معيار تلقائية الصورة، بنسبة 01.95% من إجمالي الإجابات، هذه النتيجة المخيبة تعطينا مستوى تفكير جمهور قراء جريدة الشروق اليومي، الذي ألف الصور الصحفية المنشورة، وكأهم قاعدة لا يمكن أن يجيد عنها القائمون على فن التصوير والإخراج الصحفي في الجريدة، حتى وإن كشفت التجارب والأبحاث بالإنجازات الباهرة التي حققتها بعض الصور التي التقطت فجأة، واليوم أصبحت مرجعا يقتدى بها.

جدول رقم(27): تعبير الصورة عن التوجه والسياسة التحريرية للجريدة وموقفها اتجاه الأحداث

الإجابات	التوزيع	
	ك	%
نعم	178	59.33
لا	122	40.67
المجموع	300	100

الشكل 69- تعبير الصورة عن السياسة التحريرية لجريدة الشروق



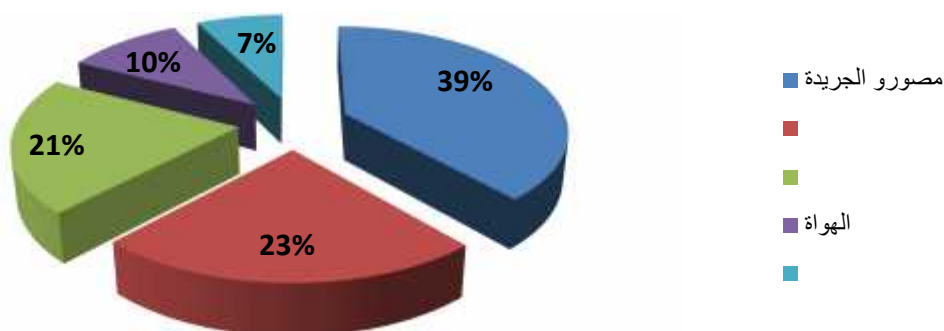
-تحليل النتائج :

أظهرت نتائج الجدول (27) المتعلقة بمدى ارتباط الصورة بالتوجه والسياسة التحريرية للجريدة وموقفها اتجاه الأحداث، على أن ما نسبته 59.33% من عينة البحث أجابوا ب (نعم)، باعتبار الصورة الصحفية نوع من الأنواع الصحفية تقوم على نقل الأحداث والوقائع بكل موضوعية، كما هو الحال مع بقية الأنواع الصحفية الأخرى كالخبر والتقرير الصحفي، وهي عين الجريدة اتجاه ما يجري تنقل الحدث بطريقة خاصة، بالتالي وكما هو معلوم أن الخبر الصحفي على سبيل المثال يخضع لعدة نماذج من خلال المعالجة، كالنموذج المؤسساتي والسياسي وهنا يدخل جانب أخذ الموضوع وفق الاتجاه التي تتبناه الصحيفة، عليه جريدة الشروق اليومي لا تخرج عن هذه القاعدة المتعارف عليها، والدليل على ذلك أحيانا يكون هناك حدث بارز ممكن أن تتغاضى الجريدة عنه بعدم إرفاق النص الصحفي بصورة توضح بشكل صريح ما جرى، أو قد يتحين مصوروها أو صحفيوها الفرصة من أجل التقاط صورة لملامح شخصية أو إيماءات، وتقدم خبرا أو تعليقا صحفيا وترفقه بهذه الصورة الغير عادية، وهي الزاوية التي عاجلت منها الجريدة الموضوع، عليه تقرّ هذه الفئة بأن الجريدة يمكنها تمرير حتى الرسائل التي تراها مناسبة وفق توجهها والتيار الذي تنتمي إليه. بينما ذهب 40.67% من عينة البحث، إلى التعبير ب (لا) وعدم التصويت على الرأي القائل بأن الصورة تعبر عن السياسة التحريرية للجريدة، وحثتهم في ذلك أن الصورة أكثر الأنواع الصحفية موضوعية في إبراز الحدث، وإذا ما مسّها تحوير أو تبديل فهذا يضر بسمعة الصحيفة أولاً وقد يعرضها للمتابعات القانونية من ناحية أخرى، وإذا أعرضت الجريدة عن نشر بعض الصور بحكم أنها لا تخدم توجهها، من شأنه أن يزعزع الثقة التي تجمعها مع جمهورها وما تعودت عليه من وفاء اتجاههم بنقل كل التفاصيل حول الوقائع، وقد يجبر العديد منهم للبحث عما يحتاجه في جرائد أخرى تلي رغبته وتحقق إشباعه .

جدول رقم(28): أهم مصادر الصورة الصحفية

التوزيع	ك	%
الإجابات		
مصورو الجريدة	202	38.55
المراسلون	123	23.47
وكالات الأنباء	108	20.61
الهواة	52	9.93
أخرى	39	7.44
إجمالي الإجابات	524	100

الشكل 70 -مصادر الصورة بجريدة الشروق اليومي



-تحليل النتائج :

تبين نتائج الجدول من خلال البيانات الواردة بأن أهم مصادر الصورة الصحفية في جريدة الشروق اليومي هم مصوروا الجريدة ،محتلين الصدارة حيث تم انتقاء حوالي ثلث العينة لهذا الاختيار أي بنسبة 38.55 % من إجمالي الإجابات ، نظرا لحجم جريدة الشروق ومستواها باحتلالها المرتبة الأولى من حيث السحب ، وهو ما كشفت عنه الأرقام والإحصائيات - سبق الحديث عنها - جعل من المؤسسة الصحفية تستعين بقسم خاص بالتصوير الصحفي ، يتكوّن من مصوران اثنان متخصصان في الميدان ويعرفون التحرير والكتابة الصحفية ، الأمر الذي يسهل على المخرج ومسؤولو قسم التصوير في اختيار احسن الصور المناسبة ، وربط أفراد العينة هذه

الإجابة بما ينشر من أسماء تتكرر كل مرة يتضح أنها تختص بالتصوير فقط، وسبق لرئيس التحرير أن كشف لنا هذا، خلال الزيارة الميدانية التي قادتنا للجريدة قبيل إجراء الدراسة الميدانية، في المرة الأولى شهر فيفري 2011 و الثانية نوفمبر 2015، والصور التي تقدم من قبل مصوري الجريدة هي أكثر جودة مقارنة بمصادر الصورة الأخرى . المرتبة الثانية عادت للصور الملتقطة من المراسلين التابعين لجريدة الشروق اليومي بنسبة 23.47 % من مجموع الإجابات، حيث يعي جمهور مكانة المراسل بالنسبة للجريدة، ومعرفة الجيدة للمكانة الكبيرة التي تخصصها الجريدة لنقل الاحداث عبر التراب الوطني، ما جعلها تركز على تنمية هذا الجانب، وكل مرة تمنح جريدة الشروق اليومي مراسليها آلات تصوير رقمية عالية الجودة تسمح لهم بالتقاط صور بأكثر وضوح .

أخذت وكالات الأنباء حصتها من مصادر التمويل لجريدة الشروق اليومي بالصور التي تنقلها عبر صفحاتها، واحتلت المرتبة الثالثة بنسبة 20.61 من إجمالي الإجابات، ما يعادل ثلث عينة البحث اختاروا هذا الخيار، وتحدثوا أنهم يشعرون بأن الصورة منقولة من إحدى وكالات الأنباء، حينما يرونها تكررت في جرائد أخرى وعمت وسائل الإعلام المختلفة، للإشارة أنه في السابق كانت تعتمد جريدة الشروق اليومي على وكالة الأنباء - ما كلفها تخصيص مبالغ ضخمة لذلك - بدرجة كبيرة، سرعان ما تراجع هذا المعدل مع التغيير الذي رافق سياسة الإدارة، في الاعتماد على أقسام خاصة ومصورين محترفين بدل سياسة التزقيع. احتل رابعا الهواة بنسبة 09.93 % من إجمالي الإجابات، ويتم الاستعانة بهم عن طريق نشر بريد إلكتروني ووضع إعلان مفاده (أن كل الذين يريدون نقل اهتمامهم أو انشغالهم للرأي العام عبر جريدة الشروق اليومي، بالصور والفيديوهات أو بيانات مكتوبة، يرسلونا على العنوان المحدد)، هذه الطريقة سمحت لها من نقل أكبر عدد قدر من الصور التي تعبر بصدق عن سير الأحداث، باعتبار شهود العيان من المصادر الصحفية لكنها غير رسمية.

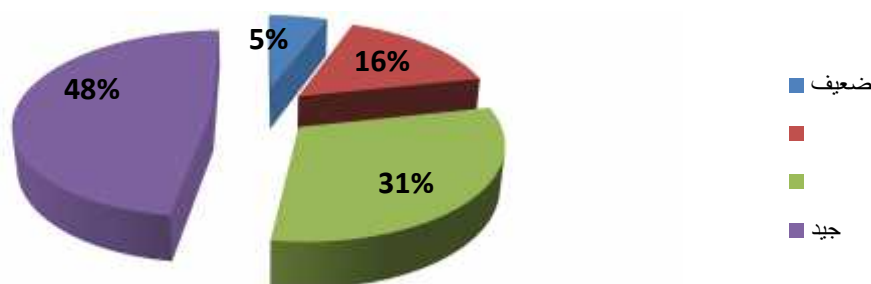
ذكر أفراد عينة البحث عن مصادر أخرى للصورة، والتي جاءت بنسبة 07.44 % من مجموع الإجابات كمواقع التواصل الاجتماعي التي أصبحت اليوم منتشرة بدرجة كبيرة، وتنقل عبرها ملايين الصور في حينها وعبر كامل المعمورة، زيادة على المواقع الإلكترونية الخاصة بالصور مثل وكالات خاصة بالصور والتي عرفت ازدهارا في الآونة الأخيرة، ومن بين مصادر الصورة أيضا القنوات الفضائية، التي تسمح بتمرير آلاف

الصور المتحركة، فتلجأ الجريدة لتجميد الصور عن طريق استخدام برامج إلكترونية متطورة تقوم بالعملية بطريقة آلية، زيادة على الأرشيف الذي تستند إليه الجريدة وقت الحاجة وفي حالة غياب صورة عن الحدث، وهناك من الصور أصبحت اليوم مستهلكة على حد تعبير المبحوثين من كثرة تكرارها. دون نسيان زملاء من وسائل إعلام أخرى تتبادل معهم الصور خلال الظروف القاهرة التي تحرم المصور من التواجد مكان الحدث .

جدول رقم(29): مستوى المصورين في جريدة الشروق اليومي

الإجابات	التوزيع	ك	%
ضعيف		17	05.66
متوسط		48	16
حسن		92	30.67
جيد		143	47.67
المجموع		300	100

الشكل 71- مستوى المصورين في جريدة الشروق اليومي



-تحليل النتائج :

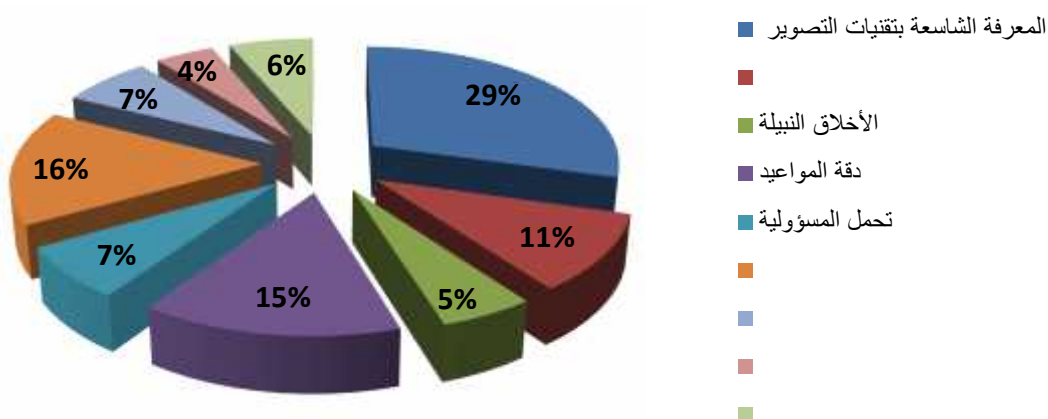
نلمس من بيانات الجدول الواردة أعلاه المتعلقة بمستوى المصورين في جريدة الشروق اليومي، والتي لا يمكن للقرء معرفتها إلا من خلال الحكم على مستوى الصور الصحفية المنشورة، إلى أن الكفة رجحت المستوى

(الجيد) للمصورين لتحل المرتبة الأولى بنسبة 47.67 % من حجم العينة ، وذكر بعضهم أن ما تقوم به الصورة من وظائف ومستوى التأثير الذي تلعبه ، زيادة على استفادة الصحفيين من إمكانات عالية لنقل الصورة الصحفية بجريدة الشروق اليومي بأعلى حلة مقارنة مع جرائد أخرى ، يبرز مستوى الذوق الجمالي الذي يوليه القائمون على المؤسسة لفن التصوير عموم ، ويعد أهم العوامل التي يلعب عليها لزيادة أكبر عدد من القراء ، وكان حافزا لما يقدمه المصورون من مجهودات جبارة لنقل صورة رائعة خدمة للقراء . وقع الاختيار الثاني على (حسن) بنسبة 30.67 % من عينة البحث ، ما يدل على أن المستوى لا يصل لدرجة الإهمال بل أقل من ذلك ، وحثتهم أن المصورين الصحفيين دورهم إعلامي أكثر منه جمالي ، وعليه لا يمكن أن تتوفر الخاصية الأخيرة إلا في بعض الأعمال التي يقدمونها وليس كلها . وأفاد 16 % من عينة البحث بأن الصور المنشورة في جريدة الشروق اليومي مستواها (متوسط) ، وتحدث بعضهم عن الرتبة في المادة المقدمة من قبل المصورين ، ولا يوجد عنصر التجديد الذي يعيد الأمل للقراء من أجل الوصول لصور قد تكسر أفق انتظارهم . وقارنوا أيضا مع ما هو موجود في صحف أخرى خاصة التي تهتم بالإثارة . النسبة الأخيرة والرابعة كانت من نصيب مستوى الصحفيين (ضعيف) بنسبة 05.66 % من العينة المدروسة ، وانقسمت هذه الفئة لعدة مجموعات بعد الحديث إليهم ، فهناك من ليس له مستوى اهتمام بالصورة إطلاقا وسبق الحديث إليهم وحكمهم مشكوك في أمره ، وهناك مجموعة تعي جيدا فن التصوير الصحفي وحدثونا عن أهم متطلباته وأهم السمات التي يجب أن تتوفر في المصور الصحفي ، وهناك آخرون يريدون أن تعرض الجريدة فقط الصور الجمالية دون غيرها من الصور دون وضع اعتبار للوظائف الأخرى .

جدول رقم (30) المواصفات التي يجب توفرها في المصور الصحفي عن باقي المصورين العاديين .

الإجابات	التوزيع	ك	%
المعرفة الشاسعة بتقنيات التصوير	29.4	297	
الصبر	10.49	106	
الأخلاق النبيلة	05.28	53	
دقة المواعيد	14.46	146	
تحمل المسؤولية	07.12	72	
الحس الإعلامي	15.64	158	
الأمانة	06.83	69	
الجرأة والحذر	04.45	45	
العلاقات المتعددة	06.33	64	
إجمالي الإجابات	100	1010	

الشكل 72-المواصفات الواجب توفرها في المصور الصحفي



-تحليل النتائج :

أثبتت نتائج الجدول رقم (30) التي تتحدث عن المواصفات التي يجب توفرها في المصور الصحفي، بأن الأغلبية الساحقة استقرت على حتمية المعرفة الشاسعة للصحفي بتقنيات التصوير الصحفي، محطمة الرقم

القياسي في الصادرة برقم 297 فرد من عينة البحث، أي ما قدره 29.4% من إجمالي الإجابات، حيث لا يمكن أن يطلق اسم مصور صحفي على صاحبه إلا إذا كان يعي جيدا كل خبايا التصوير، وهو ما كشفه عنه أفراد عينة البحث، ووجب إلمامه الشامل بكل جزئيات آلة التصوير ومكوناتها والسيطرة على ملحقاتها، وكذا معرفته الشاسعة بزوايا التصوير واللقطات بمختلف أحجامها، ودرايته بمعادلة الظل والضوء كي يَخْلُصَ لصور ذات نوعية رفيعة. ووقع الاختيار ثانيا على الحس الإعلامي بنسبة 15.64% من مجموع الإجابات، يدل هذا أنه يجب على المصور الصحفي ليس أن يكون بارعا في فنّه فحسب، بل يتطلّب منه أن يكون ذو حركة سريعة، وانتباه مشدود للحدث الإخباري، لأن فرص الحصول على اللقطات الناجحة قد تمر بثواني معدودة ولا تتكرر، لذلك ينبغي أن يتحَيَّنَ أنصاف الفرص، وكذا معرفته الواسعة وإجادته لكل الأجناس الصحفية لأنه سيرفق عمله معها في النهاية، ما يدعوه لاختيار الأنسب منها والتي تُخدم الموضوع.

وأعرب قرابة نصف عينة البحث ب 146 فرد ما يعادل 14.46% من إجمالي الإجابات محتلة المكانة الثالثة، عن دقة المواعيد عند المصور الصحفي إذا أراد القيام بعمله في ظروف مريحة، وهذه صفة غاية في الأهمية، لأن جريدة الشروق اليومي مرتبطة بعامل الوقت من حيث الإخراج والصدور، وأي تأخر عن الموعد قد يفقد ذلك الانتظام في ثبات المستوى من حيث نقل الأحداث، وتفقد به الجريدة قيمتها بين قراءها وتقلص مبيعات الجريدة وينفون إلى صحف أخرى، خاصة أثناء تغطية الأحداث التي تكون في ساعة متأخرة من الليل، مثل اللقاءات التشاورية للأعضاء الحكومة، أو نقل مباريات الفريق الوطني كرة القدم التي عادة ما تجري وقائعها ليلا. وجاءت صفة الصبر رابعا ب 10.49% من إجمالي الإجابات ما يفوق ثلث عينة البحث، إذ يستلزم على المصور الصحفي أن يبقى مركزا لغاية انتهاء الحدث، وألا ينشغل بأمر أخرى قد تحرمه من الحصول على اللقطة المناسبة، ما يسبب له مشاكل في المؤسسة ويتم اتهامه بالتقصير في مهامه.

المرتبة الخامسة بنسبة 07.13% من إجمالي الإجابات عادت لتحمل المسؤولية من قبل المصور، وإذا أخذ هذه الصفة مأخذ الجد يحقق نتائج باهرة يعود بالإيجاب على كافة الوسيلة الإعلامية، وأحيانا ما تعرض صورة واحدة تكون هي الحدث الأبرز في الجريدة ومهما كثرت التغطيات الخاصة لأحداث أخرى، وحسب

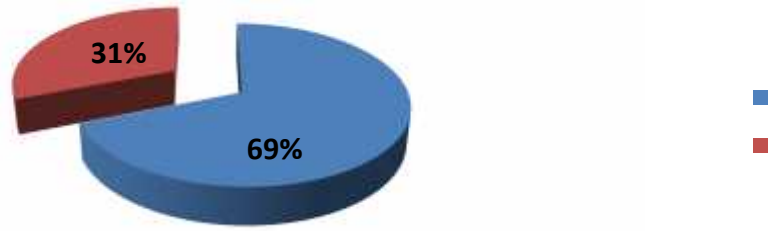
المبحوثين فإن الصرامة وحب العمل يزيدان في مسؤولية المصور الصحفي التفاني في مهامه .واستقرت المرتبة السادسة على الأمانة بنسبة 06.83 % من إجمالي الإجابات ،هذه الصفة تبيح للمصور الصحفي نقل الصورة بأمانة دون إدخال أي تعديل عليها ،وتمنحه فرصة تصوير ما هو متاح له وفق ما يسمح به القانون دون تنقيبه على التقاط صور سرا ،من شأنها فتح شهية للطمع بالحصول على المال من أجل نشرها ،دون مراعاة تداعياتها في حال وقوع ذلك .

ومن الصفات أيضا أقر المبحوثون على العلاقات المتعددة للمصور الصحفي ،وجاءت سابعا من إجمالي الإجابات بنسبة 6.33 % ،ومن خلال تصريحاتهم تبين بأنها حتمية من أجل تعدد مصادر الصورة ،خاصة إذا ما لقي المصور الصحفي عراقيل من أجل الحصول على الصور التي يدعم بها الحدث .بينما جاءت صفة الأخلاق النبيلة وصفة الجرأة والحذر في المرتبتين الأخيرتين ،بنسب متقاربة إلى حد بعيد ب 5.25 % و 4.45 % على التوالي من إجمالي الإجابات ،وهذا بالتقاط صور في وضعيات محتشمة ،وأياضا أن تكون له الجرأة الكافية للتصوير في أماكن ووضعيات صعبة مع أخذه الحيطة والحذر ما يمنح للصورة قوة تأثير ،وأحيانا تجبر الجريدة على نقل صور لهواة التقطوا صوراً بإمكانات بسيطة ،وفي أماكن قد تعرض أنفسهم للخطر ،لنقل ذلك الإحساس المفهم بقوة الفعل مثل صور من فوهة بركان أو قرب وادي أثناء الفيضانات .

جدول رقم(31): جريدة الشروق اليومي تراعي أخلاقيات المهنة الإعلامية في نشرها للصور

الإجابات	التوزيع	ك	%
نعم		207	69
لا		93	31
المجموع		300	100

الشكل 73-مراعاة أخلاقيات المهنة عند نشر الصور



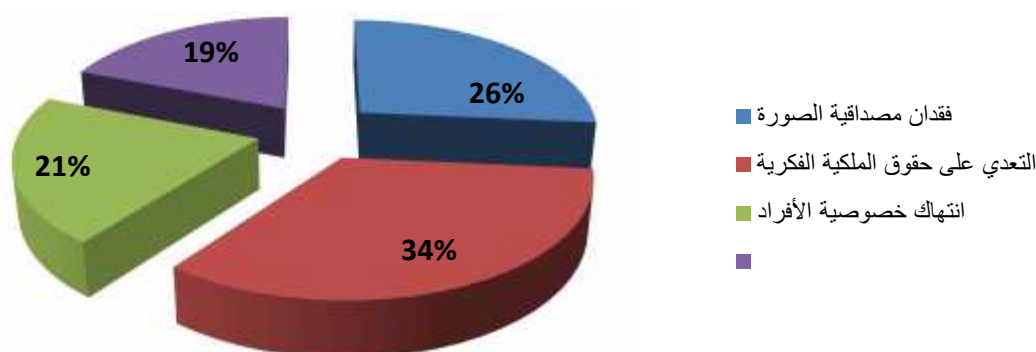
-تحليل النتائج :

أسفرت نتائج الجدول أعلاه المتعلق بمراعاة جريدة الشروق اليومي لأخلاقيات المهنة الإعلامية عند نشرها للصور عبر صفحاتها، عن تباين في اختيارات المبحوثين الذين أجابونا على استمارة الاستبيان، حيث بلغت نسبة الذين أكدوا مراعاة الجريدة للأخلاقيات المهنة في نشرها للصور 69% من عينة الدراسة، باعتبار أن الأخلاقيات من أهم السمات الذي ينبغي أن تطبع عمل أي مؤسسة إعلامية مهما كان نوعها، وتدل هذه النسبة المقبولة من المبحوثين رضاها عن احترام الجريدة ومصوّريها لأخلاقيات المهنة، وهو سرّ بالغ الأهمية في استمرار علاقة الثقة والود بين الجريدة وقراءها، ولا يمكن أن تفقد مصداقيتها بأي حال من الأحوال، وهذا الرقم يكشف مدى استعداد كل طاقم التصوير بجريدة الشروق اليومي على مراعاة المبادئ النبيلة والقيم السامية واحترام القواعد المهنية، بما يتماشى ورسالتهم النبيلة في توصيل الرسالة الإعلامية لمختلف الجماهير، وقال عدد من أفراد العينة الذين دعموا هذا الرأي، إن جريدة الشروق اليومي مقارنة على الأقل مع ما تنشره بعض الجرائد من صور في الساحة الوطنية تحترم لحد بعيد أخلاقيات المهنة. غير أنّ ما يقارب ثلث المستجوبين ذهبوا عكس ذلك، فقد اتهم 31% من المبحوثين الجريدة ومصوريها بانتهاك أخلاقيات المهنة الصحفية في نشر بعض الصور التي تتنافى وقواعد المهنة الإعلامية، وتم تشبيه الدور الذي تلعبه ما تقوم به الصحافة الصفراء، ودوماً تبحث عن الإثارة بنشر صور فيها العديد من التجاوزات أحياناً .

جدول رقم(32): الإجابة ب " لا " تعود للتجاوزات التالية:

الإجابات	التوزيع	ك	%
فقدان مصداقية الصورة	32	26.44	
التعدي على حقوق الملكية الفكرية	41	33.9	
انتهاك خصوصية الأفراد	25	20.66	
أخرى	23	19	
إجمالي الإجابات	121	100	

الشكل 74 - أهم التجاوزات في أخلاقيات المهنة عند نشر الصور



-تحليل النتائج :

أوضحت بيانات الجدول المبين أعلاه بشكل واضح ،أهم التجاوزات التي تقع فيها جريدة الشروق اليومي في عرضها للصور ،أو بين الأسباب التي تجعل الصورة تنافي أخلاقيات المهنة الإعلامية في نظر المحوثين الذي أجابوا ب (لا)،حيث كانت أكبر نسبة التعدي على حقوق الملكية الفكرية وقدرها 33.9 % من إجمالي الإجابات ،وهذه الصفة منتشرة بكثرة عند الكثير من الصحف وليس جريدة الشروق اليومي فقط ،عن طريق النسخ والاستخدام دون الرجوع للمصدر أحيانا ،ولا يتم الإشارة تحت الصورة لأصلها وتنسبها لنفسها أو تكتب عبارة إنجاز قسم (التصوير)،ولعل غياب سلطة ضبط الصحافة المكتوبة في الجزائر وغياب الرقابة وراء استفحال الوضع ،ما جعل الصور تكرر لأكثر من مرة ،والشق البارز كذلك في التعدي على الملكية الفكرية

هو التحوير عن طريق التعديلات والإضافات الذي تطال الصور المنشورة في الجرائد ، هو ما أوقع الجريدة مرات عديدة في أخطاء كان من السهل تفاديها .

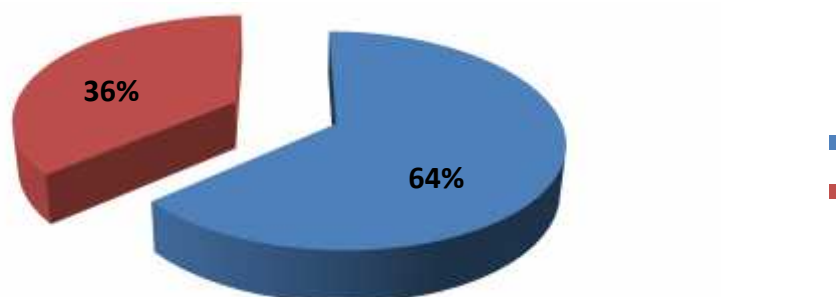
فقدان مصداقية الصورة السبب الثاني حسب القراء، الذين عبروا عن وجود تجاوزات في نشر الصور في جريدة الشروق اليومي، وكانت نسبتها 26.44% من مجموع الإجابات، وأعطى أفراد العينة نماذج عن ذلك مثل تفضيل وضع صور عن صور أخرى ملتقطة وتعود لزاوية النظر الخاصة بجريدة الشروق ، كما الحال مع المتنافسين السياسيين ويتم تأييد جهة عن أخرى ، أو التلاعب بالألوان ومستوى الضوء أو الظل في مكونات الصورة . والسبب الثالث انتهاك خصوصية الأفراد بنسبة قدرها 20.66% من إجمالي الإجابات ، حيث صار هناك استفزاز من قبل جريدة الشروق اليومي على حد تعبير المبحوثين ، فيما يتعلق بنشر الصور المتعلقة بالأفراد وتشهيرهم وتسخير الصور لهدم كيان المؤسسات ذات الشخصية المعنوية ، وأشاروا إلى الصور التي تدل من العبارات المرافقة لها وكأن المصور فيها قام بعملية تجسس على الأشخاص ، لدرجة أصبح المواطن الجزائري يضرب مثالا للتملص من الرقابة إذا أحلّ بالنظام العام ، ليس مخافة كشفه من قبل أعوان الأمن بل أن تكشفه عدسات الصحافة ومنها الشروق اليومي، وكثيرا ما سببت الأذى صور ملتقطة في حينها أو بعد نشرها للمصورين الصحفيين، لأنهم لم يستأذنوا أصحابها، وهذا الأمر منافٍ تماما لأخلاقيات الممارسة الإعلامية، ويجب وضع الصورة الذهنية المترتبة عن الصورة الصحفية للأشخاص في الحسبان أولا ، وتقدير حساسية الأفراد اتجاه الصور المنشورة ثانيا .

-الإخراج الفني للصورة الصحفية :

جدول رقم(33): الصيغة الفنية الإخراجية للصور المنشورة في جريدة الشروق تعجبك كقارئ

الإجابات	التوزيع	ك	%
نعم		191	63.67
لا		109	36.33
المجموع		300	100

الشكل 75-مقدار إعجاب الصيغة الفنية الإخراجية للصور في جريدة الشروق



-تحليل النتائج :

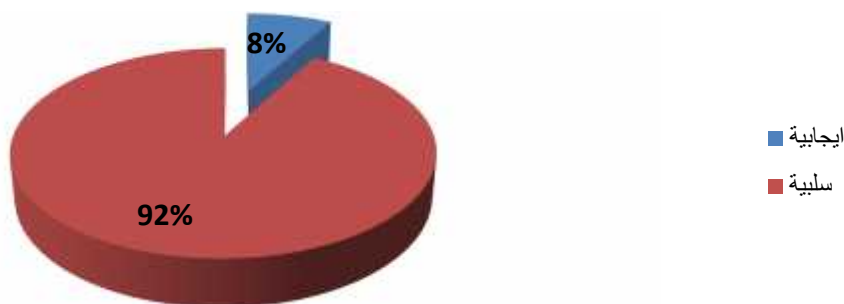
كشفت النتائج الخاصة بالجدول (33) أنّ نسبة 63.67 % من عينة الدراسة أجابت ب (نعم)، عند محاولتنا معرفة رأيها حول إن كانت الصيغة الفنية الإخراجية للصور التي تعرضها جريدة الشروق تعجبهم، النسبة التي قاربت ثلثي العينة تقرّ بالتجربة الرائعة التي تقدمها الصحيفة، وهي من بين أهم الأسباب التي تدفعهم لاقتنائها يوميا، التي جاءت بعد تجربة ومراحل مرت بها، وهذا من حيث التصميم الذي يثير الانتباه والعرض حيث كل من تقع عيناه للوهلة الأولى عليها ينبهر، إلى ترتيبها وتجانسها مع النص أثناء عرضها على الصفحة، علما الخدمة الفنية التي تقدمها الصورة تزيد من قوة النص المرافقة له، وتبرز موضوع الحدث بشكل لافت. ومنح الإخراج الصحفي للصور التنوع الجمالي والفني لإضفاء التنوع في الصفحة الواحدة، من أجل

تخليص قرّاء جريدة الشروق اليومي من الملل والرتابة، في حين أعرب 36.33 % من عينة، عن عدم رضاهم بالإخراج الفني للصور في جريدة الشروق، وفي حديثنا إليهم أكدوا أن النمط التقليدي هو الغالب في إخراج الصور، حيث لا تجديد في الصيغ الفنية الإخراجية مقارنة مع الصحف التي كانت تصدر مع سبعينيات وثمانينات القرن الماضي، رغم لإمكانات الكبيرة المتوفرة لدى الصحيفة اليوم، وكذا مستوى التكنولوجيا الحديثة وعالم الرقمنة الذي نعيشه في العصر الحالي، الذي يتيح للمخرج فرصة عرض أجمل للصورة في أسمى حلة، والعمل على إعطاء صبغة فنية خاصة وذاتية للجريدة في تعاملها مع الصور تجعلها أكبر استقطاباً للقرّاء.

جدول رقم(34): تكرار صورة صحفية عرفت النجاح سابقا في جريدة الشروق اليومي نتيجتها

التوزيع	ك	%
الإجابات		
إيجابية	24	08
سلبية	276	92
المجموع	300	100

الشكل 76- تكرار صورة ناجحة في جريدة الشروق بين السلبية والايجابية



-تحليل النتائج :

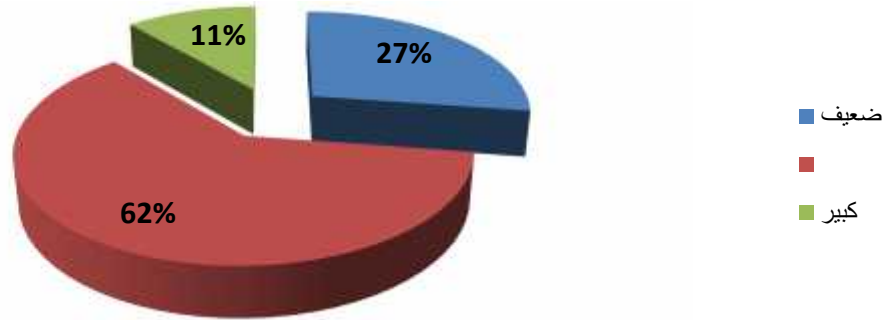
جاءت نتائج الجدول المتعلقة بتكرار صورة صحفية في جريدة الشروق اليومي، سبق وحققت نجاحا عند نشرها لأول مرة بأن الأغلبية الساحقة رفضوا هذا السلوك، الذي يمكن أن تقوم به الجريدة بين الفينة والأخرى، حيث تم اختيار أنها سلبية بنسبة 92 % من عينة الدراسة، ويمكن لهذه الطريقة أن تحكم على مستوى الجريدة ككل

لأنها غير جادة في تقديم المعلومات الحصرية، إذا ما أخذنا في الحسبان القيم التي تتميز بها الصورة الصحفية كباقي الأنواع الصحفية الأخرى (الخبر والتقرير والريپورتاج....)، ويعد عامل الجودة والآنية معيار حقيقي لتفوق النوع الصحفي عن آخر، أيضا لا يمكن لأي صورة القدرة على محاكاة موضوعين متباعدين في المدة الزمنية، وأردف البعض منهم قائلا (كيف تعرض صورة لأكثر من مرة لدرجة أصبحت مستهلكة؟)، والغرض منها غاية إخراجية للميء الفراغ لا غير، أفقد الصورة الصحفية قيمتها الجمالية والتي يسعى فن الإخراج الصحفي أيضا لإبرازها. في المقابل التمسست مجموعة الأعداد لجريدة الشروق اليومي هذا الطرح الذي دأبت عليه الصحيفة، وهذا بنسبة 08 % من عينة البحث وحجتهم في ذلك، لا يوجد بديل لصور خاصة في المواضيع ذات الحساسية، أو التي لها امتداد أثناء عرضها وبروز الجديد فيها حول تطورات القضية هو من يفرض هذا المنطق، ناهيك عن عرض صور لشخصيات يكون ظهورها بشكل روتيني في الجريدة فلا يمكن كل مرة إيراد صورة لها، لأنها لا تتغير من ذوق الجمهور شيئا بل قد تشوش عليه عملية تلقي المعلومات، ويبقى الدور الفني الجمالي مختصر في كيفية عرض الصورة وليس في مكونات الصورة في حد ذاتها .

جدول رقم(35): عدد نشر الصور في جريدة الشروق اليومي كاف

%	ك	التوزيع
		الإجابات
27.33	82	ضعيف
61.34	184	متوسط
11.33	34	كبير
100	300	المجموع

الشكل 77- عدد الصور المنشورة في جريدة الشروق اليومي



-تحليل النتائج :

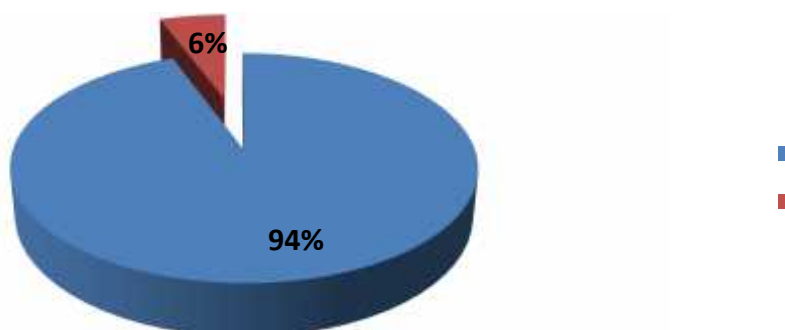
قال أكثر من 61% من المبحوثين أن عدد نشر الصور في الجريدة يعتبر متوسطا نوعا ما ،مقارنة بحجم المواضيع التي تناوّلها الجريدة يوميا عبر صفحاتها ، وهذا الاختيار في حد ذاته انشطر إلى قسمين ،فهناك من رأى أنه ليست بالضرورة نشر لكل حدث صورة ،وهذا ينافي الطبيعة الفنية الإخراجية للصورة بشكل خاص والجريدة بشكل عام ،ويفرغ المضامين الإعلامية من محتواها لأن جريدة الشروق اليومي هي إجبارية تحاول تقديم توازن لكل الأنواع الصحفية ،حتى ولو هناك ميل للخبر الصحفي لأنه الأكثر انتشارا مقارنة ببقية الأجناس الصحفية الأخرى ،والشطر الثاني يرى ضرورة رفع عرض الصور الصحفية لزيادة التأثير .في حين اعتبر أكثر من 27.33% من أفراد عينة الدراسة ،أن مستوى نشر الصور هو ضعيف ،ولا يلبي حاجيات القراء ولا يحقق اشباعهم ،وينبغي على المخرج تكثيف عمليات نشر الصور للوصول إلى المعدل المقبول ،مستشعدين بما تقدمه صحف أخرى على الساحة الوطنية .

كما أشار أكثر من 11.33% من عينة البحث أن نشر الصور يعدّ كبيرا ،وهو كاف جدا لإيصال الفكرة للقراء بالتوظيف العلني لها ،هذا وأعرب البعض منهم أنه يمكن أن يضرّ في بعض الحالات بمقروئية الجريدة ،لأنّ هذا الزخم من التوظيف للصورة قد يحوّل جريدة الشروق اليومي إلى صحافة مصورة ،وهو ما يخالف الخط التحريري ومبادئ الصحيفة ،التي تعتمد أساسا على الخطاب الإعلامي السردى متمثلا في النصوص المختلفة ،وهذه أقل نسبة من المبحوثين تعتقد هذا الرأي .

جدول رقم (36): القارئ يتذوق فنيا وجماليا الصورة في جريدة الشروق اليومي

التوزيع	ك	%
الإجابات		
نعم	283	94.33
لا	17	05.67
المجموع	300	100

الشكل 78- التذوق الفني للصور عند القراء



-تحليل النتائج :

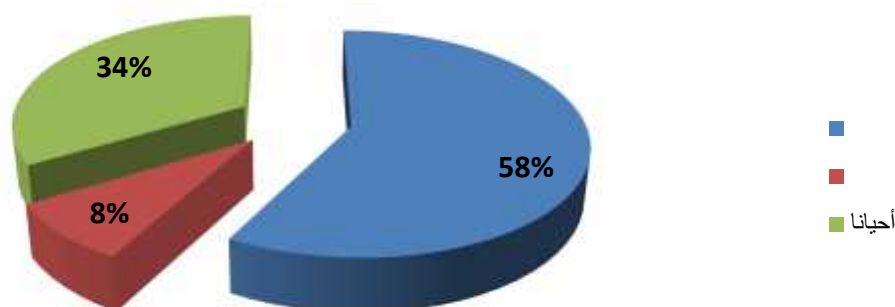
أظهرت نتائج الجدول رقم (36) بأن 94.33 % من أفراد عينة البحث ،يتذوقون جماليا فن الصورة في جريدة الشروق اليومي ،وهذا مؤشر إيجابي على الوظيفة الجمالية التي تؤديها الصورة الصحفية ،ودرجة الإبحار في الإبداع الفني الذي يرافق هذا النوع ،ولعلّ هذا التذوق يساهم فيه المصورون الصحفيون في الجريدة بنفس درجة المخرج الصحفي، لإحداث لمسات جمالية على الصورة التي تعود بالإيجاب على صفحات الجريدة ككل، واستطاعت حسب أفراد العينة الذين تجاوبوا مع السؤال ب (نعم) أن الصورة في الصحيفة تبعث فيهم البهجة والسرور ،وتكسّرُ جدية النصوص المكتوبة لتنساق حواسه وراء هذا الذوبان في الفن الصحفي ،يعني بأن جريدة الشروق اليومي يأخذ فيها مسؤولوها في الحسبان ذوق القارئ لتوفير المتعة ،وتسهيل بذلك عملية القراءة في آن واحد ،ووفق الجدول دوما كشف 05.67 % من عينة الدراسة ،بعدم تذوقهم فنيا للصورة في

جريدة الشروق اليومي، ولم تصل للمستوى المطلوب الذي ينتظرونه منها، نظرا لاعتمادها على توفير الخدمة الإعلامية، وأضحى للصورة دور اتصالي محض حسبهم، وحسب النتيجة تعطينا العديد من القراءات ومن الممكن هناك أفراد منهم لا يستجيبون للمثيرات الفنية التي تُحدثها الصورة الصحفية، وهي طبيعة نفسية لم يتدرب أصحابها على التذوق الجمالي للفن بصفة عامة، ومنهم من قدرة على التمييز والتفرقة بين المستويات الجمالية لفن التصوير، وينطق من حكم الخبرة والمعرفة الشاسعة بهذا الفن الصحفي ما يحدّ من استجابته له .

جدول رقم(37): رغبة القراء في أن يكون للصورة تعليق في جريدة الشروق اليومي

التوزيع	ك	%	الإجابات
نعم	174	58	
لا	25	08.33	
أحيانا	101	33.67	
المجموع	300	100	

الشكل 79- رغبة القراء في إرفاق الصورة بتعليق في جريدة الشروق اليومي



-تحليل النتائج :

دلت نتائج الجدول الظاهر أعلاه تباين في رغبة القراء المشكلين لعينة البحث، في مشاهدة تعليق مرافق للصور المعروضة على جريدة الشروق اليومي، حيث عادت أكبر نسبة للموافقين على هذا الطرح وإجاباتهم

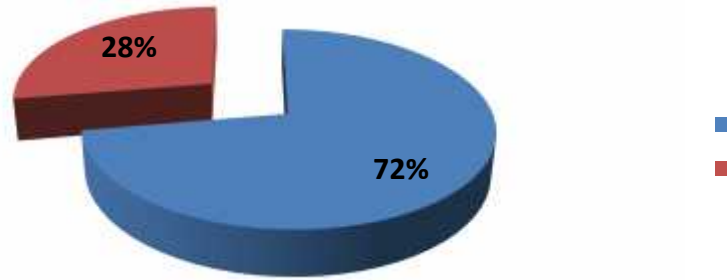
كانت (نعم) بنسبة 58% من عينة البحث، وهي نسبة مقبولة، وغالبية أقرروا بأن دور التعليق يكمن في تفسير جوانب الصورة بشكل واضح، ولا يسمح بتأويل الصورة من قبل القراء خاصة بعد أن تغير توظيفها دلاليا، ورغم إقرار عدد هام من القراء بأن الصورة تقدم الحقيقة كما هي، غير أنه اليوم أصبحت لا تعني حدث بعينه بل تقدم مجموعة من القراءات، ويلعب التعليق على الصورة الدور المحوري لوضع النقاط على الحروف وذكر حقيقة ما تعنيه.

اقتنعت فئة أخرى من عينة الدراسة تقدر ب 33.67% وحلت ثانيا بعبارة (أحيانا)، حيث تكون رغبة للتعليق على الصورة، وكشفوا على أن الصورة الصحفية في جريدة الشروق اليومي لا زالت عاجزة للقيام بوظيفتها في تبليغ الرسالة دون الاستعانة بالتعليق، وغالبا ما يغلب عنها طابع الجمال لأنها فن يهدف للفرجة حتى ولو كان دورها اتصالي وإعلام القراء أيضا، وعليه يجب وضع كلام مصاحب للصورة يكون دالا تثير بذلك شهية القراء للقراءة ومعرفة ما حدث بالتفصيل، وهنا يأتي دور المخرج الصحفي في توظيف الصورة أحسن توظيف، من أجل غاية تتمثل في الإبهار الذي يزيد من قوة الصورة وهو السر وراء فن التصوير الصحفي. كما كشف نسبة 08.33% من عينة البحث متبوءة المرتبة الثالثة، أنهم لا يرغبون في رؤية تعليق مصاحب للصورة في جريدة الشروق اليومي وأجابوا ب (لا)، في إشارة واضحة بأن التعليق على الصورة هو توجيه من قل الجريدة ويمكن من خلاله أن تمارس عليهم التضليل، واكتفت هذه الفئة بترك تفكيك شفرات الرسائل التي تحتويها الصورة للقراء، وعدد منهم لم يمانع إيراد كلام للصورة كعنوان فقط، لكن التعليق عليها بما تحمله الكلمة من معنى مرفوض تماما حسبهم وغير مرغوب لديهم.

جدول رقم(38): مساحة وحجم الصورة في جريدة الشروق مناسبين أم لا

التوزيع	ك	%
الإجابات		
نعم	217	72.33
لا	83	27.67
المجموع	300	100

الشكل 80- مساحة وحجم الصورة مناسبين في جريدة الشروق أم لا



-تحليل النتائج :

مالت الكفة في الجدول أعلاه وهو ما كشفت عنه البيانات الواردة ،حول سؤال وجه لعينة البحث عمّا إذا كانت مساحة وحجم الصورة في جريدة الشروق اليومي مناسبين ،إلى أن نسبة 72.33 % أجابوا ب(نعم) وهم راضون عما تقدمه الصحيفة من أحجام ،حيث لا يوجد فيها لا إطناب ولا إطالة ،وهنا إشادة واضحة بدور المخرج الذي يقدم أطباقا تتماشى وذوق القراء ،وهي متجانسة لحد كبير مع المادة التحريرية المقدمة في نظرهم ،وتجدر الإشارة إلى عملية اختيار حجم الصور تأتي حسب قيمة الموضوع ،وهو ما أكده أنصار الموافقين على مساحة الصورة ،وبما أن جريدة الشروق اليومي تسعى دوما لتقديم المعلومات الحصرية وهو ما جعلها تبوأ مكانة لاثقة بين أوساط الجماهير ،كان لزاما عليها اتباع هذه الطريقة ،وأكثر من ذلك لمس الباحثون تغير الحجم من نوع صحفي إلى آخر ،بحيث تكون صغيرة في الخبر مقارنة بالريپورتاج والتحقيق الصحفي ،وكذا تفرض مشاركة العديد من الشخصيات في الحدث وأن تكون الصورة كبيرة على غرار ما يكون الحديث عن شخصية واحدة. في الجهة المقابلة ذهب ما نسبته 27.67 % من عينة الدراسة ،إلى عدم رضاها بما تقدمه الجريدة من أحجام للصور ،وحتتهم منح الأولوية لصور ومساحة أكبر لمواضيع غير مهمة على حساب الأحداث المهمة ،التي ينبغي تحديد مساحة أكبر لها ،ما يجعل بعض الأنواع الصحفية تمتد على مساحات كبيرة ،وغير متناسقة مع حجم الصورة الصغير. وطلبوا بتغيير النظرة في استخدام الصور بأكثر حجم لمساعدة القراء على الفهم الصحيح ،في ظل مستوى الطباعة الذي يطمس مضمون الصورة وما تحويه .

جدول رقم(39):الحكم على موقع الصورة في جريدة الشروق اليومي

%	ك	التوزيع
		الإجابات
68.67	206	جيد
31.33	94	سيء
100	300	المجموع

الشكل 81-الحكم على موقع الصورة في جريدة الشروق اليومي



-تحليل النتائج :

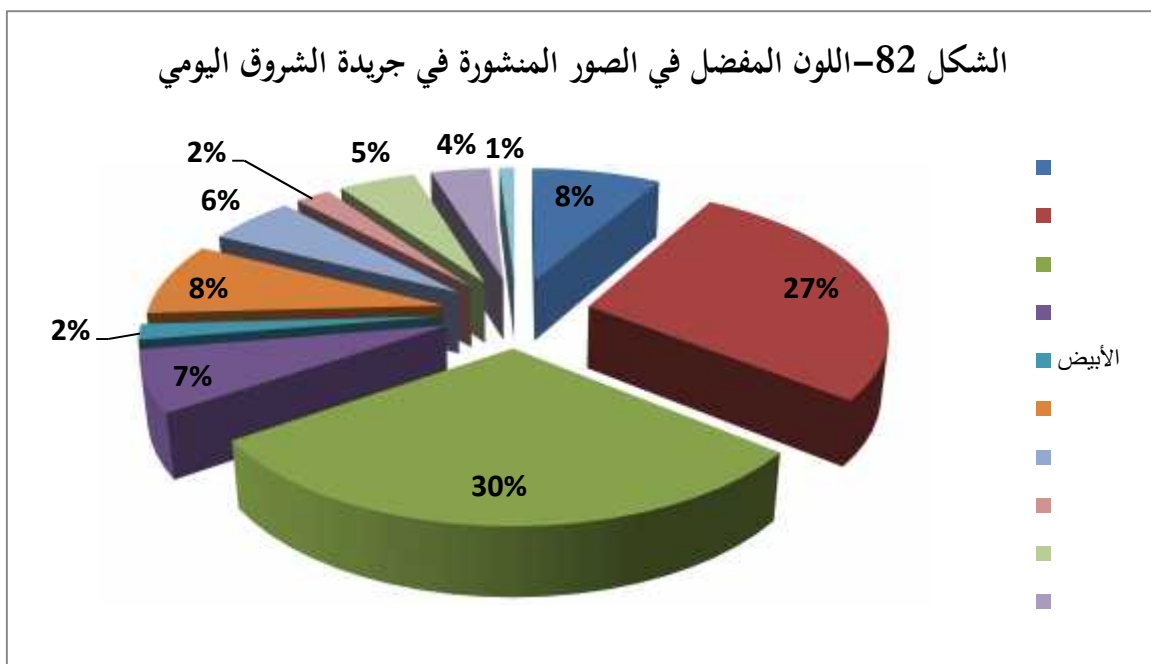
تشير بيانات الجدول عن موافقة ما يفوق ثلثي عينة البحث بنسبة 68.67 % عن موقع الصورة في جريدة الشروق اليومي، وكان تعاطيهم مع هذا السؤال بالإيجاب ب (نعم) راضين عما يقوم به المخرج في تقديمه للصور في أماكن مناسبة خدمت الذوق الجمالي للصورة، كما راعا ذوقهم في اختيار المواقع المناسبة لعدد من الصور، والتي عادة ما كان تواجهها في وسط الصفحة أو حتى الموضوع المتطرق إليه، واحترم فيها المعايير الفنية التي تزيد من التأثير على أكبر نسبة من القراء، وحرص على عدم وضع الصورة الصحفية في مكان طي الصفحة لنصفين على سبيل المثال، كي لا يفقدها عناصرها إذا تضررت بحذف جزء منها أو تأثرت قيمة اللون، وحسب الباحثين أن تقسيم الصور العمودية كان بشكل عادل، ومجمل الصور وضعت

تحت العنوان ولم تفصل بين العنوان وجسم النص الصحفي إلا ناذرا، ولو تم الحرص على تواجد مقدمة كأقل تقدير، في إشارة واضحة من الطريقة الفنية التي يوظفها المخرج الصحفي .

استقر قرابة ثلث العينة عن عدم رضاهم بما جاءت به الصيغة الفنية، التي قدمتها جريدة الشروق اليومي فيما يتعلق بموقع الصورة الصحفية، وأجابت نسبة 31.33 % من عينة البحث ب (لا)، في رفض قاطع لتوزيع الصورة عبر الجريدة والمكان الذي شغلته، ويأتي في مقدمة ما صرح به عدد منهم وجود بعض الصور في حواف الصفحات، وهو ما يعني أهمية بالغة للخطاب السردى الإعلامى دون الصورة، وألحوا على ضرورة وضع الصورة وسط الصفحة للتأثير على عين القارئ، وأضافوا أنه رغم التقسيم الذي تقوم به الصحيفة في تحديدها للمواضيع من محلية إلى وطنية ودولية، إلا أنه أحيانا هناك صفحات يتم فيها الخلط بين هذه المواضيع، ووضع صور لشخصيات دولية مع شخصيات وطنية وهذا لا يُحدث تماما التأثير النفسي المتوقع منها.

جدول رقم(40): أهم الألوان المفضلة التي لها انعكاس فني جمالي على الصور في جريدة الشروق

التوزيع	ك	%
الإجابات		
الأحمر	52	8.31
الأزرق	172	27.48
الأخضر	186	29.71
الأسود	43	6.87
الأبيض	11	1.76
الأصفر	52	8.31
البرتقالي	35	5.6
البنفسجي	14	2.23
الرمادي	31	4.95
البنى	24	3.83
آخر	06	00.95
إجمالي الإجابات	626	100



-تحليل النتائج :

أكدت نتائج الجدول رقم (40) التي تتحدث عن الألوان المفضل تواجدتها في صور جريدة الشروق من قبل الباحثين، استقرارهم على اللون الأخضر في المرتبة الأولى بنسبة 29.71% من إجمالي الإجابات، وبما أن الألوان تؤدي إلى حالة نفسية ومزاجية، تجعل القارئ أكثر استعداداً لاستقبال الرسالة الإعلامية، أو يجعل هذه الرسالة ذات معنى أو مغزى بصورة أكبر، فكان لاختيار اللون الأخضر رمزية كبيرة حسب عينة الدراسة ويمنح جمالا للصورة، بحيث يعتبر لون يوحي بالصبر عندما يتعلق الأمر بمواضيع اجتماعية كالمعاناة، ويضفي الأجواء الحساسة خلال عرض المواضيع التي تكون فيها الأجواء مشحونة بين عدة أطراف، كما يدعو للثقة والأمل أثناء عرض مواضيع لها علاقة بتحسين المستوى المعيشي للأفراد، وحل في المرتبة الثانية اللون الأزرق بنسبة 27.48% من إجمالي الإجابات، ما يدل أن الألوان الرئيسية حققت نسب معتبرة، ويعود توظيف اللون الأزرق في الصور المعروضة في جريدة الشروق اليومي، لأنه يحقق الاستقرار النفسي للقراء، ويتيح متعة جمالية تستقر لها العين وتنبهر لمشاهدته، ويعكس طبيعة المواضيع المتناولة التي تشيد بالإنجازات المحققة من قبل الحكومة، ما يخفف الضغط لدى القراء ويعطيهم تفاؤلاً بالمستقبل، علماً أن هذا اللون لا يقتصر فقط على الصور الصحفية بل يتعدى ذلك ليطلق العناوين التي توظفها الجريدة، لأنها لون رئيسي يشد الانتباه ويعطي

الاستقرار لعين القاري . جاء في المرتبة الثالثة اللون الأحمر والأصفر بالتساوي بنسبة 08.31 % من إجمالي الإجابات ، وتحدث عدد من المبحوثين أن هذين الأخيرين تتباين دلالات توظيفهما ، فالأحمر كثر في المواضيع ذات الصلة بالجرائم والاعتداءات ، التي تعرض بجريدة الشروق اليومي ، ما يوحي بمحاولة المصور الصحفي وبانتقاء من المخرج الصحفي تفضيل تواجد هذا اللون لتبيان جانب من العدوانية في الموضوع ، علما أن اللون الأحمر يتميز بالنشاط والحيوية ، تواجهه يدعو للحذر من الخطر المرتقب ، بينما الأصفر عادة ما يتم توظيفه في الصور المتعلقة في الريبورتاجات والتحقيقات ، التي تجمع بين الفضول والإثارة والغيرة .

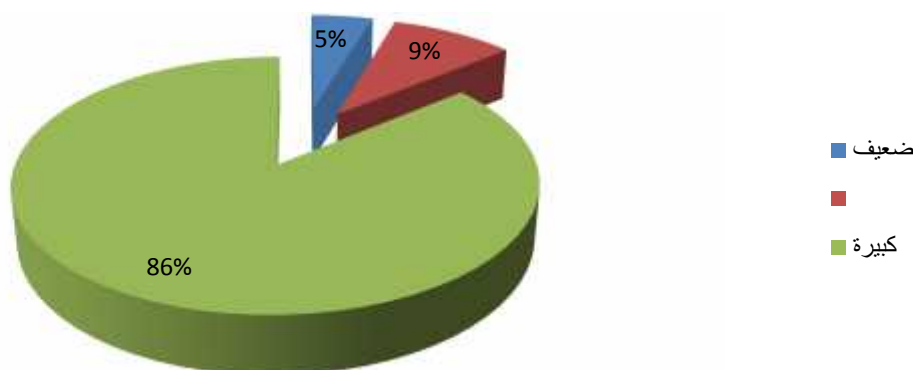
المرتبة الرابعة حققها اللون الأسود نسبة 06.87 % من إجمالي الإجابات ، وتواجهه في الجريدة حسب عينة الدراسة ممكن أن يعطي للصور قوة في محاكاة الواقع ، خاصة عند التطرق لمواضيع ذات الفتنة والعصيان وتغطية الاحتجاجات الناجمة عن التمرد على سبيل المثال ، وأيضا ذات الصلة بالوفيات والحداد ، ولعل قيمته الفنية تكمن حينما يؤدي دوره بأحسن حال ، واستطاعته على الاستحواذ على عقول القراء ، والمفاجأة اللون البرتقالي الذي احتل المرتبة الخامسة بنسبة 05.6 % من إجمالي الإجابات ، فرغم قلته استخدامه غير أن القراء فضلوا تواجده في الصور لأنه يعطي للأحداث إثارة ، ويستطيع المخرج عبره التعبير بطريقة فنية رائعة على المواضيع المتعلقة بالتوتر وحالة الخوف والقلق .

كما سجل اللون الرمادي المرتبة السادسة بإجمالي 04.95 % من إجمالي الإجابات ، ويرى عينة من القراء أنه أصلح للأحداث التي تتحدث عن الصراع ، وحلت الألوان في المراتب الأخيرة البني والبنفسجي والأبيض على نسب متواضعة جدا ، بنسب 03.83 % و 02.23 % و 01.76 % على التوالي ، واعتبروا اللون الأبيض يكسو الصحيفة لا طائل من وجوده في الصور المنشورة ، لأنه يفقدها قيمتها الفنية . هذا وقدم عدد منهم اقتراح إضافة لون فضلوا تواجده وهو لون ثانوي تمثل في الآجوري .

الجدول رقم(41): نسبة ظهور الصور بالأبيض والأسود في جريدة الشروق اليومي

التوزيع	ك	%
الإجابات		
ضعيفة	14	04.67
متوسط	28	09.33
كبيرة	258	86
المجموع	300	100

الشكل 83- نسبة الصور بالأبيض والأسود في الصور



-تحليل النتائج :

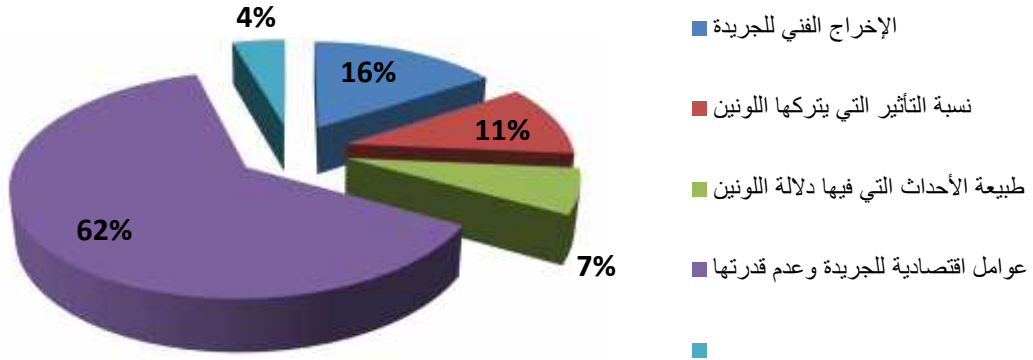
ترى أعداد كبيرة جدا من المبحوثين حسب ما بينته البيانات الخاصة بالجدول رقم (41) ، أن نسبة ظهور الصور بالأبيض والأسود كبيرة في جريدة الشروق اليومي ، حيث أشارت نسبة 86 % منهم بأن أغلبية الصور المنشورة في الشروق اليومي هي من نوع الأبيض والأسود ، وهو ما أعاب عنه بعض المبحوثين باعتبار المسؤولين لا يعطون أهمية بالغة للألوان ما جعل الصور تبدو عادية جدا ، رغم أن الصور الملونة توضح المعاني وأكثر واقعية ، وتحقق الوظيفة الجمالية وذات بعد فني واتصالي في آن واحد ، تسمح لهم بزيادة اهتمامهم ، وكشف آخرون تأثير العامل الاقتصادي للجريدة ، الذي يحتم عليها إضافة تكاليف أخرى من أجل طباعة صور بالألوان ، من شأنه أن ينعكس سلبيا على القارئ ، حيث تكون جريدة الشروق اليومي مضطرة لرفع ثمن الجريدة وهو ما قامت به بعض من الصحف التي تصدر في الساحة الوطنية بالألوان .

واعتبر 09.33 % من عينة الدراسة بأن توظيف اللونين الأبيض والأسود في الصورة بصحيفة الشروق اليومي جاء بنسبة متوسطة ، حيث منحها صفة الاعتدال في الألوان ، و تعود هذه الطريقة حسبهم لطريقة المخرج الصحفي في تعامله مع الألوان كي لا تطغى على المادة المكتوبة ،وتصبح الجريدة شبيهة بالمجلات أو القصص ،وأحيانا تعود لدور اللونين الأبيض والأسود في تثبيت بعض الحقائق التي يعبر عنها باللونين لدلالاتهما الفنية ،وفي بعض الحالات يكون تذبذب في توظيف اللونين من عدد لآخر ،ما يعطي انعكاسا عن عدم جدية في توظيف اللونين ،ويزيد الغموض أكثر في فلسفة القائمين على الجريدة وعلاقتهم بالقراء ،كون الثبات على الطريقة الإخراجية يحقق تلك الألفة بين الجريدة وجمهورها .وجاءت المرتبة الثالثة للذين اعتبروا نسبة توظيف اللونين الأبيض والأسود في الصورة ضعيفة ب 04.67 % من عينة البحث ،يعني هذا سيطرة الألوان على الصور ويؤكد شخصية الجريدة الذي يعدّ أحد ملامحها ،ولا تبالي بطبيعة الأخبار المنشورة التي تدخل في توظيف اللون من عدمه .وهو ما استحسنه غالبية الذين أجابوا على هذا الاختيار - ضعيفة- نتيجة القوة التي تمنحها الألوان للصورة.

جدول رقم(42): علاقة بروز الصور بالأبيض والأسود بالعوامل الأخرى . :

الإجابات	التوزيع	ك	%
الإخراج الفني للجريدة	64	15.80	
نسبة التأثير التي يتركها اللونين	43	10.62	
طبيعة الأحداث التي فيها دلالة اللونين	27	6.67	
عوامل اقتصادية للجريدة وعدم قدرتها على طبع الألوان	253	62.47	
أخرى	18	4.44	
إجمالي الإجابات	405	100	

الشكل 84- علاقة بروز الصور بالأبيض والأسود بالعوامل الأخرى



-تحليل النتائج :

نلمس من بيانات الجدول أعلاه، بأن من أهم عوامل التي ساهمت في بروز اللونين الأبيض والأسود في الصور المعروضة على صفحات جريدة الشروق اليومي، كان أولها عوامل اقتصادية بنسبة 62.47 % من إجمالي الإجابات، حيث صعبت المأمورية على القائمين على الجريدة بطباعة جميع الألوان الموجودة في الصور المتقطعة والمعبرة عن الأحداث، علما أن تكاليف طباعة الألوان مكلفة وقد تجد المؤسسة نفسها تحت ضغط التوازن في الإيرادات والنفقات وترفع سعر الجريدة، وهو ما لا يناسب إمكانات القراء ويؤدي لتراجع نسبة التوزيع. عليه سياسة الموازنة بين الألوان تارة والتقليص منها تارة أخرى هو الوقوف على رغبة جمهورها الوفي وتلبية لرغباته. يليها في المرتبة الثانية عامل الإخراج الفني للصورة في جريدة الشروق اليومي بنسبة 15.8 % من إجمالي الإجابات، ويكون المخرج أمام خيارات فنية أخرى تتعلق أساسا بالوضوح في الصورة، حيث أنّ كثرة الألوان تشتت ذهن القارئ، وقد تتداخل الوحدات المكوّنة للصورة ما يعطي قراءة غير واضحة ويقل مستواها الفني بشكل لافت، وأحيانا يلجأ المخرج الصحفي لوضع صورة باللونين الأبيض والأسود، إذا وجدت صور أخرى على الصفحة الواحدة وتكون فيها الألوان متشابهة، وهذه الطريقة تمكّنه من فصل مضمون الصور بالنسبة للقارئ وتوضيح الفهم أكثر، للإشارة أنّ المخرج الصحفي أصبح أكثر انفتاحا على التكنولوجيا

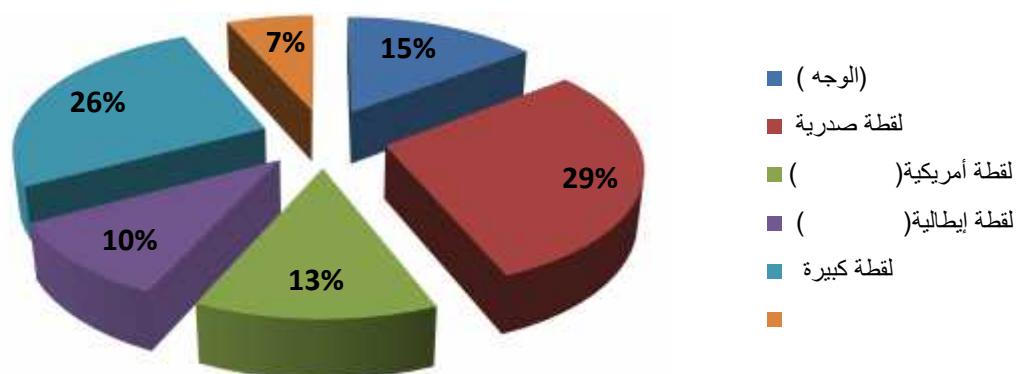
الحديثة، مستغلا ما أتاحتها عملية الفوتومونتاج في تحويل المكونات بما فيها الألوان، وسهلت عملية تحويل الصور إلى الأبيض والأسود .

يعد التأثير الذي يتركه اللونين الأبيض والأسود أحد العوامل التي ساهمت في تواجدهما بكثرة في جريدة الشروق اليومي، حيث وقع اختيار هذا العامل بنسبة 10.62 % من إجمالي الإجابات، وحسب القراء أن التركيز على اللون الأسود ووضع على مساحة بيضاء، يعطي ارتياحا للعين ويكون مشابها للنص التحريري باللون الأسود على ورقة الصحيفة باللون الأبيض، وهنا يشعر القارئ بأهمية الصورة بمقدار ما يمنحه النص المكتوب المعبر عن الأحداث . في حين حلّ في المرتبة الرابعة طبيعة الأحداث التي تحمل دلالة، ما حتمّ تواجد الصور باللونين الأبيض والأسود بنسبة 06.67 % من إجمالي الإجابات، بحيث هناك صور لمواضيع تتعلق بالحزن والرعب والفتنة والعصيان والتمرد والاحتجاجات والموت والتقتيل، فيكون توظيف فيها اللون الأسود بدرجة كبيرة جدا لقوة المعاني التي يحملها، أما اللون الأبيض عادة ما يكون في هذه الحالة الأرضية التي يبسط عليها اللون الأسود وجوده . وذهب آخرون بأن عوامل أخرى تكون وراء اللونين الأبيض والأسود بنسبة 04.44 % من إجمالي الإجابات، منها ما تعلق بالنوع الصحفي الذي يكون فيه ضروري تواجد الألوان مثل الأنواع الإخبارية، بينما تقل في الأنواع الاستقصائية والتعبيرية، مثلا في الريبورتاج الصحفي حوالي ثلاثة صور فيمكن اختصار الألوان في صورة على الأقل واللونين الأبيض والأسود في الصور المتبقية الأخرى، أيضا اقتصار اللونين الأبيض والأسود على الصور الخطية مثل الخرائط والصور اليدوية والكاريكاتور.

جدول رقم(43): لقطات الصور المناسبة التي تخدم مواضيع جريدة الشروق اليومي وتكون جذابة:

%	ك	التوزيع
		الإجابات
14.64	82	لقطة مقربة (الوجه)
29.28	164	لقطة صدرية
12.86	72	لقطة أمريكية(عند الخصر)
10.36	58	لقطة إيطالية (تحت الركبة)
26.25	147	لقطة كبيرة
6.61	37	أخرى
100	560	إجمالي الإجابات

لقطات الصور المفضلة عند قراء جريدة الشروق اليومي



-تحليل النتائج :

يتضح جليا من خلال نتائج الجدول المبين أعلاه، بأن أكثر لقطات الصور المفضلة في جريدة الشروق اليومي لجمهور عينة الدراسة يعود للقطات الصدرية، بنسبة 29.28 % من إجمالي الإجابات، حيث يرون أنها تخدم المواضيع ولها جاذبية كبيرة لأعين القراء، وباستطاعتها التأثير عليهم في فهم مضمون الأنواع الصحفية التي ترافقها، والتعبير بشكل جمالي يسوق القارئ للدونان فيما تحتويه الصورة، وبمقدورها تفسير الأحداث بطريقة بسيطة وسهلة بعيدة عن التعقيد، وفي اللقطة الصدرية يغيب فيها الفراغ بشكل كبير يجعل القارئ يركّز

على المنظر الرئيسي في الصورة. وحسب المبحوثين فإنّ اللقطة الصدرية تخدم الأخبار والتقارير، التي عادة ما تأتي بتصريحات لشخصيات تكون مصدرا للمعلومة. وجاء اختيار اللقطة الكبيرة ثانياً بنسبة 26.25 % من مجموع الإجابات، والمكانة التي احتلتها يدل على أهميتها خاصة عند ذكر العناصر المشكلة للحدث، وتوضيح العلاقة التي تربط أجزاءه، تكثر فيها المساحات الفارغة وعادةً لا تركز على الهدف الأساسي، ويمرّ عبرها المخرج الصحفي عند وضعها في جريدة الشروق اليومي بأبعاد أخرى، من خلال الانزياح البصري الذي يظهر عناصر تكون لها أهمية بقدر العناصر الرئيسية، وتقدم اللقطة الكبيرة نظرة بانورامية عن الحدث، يكثر استخدامها في البيورتاجات والتحقيقات الصحفية ومرات في المقابلات الصحفية، إذا أراد المخرج أن يقدم للقارئ المكان الذي جرى في اللقاء ويكشف الحاضرين .

ذهب أفراد عينة البحث لاختيار اللقطات المقربة في المرتبة الثالثة، بنسبة 14.64 % من إجمالي الإجابات، لأنها تخدم الموضوع وتستطيع التأثير على القراء بجاذبيتها، ويلمسون فيها قوة في التعبير وتتركز على ملامح الوجه عادة، ما يجعل الفراغات تنعدم في الصورة إجمالاً، وتسمح للقارئ للدخول بقوة وبعمق في مضمون الصورة، تكثر هذه اللقطة في جريدة الشروق اليومي في الخبر والبيورتري الصحفي، يركز فيها المصور الصحفي والمخرج الصحفي على أحد ملامح الشخصية التي تصنع الحدث. تأتي في المرتبة الرابعة اللقطات الأمريكية بنسبة 12.86 % من مجموع الإجابات، ولعل ما ذهب إليه حوالي ثلث عينة البحث هو مكانة لا بأس بها عند القراء، علماً أن اللقطة الأمريكية تندرج ضمن اللقطات المتوسطة، وعادة ما يكون القصد منها إبراز الفعل والحركة في الصورة، وتظهر مثل هذه اللقطات في الصور المتعلقة بتغطية الأحداث الأمنية في جريدة الشروق اليومي، أو النشاطات التي تقوم بها الأسلاك الأمنية المشتركة ويتم عرض صور عنها في الصحيفة .

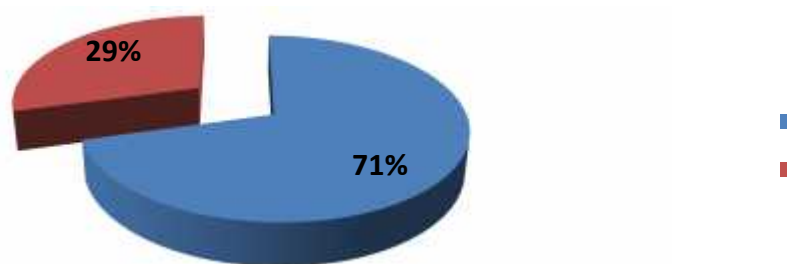
بينما احتلت المرتبة الخامسة لقطات الصور الإيطالية (تحت الركبة) بنسبة 10.36 % من إجمالي الإجابات، تعد أكثر جذبا وتضيف المعنى للنص الصحفي، علماً أنها من أنواع اللقطات المتوسطة، التي تجمع

بين عنصرين هامين في الصورة ويكونون في نقطة الارتكاز، أو موقفين متعارضين لشخصيات سياسية مثلا، تصلح للأنواع الصحفية التي تقدّم حدثين فأكثر، مثل المقابلات الصحفية التي تُدلي من خلالها الشخصية المستجوبة حقائق مثيرة وتفاصيل كثيرة، أيضا تخص الأحداث التي لها علاقة بنشاطات الحكومة حيث يكون هناك صورة لمسؤول يقوم بتدشين مؤسسة أو مرفق عام، فيتم اللجوء إلى هذه اللقطة التي تجمع بين أكثر من شخص في مكان واحد. وهذا ما يبرر اختيار هذه اللقطة. وهناك لقطات أخرى تم ذكرها من طرف عينة البحث بلغت 06.61 % من مجموع الإجابات، والتي تتواجد بشكل يومي تقريبا في الصور المعروضة في جريدة الشروق، رغم أن أصلها واحد ومشابهة لسابقتها، من بينها اللقطات المتوسطة الواسعة وأيضا اللقطات الجامعة واللقطات النصف الجامعة .

جدول رقم(44) اختلاف لقطات الصورة في جريدة الشروق اليومي من موضوع ونوع صحفي لآخر

%	ك	التوزيع
		الإجابات
70.67	212	نعم
29.33	88	لا
100	300	المجموع

الشكل 86- اختلاف لقطات الصور من نوع صحفي لآخر



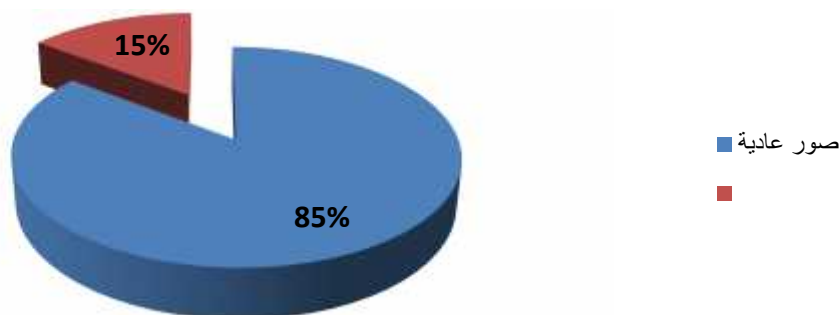
-تحليل النتائج :

يتبين من خلال نتائج الجدول رقم (44)، بأن نسبة 70.67 % من أفراد عينة الدراسة أقرّوا باختلاف لقطات الصور في جريدة الشروق، من نوع صحفي لآخر وأجابوا ب(نعم)، ورأيهم يعني تغيّر اللقطات وفق ما يخدم الموضوع المتطرق إليه، وحسب الجنس الصحفي الذي تناولته به الصحيفة، حيث تختلف اللقطات التي يأخذها المصور الصحفي أثناء تكوينه للصور المنشورة في الجريدة، وباعتبار اللقطة جزءاً فنيّ جزئيّ من الكل أي الصورة، ووجب عليها محاكاة مضمون النص الصحفي وطريقة بناءه الفنية، وهنا نتحدث عن الاختلاف الحاصل بين الأنواع الصحفية أولاً في المضمون، وطريقة التحرير والكتابة وأيضاً ما يرافقها من صور، وعادة ما تكون الصور المقربة تتواجد في البورتري الصحفي كما سبق وأن أشرنا إليه، واللقطات المتوسطة تخدم الأخبار والتقارير والمقابلات الصحفية، بينما اللقطات الكبيرة والعامّة تخدم الريبورتاجات الصحفية والتحقيقات، التي تبرز عناصر كثيرة لها علاقة بالموضوع المتناول. وعبر 29.33 % من عينة البحث، بأن أساس اللقطات لا يأخذ في الحسبان الأنواع الصحفية، وقال البعض منهم ممكن لطبيعة الأحداث أن تتحكّم في حجم اللقطة الموظفة، إذ تتعاطم كلّما تفرّع الحدث وكبر، وتكون متوسطة إذا كان للحدث العام عنصرين مهمين يتركز عليهما، حينئذ يمكن وضع العناصر الفاعلة فيه في لقطة واحدة متوسطة تشملهم جميعاً. هذا واعتبر البعض منهم بأن المصور الصحفي يلتقط عدد من الصور، ويعود فصل تواجد الصورة بنوع اللقطة إلى المخرج الصحفي في الجريدة، ما يثبت بأنه لا توجد معايير مضبوطة لتوظيف اللقطات ولا يعير أية أهمية للأنواع الصحفية في هذه الحالة، والدليل على ذلك توظيف صور بلقطات في خبر، وترافق في العدد الموالي تعليق صحفي أو ريبورتاج صحفي.

جدول رقم(45) : الصور المفضلة من حيث طبيعتها التصويرية

التوزيع	ك	%
الإجابات		
صور عادية	256	85.33
صور مركبة (بمسها المونتاج)	44	14.67
المجموع	300	100

الشكل 87-الصور المفضلة عند قراء جريدة الشروق من حيث طبيعتها



-تحليل النتائج :

أبانت بيانات الجدول أعلاه المتعلق بأهم الصور المفضلة من حيث طبيعتها التصويرية ،عادت فيها المرتبة الأولى للصور العادية حيث تم اختيارها من قبل 85.33 % من عينة البحث ،وحسب قراء الشروق الذين أيدوا هذا النوع من الصور راجع للحقيقة التي تمنحها الصور التي لا دخل لأي يد فيها ،بل تعبر بكل صراحة عن الأحداث وبعيدا عن ذاتية المصور الصحفي أو المخرج الصحفي جريدة الشروق اليومي ،خاصة في ظل التكنولوجيا المتطورة وما وفرته من قدرة على التلاعب بالصور وبشتى الطرق ،انطلاقا من آلة التصوير إلى جهاز الحاسوب وما يوفره من برامج عالية الدقة والوضوح ،وحسب ما كشفه القراء بإمكان هذا النوع من السطو الغير أخلاقي حسبهم أن يقضي على الذوق العام ،ويجرد الصورة الصحفية من قيمتها الفنية والجمالية في آن

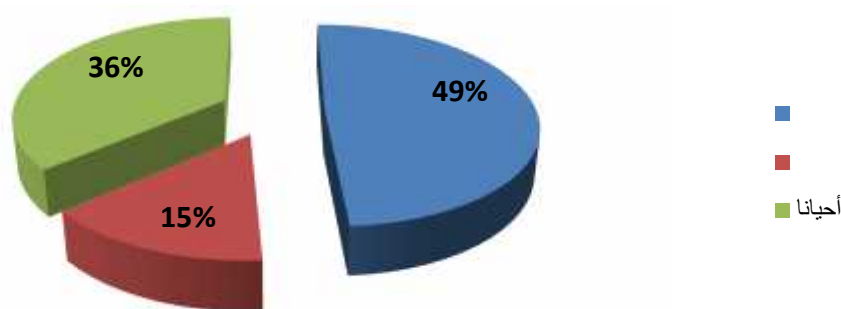
واحد، وبرروا ذلك بأن الصورة الصحفية واقعية تعبر بحياد عن الوقائع وما المصور إلا موثق للأحداث عن طريق تجميد الصورة، وإذا ما تدخل بطريقة أو بأخرى تفقد الصورة طبيعتها التي وجدت لأجلها، وهي محاكاة الواقع باعتبارها مرآة عاكسة له .

وذهب 14.67 % من أفراد عينة البحث لاختيار الصور المركبة، لأنّ التصوير التقليدي أضحي محدود القدرات واقتصر دوره على تسجيل الواقع، ويمكن القول أنه أكل عليه الدهر وشرب، ولم تعد له القدرة على مجارات النسق العالي للتكنولوجيا، والسرعة في نقل الصورة عبر جريدة الشروق اليومي، بينما الصور المركبة لا تنقل الواقع بل تُوجدُ الواقع، ومنحها هذا الامتياز قدرة فائقة على سلب عقول القراء، ويستطيع عبرها المخرج الصحفي إذا تعذر عليه الحصول على لون، ذو دلالة معينة لإحداث الأثر النفسي على القارئ، أن يتدخل عن طريق الفوتومونتاج ويغيّر اللون الذي يريده، أو ينقص ويزيد من تباين ووضوح الصورة حسب رغبته. وهناك صور تعرض في جريدة الشروق اليومي أرغم فيها المخرج الصحفي على عملية التركيب، كصور لمتنافسين سياسيين متعارضين في المواقف مثلا، لا يقدر الجمع بينهما نتيجة تعصّب كل طرف لنهجه والتيار الذي يتبعه، فيكون هناك التركيب بينهما في صورة واحدة وعرضها، من خلالها تؤدي الصورة الوظيفة الجمالية والاتصالية معا، أيضا هناك بعض التحقيقات الصحفية التي لا تسمح الظروف بعرض كل أجزاء الصورة، فيلجأ المخرج الصحفي لعملية التركيب إما بإزالة أحد عناصرها وتكويناتها، أو طمس هوية شخصية موجود في الصورة عن طريق وضع شريط على عينيها أو وجهها ككل .

جدول رقم(46): الإخراج الفني للصورة في جريدة الشروق وتناسقها مع المادة المكتوبة

التوزيع	ك	%
الإجابات		
نعم	147	49
لا	44	14.67
أحيانا	109	36.33
المجموع	300	100

الشكل 88- الإخراج الفني للصورة و تناسقه مع المادة المكتوبة



-تحليل النتائج :

اتضح من خلال بيانات الجدول رقم (46) بأن نسبة 49 % من عينة البحث أجابوا ب (نعم) ،فيما يتعلق إذا كان الإخراج الفني للصورة يجعلها في تناسق مع المادة المكتوبة ،حيث أكدوا أن هناك علاقة تجانس بين كل مكونات الصفحة ،بما فيها الصورة والنص المكتوب في شكل فني راقى ،وعاد إيجابا على مضمون الخطاب الإعلامي ككل ،وسهل للقارئ عملية التذوق الفني لجميع العناصر ،ولاقى الطريقة الفنية الإخراجية للصورة قبولا عند القراء ،خاصة مع تكبير أو تصغير الصورة أحيانا موازاة مع النوع الصحفي المرافق له ،ما زاد من قوة التأثير في ذهن القارئ وأصبح يذكر الصورة بقدر ما يذكر المعلومات التي أضافها النص ،وأشادوا

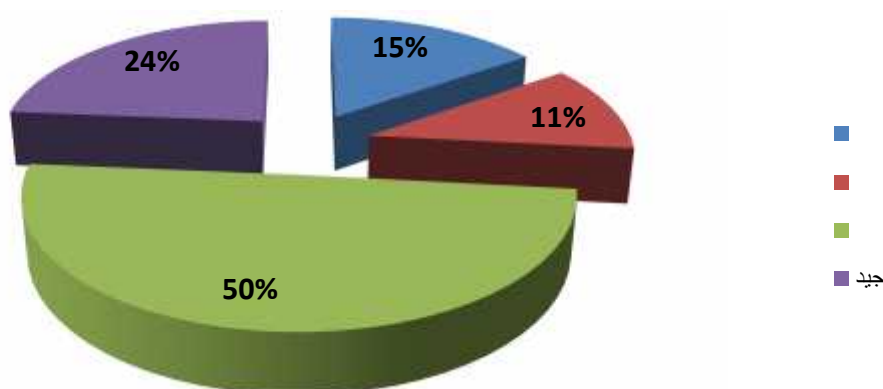
باستخدام أكبر عدد من الصور المرافقة للموضوع إذا كان يحمل إثارة، والذي يعدّ دعوة للقارئ منذ البداية لاستكمال الكتابة، ومن جوانب أخرى الصورة حرص المخرج أن تكون مترابطة ومتفاعلة مع الخطاب السردي -النص المكتوب -، وأحياناً تؤكد وتشرح الأحداث بشكل صريح وواضح، كلّ هذا يفسّر أن هناك تنسيق كبير بين هيئة التحرير والمخرج الصحفي، وأساس العمل هو المشورة والأخذ برأي الجميع، للوصول إلى نتيجة عمل فني تطبيقي مبني على أسس وقواعد متينة، وأعجب القراء بالصور المعروضة لما فيها من تباين .

كما أعرب 36.33% من عينة الدراسة، بأنه أحياناً يكون هناك تناسق في بين إخراج الصورة والأنواع الصحفية الأخرى، هذه النسبة التي أبدت تحفظها تفوق ثلث المستجوبين، والتي ترى هذا الترتيح عبارة عن غياب سياسة إخراج واضحة، بالتالي ممكن أن يؤثر على شخصية الجريدة، وتقع أحياناً هذه الأخيرة ضحية قيمة الأحداث وحجم الصور المتوفر، يجعلها تتذبذب في خلق الانسجام بين الصورة والنص التحريري. المترتبة الثالثة جاءت من نصيب المجموعة التي أجابت ب (لا) بنسبة 14.67% من عينة الدراسة، وأبدت معارضتها التامة للصيغة النهائية التي يضعها المخرج الصحفي مع النص الصحفي، حيث تبين غياب التنسيق التام بسبب وجود صور كبيرة الحجم مقارنة بما هو مكتوب أحياناً حسب ما ذكره أنصار هذا الاتجاه، زيادة على توظيف عدد كبير من الصور المتشابهة تارة، ووضعها في جوانب متعدد من الصفحة تارة أخرى في الأنواع التي تتطلب استرسال في الكتابة مثل الريبورتاج والتحقيق الصحفي، كأن توضع في جوانب الصفحة أو وسط الصفحة. ما يفقدها قيمتها الفنية والجمالية .

جدول رقم(47): الإخراج الفني للصورة في جريدة الشروق اليومي

التوزيع	ك	%
الإجابات		
رديء	46	15.33
متوسط	34	11.33
حسن	149	49.67
جيد	71	23.67
المجموع	300	100

الشكل 89- مستوى الإخراج الفني للصورة في جريدة الشروق اليومي



- تحليل النتائج :

أسفرت بيانات الجدول رقم (47) المتعلق بالمستوى العام للإخراج الفني للصورة الصحفية في جريدة الشروق اليومي ،عن تسجيل المرتبة الأولى للذين اختاروا (حسن) بنسبة 49.67 % من عينة الدراسة أي ما يقارب النصف ،وهنا تدخل العديد من العوامل منها الحيوية والوضوح التي يلحّ عليها المخرج الصحفي في تقديم كل تفاصيل الصورة ،ما يعطي الأهمية القصوى لفن التصوير الصحفي في حياة الجريدة كلها ،وهذا من أجل تسهيل مهمة القارئ للتعرف على موضوعها ،وكذلك درجة التباين في الألوان حتى وإن كانت بالأبيض والأسود ما يسمح للتعرف على تفاصيلها ،بالتالي الاختيار الحسن للصورة في جريدة الشروق اليومي ،أيضا وضع الصورة من قبل المخرج في موقع مناسب . كما أفصحت في المرتبة الثانية نسبة 23.67 % من عينة

البحث عن انبهارهم بمستوى إخراج الصورة في جريدة الشروق اليومي، واختاروا (جيد) نتيجة المستوى الفني الكبير للصورة، والذي تتحكم فيه بطريقة مباشرة الأسس الفنية التي يبنى عليها الإخراج الصحفي، حيث هناك الاختيار الجيد للصورة المنشورة واللقطات الأصلح للتأثير على القارئ، بما فيه تخصيص مساحة لائقة باستطاعتها جذب عين القراء، والتنوع في عرض أشكال الصور وفق ما يخدم النوع الصحفي وبدون تشويش على الفهم الصحيح للأحداث، ناهيك عن الكلام المرافق للصورة الذي يعبر بصدق عما ترمز إليه، بينما الألوان هي العنصر الأساسي الذي يوجه المخرج الصحفي، لاختيار الصورة الأنسب التي تتوفر على ألوان تحاكي الحدث، فهذه الفئة من عينة البحث ترى بأن هناك اهتمام بالغ لفن التصوير الصحفي، والمخرج الصحفي أضحى يولي أهمية بالغة لهذا الأخير ودائم التنسيق معه من أجل تحقيق الغاية المنشودة. وهي تحقيق الصبغة الفنية الجمالية للصورة عند نهاية المطاف ووقفا عند رغبة القراء.

ذهب 15.33 % من المبحوثين إلى امتعاضهم من مستوى الإخراج الفني للصورة في جريدة الشروق اليومي، نتيجة المستوى الباهت التي تظهر به، جعل الصورة الصحفية تفقد قيمتها الفنية بكل بساطة فاسحة المجال للنص المكتوب، وهنا يعطينا العديد من القراءات عن المستوى العام للمخرج الصحفي والمصورين الصحفيين على حد سواء، الأمر الذي يستدعي التدخل العاجل لاحتواء المشكل والتوجه بالجريدة إلى مستوى إخراج يليق بسمعتها، كما أن غياب التجديد في الطريقة الفنية للإخراج وفق ما تتطلبه الظروف الحالية هيأ مكانة للرتابة، الوضع الذي انعكس على المستوى العام للجريدة، وقلص من الدور الحقيقي للصورة الصحفية.

واستقرت نسبة 11.33 % من عينة البحث، بأن الإخراج الفني للصورة متوسط، وهو ما يوحي بمحدودية المخرج الصحفي في التعامل مع الصورة، إضافة إلى تواضع المصورين الصحفيين في جريدة الشروق اليومي، وهذا مقارنة مع بعض الصحف الوطنية الأخرى التي تفوقت في نظر البعض عنها، ولعل غياب مدرسة واضحة المعالم في الإخراج الصحفي انعكس سلبا على الإخراج الفني للصورة، ما جعل هذه الأخيرة تدخل أزمة في المستوى، حرم القراء من حقيق المتعة الفنية للصورة الصحفية.

48- مجمل ما قال أفراد العينة في كلمة ختامية :

بعد الوقت الذي استقطعناه من فئة المبحوثين ،منحناهم فرصة التقدم بعدد من النصائح والاقتراحات عسى أن تخدم المستوى الفني للتصوير الصحفي ،حيث أدلى كل بدلوه معربين عن أملهم أن تتحقق وتتجسد توصياتهم على أرض الواقع ومن بين المقترحات :

- زيادة الاهتمام بالصورة الصحفية التي يجب أن تراعي الجوانب الفنية عند نشرها.
- ضرورة تجانس الصورة مع النص الصحفي ،بحيث يكمل كل واحد فيها الآخر.
- احترام خصوصية الأفراد والمجتمع الجزائري في عرض الصور بجريدة الشروق اليومي.
- الابتعاد عن تكرار الصور التي سبق عرضها ،لأنها تصيب القراء بالملل .
- الاهتمام الكبير بالإخراج الفني للصورة ،واحترامها لموقع العرض وحجمها .
- رفع نسبة الألوان في الصورة لأن تأثيرها الفني له دور كبير في جلب القراء.وعدم الاكتفاء بعرض الصورة الملونة في الصفحة الأولى والأخيرة فقط.
- عرض أكبر عدد من الصور المختلفة يزيد من فهم المواضيع المطروحة في الجريدة .
- تشجيع الطاقات الصحفية الشابة المهتمة بفن التصوير الصحفي في الجريدة.

4- استنتاجات عامة :

بعد الانتهاء من تحليل بيانات الجداول، نعرض أهم النتائج التي حصلت إليها الدراسة الميدانية والتي شملت 300 قارئ لجريدة الشروق اليومي، وعبّر عن آراء عينة البحث وجاءت كالاتي :

- غالبية قراء جريدة الشروق اليومي هم ذكور، وما يفوق 50% منهم تتراوح أعمارهم بين (31-50)، يدلّ أن القراء يضلّعون عليها لغاية مرحلة النضج الفكري والتي دوما تناسب السن المذكورة، وما يؤكد هذا أن نسبة المستوى العلمي 81% من عينة البحث مستواهم ثانوي وجامعي، والفئة الأكثر إقبالا على قراءة الجريدة هم الموظفون وبشكل منتظم، المتواجدين في الأماكن الحضرية نتيجة ما توفره الأكشاك من جرائد مختلفة .

- يتلَهّف السّواد الأعظم بنسبة 80% من عينة الدراسة من اقتناء جريدة الشروق اليومي في الصباح، علما أنّهم من محبي المواضيع السياسية والأمنية والرياضية، حيث يطلّعون عن آخر الأحداث بكل تفاصيلها، ومن بين أهم الأنواع الصحفية التي يكثر عليها الإقبال من قبل القراء، هناك الخبر الصحفي والصورة حيث عبّر ما يقارب الثلثين من العينة على متابعتها، لفهم مضمون ما قدمه كل نوع صحفي (الخبر والصورة الصحفية).

- أقر 40% من عينة الدراسة عن الدور الجمالي الذي باتت تلعبه الصورة في جريدة الشروق اليومي، إضافة أنّها توثق الأحداث وتقدم حقائق يعجز الصحفيون التعبير عنها بالكلمة، خاصة إذا تعذر توصيل المعاني عبر النص الصحفي، ما يجعل منها أحيانا تقدم السند الكافي للأنواع الصحفية، وتزيد في ترسيخ المعلومات المقدمة، وهي إشارة واضحة لقوة الصورة على التأثير في عملية الإقناع ودورها الجمالي يزيد من نشوة التدوق الفني لتوضيح الفهم الصحيح .

- تلعب الصورة الصحفية دورا كبيرا جدا في دفع الجمهور إلى اقتناء جريدة الشروق اليومي، حيث كشف عنه ما يقارب 60% من عينة الدراسة، واتفق عدد كبير منهم أن للأحداث دور مهم في نشر أكبر عدد من الصور، وهو ما اكتشفوه مع مرور الأيام، خاصة في المواضيع ذات الطابع السياسي والرياضي والاجتماعي .

- رغم مساعي جريدة الشروق اليومي في نشر صور والعمل على تحسين هذا الجانب، بيد أن حوالي 55% من القراء أنّوا على الدور الكبير الذي تلعبه الصور المتحركة في التلفزيون في توصيل الرسالة، والمضمون واضح بشكل كبير وكأنّها حقيقة، وهذا لا ينكر دور الصورة الثابتة بالصحيفة التي تحاول التأثير على القراء.

-أهم الصور الظلية التي تثير إعجاب القراء في جريدة الشروق هي التي ترافق الخبر والتقرير الصحفي، لما تحمله من شرح للحدث وهذا بنسبة تقدر ب 36 % أفراد العينة ،فضلا عن الصور التي تأتي مرافقة للتحقيق الصحفي لأنها تميّط اللثام عن الحقائق وتظهرها ،كي يتعرف عليها دون البحث المعمق في النص الصحفي الذي قد يمتاز ببنية معقدة جدا، ما يدل عن الدور الذي يضفيه فن التصوير في تعدد القراءات، واختيار نوع كل صورة مع ما تحققه من تجانس مع النوع الصحفي .

- أبرز الصور الخطية أو اليدوية التي يُقبل عليها القراء وتنال إعجابهم في جريدة الشروق اليومي، هو الكاريكاتير الصحفي لقوته التعبيرية بطريقة وتميزه بالسخرية ،ويقدم تعاليق تحاكي الممارسات التي يقوم بها الساسة والحكام والشعب على حد سواء ،في قالب فني يثير الحماسة لتتبعه ،والاسم الذي ارتبط بالكاريكاتير في جريدة الشروق اليومي الفنان ' باقي ' الذي تخصص له مساحة قارة في الصحيفة .

- بقدر ما تسهل الصورة الصحفية عملية القراءة في جريدة الشروق اليومي ،تثير الإعجاب وتبهر القراء وتجذب العين بمستواها الذي تقدمه ،وعبر عن ذلك 94 % من عينة الدراسة ،خاصة أنها صادقة حسبهم بدرجة كبيرة جدا ويعمد المصورون من خلالها تقديم الحقيقة بعيدا عن المغالطات والمزايدات .

- يسعى فن التصوير الصحفي لتقديم العديد من الوظائف عبر الصورة التي تنشر في جريدة الشروق ،وأثنى 42.06 % على الوظيفة الإخبارية التي يحققها ،فضلا عن الوظيفة الجمالية ب 29.94 % من عينة البحث انبهروا بمستوى المتعة التي يوفرها ،يجعلهم يتخلصون من الجدية التي يفرضها عليهم مضمون الحدث .

- حسب رأي القراء الذين التقينا بهم يجب على جريدة الشروق اليومي التركيز على شرط صلة الصورة بالموضوع ،عند اختيار الأنسب والأصلح للنشر للضغط على القارئ للتأمل في مكوناتها ،واستمالته عن طريق العرض الجيد وزيادة الوضوح .

- كشفت الدراسة الميدانية أن الصورة تعبر عن السياسة التحريرية لجريدة الشروق اليومي ،ويُعرب فن التصوير الصحفي عن موقفها اتجاه الأحداث ،حيث إذا كان معارضا للحدث فقد يركّز المصور الصحفي في البحث عن نقاط الضعف في الحدث لتصويب آتته ،وإن لم تتوفر فقد يصرف النظر عن الحدث ككل .

- تعددت مصادر الصورة الصحفية في جريدة الشروق اليومي، بالرغم من الاعتماد الكلي على قسم التصوير الصحفي الذي وفّرت له إمكانيات كبيرة، بيد أن هذا لا يثنىها من الاعتماد على مصادر أخرى خاصة الصحفيون في حد ذاتهم بما فيه المراسلون، بحكم أن الاتجاهات الحديثة أصبحت تركز على أن يكون الصحفي هو المصور ذاته وأصطلح على تسميته 'المحرر المصور'، علما أنّها لا زالت تعتد على وكالات الأنباء في حال تعذر عليها الحصول على صورة للحدث. كل هذا انعكس على مستوى المصورين حسب عينة الدراسة الذين أكدوا أنه جيد. وشدّدوا على ضرورة أن يكونوا على دراية واسعة بتقنيات التصوير الصحفي، إذا أرادوا الحصول على صور ذات قيمة فنية تبهر كل من رآها للوهلة الأولى .

- أثنى ثلثي العينة من القراء الذين التقينا بهم على مستوى المصورين، وكذا احترامهم لأخلاقيات المهنة عند عملية التصوير، وتجلّى هذا من خلال الصور المعروضة عبر الصحيفة، رغم بعض النقائص التي يمكن تفاديها مستقبلا إذا ما تم الأخذ بها بعين الاعتبار، كعدم التعدي على حقوق الملكية الفكرية، ويجب على الصورة ألا تفقد مصداقيتها من خلال التلاعب بها كوضع إضافات عليها أو تعديلها .

- تدمر القراء من تكرار صور في جريدة الشروق اليومي، عرفت نجاحات سابقة لأنها تفقد الجريدة قيمتها الإعلامية والفنية على وجه الخصوص، وعبروا عن ارتياحهم لعدد الصور المنشورة بالرغم من أنه متوسط، ولكنه يفني الغرض المطلوب، سيما أثناء الأحداث الساخنة .

- إعجاب كبير أبداه القراء من الصور المعروضة في جريدة الشروق، وأهم يتذوقونها جماليا وفنيا لما تحمله من تأثيرات، حيث كشف 94.33% من أفراد العينة عن دور المصورون الصحفيون في تأدية الصورة الصحفية لدورها في الإيثار الفني، ما بعث في قلوبهم البهجة والسرور، وطالب الثلثين منهم من ضرورة إرفاق الصور بتعليق ليفهم الجميع مضمونها، خاصة أثناء الأحداث المعقدة ومن شأن كلام الصور إزالة الغموض.

- لا يمكن الحديث عن فن التصوير الصحفي دون الحديث عن المرحلة التي تليه، وتؤثر مباشرة على جمالية الصورة الصحفية وهي فن الإخراج الصحفي، حيث أفصح 72.33% من عينة الدراسة عن رضاه بحجم ومساحة الصورة، ما يعني تجانسها مع المادة التحريرية، ومن جانب الموقع أيضا وكلها عوامل ساهمت في التذوق الجمالي للصورة في جريدة الشروق اليومي .

- أكثر ما يميل إليه القراء من ألوان في الصورة الصحفية، وطالبوا المصورين والمخرج على حد سواء الإكثار منها هي الألوان الرئيسية، متمثلة في اللون الأخضر والأزرق والأحمر، و أعابوا عليهم الإكثار من الصورة باللونين الأبيض والأسود التي طغت على صفحات الجريدة، واقتصرت توظيف الألوان في الصور المتواجدة في الصفحتين الأولى والثانية والصفحة الأخيرة وأحيانا الصفحتين الوسطيتين، وهو ما جعل عدد من الصور لا تحقق تلك المتعة الجمالية وتفقد الصورة لمستها الفنية. بالرغم من هذا تضامنوا مع الجريدة في حملها لصور باللونين الأبيض والأسود الذي جاء بسبب عوامل اقتصادية للجريدة، لكن ليس مبرر منطقي وكان بمقدورها تفاديه بوضع استراتيجية محكمة، كي تستطيع وضع التوازن للنفقات مع الإيرادات .

- أفضل لقطات الصورة الصحفية في جريدة الشروق، والتي تجذب القراء إليها على حد تصريحهم اللقطات الصدرية والتي تُظهر صور الشخصيات بشكل واضح، زيادة على اللقطات الكبيرة التي ما ترافق التحقيق الصحفي والريپورتاج الصحفي، الاستعانة بها في هذه الحالة لتوضيح كل ما تحويه الصورة، لأن هذين النوعين يتطلبان بحث معمق واستفاضة في الكتابة، ولعل تشعب التفاصيل فيهما هو ما يتطلب وضع صور بلقطات كبيرة تشرح الظاهرة وتقرها للجمهور أكثر. ما يدل على أن المتحكم في نوع اللقطة هو النوع الصحفي، وهذا الرأي وافق عليه 70% من عينة البحث .

- أوصى القراء بتجنب الصور المركبة في جريدة الشروق اليومي، وطالب 85% من عينة البحث فريق المصورين على بذل قصارى جهدهم لتقديم أفضل الصور من حيث الجمالية، والتي تكون حقيقة خالية من التعديلات في إشارة منهم للفوتومونتاج، الذي حسبهم بإمكانه التشكيك في موضوعية وحيادية الصورة، وتفقد من خلال الصورة حسها الفني الذي يشهد لها به على مر تاريخ الصحافة المكتوبة .

- وافق نصف عينة الدراسة على التناسق الموجود بين الصور الصحفية والمادة المكتوبة التي تعرض في جريدة الشروق اليومي، لكن هذا لا يعني أنها حققت النجاح ويبقى على المخرج الصحفي وفريق العمل البحث في إيجاد سبل لتحقيق أكثر تكامل، لأن ثلث العينة تحفظت في هذا الأمر وكشفت أنه أحيانا يكون هناك توافق، وهو ما أخرج سدس العينة عن صمتها مؤكدة على ضرورة خلق التناسق والانسجام، لأن هناك أخطاء فادحة في هذا المجال.

- عموماً كشف نصف عينة البحث عن استحسانها لمستوى الإخراج الصحفي للصورة الصحفية، وأكد ربع العينة عن المستوى الجيد له، لكن النسبة المتبقية لم تخفي خيبة أملها من فن إخراج الصورة في جريدة الشروق اليومي، وهو ما قد ينعكس عموماً على فن التصوير الصحفي، لأن تميّز هذا الأخير دون إهمار عامل الإخراج لا يحقق تلك الطموحات التي وضعها مسؤولوا الجريدة في الحسبان، لتحقيق متعة فنية وتذوق جمالي باللعب على عامل الصورة التي تبقى المؤشر الأول والمباشر لجذب القراء. وهو ما تجلّى في عدد من التوصيات التي تركز إجمالاً على إعطاء فن التصوير الصحفي الأهمية الكبرى في الجريدة، لأنه يخاطب عامة القراء بمختلف مستوياتهم ومن شأنه أن يغنيهم عن قراءة المواضيع بأكملها .

الخاتمة :

لا يمكن نكران الدور الكبير الذي يقوم به القائمون على المؤسسات الصحفية في الجزائر، من أجل النهوض بها وتقديم مادة تروق القراء، وهذا من خلال التنوع الكبير الذي يوجد في جميع الجرائد التي تصدر محليا، ورصد إمكانات تتفاوت من مؤسسة لأخرى بغرض استقطاب أكبر عدد من الجماهير، ولعل الأنواع الصحفية الناقلة لمختلف الأحداث دليل على ذلك، خاصة في الصحف اليومية الرامية لتقريب المواطن من الحدث، وهذا لا يمنعها من تقديم مادتها الإعلامية في طابق فني يبهر كل متذوق لجماليات الفنون الصحفية .

وبما أن الصورة أحد هذه الأنواع الصحفية مرت بالعديد من المراحل لتخلص لمرحلتها النهائية، وساهم في ذلك الذوق العام للجمهور التواق لرؤية صور ذات بعد فني وجمالي، وبات أكثر إلحاحا عن أي وقت مضى بضرورة الأخذ بعين الاعتبار عامل الرؤية الفنية أثناء عرض الصور في الجرائد، ومع الانفتاح الإعلامي الكبير الذي شهدته الجزائر زاد الإقبال على الصحف التي تقدم صور بطرق مختلفة، وتحاكي مضمون النص التحريري المرافقة له، كي تعبر بوضوح وبصدق عن الأحداث المسجلة بتبثيتها وتوثيقها .

موضوع الصورة الصحفية لا يكون بمعزل عن فن التصوير الصحفي، هذا الأخير الذي مرّ بعدة محطات حاسمة وكانت بدايتها مع التصوير الفوتوغرافي، وتمّ الاستفادة منه لتقديم صور في منتهى الروعة، وكان لزاما على الصحف الجزائرية العمل بكل حزم وعزم لتقديم مادة صحفية مصورة بطرق متعددة، وأدى التحول في التقنية لزيادة العديد من الجوانب الفنية المتعلقة بالصورة، ونعني فن التصوير الرقمي الذي زاد من جمالية الصورة وأبعادها الفنية، وسمح للصحف بالحصول على زخم كبير من الصور في دقائق معدودة، وتختار الأحسن منها لتعالج به الموضوع بالطريقة التي تريد .

رغم كل هذا يجب أن نشير إلى أنه في ظل غياب استراتيجية واضحة في فن التصوير الصحفي، الممكن أن تتبناها الصحف لا زال هناك العديد من الهفوات، يمكن تداركها مستقبلا للحد من فوضى فن التصوير الصحفي الذي تعيشه غالبية الصحف الجزائرية، وإهمال جانب التصوير الصحفي يعود بالسلب على مكانة الجرائد في قلوب قراءها، لأنهم يصبون دوماً للبحث عن الفهم السريع المتبوع بالفرجة الفنية، حيث بينت الدراسة الميدانية التي أجريناها على جريدة الشروق اليومي، أن هناك اعتماد كبير على صور المراسلين وأيضا

الهواة، وهي دلالة واضحة عن التقليل من شأن قسم خاص بالتصوير الصحفي، واتّضح ذلك من خلال الخروقات الواضحة في أخلاقيات الصورة التي يتم توظيفها في الصحف، حيث يكون فيها التعدي على حقوق الملكية الفكرية أو انتهاك خصوصيات الأفراد، أفقدها مصداقيتها أحيانا ولقيت استنكارا من قبل القراء.

هناك علاقة كبيرة جدًا بين الصورة الصحفية والقراء، ويلعب فنّ التصوير الصحفي الدور الكبير في هذه المعادلة وتوطيدها، بحيث إذا اتبعت فيه القواعد المهنية وتوفّرت الموهبة يزيد من تأثير مستوى الصورة الصحفية المقدمة في الجريدة، وعليه ترتفع نسبة المقروئية بعامل قوة الصورة، وهو ما بيّنته الدراسة الميدانية حين كشف قراء جريدة الشروق اليومي أنّ الصورة العامل الرئيسي في اقتناء الجريدة، دون إغفال مستوى العرض الذي يتحكم فيه الإخراج الصحفي .

تأثر فنّ التصوير الصحفي بالثورة التكنولوجية إيجابا وسلبا، بدليل الإمكانيات التي منحها للتصوير وسمح له بدخول العالم الرقمي، وصارت الصور تنتقل عبر الأقمار الصناعية وبجودة عالية جدًا، ناهيك عن القدرة على التحول في حجم اللقطات بعد الحصول على الصورة والتحكم في أبعادها، لكن هناك تعدي على فنّ التصوير من خلال معالجة الصورة في مرحلتها النهائية، ودخلت الصحف الجزائرية مرحلة التلاعب بالصور عن طريق تقنيات توفّرها برامج عالية الدقة مختصة في التحويل، ما سبّب إخراجا للمصورين بدرجة أولى وأحلّ بخصوصية الصور الصحفية الطبيعية، وكشف عدد من القراء أنّ هذه الأخيرة أكثر جمالا وتعبيرا للأحداث وتحمل بين طياتها حقائق وقعت فعلا غير مزيفة .

إجمالاً يمكن القول وكإجابة عن إشكالية البحث ككل، أنّ فنّ التصوير بالرغم من النقائص التي يمكن احتواؤها مستقبلا تمكّن من تقديم عرض فنيّ لائق للصورة الصحفية، نتيجة اعتماده على الأسس الفنية، بداية بالتنوع في اللقطات واختلاف زوايا التصوير، ويتضح جليا أكثر في الصور المقدمة لا سيما الملونة منها، حيث يبرز ذلك التشاكل في الخطوط والتوظيف الجيد للفراغات في الصورة، والوضوح التام الذي وفّرتة الإضاءة لها وحسن اختيار الزوايا، جعل الصورة تلمع بين بقية الأنواع الصحفية الأخرى، وحسب ما كشفه لنا البحث الميداني لم تعد الصورة كما كانت عليه في السابق آخر فنّ صحفي، إذ كان دوره يكمن في تدعيم بقية الفنون الصحفية التي تزخر بهم الجريدة، بل جعلها تحتل مكانة رائدة فرضت به جبروتها، وأضحى الاستغناء عنها مؤشّر موت لصحيفة ما، إذ عبّر القراء أنّها تحتل المرتبة الثانية غير بعيد عن النسبة التي حقّقها فن الخبر

الصحفي، علما أنّها جريدة يومية إخبارية، بالتالي ترك فنّ التصوير الصحفي بصمة كبيرة في سطوع الصّورة في الصحافة الجزائرية، حيث كلّما تلاشى مستوى الإبداع فيه أو تهاون المصورّون عاد سلبا على المستوى الفني العام للجريدة، التي تستند على الصورة الصحفية كونها فنّ صحفي تعبري تسلب أنظار القراء للوهلة الأولى. ولا يفني فنّ التصوير الصحفي الغرض لإظهار الصورة في الصحافة المكتوبة ما لم يستند إلى فنّ الإخراج الصحفي، هذا الأخير يعدّ حارس البوابة لاستمالة الصورة الصحفية القراء، ويتحكّم بطريقة مباشرة في طريقة العرض الفنية، وهو ما نجحت فيه إلى حدّ جريدة الشروق اليومي الجزائري للتأثير على الجمهور، وكان أتباع القواعد والأسس الفنية الدور الرئيسي. وهو ما أقرته عينه الدّراسة خلال فترة الدراسة الميدانية، وجعلها تظهر بشكل خارجي جذاب ومنحها شكل فنيّ متناسق مع المادة المكتوبة، وأكسبها شخصية فريدة من نوعها عن بقية الأنواع الصحفية الأخرى، والدليل على ذلك احتلالها المرتبة الأولى وطنيا من حيث القراءة والمتابعة، وهذا لا ينفي العديد من الهفوات التي وقعت فيها ويمكن احتواؤها بالعمل أكثر على تصحيح الأخطاء. خاصة مع التحديات الكبيرة التي تعيشها الصّورة الصحفية موازاة مع قوة الصّورة المتحركة عبر الفضائيات الجزائرية.

على ضوء الإطار النظري الذي قدمناه، وبناء على ما تقدّم من نتائج في الدراسات السابقة، وما خلصت إليه نتائج الدراسة التي توصلنا إليها في الجانب التطبيقي، نذكر بعض التوصيات التي يمكن العمل بها مستقبلا:

- تخصيص مصوّرين ذوو مهارات عالية وإمكانات كبيرة متخصصّين، في ميدان الصحافة لهم دراية واسعة بفنون التحرير والكتابة الصحفية، ويحسنون العمل بالتّقنيات الحديثة المستعملة في مجال التصوير، ويتمتّعون بالعديد من المواصفات كحبّ المهنة والصدق والأمانة ولهم روح المسؤولية.

- التّدريب الإعلامي المستمر في ميدان التصوير الصحفي، لأنّه فنّ وعلم في آن واحد، والمهارة وحدها لا تكفي، زيادة على إطلاع المصورين على آخر آلات التصوير في الميدان لمواكبة العصر، والاحتكاك بذوي الخبرات في الدول المتقدمة، نظرا للمستوى الكبير الذي بات يقدمه مصورو الجرائد هناك.

- الاهتمام بتدريس تخصص 'فنّ التصوير الصحفي' بالجامعات، خاصة معاهد علوم الإعلام والاتصال والفنون، وما يقابله من نقد وذلك بتضافر جهود الجميع من أجل النهوض به، علما أن هذه العملية أصبحت مقتصرة فقط على مراكز تدريب خاصة تمنح شهادات، وهي أقرب لتدريب الهواة على التصوير.

- سنّ قوانين صارمة في حقّ المتلاعبين بالصّور الصحفية، والعمل أكثر على احترام أخلاقيات المهنة أثناء عرض الصور بالجرائد الوطنية، مع توسعة هامش الحرية للمصورين الصحفيين لتأدية مهامهم في إطار ما يخدم الذوق الفني للقراء .

- إجراء المزيد من الدّراسات التي تهتمّ بالتحليل الفني للصور، من شأنها إكساب مهارات قراءة الصور بشكل دقيق، وتساعد على عملية التذوّق الفني للصّورة الصحفية .

- تشجيع الشباب المتخصص في فنّ التصوير الصحفي على إنشاء وكالات خاصة، تكون السند الحقيقي للصحف الجزائرية ومصدر ثاني بعد المصورين الخاصين بها، تقدّم أكبر قدر من الصور، وهذا لتغطية العجز الحاصل في التغطية الصحفية للأحداث .

- زيادة الألوان في الصور المعروضة، وعدم الاكتفاء بتوظيفها في صفحات محددة، للرفع من قدرة التأثير الذي تضفيه الألوان على الصّورة، وتجعلها أقرب إلى الواقع وتسهّل عملية الفهم والإدراك الصحيح.

- القيام بثورة في عملية الإخراج الفني للصّورة الصحفية، بالرفع من عدد الصّور مقارنة مع المادة المكتوبة، لأنه في حالات عديدة ترفق مواضيع لأحداث هامة بدون صور يجعل القراء يغفلون عنه، والكفّ من الإخراج العشوائي للصور، والتغيير في فن الإخراج الصحفي بين الفينة والأخرى يمكن أن يعطي للصورة نفس إضافي .

وأخيراً نقدّم اقتراحات لها صلة بالموضوع بشكل أو بآخر، يمكن أن تكون عناوين دراسات مستقبلية يتمّ الخوض في غمارها من قبل باحثين آخرين :

- إشكالية تناغم الصورة مع الأنواع الصحفية وبناء المعنى في الصحافة الجزائرية المكتوبة - دراسة نقدية -

- فنّ التصوير في القنوات الفضائية الجزائرية وأثرها على المشاهد .

- دلالة الصور الفنية في وسائل الإعلام الجزائرية - قراءة سمبولوجية -

- قائمة المصادر والمراجع :

-قائمة المصادر

-باللغة العربية :

- 1- القرآن الكريم .
- 2- ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم ، الجزء الرابع ، لبنان، بيروت ، سنة 1979 .
- 3- ابن منظور ، لسان العرب ، المجلد 4 ، دار صادر ، بيروت ط 1 ، سنة 1997 .
- 4- ابن منظور ، " لسان العرب " ، مجلد 14 ، دار نوبليس ، لبنان ، ط 3 ، سنة 2007 .
- 5- الأصفهاني الراغب ، المفردات في غريب القرآن ، بيروت ، لبنان ، بد سنة .

-قائمة المراجع:

1- الكتب :

1-1-باللغة العربية :

- 1- ابراهيم المسلمي ، مدخل إلى الصحافة ، العربي للنشر والتوزيع ، القاهرة ، مصر ، سنة 1999 .
- 2- ابراهيم إمام ، فن الإخراج الصحفي ، المكتبة الأنجلو مصرية ، القاهرة ، مصر ، سنة 1977 .
- 3- ابراهيم إمام ، دراسات في الفن الصحفي ، المكتبة الأنجلو مصرية ، القاهرة ، مصر ، سنة 1991 .
- 4- ابراهيم إمام ، محمد محمود شلي ، فن التصوير الضوئي وتطبيقاته في الصحافة ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، مصر ، ط 1 ، سنة 1960 .
- 5- ابراهيم محمد سلمان ، مدخل على مفهوم سيميائية الصورة ، مجلة صادرة عن قسم الإعلام بكلية الآداب جامعة الزاوية ، ليبيا ، العدد 16 ، المجلد الثاني ، أبريل 2014 .
- 6- ابراهيم وهني ، الخبر الإذاعي ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، مصر ، ط 1 ، سنة 1975 .

- 7- أبو القاسم سعد الله ،الحركة الوطنية الجزائرية ،الجزء الأول ،المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر ،سنة 1992 .
- 8-أبو صالح الألفي ،الموجز في تاريخ الفن العام ،الهيئة المصرية العامة للكتاب ،القاهرة ،مصر ،سنة 1973 .
- 9- أحمد بن مرسلبي ،مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،ط 2،سنة 2007 .
- 10- أحمد حسين الصاوي ،طباعة الصحف وإخراجها ،الدار القومية للنشر ،القاهرة ،مصر ،بدت .
- 11- أحمد وصيف،الصورة بين الاستجابة والتحدي ،دار مجدلاوي للنشر والتوزيع،عمان،الأردن،سنة 2008 .
- 12- أديب حضور حضور، أدبيات الصحافة ،دار الداودي للنشر ،دمشق ،سوريا ،سنة 1986 .
- 13- أديب مروة ، الصحافة العربية نشأتها وتطورها ،دار مكتبة الحياة ،بيروت ،لبنان ، ط 1 ، بدت .
- 14- اسماعيل ابراهيم ،الصحفي المتخصص،دار الفجر للنشر والتوزيع،القاهرة،مصر، ط 1 ،سنة 2001 .
- 15- اسماعيل إبراهيم،فن التحرير الصحفي بين النظرية والتطبيق ،دار الفجر للنشر والتوزيع ،القاهرة ،مصر ط 1،سنة 1998 .
- 16- أشرف محمود صالح،إخراج الصحف السعودية،دار الطباعي للنشر والتوزيع،القاهرة،مصر،سنة 1987 .
- 17- أشرف محمود صالح،تصميم المطبوعات الإعلامية،دار العربي للنشر،القاهرة،مصر، ط 1،سنة 1986 .
- 18- أشرف محمود صالح ،شريف درويش اللبان،الإخراج الصحفي الأسس النظرية والتطبيقات العملية ،دار النهضة ، القاهرة ،مصر ، ط 1 ، سنة 2001 .
- 19- أشرف فهمي خوجة ،الإخراج الصحفي والطباعة ،دار المعرفة الجامعية الإسكندرية،مصر،سنة 2008 .
- 20- الأزرقى أبي الوليد،أخبار مكة،مكتبة فهد للنشر والتوزيع،مكة المكرمة،السعودية،ط 1،سنة 1955 .
- 21- الحمداني موفق ، الجادري عدنان ، وآخرون ،مناهج البحث العلمي ، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع . الأردن ط 1 ،سنة 2006 .

- 22- الزبير سيف الإسلام، تاريخ الصحافة في الجزائر، الجزء 05، الشركة الوطنية للنشر، الجزائر، سنة 1976.
- 23- الشيخ محمد خير الدين، مذكرات المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزء الأول، الجزائر، بد سنة .
- 24- أمال سعد متولى، الإخراج الصحفي وتطبيقاته في الصحافة المكتوبة، دار مكتبة الأسرار، القاهرة، مصر سنة 2006 .
- 25- انتصار رسمي موسى، تصميم وإخراج الصحف والمجلات، دار وائل للنشر، عمان، الأردن، ط1، 2004.
- 26- أيمن منصور ندا، الصورة الذهنية والإعلامية (كيف يرانا الغرب)، دار المدينة برس، القاهرة، مصر، سنة 2004 .
- 27- بسام عبد الرحمان المشابقة، أخلاقيات العمل الإعلامي، دار أسامة للنشر، عمان، الأردن، سنة 2012 .
- 28- بن صالح بن ناصر محمد، أبو اليقظان وجهاد الكلمة، دار ألفا للنشر، الجزائر، ط3، سنة 2006 .
- 29- تيسير أبو عرجة، دراسات في الصحافة والإعلام، دار مجد لاوي، الأردن، ط1، سنة 2000 .
- 30- تيسير أبو عرجة، نسرين رياض عبد الله، الإخراج الصحفي الحديث، دار المسيرة، عمان، الأردن، ط1 سنة 2014.
- 31- حسن محمد نصر، حسن عبد الرحمان، الفن الصحفي في عصر المعلومات، دار الكتاب الجامعي، العين الإمارات، ط1، سنة 2005 .
- 32- حسنين شفيق، الإخراج الصحفي الإلكتروني، دار فكر وفن للنشر، القاهرة، مصر، ط2، سنة 2009.
- 33- حسنين شفيق، الجوانب العلمية في إخراج الجريدة، دار رحمة برس للنشر، القاهرة، مصر، سنة 2006 .
- 34- حسين محمد علي، المدخل المعاصر لمفاهيم ووظائف العلاقات العامة، المكتبة الأنجلومصرية، القاهرة مصر، سنة 1976 .
- 35- حسني نصر، الانترنت والإعلام، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الإمارات، سنة 2003 .
- 36- حسين، سمير محمد، دراسات في مناهج البحث العلمي، عالم الكتب، القاهرة، مصر، سنة 2006 .

- 37- خليل الصابات ،الصحافة مهنة و رسالة ،دار المعارف ،القاهرة ،مصر ،سنة 1977 .
- 38- خليل محمد الراتب،التصوير الصحفي،دار أسامة للنشر والتوزيع،عمان،الأردن،ط 1 ،سنة 2012 .
- 39-رحمي مصطفى عليان ،عثمان محمد ،مناهج وأساليب البحث العلمي ،دار الصفاء للنشر ،الأردن،ط 1 سنة 2000 .
- 40-رحيمة الطيب عيساني،مدخل إلى الاعلام و الاتصال،عالم الكتب الحديث،الأردن،ط1،سنة 2008.
- 41- رستم أبو رستم ،جماليات التصوير،دار المعزز للنشر والتوزيع ،عمان ،الأردن ،ط 1،سنة 2008 .
- 42- رمزي العربي،التصوير الجرافيكي ،دار اليوسف للنشر والتوزيع،عمان ،الأردن،ط 1،سنة 2005 .
- 43-زغبي سلافة فاروق،صورة الغرب في الإعلام الأمريكي،دار ورد للنشر،الأردن ،سنة 2006 .
- 44- زكريا فكري ،الإخراج الصحفي ، دار المعرفة الجامعية ، القاهرة ، مصر ، ط 1،سنة 2006 .
- 45-كي محمد حسن،التصوير وأعلام المصورين في الإسلام،مؤسسة هنداوي للنشر،القاهرة،مصر،2012.
- 46- زهير إحدادن الصحافة المكتوبة في الجزائر ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ،سنة 1991 .
- 47- ساعد ساعد ،التعليق الصحفي في الصحافة المكتوبة الجزائرية ،دار الخلدونية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، ط 1 سنة 2009 .
- 48- ساعد ساعد ،فنيات التحرير الصحفي ،دار الخلدونية ،الجزائر،ط 2 ،سنة 2009 .
- 49- سعاد عولمي،مفهوم الصورة عند ريجيس دوبري،إفريقيا الشرق،سنة 2004،المغرب، سنة 2004 .
- 50- سعد زغلول عبد الحميد وآخرون ، دراسات في تاريخ الحضارة العربية الإسلامية ، منشورات ذات السلاسل ، الكويت ، ط 2 ،سنة 1986 .
- 51- سعيد بن كراد ،الصورة الإشهارية ، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء ، المغرب ، ط 1، سنة 2009 .
- 52- سعيد جبر ،الحق في الصورة ،دار النهضة العربية ،القاهرة ،مصر، سنة 1986 .

- 53- سعيد ربيع عبد الجواد ، فن الخبر الصحفي ، دار الفجر للنشر والتوزيع ،القاهرة ، ط 1 ، سنة 2005 .
- 54- سعيد غريب النجار، التصوير الصحفي الفيلمي والرقمي،الدار المصرية اللبنانية للنشر ،القاهرة ،مصر ط 1،سنة 2008 .
- 55- سعيد غريب النجار،تكنولوجيا الصحافة في عصر التقنية الرقمية،الدار المصرية اللبنانية،القاهرة ،مصر،ط 1،سنة 2003 .
- 56- سعيد غريب النجار،مدخل إلى الإخراج الصحفي،الدار المصرية اللبنانية،القاهرة،مصر،ط 1،2001 .
- 57- سعيد محمد السيد ،حسن عماد مكاوي ،الأخبار الإذاعية والتلفزيونية ،مركز جامعة القاهرة للتعليم المفتوح ،مصر ،سنة 1999 .
- 58- سمير صبحي ، الجورنال من الصفحة الأولى للصفحة الأخيرة ،دار المعارف للنشر والتوزيع القاهرة ،مصر ،سنة 1995 .
- 59- سمير صبحي ، صحيفة تحت الطبع ، دار المعارف للنشر والتوزيع ، القاهرة ، مصر ، سنة 1974 .
- 60- شاكر عبد الحميد ،عصر الصورة (السلبيات والإيجابيات)،سلسلة عالم المعرفة 311،الكويت،2004 .
- 61- شريف درويش اللبان ،الألوان في الصحافة المصرية،دار العربي للنشر،القاهرة،مصر،ط 2،سنة 1999 .
- 62- شريف درويش اللبان،تكنولوجيا النشر الصحفي،الدار المصرية اللبنانية،القاهرة،مصر،ط 1،سنة 2001 .
- 63- شريف درويش اللبان،فن الإخراج الصحفي،منشورات المكتبة الأكاديمية،القاهرة،مصر ،سنة 2001 .
- 64- شوقية هجرس ، فن الكاريكاتير ،الدار المصرية اللبنانية ،القاهرة ،مصر ، ط 1 ، سنة 2005 .
- 65- صالح فيلاي،الأزمة الجزائرية الإيديولوجيةمركز دراسات الوحدة العربية،بيروت،لبنان،ط 1،سنة 1996 .
- 66- طاهر عبد المسلم،عبقرية الصورة والمكان،دار الشروق للنشر والتوزيع،عمان،الأردن،ط 1،سنة 2002 .
- 67- طلعت همام ،مائة سؤال عن الصحافة،دار الفرقان للنشر،عمان ،عمان،الأردن ، ط 1 ، سنة 1984 .
- 68- عاطف عدلي العبد،مدخل إلى الاتصال والرأي العام،ندار الفكر العربي،القاهرة،مصر،سنة 1997 .

- 69-عباسة جيلالي،عباسة جيلالي،سلطة الصحافة في الجزائر،مؤسسة الجزائر للكتاب،الجزائر،سنة 2002.
- 70- عبد الباسط سلمان،سحر التصوير فن وإعلام،الدار الثقافية للنشر،القاهرة،مصر، سنة 2006 .
- 71-عبد الجبار محمود علي،التصوير الصحفي،دار المعرفة للنشر والتوزيع،القاهرة،مصر،ط 1،سنة 1977.
- 72-عبد الجبار ناصر،ثقافة الصورة في وسائل الإعلام،الدار المصرية اللبنانية،القاهرة،مصر،ط1، 2011 .
- 73-عبد الحافظ محمد،انتاج الصور الفوتوغرافية الرقمية،دار البداية للنشر،عمان،الأردن،ط1،سنة 2013.
- 74-عبد الحميد محمد،البحث العلمي في الدراسات الإعلامية،عالم الكتب للنشر،القاهرة،مصر،ط 1 سنة 2000 .
- 75-عبد الرزاق محمد الدليمي، التحرير الصحفي، دار المسيرة، عمان، الأردن، ط 1، سنة 2012 .
- 76-عبد الستار جواد،فن كتابة الأخبار،دار مجدولاي للنشر والتوزيع،عمان،الأردن،ط 2،سنة 2005.
- 77- عبد العالي رزاق،الخبر في الصحافة، دار هومة، الجزائر، ط 1، سنة 2004 .
- 78- عبد العزيز الغنام،مدخل في علم الصحافة، دار النجاح،بيروت،لبنان،ط 1،سنة 1973 .
- 79-عبد العزيز شرف،الأساليب الفنية في التحرير الصحفي،دار أنباء للنشر،القاهرة،مصر،سنة 2000 .
- 80-عبد العزيز شرف،الأساليب الفنية في التحرير الصحفي،دار قباء للنشر،القاهرة،مصر،سنة 2000 .
- 81-عبد العزيز مشخص،أساسيات التصوير الفوتوغرافي،مكتبة الملك فهد للنشر،جدة،السعودية، 2012 .
- 82- عبد اللطيف حمزة،أزمة الضمير الصحفي،دار الفكر العربي،الأردن،ط 1،سنة 1960 .
- 83- عبد اللطيف حمزة،الصحافة والمجتمع،دار العلم للنشر والتوزيع،القاهرة،مصر، بد ط،سنة 1963 .
- 84-عبد اللطيف حمزة،المدخل في فن التحرير الصحفي،دار الفكر العربي،القاهرة،مصر،ط 4،سنة 2013.
- 85- عبد الله الزين الحيدري،الصورة والتلفزيون،بناء المعنى وصناعة المضمون،منشورات قسم الإعلام والسياحة والفنون،جامعة البحرين سنة 2005 .

- 86- عبد الله الغدامي، الثقافة التلفزيونية، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط1، سنة 2004.
- 87- عبد الله ثاني قدور، سيميائية الصورة، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، الجزائر، ط1، سنة 2005.
- 88- عبد المنعم تليمة، مقدمة في نظرية الأدب، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، مصر، ط1، سنة 1997.
- 89- عبد كيوان، الرسم بالألوان المائية، دار المنهل للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، سنة 1988.
- 90- عيبر الرحباني، الاعلام رسالة ومهنة، دار اسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، سنة 2013.
- 91- عزري عبد الرحمان، الفكر الإعلامي المعاصر، دار هومة الجزائر، سنة 1995.
- 92- عزري عبد الرحمان وآخرون، عالم الاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، سنة 1992.
- 93- عفيف بهنسي، الفن عبر التاريخ، دمشق، سوريا، بدون تاريخ.
- 94- عفيف بهنسي، القدر الفني وقراءة الصورة، دار الكتاب العربي، دمشق، سوريا، ط1، سنة 1997.
- 95- عفيف بهنسي، جمالية الفن العربي، سلسلة عالم المعرفة العدد 14، الكويت، سنة 1979.
- 96- علي إحسان شوكت، فوزي عبد الخالق، طرق البحث العلمي، مؤسسة الثقافة الجامعية، الإسكندرية، مصر ط1، سنة 2007.
- 97- علي عجوة، العلاقات العامة والصورة الذهنية، عالم الكتاب، القاهرة، مصر، ط2، سنة 2003.
- 98- عواطف عبد الرحمان، الصحافة العربية في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، سنة 1985.
- 99- عيسى محمود الحسن، إخراج الصحف والمجلات، دار زهران للنشر، عمان، الأردن، ط1، سنة 2013.
- 100- غسان عبد الوهاب الحسن، أيديولوجيا الإخراج الصحفي، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن ط1، سنة 2012.
- 101- فاروق أبو زيد، فن الخبر الصحفي، مكتبة عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط2، سنة 1992.
- 102- فاروق أبو زيد، فن الكتابة الصحفية، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط4، سنة 1990.

- 103- فاروق أبو زيد ،مدخل إلى علم الصحافة" ،عالم الكتب ،القاهرة ،مصر ،ط 3 ،سنة 1998 .
- 104-فتحي الأبياري،صحافة المستقبل والتنظيم السياسي،دار المعرفة الجامعية،الإسكندرية،مصر،2000.
- 105- فريال مهني ،علوم الإعلام والاتصال والمجتمعات الرقمية ،دار الفكر المعاصر ،ط 1 ،سنة 2002 .
- 106-فريد الزاهي،الجسد والصورة والمقدس في الإسلام،دار إفريقيا الشرق،الدار البيضاء،المغرب، 1999 .
- 107-فهد بن عبد العزيز العسكر،الإخراج الصحفي،مكتبة العبيكان،الرياض،السعودية،ط1،سنة 1998.
- 108-فؤاد شعبان،عبدة صبيطي،تاريخ وسائل الاتصال وتكنولوجياته الحديثة،دار الخلدونية،الجزائر،2012.
- 109- كاظم مؤنس ،خطاب الصورة وهذيان العولمة ،عالم الكتب الحديث للنشر ،الأردن ،سنة 2008 .
- 110-كمال عبد الباسط لوحيشي،أسس الإخراج الصحفي،دار الكتب الوطنية ،بنغازي،ليبيا، ط 1،سنة 1999.
- 111- لؤي خليل ،الإعلام الصحفي ،دار أسامة للنشر والتوزيع ،عمان ،الأردن ،ط 1 ، سنة 2009 .
- 112-مجاهد عبد المنعم،أبعاد الإغتراب:فلسفة الفن الجميل،دار الثقافة للنشر،القاهرة،مصر،سنة 1997.
- 113- محمد إبراهيم،المبرق ،منشورات المجلس العلى للغة العربية ،الجزائر ،ط 1 ،سنة 2004 .
- 114-محمد الدروري،الصحافة والصحفي المعاصر،دار الفرس للنشر والتوزيع،بيروت،لبنان ،ط 1،1996.
- 115- محمد حسن إحسان ،الأسس العلمية لمناهج البحث العلمي ،دار الطليعة للنشر ،بيروت ،لبنان ط 1 سنة 1982 .
- 116- محمد سيد محمد ،الصحافة سلطة رابعة كيف...؟ ،دار الشعب ، القاهرة ، مصر ،سنة 1979 .
- 117- محمد شلبي، المنهجية في التحليل السياسي ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ،سنة 1997 .
- 118-محمد عادل المهدي،التصوير لكاميرا الفيديو،مكتبة ابن سينا للنشر،الدار البيضاء،المغرب، 1995 .
- 119-محمد عبد الحميد،البحث العلمي في الدراسات الإعلامية،عالم الكتب،القاهرة،مصر،ط 1،2002.

- 120- محمد عبد الحميد، السيد بهنسي، تأثيرات الصورة الصحفية، دار عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط1، 2004
- 121- محمد لعقاب، الصحفي الناجح، دار هومة للنشر، الجزائر، ط 1، سنة 2004 .
- 122- محمد معوض، مدخل إلى فنون العمل التلفزيوني، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، سنة 1976 .
- 123- محمد ناصر، الصحف العربية الجزائرية من 1847-1954، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط3 سنة 2007 .
- 124- محمد نبهان سويلم، التصوير والحياة، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، العدد 75، سنة 1984 .
- 125- محمد يوسف رجب الهاشمي، البرمجة اللغوية والتأثير النفسي للألوان، الأهلية للنشر والتوزيع، الأردن ط 1 سنة 2006 .
- 126- مصطفى حسان، عبد الحميد البدوي، قاموس الصحافة و الإعلام، المجلس الدولي للغة الفرنسية، لبنان سنة 1991 .
- 127- محمود أدهم، الأسس الفنية للتحليل الصحفي العام، المكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، مصر، ط1، 1984.
- 128- محمود أدهم، مقدمة في الصحافة المصورة، مطبعة الدار البيضاء، المغرب، ط 1، سنة 1998 .
- 129- محمود أشرف صالح، إخراج الصحف العربية الصادرة بالإنجليزية، دار العربي للنشر، القاهرة، مصر، سنة 1988.
- 130- محمود سامي عطا الله، السينما وفنون التلفزيون، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، مصر، ط1، سنة 1997.
- 131- محمود علم الدين، الإخراج الصحفي، دار العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، سنة 1989 .
- 132- محمود علم الدين، الصورة الصحفية دراسة فنية، دار العربي للنشر، القاهرة، مصر، ط 1، سنة 1991.
- 134- مخلوف حميدة، سلطة الصورة، دار سحر للنشر، تونس، ط 1، سنة 2004 .
- 135- مرعى مدكور، الصحافة الإخبارية، دار الشروق للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط 1، سنة 2002 .
- 136- مرفت محمد كامل الطرابيشي، مدخل إلى الصحافة، دار النهضة العربية، القاهرة، مصر، 2005 .

- 137- مشعل سلطان عبد الجبار، أيدولوجيا الكتابة الصحفية، دار أسامة للنشر، عمان، الأردن، ط1، 2011.
- 138- منير حجاب ، المقال الافتتاحي ، مؤسسة سعيد للنشر ، القاهرة ، مصر ، ط 1 ، سنة 1987 .
- 139- نبيل حداد ، في الكتابة الصحفية ، دار الكندي للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، سنة 2002 .
- 140- نجيب عز الدين محمد، التصوير علم وفن ، مكتبة سيناء للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، سنة 1985 .
- 141- نسيم الخوري ، فنون الإعلام ، دار المنهل اللبناني للنشر ، بيروت ، لبنان ، ط 1 ، سنة 2005 .
- 142- نسيم لكحل، مخطوط صحيفة الشروق اليومي، الجزائر دار الشروق للإعلام والنشر، الجزائر، 2010 .
- 143- نصر الدين لعياضي ، اقتربات نظرية من الأنواع الصحفية ، ديوان المطبوعات الجامعية ، بن عكنون الجزائر ، سنة 1999 .
- 144- نعيمة واکد، مقدمة في علم الإعلام، طاكسيدج للدراسات والنشر والتوزيع، الجزائر، سنة 2011 .
- 145- نعمان احمد عثمان ، فنون التحرير الصحفي ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، مصر ، سنة 2006 .
- 146- نوار باهي، أكاديمية المراسل الصحفي المحترف للإذاعة والتلفزيون والصحف، دار الهدى، الجزائر، 2006.
- 147- نور الدين بليل ، دليل الكتابة الصحفية ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، سنة 1991 .
- 148- نور الدين تواتي، الصحافة المكتوبة والسمعية البصرية في الجزائر، دار الخلدونية، الجزائر ط 1، 2008 .
- 149- هاني الرضا، رامز عمار، الرأي العام الدعاية والإعلام، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، لبنان، 1998.
- 150- هيثم فتح الله عزيزة، الصورة الصحفية، دار الكتب والوثائق، بغداد، العراق، سنة 1992، ص 33.
- 151- هيثم هادي الهيتي ، الرأي العام بين التحليل و التأثير، دار أسامة للنشر ، عمان، الأردن، ص 2014 .
- 152- ياسر عبد العزيز، عولمة وكالات الأنباء، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة ، مصر ، سنة 2005 .

1-2-الكتب المترجمة إلى العربية :

- 1- أدوارد سبنس وآخرون ،تر: شويكار زكي ،الإعلام والأسواق وأخلاقيات المهنة ،الدار الجزائرية للنشر والتوزيع ،الجزائر ،ط 1 ،سنة 2012 .
- 2- أرنولد هاووزر ،الفن والمجتمع عبر التاريخ ، تر : فؤاد زكرياء ،الجزء الأول، دار الكتاب العربي للنشر والتوزيع القاهرة ،مصر ،سنة 1969 .
- 3- إيناسيو رامونه ،تر: نبيل الدبس ،الصورة وطغيان الاتصال ،منشورات الهيئة العامة ،دمشق ،سوريا ،ط 1 سنة 2009 .
- 4-جون فوريمان،تر: محمد صفوت حسن،أخلاقيات الصحافة،الدار الجزائرية للنشر والتوزيع ،الجزائر ط 1،سنة 2012 .
- جون هاتلنج،تر:جمال عبد الرؤوف،أخلاقيات الصحافة،الدار العربية للنشر،القاهرة،مصر،ط1،سنة1998.
- 5- جيل دولوز ، فلسفة الصورة ،تر :حسن عمودة ،منشورات وزارة الثقافة ،دمشق ،سوريا ،سنة 1998 .
- 6- ريجيس دوبري ،حياة الصورة وموتها ،تر:فريد الزاهي،إفريقيا الشرق ، الدار البيضاء،المغرب ،سنة 2002 .
- 7- رولان بارث ،تر:عبد الجبار غضبان ،الصورة والتأثير الاعلامي،دار الثورة،اليمن،سنة 2001،ص 66.
- 8- شيرلي بياحي، تر: كمال عبد الرؤوف ، المقابلة الصحفية ... فن ، دار الجمعية المصرية للنشر ، القاهرة ، مصر ، سنة 1986.
- 9- غي غوتبي ،تر: سعيد بن كراد،الصورة المكونات والتأويل،المركز الثقافي العربي،الدار البيضاء، المغرب، ط1،سنة 2012 .
- 10- منرو توماس ،تاريخ تطور الفنون ، تر: جاويد ، الهيئة المصرية للكتاب القاهرة ،مصر 1973 .
- 11- موريس أنجرس،منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية ،تر:بوزيد صحراوي وآخرون،دار القصبية ،الجزائر،سنة 2006 .
- 12- ميشيل وين،حرفيات السينما، تر: طوسون،الهيئة المصرية العامة للنشر ،القاهرة ،مصر،سنة 1987 .

- 1- Abraham Moles, L'image : Communication fonctionnelle, ed Albin Michel, Casterman ,France, 1981.
- 2- Belkacem Mostafouui, Annuaire de l'Afrique du nord 1984, Edition de CNRS centre nationale de recherche scientifique , paris ,1986.
- 3- Brahim Brahimi , le pouvoir de la presse et les droit de l'homme en Algérie, Mainnor 2ème édition OPCII Algérie, 1996 .
- 4- Chevassu François, l'expression cinématographique. Les éléments du films et leur pierre ?, lerlhermnier édition, paris, France, 1977.
- 5- Edmond Buchet , L'homme créateur et des origines à la renaissance, Ed : Castel ,Paris, France ,1975.
- 6- Guy Gauthier, Vingt leçons sur l'image et le sens ,Ed: edilig , Paris, 1986.
- 7- Jean Luc Martin la garette , le guide de l'écriture journalistique , Ed Syras Nov ,paris, France ,2000 .
- 8 - jean martinet,clef pour la sémiologie,ed :seghers ,paris,France1975.
- 9- jeans burgos , pour une poétique de l'imaginaire ; ed : seuil ,paris, France , 1982 .
- John grand Carteret , les meure et la caricature en France , France , 1988.
- 10- Lazar Judith, Les sciences de la communication, que sais-je ?, 2ème ed, Paris ,France , 1993.
- 11- Maurice Mourier, Comment Vivre avec L'image, Presses Universitaires de France, Paris,France, 1989.
- 12- Michel voirrol , guide de la rédaction ,ED Centre des journalistes ,Pari, France ,5 ème ,1995 .
- 13- Morra, Joanne , Critical concepts in media and media and cultural studies , Routledge , 2006.
- 14- René La Borderie ,les images dans la société et l'éducation,ed: casterman ,paris,France, 1972.
- 15- Régis Debray, vie et mort de m'image, ed : Gallimard , paris, France ,1992.
- 16- Rodlf Ghiglion ,Benjamine Matalon ,les enquêtes sociologiques théorie et pratique ,Armand colin , Paris ,1978 ,P 53.

17- Suzy levy, les mots dans la caricature en communication et langages, France , 1994.

18- Werner Burzlaff ,la lettre et l image ,les relations iconiques chez peirce ,in signe/texte/image,ed.césura Lyon, France ,1990.

2-الموسوعات والمعاجم والقواميس :

3-1-باللغة العربية :

- 1- أشرف محمود صالح، المعجم المصور للفنون الطباعية، دار غريب للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، سنة 1998.
- 2- بوعلام بن حمودة ، المفتاح ، قاموس فرنسي عربي ، دار الأمة ، الجزائر ، سنة 2003 .
- 3- ثروت عكاشة، موسوعة التصوير الإسلامي، مكتبة ناشرون للنشر والتوزيع، لبنان، ط 1، سنة 1999.
- 4- حنفي المنعم، موسوعة علم النفس والتحليل النفسي، ج 2، مكتبة مدبولي القاهرة، مصر، سنة 1978 .
- 5- كريم شلبي ، معجم المصطلحات الإعلامية ، دار الكاتب ، بيروت ، لبنان ، ط 1 ، سنة 1985 .
- 6- محمد منير حجاب، المعجم الإعلامي، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط 1، سنة 2004 .

3-2-باللغة الأجنبية :

- 1- A.J.Greimas, J.Courtés, sémiotique, Dictionnaire raisonné de la théorie du langage, ed.Hachette, paris, 1979
- 2- Bernard Lamizet et Ahmed Silem, Dictionnaire encyclopédique des sciences de l'information et de la communication, ellipses, Paris, France.
- 3- Gaston Vogel , Dictionnaire raisonné du droit de la presse. Éditions : Promoculture ,Paris , France ,2000.
- 4- Jean Pierre méval ,dictionnaire hachette ,la tupogafica ,édition 01, paris ,France , 2010.
- 5- Michel Herubel, Robert Boulanger, Le Grand Livre de la peinture, Larousse, Paris ,France , 1993 .

3- الدراسات الجامعية :

- 1- اليمين شعبان ،الإعلام والتوعية الأسرية في المجتمع الجزائري ،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع العائلي ،قسم علم الاجتماع ، جامعة الجزائر ،سنة 2005 / 2006 .
- 2- بدرة كعسيس ،سيميائية الصورة في تعليم اللغة العربية -الطور الأول ،رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير قسم اللغة العربية وآدابها ،جامعة سطيف ،الجزائر، موسم 2009/2010.
- 3- بن عيسى الشيخ ، صورة الطبقة السياسية في الصحافة الجزائرية ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير ، قسم علوم الإعلام والاتصال ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة قسنطينة ، سنة 2006 .
- 4- زهير بوسيلة ،الصحافة المكتوبة والديمقراطية في الجزائر -دراسة مسحية على عينة من قراء الصحف في العاصمة - ،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال ،قسم علوم الإعلام والاتصال ،جامعة الجزائر ،سبتمبر 2005 .
- 5- سعدية محسن عايد الفضيلي ، ثقافة الصورة ودورها في إثراء التذوق الفني لدى المتلقي،رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير ،قسم التربية الفنية ،جامعة أم القرى ،السعودية ،سنة 2010 .
- 6- عايش حليلة ،الجريمة في الصحافة الجزائرية -تحليل مضمون أخبار الجريمة في جريدة الشروق اليومي - ،رسالة لنيل شهادة الماجستير ،قسم علوم الإعلام والاتصال ،جامعة منتوري قسنطينة ،الجزائر ،سنة 2008/2009 .
- 7- عبد العالي رزاق ، الأنواع الصحفية وتطبيقاتها في الصحافة الجزائرية ، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه ، قسم علوم الإعلام والاتصال ، جامعة الجزائر ، سنة 2008/2009 .
- 8- غروبة دليلة ، دور الصحافة في ترسيخ الديمقراطية في الجزائر ،رسالة لنيل شهادة الدكتوراه ،قسم علوم الإعلام والاتصال ،جامعة برج باجي مختار عنابة ، سنة 2010 .
- 9- لحسن زراق ،الحملة الانتخابية لرئاسيات 2009 من خلال الصحافة الجزائرية الخاصة ،مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علوم الاعلام والاتصال ،قسم علوم الإعلام والاتصال ،قسنطينة ، الجزائر . 2009/2010 .

10- مرفت صبري محمد عزب، العلاقة بين الصورة الصحفية والعمليات الإدراكية للنص الصحفي، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال، كلية الآداب بجامعة الزقازيق، مصر، السنة 2011 .

11- نزهة حانون ، الأساليب الإقناعية في الصحافة المكتوبة الجزائرية ، مذكرة مكتملة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال الجزائر ، سنة 2007 .

4-المجلات والدوريات :

1- السيد بخت، ثقافة الصورة الرقمية، مجلة المركز العربي لأبحاث الفضاء الإلكتروني، القاهرة، مصر، أوت 2013.

2- العيد زغلامي ، دور الصورة التلفزيونية في تشكيل المخيلة الذهنية للفرد الجزائري اتجاه الوجوه السياسية ، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراة في تخصص إعلام واتصال ، جامعة الجزائر 03 ، الجزائر ، سنة 2011/2012.

3- أوهابية فتيحة ، الصحافة المكتوبة في الجزائر -قراءة تاريخية - ، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة باجي مختار عنابة ، الجزائر ، العدد 16 ، سبتمبر 2014 .

4- باسم دحدوح ، التصوير عند العرب والمسلمين بين الإباحة والتحریم ، مجلة صادرة عن جامعة دمشق ، سوريا ، المجلد 26 ، العدد الأول ، سنة 2010 .

5- حمادي محمد ، مقروئية الصحف الوطنية بين المحتوى والتسويق الإعلامي ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه ، قسم علوم الإعلام والاتصال ، جامعة وهران ، سنة 2014/2015 .

6- زينة عبد الستار، مجلة الباحث العلمي، مجلة تصدر عن كلية الاعلام بجامعة بغداد، العراق، العدد 02، جوان 2006 .

7- سمير لعرج ، دور التلفزيون الجزائري في تشكيل القيم الجمالية لدى الشباب، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه قسم علوم الإعلام والاتصال ، جامعة الجزائر 03، سنة 2006/2007 .

8- عادل هاشم محسن ، الوظيفة الاتصالية للصورة الصحفية ، مجلة الأستاذ ، كلية التربية للابن رشد للعلوم الإسلامية ، جامعة بغداد ، العراق ، العدد 202 ، سنة 2012 .

9- علاء بدارنة ، الصورة الصحفية بين المهنية والممارسة ، مجلة مدى الإعلام ، مركز التنمية والحريات الإعلامية ، فلسطين ، العدد 07 ، جويلية 2012 .

- 10- غادة أحمد حسن الزيات، الإخراج الفني والرسوم التوضيحية في مجلة الناسيونال جيوغرافيك، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، قسم الجرافيك بكلية الفنون الجميلة، جامعة حلوان، عين حلوان، مصر، سنة 2002 .
- 11- كلفاح أمينة ، دور العلاقات العامة في تكوين الصورة الذهنية للمؤسسة ، العدد 01 -02 من مجلة الصورة والاتصال ،جامعة وهران ، الجزائر ، سبتمبر 2012 .
- 12- محمد الغامدي ، في الصورة الرمزية ، بحث منشور بمجلة التربية والبحوث للعلوم التربوية والنفسية والاجتماعية ، كلية التربية جامعة الأزهر، مصر، العدد 54 ، سنة 1996.
- 13- محمد سعدون ،جماليات التلقي ومفهومها ومرجعيتها الفلسفية ،مجلة كلية الآداب واللغات ،جامعة بسكرة ،العدد 14 ،سنة 2013.
- 14- نصر الدين لعياضي، الصورة في وسائل الإعلام العربية بين البصر والبصيرة،مجلة إتحاد إذاعات الدول العربية، تونس، العدد 01 سنة 2006 .

5- المؤتمرات والندوات والملتقيات العلمية :

- 1- السيد يخت ،مقال "ثقافة الصورة الرقمية وجوانبها الأخلاقية والإعلامية" ، مؤتمر فيلاديلفيا الدولي 12 "ثقافة الصورة" ، مجلة كلية الآداب والفنون ، عمان ، الأردن، العدد 12، سنة 2008 .
- 2- مي عبد الله ، استخدام الصورة في تغطية العدوان الاسرائيلي على لبنان 2006 ، مؤتمر فيلاديلفيا الدولي 12 "ثقافة الصورة" ، مجلة كلية الآداب والفنون ، عمان ، الأردن، العدد 12 ، سنة 2008 .

6-النصوص التشريعية :

- 1-الجريدة الرسمية الجزائرية، العدد 20، الصادرة بتاريخ 9 فبراير، 1982 .
- 2- الجريدة الرسمية الجزائرية، العدد 14، الصادرة بتاريخ 4 أبريل، 1990 .
- 3-الجريدة الرسمية الجزائرية، العدد 02، الصادرة بتاريخ 12 يناير 2012 .

7- الجرائد :

- 1- جريدة الشروق اليومي، العدد 21 سبتمبر 2014، العدد رقم: 4504 .

الملحق رقم 01-استمارة الاستبيان-

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان

كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية

تخصص : فنون شعبية

قسم التاريخ

عنوان البحث :

فن التصوير الصحفي في الصحافة الجزائرية المكتوبة

"جريدة الشروق اليومي الجزائرية أنموذجا"

- بحث بمتطلبات مذكرة تخرج لنيل شهادة الدكتوراه.
- استبيان خاص بقراء جريدة الشروق اليومي بولاية تلمسان وسيدي بلعباس ووهران.

أخي(ة) المبحوث(ة) إن المعلومات التي تتفضل بتقديمها من خلال إجابتك على الأسئلة الخاصة بهذا الاستبيان هي معلومات تدخل في إطار إنجاز بحث علمي خالص- دكتوراه - وناشدك ببذل الجهود للملاءمات الخانات الفارغة بكل دقة و موضوعية . وفي الأخير أؤكد على حرصي الشديد بالأمانة العلمية في التعامل مع إجابتكم علماً أنه غير مطلوب منك كتابة الاسم

ملاحظة : ضع علامة (x) في الخانة المناسبة

وشكرا

1-المحور الاول: البيانات الشخصية:

1-الجنس : ذكر أنثى

2 -السن : أقل من 20 سنة (20 سنة - 30 سنة) (31-40)

(41-50) (51-60) فوق 60 سنة

3-المستوى التعليمي :

ابتدائي متوسط ثانوي جامعي فوق الجامعي

4-النشاط اليومي :

عامل حر(ة) متقاعد(ة) إطار وظيفي(ة) تلاميذ وطلاب(ة)

5-موقع السكن :

منطقة حضرية(مدينة) منطقة ثانوية (قرية) منطقة مبعثرة (مداشر)

2-المحور الثاني :علاقة القارئ بجريدة الشروق اليومي :

6- ألاحظ أنك تحمل صحيفة ، هل أنت من المهتمين بقراءة الجرائد ؟

نعم لا

7- أي نوع الجرائد من حيث مواعيد النشر تفضل ؟

يومية أسبوعية

8 - ما طابع الصحف الذي يستهويك ؟

عمومية خاصة

9- أرى أنك تحمل جريدة الشروق اليومي الجزائري ، هل تفتنيها يوميا ؟

لا

نعم

10- ما هي المدة التي تخصصها لقراءة جريدة الشروق اليومي ؟

يفوق ساعتين

ساعتين

ساعة

أقل من ساعة

11- أذكر فترات قراءتك لجريدة الشروق اليومي ؟

ليلا

مساء

زوالا

صباحا

12- طريقة القراءة التي تتبعها نتيجة (لك الحق في أكثر من إجابة) :

- قراءة أهم العناوين

- الاستفاضة في قراءة المضمون لمختلف المواضيع

- قراءة ما يستهويك من مواضيع

- لعدم وجود مواضيع مهمة

- أخرى حددها:

13- حدد مجالات اهتمامك من مواضيع تنطرق إليها جريدة الشروق اليومي ؟(لك الحق في أكثر من إجابة)

ثقافية

رياضية

اجتماعية

اقتصادية

أمنية

سياسية

أخرى حددها:

14- ليكن في علمك أن جريدة الشروق اليومي تحتوي مجموعة من الأنواع الصحفية ، أذكر أهم الأنواع الصحفية التي تهتم بالإطلاع عليها؟؟(لك الحق في أكثر من إجابة).

- أخبار تقارير ريبورتاج صحفي تحقيق صحفي
- أحاديث ومقابلات البورتري المقال الافتتاحي العمود الصحفي
- التعليق الصحفي الصورة الصحفية الكاريكاتير

3-المحور الثالث : الصورة الصحفية في جريدة الشروق اليومي وعلاقتها بالقارئ :

15- ماذا تعني لك الصورة في جريدة الشروق اليومي ؟ (لك الحق في أكثر من إجابة)

- العنصر الجمالي في الجريدة العنصر المكمل للنص الصحفي توثيق للأحداث
- عين الجريدة اتجاه الأحداث أخرى (أذكرها).....

16- تعتمد جريدة الشروق اليومي على الصورة هل تستدعيك الصورة المنشورة في الصفحة الأولى لاقتنائها ؟

- دوما أحيانا نادرا مطلقا

17- هل للأحداث أثر على الجريدة في نشر أكبر عدد من الصور ؟

- نعم لا

18- ما أهم صور المواضيع التي ترى أن نشر الصورة فيها ضروري في جريدة الشروق اليومي ؟(لك الحق في أكثر من

إجابة)

- سياسية أمنية اقتصادية اجتماعية
- رياضية ثقافية أخرى حددها.....

19- جريدة الشروق اليومي تعتمد على الصور الثابتة .هل توضح المضمون مقارنة مع الصورة المتحركة في التلفزيون ؟

لا

نعم

20- ما هي الصور التي تثير اعجابك في جريدة الشروق اليومي من حيث المضمون ؟؟ (لك الحق في أكثر من إجابة).

المرافقة للريپورتاج

المرافقة للتحقيق

المرافقة للخبر المرافقة للتقرير

المرافقة للپورتري

المرافقة للتعليق

صورة الافتتاحية والعمود الصحفي

المرافقة للمقابلة

21-أي شكل من الصور الخطية المعروضة تجذب تواجدها والتي لها بعد فني في جريدة الشروق اليومي؟(لك الحق في

أكثر من إجابة).

الرسوم البيانية

الخرائط

الرسومات اليدوية

الكاريكاتير

22- أذكر الدور التي تلعبه الصورة في جريدة الشروق اليومي ؟ (لك الحق في أكثر من إجابة).

- تجذب العقل بحيث يكون لها غرض ومعنى.

- تسميل القراءة

- تعريف القاريء بالشخصيات

- أكساب الصفحات لمسات جمالية

- تجذب العين وتثير القراء.

- أخرى أذكرها

23- الصورة الصحفية في جريدة الشروق لها أهمية كبيرة حسب رأيك .

نعم لا

24- هل لك اعتقاد بأن الصورة الصحفية في جريدة الشروق حقيقية ؟

نعم لا

25- حدد الوظائف التي تحققها الصورة الصحفية في جريدة الشروق اليومي ؟ (لك الحق في أكثر من إجابة).

الإخبارية السيكولوجية الاتصالية الجمالية
التبوغرافية التعليمية أخرى

26- ما هي المعايير والشروط المناسبة لاختيار الصورة الصحفية الناجحة الممكن عرضها في جريدة الشروق اليومي؟
(لك الحق في أكثر من إجابة).

تستميل القارئ تكون حيوية ذات صلة بالموضوع
تلقائية وعفوية ذات بعد إنساني تحمل معنى

27-هل تعبر الصورة عن التوجه و السياسة التحريرية للجريدة وموقفها اتجاه الأحداث؟

نعم لا

28- حسب معرفتك الخاصة ، أذكر أهم مصادر الصورة الصحفية ؟ (لك الحق في أكثر من إجابة).

مصورو الجريدة المراسلون وكالات الأنباء المهواة أخرى.....

29- كيف ترى مستوى المصورين في جريدة الشروق اليومي حسب ما تقع عليه عينك من صور ؟

ضعيف متوسط حسن جيد

30- من المواصفات المذكورة حدد التي يجب توفرها في المصور الصحفي عن باقي المصورين العاديين الآخرين؟ (لك الحق في أكثر من إجابة).

- المعرفة الشاسعة بتقنيات التصوير الصبر الأخلاق النبيلة دقة المواعيد
- تحمل المسؤولية الحس الإعلامي الأمانة الجرأة والحذر
- العلاقات المتعددة أخرى أذكرها.....

31- هل جريدة الشروق اليومي تراعي أخلاقيات المهنة الإعلامية في نشرها للصور؟

- نعم لا

32- إذا كانت الإجابة ب " لا " لما يعود ذلك إلى (لك الحق في أكثر من إجابة):

- فقدان مصداقية الصورة التعدي على حقوق الملكية الفكرية انتهاك خصوصية الأفراد
- أخرى حددها

4 -المحور الرابع الأبعاد الفنية للتصوير وإخراج الصورة في جريدة الشروق اليومي :

33-هل تعجبك الصيغة الفنية الإخراجية للصور التي تعرض في صفحات جريدة الشروق اليومي؟

- نعم لا

34- ما هي نتيجة تكرار صورة صحفية عرفت النجاح سابقا في جريدة الشروق اليومي؟

- إيجابية سلبية

35- عدد نشر الصور في جريدة الشروق اليومي هل هو كاف؟

- ضعيف متوسط كبير

36- هل القاري يتذوق فنيا وجماليا الصورة في جريدة الشروق اليومي ؟

نعم لا

37- تحب أن يكون للصورة تعليق ؟

نعم لا أحيانا

38- ترى أن مساحة وحجم الصورة في جريدة الشروق مناسبين؟

نعم لا

39- موقع الصورة في جريدة الشروق اليومي هل هو ؟

جيد سيء

40- حدد أهم الألوان المفضلة لديك والتي لها انعكاس فني جمالي على الصور في جريدة الشروق اليومي ؟ (لك الحق

في أكثر من إجابة).

الأحمر الأزرق الأخضر الأسود الأبيض الأصفر

البرتقالي البنفسجي الرمادي البني -آخر حدده.....

41- حسب رأيك ما نسبة ظهور الصور بالأبيض والأسود في جريدة الشروق اليومي ؟

ضعيفة متوسطة كبيرة

42- بروز الصور بالأبيض والأسود له علاقة ب (لك الحق في أكثر من إجابة). :

الإخراج الفني للجريدة

نسبة التأثير التي يتركها اللونين

- طبيعة الأحداث التي فيها دلالة اللونين

- عوامل اقتصادية للجريدة وعدم قدرتها على طبع الألوان .

- أخرى أذكرها.....

43- ما هي لقطات الصور المناسبة التي تخدم مواضيع جريدة الشروق اليومي وتكون جذابة للقاريء ؟ (لك الحق في أكثر من إجابة).

لقطة أمريكية(عند الخصر)

لقطة صدرية

لقطة مقربة (الوجه)

..... - أخرى حددها.....

لقطة كبيرة

لقطة إيطالية (تحت الركبة)

44- حسب رأيك تختلف لقطة الصورة في جريدة الشروق اليومي من موضوع ونوع صحفي لآخر ؟

لا

نعم

45- أي الصور تفضل من حيث طبيعتها التصويرية ؟

صور مركبة (بمسها المونتاج)

صور عادية

46-الإخراج الفني للصورة في جريدة الشروق اليومي يجعلها في تناسق مع المادة المكتوبة المعروضة :

أحيانا

لا

نعم

47- كيف تحكم على الإخراج الفني للصورة في جريدة الشروق اليومي ؟

جيدة

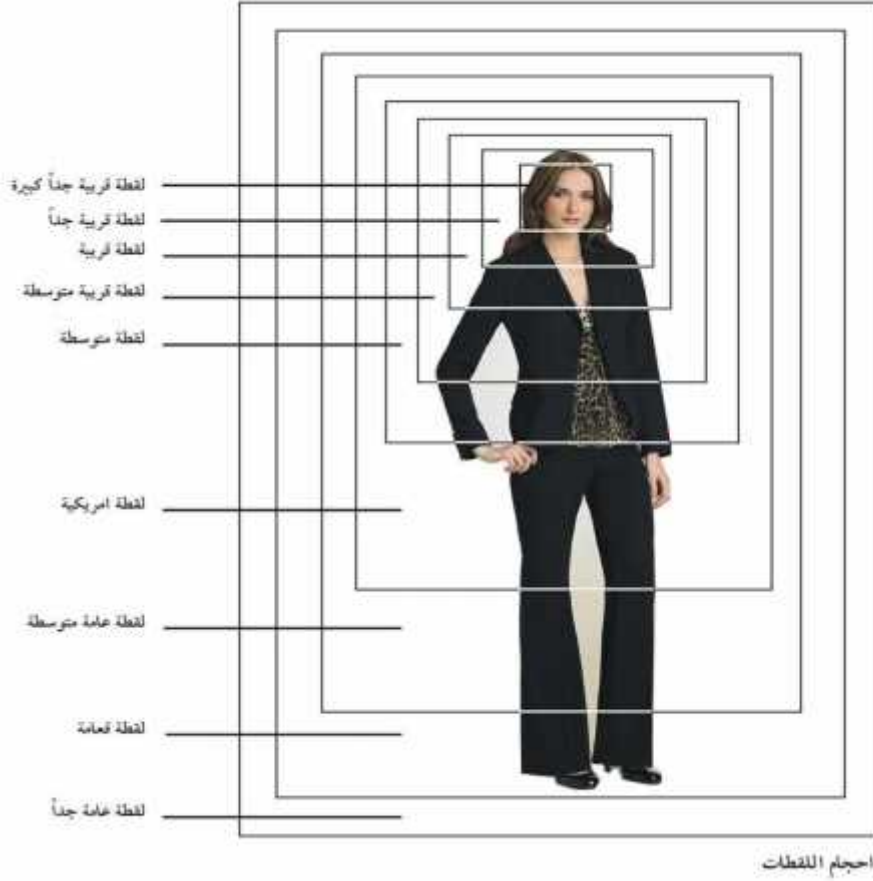
حسنة

متوسطة

رديئة

48- كلمة أخيرة ممكن أن تضيفها (تحمل اقتراحات وتوصيات):

.....
.....



الملحق 03 : الشكل رقم 28 - يوضح أحجام اللقطات في الصورة

كل شيء في انهيار إلا أسعار العقار في الجزائر

نزوح كبير نحو المدن الكبرى .. و"الستوديو" بمليار سنتيم

المدن الجديدة سكنات بلا عقود... والمدن القديمة للمليارديرات

فجأت بداية السنة الجديدة 2016، كل الجزائريين من خلال الارتفاع القياسي لأسعار العقار، خاصة الشقق القديمة، التي تعود إلى العهد الاستعماري، والمتواجدة في التجمعات السكنية الكبرى والعريقة، إلى درجة أن ستوديو في عاصمة الشرق الجزائري قسطنطينة، بيع خلال الأسبوع الماضي بمليار سنتيم، والذي اشتراه أهله واعتبره كنز قد يبيعه قريباً برقم مضاعف، وحتى المدن الجديدة التي زرعتها الدولة في كل المدن الكبرى لم تحل المشكلة، ما عدا مضاعفة الطلب على السكنات، وتعرف المدن الكبرى في كل الجزائر ويصنف خاصة شرق البلاد، نزوحاً غير مسبوق، حتى يغيب للمنتفعين القري والأرياف استقرار من ساكنيها قريباً، خاصة تلك التي تنتمي للولايات سفيرة مثل الطارف وسوق أهراس وميلة وأم البواقي. والنتيجة أن الطلب يكثر باستمرار والعرض لا يكفي مما يعني أن الأسعار ترتفع جداً لسعر الشقق سواء شراء أو كراء، مرشحاً لزيد من الارتفاع.

ارتفاع صاروخي لأسعار العقار يعناية الشقة بمليار سنتيم والإيجار لمن استطاع إليه سبيلاً

شهدت أسعار السكنات في ولاية عنابة ارتفاعاً صاروخياً، وموجة شلاء، فأضحى سعر الشقق السكنية والفيلات وحتى الأوعية العقارية، حيث باتت من الصعب في الوقت الراهن الحصول حتى على سكن شاهدين الارتفاع الهائل في أسعار الشقق وحتى الفيلات، فأضحى عن الارتفاع الجنوني حتى لشقق المعروضة للكراء والتي تجاز سعرها في الوقت الراهن 30 ألف دينار جزائري، مما جعل العديد من ارتضاع أثمان الأراضي والأوسية العقارية المحسنة للبناء المنتشرة عبر تراب الولاية والتي تحكّم فيها العديد المستثمرين والسماةر، ضفت إلى ذلك ارتفاع مواد البناء في الأونة الأخيرة وتكلفة اليد العاملة.

أسعار الشقق والفيلات بالولاية، تزامن مع الحساس الخصدي والوضوي الذي يشهده النازحون من قري الولايات المحيطة بولاية وحتى شباب من المدينة لاحظوا بأن الاحتجاجات هي السبيل الوحيد

الملحق 4 : الشكل رقم 33 - صورة لعمارة تبدو عالية جداً وكأنها تناطح السماء، الشروق اليومي 17 مارس 2016

الرقم	عنوان الشكل	الصفحة
01	شكل الغرفة المظلمة التي <u>ي</u> ثقب يتسرب منه الضوء	99
02	توضح تأثير أملاح الفضة بالضوء وانقلاب لوح الملح الأبيض إلى أسود	102
03	أول صورة بالأبيض والأسود التقطت في العالم سنة 1926 ولقطة من أعلى بناية	104
04	آلة تصوير عبارة عن صندوق من الخشب يحمله المصور لالتقاط الصور	105
05	تطور آلة التصوير الفوتوغرافي لصندوق محمول	106
06	آلة تصوير تعمل على ثلاثة ألواح حساسة بنظام المنشورات الضوئية والمرشحات	107
07	صورة جامعة لصور زعماء الثورة	119
08	صورة مواطنين يطالبون بالترحيل	144
09	صورة إضراب الأساتذة	145
10	صور لتحقيق صحفي	الملاحق
11	تحقيق حول غسل الموتى	149
12	صورة بورترى لإعلامي وباحث جزائري	152
13	صورة شخصية لوزير الطاقة والمناجم الجزائري نور الدين بوطرفة وهو يقوم بحركات	153
14	صورة افتتاحية لاحتجاجات الموظفين	155
15	صور جمالية مركب "الغزال الذهبي" بوادي سوف	157
16	صورة إعلان لهواتف نقالة	159
17	صورة إعلان للمتعامل نجمة	160
18	صورة خطية	161
19	صور كاريكاتيرية	163
20	صورة لرسم يدوي للأمير عبد القادر	164
21	صورة خارطة تونس والدول <u>المجاورة</u>	166
22	صورة بيانية توضح ارتفاع الأسعار وانخفاض القدرة الشرائية في الجزائر	167
23	صورة لحقيبة التصوير تحتوي على آلة التصوير وكل ملحقاتها	194
24	صورة للوضعيات الصحيحة لإمسك آلة التصوير	196
25	صورة الوزير الأول الجزائري عبد المالك سلال	198

199	صورة لشخصيات سياسية متوسطة	26
200	صورة عامة لمجموعة من العمال	27
الملاحق	يوضح أحجام اللقطات في الصورة	28
203	الضوء الخاطف أو ما يسمى بالفلاش	29
206	صورة بزوايا أمامية للمنتخب الجزائري	30
207	صورة من زاوية عليا لتلاميذ في القسم	31
208	صورة من زاوية سفلية لمسير في كرة القدم	32
الملاحق	صورة لعمارة تبدو عالية جدا وكأَنَّها تناطح السماء	33
209	صورة من زاوية جانبية لاجتماع رؤساء قادة أحزاب	34
الملاحق	تعدد الصور لموضوع واحد (وفاة الزعيم حسين آيت أحمد) وتوزيعها في مواقع مختلفة	35
226	صورة إيهامية للوزير نور الدين بدوي	36
228	صورة على شكل مستطيل للاعب هني سيان	37
228	صورة على شكل مربع للاعب سفيان فيغولي	38
229	صور على شكل دائرة	39
233	صورة مَما تعليق حول ترحيل الأفرقة	40
238	صورة باللون الأحمر لطفل اختفى فجأة	41
239	صورة باللون الأصفر لفنان مغربي	42
249	توزيع أفراد العينة حسب متغير الجنس	43
251	توزيع أفراد العينة حسب متغير السن	44
252	توزيع أفراد العينة حسب متغير المستوى التعليمي	45
254	توزيع أفراد العينة حسب النشاط المهني	46
256	توزيع أفراد العينة حسب موقع السكن	47
257	الاهتمام بقراءة الجرائد	48
258	الجرائد المفضلة من حيث مواعيد النشر	49
260	طابع الصحف الذي يستهوي القارئ	50
261	اقتناء جريدة الشروق اليومي بصفة يومية	51
262	المدة المخصصة لقراءة جريدة الشروق اليومي	52
264	فترات اقتناء جريدة الشروق اليومي	53

265	طريقة القراءة	54
267	المواضيع التي تهم القارئ	55
269	النوع الصحفي الذي يهتم به أفراد العينة	56
271	مفهوم الصورة عند القراء	57
273	الصورة في جريدة الشروق اليومي تستدعي اقتناء جريدة الشروق اليومي	58
274	علاقة الاحداث بنشر أكبر عدد من الصور في الجريدة	59
276	المواضيع التي تستوجب وجود الصورة في جريدة الشروق اليومي	60
278	الصورة الثابتة توضح المضمون	61
279	الصورة التي تثير إعجاب أفراد العينة	62
282	الصور الخطية ذات البعد الفني التي يفضلها أفراد العينة تواجهها	63
284	الدور الذي تلعبه الصورة في جريدة الشروق اليومي	64
286	الصورة في جريدة الشروق اليومي لها أهمية كبيرة	65
287	الصورة الصحفية لها حقيقية أم لا ؟	66
288	وظائف الصورة الصحفية في جريدة الشروق اليومي	67
290	المعايير المناسبة لاختيار الصورة الصحفية في جريدة الشروق اليومي	68
292	تعبير الصورة عن السياسة التحريرية لجريدة الشروق اليومي	69
294	مصادر الصورة بجريدة الشروق اليومي	70
296	مستوى الصورة في جريدة الشروق اليومي	71
298	المواصفات الواجب توفرها في المصور الصحفي	72
301	مراعاة أخلاقيات المهنة عند نشر الصور	73
302	أهم التجاوزات في أخلاقيات المهنة عند نشر الصور	74
304	مقدار إعجاب الصيغة الفنية الإخراجية للصور في جريدة الشروق	75
305	تكرار صور ناجحة في جريدة الشروق بين السلبية والإيجابية	76
307	عدد الصور المنشورة في جريدة الشروق اليومي	77
308	التذوق الفني للصور عند القراء	78
309	رغبة القراء في إرفاق الصورة بتعليق في جريدة الشروق اليومي	79
311	مساحة وحجم الصورة مناسبين في جريدة الشروق أم لا	80
311	الحكم على موقع الصورة في جريدة الشروق اليومي	81

314	اللون المفضل في الصور المنشورة في جريدة الشروق اليومي	82
316	نسبة الابيض والأسود في الصور	83
218	علاقة بروز الصور بالأبيض والأسود بالعوامل الأخرى	84
320	لقطات الصور عند قراء جريدة الشروق اليومي	85
322	اختلاف لقطات الصور من نوع صحفي لآخر	86
324	الصور المفضلة عند قراء جريدة الشروق اليومي من حيث طبيعتها	87
326	الإخراج الفني للصورة وتناسقه مع المادة المكتوبة	88
328	مستوى الإخراج الفني للصورة في جريدة الشروق اليومي	89

فهرس الجداول

الرقم	عنوان الجدول	الصفحة
01	توزيع أفراد العينة حسب متغير الجنس	249
02	توزيع أفراد العينة حسب متغير السن	250
03	توزيع أفراد العينة حسب متغير المستوى	252
04	توزيع أفراد العينة حسب متغير النشاط اليومي	254
05	توزيع أفراد العينة حسب متغير موقع السكن	255
06	الاهتمام بقراءة الجرائد (بعد حملة لجريدة الشروق اليومي)	257
07	نوع الجرائد المفضل من حيث مواعيد النشر	258
08	طابع الصحف الذي يستهوي القارئ	259
09	اقتناء جريدة الشروق اليومي الجزائري يوميا	261
10	المدة المخصصة لقراءة جريدة الشروق اليومي	262
11	فترات قراءة جريدة الشروق اليومي	263
12	طريقة القراءة المتبعة	265
13	مجالات الاهتمام من المواضيع التي تنطرق إليها جريدة الشروق اليومي	266
14	أهم الأنواع الصحفية المهتم بالإطلاع عليها	268
15	تعني الصورة عند قارئ جريدة الشروق اليومي	271
16	الصورة المنشورة في الصفحة الأولى تستدعي اقتناء جريدة الشروق اليومي	273
17	الأحداث لها أثر على الجريدة في نشر أكبر عدد من الصور	274
18	المواضيع التي نشر الصورة فيها ضروري في جريدة الشروق اليومي	275
19	الصور الثابتة في جريدة الشروق توضح المضمون مقارنة مع الصورة التلفزيونية	277
20	الصورة التي تثير اعجاب القارئ في جريدة الشروق اليومي من حيث المضمون	279
21	شكل الصور الخطية المفضل تواجهها والتي لها بعد فني	281
22	الدور التي تلعبه الصورة في جريدة الشروق اليومي	283
23	الصورة الصحفية في جريدة الشروق لها أهمية كبيرة	285
24	الصورة الصحفية في جريدة الشروق حقيقية	287
25	الوظائف التي تحققها الصورة الصحفية في جريدة الشروق اليومي	288

290	المعايير المناسبة لاختيار الصورة الناجحة الممكن عرضها في جريدة الشروق	26
292	تعبير الصورة عن التوجه والسياسة التحريرية للجريدة وموقفها اتجاه الأحداث	27
294	أهم مصادر الصورة الصحفية	28
296	مستوى المصورين في جريدة الشروق اليومي	29
298	المواصفات التي يجب توفرها في المصور الصحفي عن باقي المصورين	30
300	جريدة الشروق اليومي تراعي أخلاقيات المهنة الإعلامية في نشرها للصور	31
302	الإجابة ب " لا " تعود للتجاوزات التالية	32
304	الصيغة الفنية الإخراجية للصور المنشورة في جريدة الشروق تعجبك كقارئ	33
305	تكرار صورة صحفية عرفت النجاح سابقا في جريدة الشروق اليومي نتيجتها	34
306	عدد نشر الصور في جريدة الشروق اليومي كاف	35
308	القارئ يتذوق فنيا وجماليا الصورة في جريدة الشروق اليومي	36
309	رغبة القراء في أن يكون للصورة تعليق في جريدة الشروق اليومي	37
310	مساحة وحجم الصورة في جريدة الشروق مناسبين أم لا	38
312	الحكم على موقع الصورة في جريدة الشروق اليومي	39
313	الألوان المفضلة التي لها انعكاس فني جمالي على الصور في جريدة الشروق	40
316	نسبة ظهور الصور بالأبيض والأسود في جريدة الشروق اليومي	41
317	علاقة بروز الصور بالأبيض والأسود بالعوامل الأخرى	42
320	لقطات الصور المناسبة التي تخدم مواضيع جريدة الشروق وتكون جذابة	43
322	اختلاف لقطات الصورة في جريدة الشروق من موضوع ونوع صحفي لآخر	44
324	الصور المفضلة من حيث طبيعتها التصويرية	45
326	الإخراج الفني للصورة في الشروق يجعلها في تناسق مع المادة المكتوبة المعروضة	46
328	الإخراج الفني للصورة في جريدة الشروق اليومي	47

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
كلمة شكر	
الإهداء	
مقدمة	أ-ج
الجانب المنهجي	24-07
1- إشكالية البحث	07
2- تساؤلات البحث	07
3- فرضيات البحث	08
4- أسباب اختيار الموضوع	08
5- أهداف البحث	09
6- أهمية البحث	10
7- المفاهيم الإجرائية	10
8- منهج الدراسة المستخدم	13
9- الدراسات السابقة	18
الفصل الأول : الصحافة المكتوبة في الجزائر	69-26
المبحث الأول : مفهوم الصحافة المكتوبة	28
1- المفهوم اللغوي للصحافة المكتوبة	28
2- المفهوم الاصطلاحي للصحافة المكتوبة	29
3- المفهوم القانوني للصحافة المكتوبة	31

32.....4- المفهوم الديني للصحافة المكتوبة.

33المبحث الثاني:أنواع الصحافة المكتوبة ووظائفها وخصائصها

33.....1-أنواع الصحافة المكتوبة

352- وظائف الصحافة المكتوبة

38.....3- خصائص الصحافة المكتوبة

39.....المبحث الثالث : تاريخ الصحافة المكتوبة في الجزائر

40.....1-الصحافة في العهد الاستعماري

43.....2-الصحافة بعد اندلاع ثورة نوفمبر

44.....3-الصحافة الجزائرية بعد الاستقلال

49المبحث الرابع: فنون التحرير الصحفي والكتابة الصحفية في الجزائر

49.....1-الفرق بين التحرير والكتابة الصحفية

52.....2-الأنواع الصحفية في الصحافة الجزائرية

53.....1-2- الأنواع الإخبارية

57.....2-2- الأنواع الاستقصائية

60.....2-3-أنواع الرأي والفكرية

64.....2-4-الأنواع التعبيرية والإبداعية

126-71.....الفصل الثاني: تاريخ فن التصوير الصحفي

72.....المبحث الأول : تعريف الصورة

72.....1-الصورة لغةً

72.....	2- مفهوم الصورة اصطلاحا .
75.....	3-المصطلحات المشابهة للصورة.
77.....	المبحث الثاني : أنواع الصورة.
77.....	1-الصورة البصرية.
78.....	2- صورة الذاكرة.
78.....	3- الصور الذهنية (النمطية).
80.....	4-الصورة الثابتة .
81.....	5- الصورة المتحركة .
83.....	المبحث الثالث : الجذور التاريخية لفن التصوير.
83.....	1- فن التصوير في الحضارات القديمة .
90.....	2- تاريخ فن التصوير في أوروبا وآسيا .
94.....	3- تاريخ فن التصوير عند العرب والمسلمين .
97.....	المبحث الرابع : تاريخ التصوير الفوتوغرافي(التصوير الضوئي).
97.....	1-انطلاقة التصوير الفوتوغرافي أو التصوير الضوئي .
102.....	2-عصر ازدهار التصوير الفوتوغرافي .
109.....	3-مدارس التصوير الفوتوغرافي (الضوئي).
110	المبحث الخامس : أثر التصوير الفوتوغرافي على فن التصوير الصحفي.
110.....	1-أهمية التصوير الفوتوغرافي .
112.....	2-التصوير الفوتوغرافي أساس التصوير الصحفي .
117.....	المبحث السادس : فن التصوير الصحفي في العصر الحالي.

117.....	1-تطور فن التصوير الصحفي .
118.....	2-موت التصوير الصحفي الفوتوغرافي وظهور التصوير الصحفي الرقمي .
123.....	3-مزايا التصوير الصحفي الرقمي .
189-128	الفصل الثالث : فنّ الصّورة الصحفيّة في الصّحافة المكتوبة.
129.....	المبحث الأول : تعريف الصورة الصحفية وأهميتها
129.....	1-تعريف الصور الصحفية .
132.....	2-أهمية الصورة الصحفية .
133.....	2-1- من حيث المضمون .
134.....	2-2- من حيث الشكل .
137.....	المبحث الثاني : وظيفة الصورة الصحفية
138.....	1-الوظيفة الإخبارية .
139.....	2- الوظيفة السيكولوجية .
141.....	3-الوظيفة الاتصالية .
141.....	4- الوظيفة التبيوغرافية .
142.....	5- الوظيفة الجمالية .
142.....	6- الوظيفة التعليمية .
142.....	المبحث الثالث :أنواع الصور الصحفية
143.....	1- الصور الظلية (الفوتوغرافية).
143.....	1-1-الصورة الخيرية .

148	2-1 - صورة التحقيق الصحفي
151	3-1 - صورة الشخصية (البورتري)
154	4-1 - الصورة الافتتاحية
156	5-1 - الصور الجمالية
158	6-1 - صورة الإعلان
160	2- الصور الخطية
162	1-2- الرسم الساخر (الكاريكاتير)
164	2-2- الرسوم اليدوية
165	3-2- الصور التوضيحية
168	المبحث الرابع: معايير انتقاء الصورة الصحفية ومصادرها
168	1-مقاييس انتقاء الصورة الصحفية
170	2- مصادر الصورة الصحفية
175	المبحث الخامس: مواصفات المصور الصحفي وأخلاقيات توظيف الصورة
175	1-مواصفات المصور الصحفي
180	2- أخلاقيات التقاط وتوظيف الصورة الصحفية
182	1-2- الصورة وفقدان المصادقية
185	2-2- الصورة الصحفية وحقوق الملكية الفكرية
186	3-2- الصورة الصحفية وانتهاك خصوصية الأفراد

242-191	الفصل الرابع: الأبعاد الفنيّة للتّصوير وعلاقتها بإخراج الصّورة الصحفيّة.....
192	المبحث الأول : الأبعاد الفنيّة للتّصوير الصحفي.....
192	1-مبادئ فنّ التّصوير الصحفي.....
194	2-الجوانب الفنيّة في التقاط الصورة الصحفيّة.....
196	3-أحجام وأنواع اللقطات.....
202	المبحث الثاني :الأسس الفنيّة للتصوير الصحفي.....
202	1-الإضاءة.....
205	2-زوايا التّصوير.....
210	3-جمالية التّكوين.....
214	المبحث الثالث :فنّ الإخراج الصحفي.....
214	1-مفهوم الإخراج الصحفي.....
215	2-وظائف الإخراج الصحفي.....
217	3-الأسس الفنيّة للإخراج الصحفي.....
220	المبحث الرابع :خطوات الإخراج الفني للصورة الصحفيّة.....
221	1-اختيار الصورة الصالحة للنشر.....
222	2-موقع الصورة.....
224	3-حجم ومساحة الصورة الصحفيّة.....
227	4-شكل الصورة الصحفيّة.....

230.....	5- إطار الصورة الصحفية
231	6- كلام الصورة الصحفية أو التعليق عليها.....
234	7-الألوان في الصورة الصحفية.....
335-244	الجانب التطبيقي.....
244	1-مدخل عام للدراسة الميدانية.....
245	2-لمحة عن جريدة الشروق اليومي.....
249	3- عرض وتحليل نتائج الدراسة الميدانية.....
331	4-استنتاجات عامة.....
340-337	خاتمة.....

الملاحق

قائمة المصادر والمراجع

الفهارس

الملخص :

التصوير الصحفي هو فن وعلم في آن واحد ، تأثر بالعديد من الجوانب منها الأهمية الكبيرة التي منحت للصورة الصحفية ، لدرجة أصبحت نوعا صحفيا لا تقل أهمية عن باقي فنون العمل الصحفي الأخرى في الصحافة الجزائرية ، وازداد حضورها بشكل لافت ، ما ولّد تيار جديد يسمى بالصحافة المصوّرة . كل هذا وضع فن التصوير الصحفي أمام تحدي كبير للبروز أكثر ، واستغلّ الإمكانيات المتاحة بفضل التطور التكنولوجي الهائل في التقنية .

أضافت الأساليب الإخراجية في فن الإخراج الصحفي دعم إضافي لفن التصوير الصحفي في الصحافة المكتوبة الجزائرية ، تجلّى هذا من خلال ما وقفنا معه في جريدة الشروق اليومي الجزائري ، وأيضاً من تصريحات القراء الذين عبّروا عن رضاهم لحدّ ما عن مستوى الصور المعروضة بذات الصحيفة ، رغم الهفوات المسجّلة والتي تعود أساساً لإخفاق المصور تارة والمخرج تارة أخرى في إيجاد الإيقاع المناسب للتأثير على القراء . ومجمل القول يمكن اعتبار أن فن التصوير في الصحافة الجزائرية خطى بثبات ، نحو التأسيس لمرحلة جديدة فرضت الصورة فيه منطقتها ، مراعيها الذوق العام للقراء بعيداً عن النص المكتوب الذي ساد لسنوات كبيرة .

الكلمات المفتاحية : الفن ، التصوير الصحفي ، الصحافة المكتوبة ، الصورة الصحفية ، القاريء ، جريدة الشروق اليومي .

Résumé:

La photographie de la presse est considérée comme un art et une science. Il est influencé à bien des égards par la grande importance accordée à l'image de la presse dans la mesure où elle est devenue un genre journalistique. En effet, ce genre n'est pas moins important que les autres œuvres artistiques liées à la presse algérienne. En fait, sa présence a considérablement augmenté et cela a conduit à la naissance de ce qu'on appelait la photographie de la presse. Tout cela met l'art de cette photo de presse face à un grand défi à épanouir de plus en plus ; Et grâce au grand développement de la technologie, il a profité de toutes les positive possibilités disponibles.

Les méthodes directorial en journalisme ont apporté un soutien supplémentaire à l'art de la photographie de presse dans la presse écrite algérienne. En fait, cela s'est manifesté dans le quotidien Algérien El-Chorouk, ainsi que dans les attitudes des lecteurs qui, dans une certaine mesure, ont exprimé leur satisfaction quant aux images affichées dans le journal susmentionné malgré des lacunes qui sont parfois dues à l'échec Du photographe ou du réalisateur tout en essayant de trouver le bon rythme pour influencer les lecteurs. En résumé, on peut dire que l'art de la photographie dans la presse algérienne est sur la bonne voie vers la fondation d'une nouvelle phase dans laquelle l'image s'est imposée en tant que composante logique, en tenant compte du goût général de Les lecteurs et l'éloignement du texte écrit qui existe depuis des années.

Mots-clés Art, presse photographique, presse écrite, lecteur, quotidien Algérien «El-Chorouk».

Abstract

The press photography is considered as both an art and a science. It is influenced in many ways by the great importance which was given to the press image to the extent that it became a journalistic genre. Indeed, this genre is not less important than the other artistic works related to the Algerian press. In fact, its presence has increased significantly and this have led to the birth of what was known as the press photography .All this put the art of that press photo in front of a great challenge to flourish more and more; and thanks to the great development in technology, it took advantage of all the available possibilities.

The direction methods in journalism gave an additional support to the art of press photography in the Algerian written press. In fact, this was manifested in the daily Algerian newspaper El-Chorouk, as well as in the readers' attitudes who, to some extent, expressed their satisfaction about the pictures displayed in the aforementioned newspaper despite some lapses which are sometimes due to the failure of either the photographer or the director while trying to find the proper rhythm to influence the readers .To put it in a nutshell, it can be said that the art of photography in the Algerian press is on the right track towards the foundation of a new phase in which the image imposed itself as a logical component , taking into account the overall taste of the readers and being far away from the written text that has been existed years ago.

Keywords: Art, press photography, written press, reader, « El-Chorouk » daily newspaper.